

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 007174335

1974 JUN 10

الشِّدْيَاقُ وَالْيَزْجِيُّ

al-Shidyāq wa-al-Yazījī

مناقشة علمية أدبية

سنة ١٨٧١

بم الشَّيخ فارس الشُّدَّاق وَاِبْرَهْم اليَزْجِي

يليهما

عدَّة مختارات من نقشات اقلامهما

جمها ونسقا

الأب أنطونيوس شبلبي

البستاني

طبع سنة ١٩٥٠

2274

187678

out. 923

مقدمة

لجامع الكتاب

يعلم الراسخون من اهل البحث والتدقيق في لغة الضاد ، انها توسع اللغات علماً واغزرها مادةً وأطربها انشاءً وأرحبها فناءً واقدسها لساناً وأجلتها قدراً ومقاماً . ولم يدع العرب علماً من العلوم او فناً من الفنون إلا وكدّوا فيه اذهانهم وأجالوا افلامهم فككوا عقدهً وشكالاته وكشفوا اسرارهُ ومعنياته وبرزوا دوائهُ ومكتوباتهُ ، وبسطوها للعيان وسبّوا تناوُلها للاذهان بتلك الفصاحة والبلاغة السائلة على أسلات يراعهم فأتت كتاباتهم وآليفهم اهدى دليل وافصح برهان على ما ميزهم الله تعالى به من مواهب نادرة ودكاه فطريّة ، فكانوا السابقين المبرزين في حلبة الثقافة والاشعاع الفكريّ . ومنهم اقتبس ابناء العرب فشدوا شدوهم ونأثروا خطاهم وبنوهم احدثوا وبهم اقتدوا وعثم اخذوا . فالفضل كلّ الفضل للمتقدم ، وليس من سبيل الى طمس هذه الحقيقة او انكارها او موارئها تحت ستار التضييل والتبويه ، فانّهم في التاريخ السنة ناطقة بصحة ما روينا .

وانت خير ان اللغة العربية بحرٌ بعيد الغور واسع الاطراف وقد كثر القاصون على درره ولآله ، فمنهم من احرز منها تزدأً يسيراً ومنهم قسطاً وغيراً ، ومنهم من التطموا فارتطموا فارتدوا على اعقابهم خاسرين مكتفين من البحر بالوشل ومن الجواهر بالصدف فككوا بها مدلين معجيين . ومنهم من عكفوا على دراستها فببروا غورها ونفذوا الى اعماقها ظافرين بدرورها ولآلها فأحسنوا سلك معانيها في سموط مبانيها وارسلوها عقوداً غالية الاغان باهرة اللعمان تزدان بها احياد الادب تباهة على أولي حلي الذهب ! فأمام هؤلاء الائمة نحني الرؤوس احتراماً .

ومن هذه الطبقة التي تبغت فسب وطمعت قظفرت ، الرجل الفذة
 النابغة ، والفارس المجلي في مضار كل سباق ، الشيخ فارس الشدياق صاحب
 صحيفة الجوانب ، ومحررها ، وسرّ الأبال ، والجاسوس على القاموس ،
 والساق على الساق ، الذي طبقت شهرة علمه الآفاق وأصبح اسمه مرادفاً
 للمعقربة والذكاء . لقد درس فرعى وتعلم فأجاد وكتب فأفاد ، وسطع
 نوره فأضاء كاسفاً كل ضياء ، وكان مقفراً من مفاخر لبنان وقادرة من
 نوادر الزمان ، وحنة من حسنه وفلته من فلتانه فحقق قول المثل :
 ان لبنان مبعث الحضارة ومهبط الوحي والهام ومهد المعقربة والنبوغ .

ولما كان الشدياق على يقين من سعة علمه وبطة معارفه ومهفه
 احساسه ، يكبر عليه ان يقارعه مقارع ويتنازله منازل في ميدانه ولا
 يعترف له بالفضل والباق والمميز عن اللهاق في كل مناظرة ومجادلة ،
 فيهول على خصه أولاً بأفلام هي السيوف القواطع والحرايب اللوامع
 حاملة على رؤوسها الدلائل الواضحة والحجج اللائحة ، ولا يجين لكثرة عدد
 مناوئيه وعددهم فيناصبهم القتال في كل بحث وجدال حتى اذا لم يدغنوا له
 ويستخذوا ويعلنوا انه قريع دهره ووحيد عصره ، بشك رماح لك
 الافلام في صدورهم ويرسلها ساعده الى الصميم غير آبه ولا متأثر لشغب
 دماثها وشعطها وشخيرها ونحيرها ، فيمشي على اسلاثها جاراً ذبل الغبطة
 والمرّة . وتلك سبينة متأصلة فيه ولدها طبعه السوداوي ودّ الناس
 لو خلا منها ونزّه عنها . وفيه في خلقه شؤون .

وانك لتلمس فطرته هذه او بالحري عادته وخلقه في هذه المناقشة
 العلمية الادبية التي دارت رحى معركتها بينه وبين شيخ اللغة وفتاها المسمى
 أتما واباها الشيخ ابراهيم اليازجي ، وقد حمي وطبها واستعرت نارها وتلظى
 اوارها واستطار شرارها وانتهت اخبارها الى جميع الاقطار العربية فوقف
 الادباء ينظرون الى شاب فريد غياني وشيخ مغضن لغوي يتدافسان
 ويتصاولان والشاب حجة وعادة والشيخ حجة واستبداد .

ومن تصفح تأليف الشدياق وجوانبه' ممعناً فيها الفكر أدرك بدهاءه
فيضان بحر معارفه وصحة تركيب جملته ، وان له في كل علم اثرأ وفي
كل فن خيراً ، وبيننا كان الكتاب وارباب الصحف في عهده يستقون على
الركاكة وحوشي الكلام وسقطه اسفاف الطائر لالتقاط الحب ، كانت
الشدياق يسبح محلقاً في سماء البلاغة والقصاحة مابيح النسر في الفضاء
لامسك الدراري والنجوم ، فسيل قلمه ياروع المعاني مصوبة بقوالب فصحة
التركيب متنوعة الاساليب يضفي عليها من سحر بيانه وبديع تبيانه حلة
متورة السناء تسترعي الابصار وتستوقف الافكار بما اهاب به الى العتو
والنفور من كل اديب سوت له نفسه النطاول عليه يجدل او انتقاد
فيطره من شق قلمه حمماً ولها ، فالت لم يحنى من لسان تاره ويجهر
بخطام ويدلف الى استغفارهم أعاد عليه الكرة بسلاحه المصمم ولا يتركه
الا حشة مهشة الاوصال متناثرة الاشلاء .

ويعلم العالم العربي بطة علم الشيخ ابراهيم البازجي وقدمه الفارعة
في اللغة العربية حتى انه بر المتقدمين والمتأخرين في دراستها وحذفها
وتبوا أعلى من تباعة الذكر وجلالة القدر . وقد تفرّد بمعرفة اصولها
وفروعها واشتقاق كلماتها وشواردها واوايدها وصرفها ونحوها وبديعها وبياناتها
وعروضها وقوافيها وجزلها وركبها ، واحاط باخلاق العرب وعاداتهم وانسابهم
وروائهم ورواية اخبارهم احاطة الشدياق بها . ولما عب عبابها وعنت له
صاغرة تنيله عنانها ، اركض جواد قلمه في ميدانها فجال وصال دبرع
وابدع يمينه توفد ذهن فطري وذاكرة مرفقة الشعور وتمت فاستوعبت
واصبح حجة يعول عليه وعماداً يرجع اليه في حل عقد لغة الضاد وجللاء
مبهماتا وهو العارف بآوارد الكلام ومصادره والبصير بجيدته وسفسافه
والطويل النفس في محوثة اللغوية البعيد غور الحجة ، فانه لم يتورع من
ان يحمل حملة عنيفة على كتابات الافديم والمحدثين فخطام وأقام الدليل
على سلامة نقده بالحجج القواطع والبيّنات النواصع غير تارك زيادة

لمستزید . فكان يصوب سهم يراعته الى تلك الخطيئات او السقطات عن قلبه 'ملىء بالشجاعة غير متوارٍ وراء معاقل الخبايا . فيصيب المرمى ، ويرسل مباحه' الى الجراح الوسغة العفنة فيشقي المعضل منها غير عابئ .
بأنين المتألمين ودمدمة المدّعين . وبلغ من حبه لهذه اللغة ان نال تقده كبار المتبسطين في الانشاء من حملة الاقلام واصحاب المعاجم وارباب المعرفة والشهرة الواسعة وله بينهم الاصدقاء الاوفياء ، خشية ان تسري اغلاطهم الى اذهان المثشين وذوي التحصيل فيشوّهوا بحسن اللغة ويحسوا عليها وعلى طلابها من حيث يريدون الميزة والاحسان ، فكرر من شرّة غطرسة اصحاب الدعوى العريضة وكسبت من عجبهم من حيث لا يريد فذلّوا فوقفوا بحضرته ساكتين .

فقد اشتهر الشيخ ابراهيم بأدبه الرفيع وخلقه الكريم وفسحة رفقته صدره ، وبرصاته ورزائه وضائته بصيته وكرامته من التبدّل والتسقل . يترفع عن المهاترة والمفاذعة والمهاوشة والمخاشنة في مجاهداته ومجادلانه ، يحلّ خصه اجلاله لنفسه وينتقد الخطأ محترماً صاحبه متجاوزاً هجر الكلام الداعي الى التنابذ والتنافر والتقاطع والتدابير وجرّ المرء الى هبوط منزلته واخلق ديباجة وجهه . وانك لتبصر اخلاقه هذه العالية متجلية في مناقشته الشدياق الذي كال له السباب ونعته يآلم النعوت ولجبت الاوصاف ، وما كانت غضبه الا لتزيد البازجي حليماً وهداة اعصاب وترفعاً عن مقابلته بشل بضاعته من السباب . مع ان المناقشة من شروطها ان لا تتعدى البحث الدائر حوله الجدل وان تظل عاتقة باذيال الحكمة آخذة باهداب الملاطفة بادية فيها الاكراء غاربة غير مكسوة بكساء الغلاظة والفظاظة .

ولا يندّ عن افهام اهل العلم والادب ان الشيخ ابراهيم البازجي كان برآ بابيه الشيخ ناصيف يؤله ان يقال احد قلامه من ظفروه باللوم والانتقاد . ولما توفي ابوه ، رحمة الله عليه ، رثاه الشيخ فارس الشدياق بقصيدة عامرة واتى بثناء مستطاب على فضله وادبه في مقال نشره في 'الجوانب' .

وصيته تحيطاً في عروبة بعض كلمات وردت في «مجمع البحرين» من أمثال «المعطل» و«المراض» ثم تسأل عن سبب اعدل الشيخ «صنف لاسم الشدياق في مرقاة» كان البارحي قد نظمها بوفاة انبياء الشدياق وفي حلال ابياتها تقريباً لصاحب «الخرائب» لماذا لم يأت بذكر اسمه او اثبتها في ديوانه المعروف ، مع ما كان ينفعا من روابط مؤداة والمراسلة والحوار . فطن الشيخ ابراهيم ان الشدياق قد تحدثى اياه بالقد هذا السبب فهو يدور عن حبه فكانت محناً متعباً في بحلة «الحسن» لصاحبها لمعم بطرس السناني يوتى . اياه من تلك الاعلاط التي حصها الشدياق بالذكر ، وتطرق الى تخطيطه في بعض مواضع من كنه كالواسطة في معرفة احوال مالطة ، وسر اللبل ، والساق على الساق بما جرت اليه هذه المناقشة وجرته من حواسر ودبول . وكان البارحي ابراهيم وعنده شأناً في عموان شانه وعرض اياه ، وكان الشدياق شجعاً علا رنه عار وقنع الايام فمر عليه ان يبارله فتى في مقتل عمره «ادعى ورده وابوق ورعد وعصفت في رانه ربح الكوباء» فاندفع بضته عليه من عروبه هذه الخصاب الضمض سبولاً من الكلم البودع شامراً عليه الحرب من اسعر والعر والجلو ، يرميه بالسيف والار والارعارع والمواصف العاصفة النفاصة السافة مستدرعاً بكل وسيلة لتخطيطه واسقاط منزلته .

وكان هذه المناظرة دوي ردت حذاء جميع اللذات العربية التي انقص جهرة من ادبها يستجيشون العدة لماصرة الشدياق ومساعدته على خصمه وقرنه البارحي ، فاستصرحوا اعوانهم وسادوا وسادوا مسدين اليه والى ابيه سان افلامهم ، فقل الشيخ ابراهيم على سعيه في سكونه ورباطة جأش لا تصرفه هذه الهجمات او الهاول عن المضي في ردوده التي نظمها مرأشف براعته وبراعته في سلك البيان ونشرها في حمة اجراء من «الحسان»

وظا كانت هذه المناقشة العلمية الادبية حافلة بمرائد الفرائد وحلائل العوائد القرافد الشهدة للشيخ الشدياق والبارحي بالنعوت والتحليق ،

أفرغت جهدي في التفتيش والتقصي عنها نحواً من عشر سنين ، ويعلم الله ما عايت لأهراقها والوقوف على بعض محددات من سيء الخواص ، من جهل ونصب لها عد مصي عنها بسعة وسعوا عمداً ولم يزل كثر السبب جنتها أو غير ذلك من وكاب وما رتب وتحصاه الجبين ومطمع ابصار المتأدبين بشهد مثلها ، ثمرة الكلاء وكل منها مقدام وإمام واني أقدمه لأرسلت لدي يقررون كذا لأهملهم على نحو ما فعل الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدته كذبه في رؤساءه في سنة الامام محمد عبده . وقد كاشفت فريقاً منهم دس صمها وشوا وشطوا ودعوا وهوتوا ، ونزولاً على وعنتهم فدمها للطمع على غلام مع . شفق ما ويدور حولها ، ورفعتها إلى العالم العربي بديعة الامة والاشراق . بخلافه كالحساء حامية اسمي البارجي والشهدوق ، معصية نفس المدح والاعلاق ، درة الدلائل على سمو مدرك صلبها ، ورعها في عهد اصدار اشرفه

ورأيت من المدسدين انهم قد دفعوا مدبلة مدته بحجرات
 اتفقوا من باب اشدق والحق في رغبة في توسيع نطاق مدارك
 القارئ ودان لبعض مدسدين الرحمن على اللغة العربية ومقبلاً للمناظرة
 والمزاورة بينهما ومن ذلك المنتمين المدسدين التطلع والامامة في اللغة
 ليعلموا من هي اوسع من اوسع واشدق

☼ ☼ ☼

وقد رضي علي بن ابي طالب هذه المسألة واعددها للاطمع والأمين
حقاً وترحالاً ، تدبرني مشاق واشغال يصق بها الدرع ويعرع عندها
الوسع . ومن غرائب الصدوف والاتفاق ان اكتب هذه المقدمة في حارمة
حيث كنت في رياضة روحية ، على مقربة من صرح الشديق وقد قد
دهمت اليه وانقبت بظرة طويلة عليه وهو مقفل بانه ، فسألت ولم اهتم
الى مفتاحه فاكتمت ، انظر من حلال وحاج بواقعه ، ولم اقل بجلاء
ووصوح أبيات لاشعر ذات القافية البسة المنتهية بسية المحصورة على حجر
مستدير مستطيل مرئى كثر عليه .

وفعتُ حال هذا الصريع المطبقة صفائح على حنايا الشدايق فحدثت في
الذكرى الى استعداد مراحل حياته ضجيعه الى دعوى ، وما مرّ عليه من
حروث وعبر ومآسي وشجوب وطوارب وشؤون ، وشدة « وصفاء وفقر
وثراء » ، وما تبدت عنه احوال واعتصرته صمب ، وما قسى من عصص وكرب
الاعترا ب ، وناملتُ كم حزن في هجرة الى اقرباء واصحاب ، وكما سأل شفيعه
طوبس وهو مردع الملب عن عمة واسمه راعى في الاطلاع على احوال
لوحى ، حوان قريته ، مسبب العودة الى لسانه وانعش في اواخر ايامه
بين هذه وسكنه ، وم عائلته القدير فرجع اليه مسيحى ليرقد رفدته في صلال
اوره وشربيه ، وكما كدّ دمه واسهر جفنه وأخرج نفسه من بدائع الآثار
التي تقصر عن الانسان منها عشرات ارحل ، وكما رسل من حذر وهزل
ودعائه ويحون وسكب والمخ ، وكما ودع جوانبه من مقالات متنوعة
مستظرفة واجبر مسطره وكما عرّب عن اللعب الاحسن ونقل الى اللسان
العربي مدارة بحكمة اصطلح رسلك لا اثر فيها للمعنة ، وكما وطيه عنة
ببه من كروا وعظما يعاصرون نموذج ، ومن ذوي حاجات يستندون
عوث عباته ، وكما صاوى ومارل وحددن وصل واربع واستطاع ومنح
وفدح وبرر وحقق حديق من بحارتي همه يابيع العوارف والمعروف
فدلت حوما لاحصلال والصلال والروعة والجمال ، فترامت شهرته الى عاصي
الشرق وغرب فأقر له الكتاب والشعراء به اموس العربان ، ان اطلق
لقبه حسب كثر سمحاً سابقاً في ميدان المعنى واللسان فدانت له دباب
المنافي وانقذت اصبح التراكب والمناهي وعقد حال يوم

خيرى له فرس وابس بخاسر وانا وما لي من حلف قانس

والعقريه وحذ في ائمة بوع والدم ، وسعة وتسعون في المئة عرق
وجهد ونصيب وسهاد فكان ذلك الرجل الذي يصدق فيه الامران .
قال الشاعر :

يا الزمخراي عطر النخاري ونداد الدواة عطر الرجال

لقد حظرت كل هذه الحواطر في حظري والدهول بشيع في ارجاء
معي، ثم اعصب في الصريع مرأت الشداق ببدآ فيه وهو بالتعصب صحح
الحلم عديم الحس والحركة، فعصت كعب رصع القبر ولم تكن الدنيا
لنفسه. وما لبث ان اعصب عبي ثم فنعهم فصرت رمد لايجاد
والعظام والنواء والعمر والنوع متثراً على كهن الشداق في مسنة وقد
صنع بواره الكامد، ومممت صوباً يدوي في اعدي

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فانبه واستأف كانه هذه السطور مملأ ان الشداق والبارهي لم
يموتا - كم مات قوم وهم في الناس احياء - لاجها حزن آثارها الخالدة التي
لن نبع جسمهم بانفناء خلافا لما قال المسي هذا المعنى :

تخلّف الآثار عن اصحابها زمناً ويندكها الماء وتبع

فما ستتمرث ثلثة على رصع الدهر هدى وبحجة لكل طالب، يندهه
الحلف عن سلف على تراهي الاجيال والاحقاد .

الاب انطونيوس سبلي

البناني

في ٣١ ادرسة ١٩٥٠



الشيخ فارس الشدياق

١٨٨٧ - ١٨٠٥

هو من سائر بني قلدح
 صاحب مصلح
 في كل شيء
 له منار عدد ٦
 من ذكره من يد
 (وهو من سائر بني قلدح)

الشيخ فارس الشدياق

قلم بولس مسد

رأينا ان امين ترجمة لدمعور له الشيخ فارس الشدياق هي
الترجمة المنشورة في كراس خاص بقلم المؤرخ المذيق بولس مسد وقد
نشرت بطنط في مجلة الاماء عام ١٩٣٦ على نفقة النظامي المرحوم
الدكتور عييب الشدياق وثمة اثباتا هنا يبرهنها وهي :

بيت المشروقي

قبل ان بدأ في تدوين سيرة فارس الشدياق يرى ان يشير بكلمة الى
أبيه وحقونه بعد ان انضم الى البعث الذي بدأوا فيه والامارة التي انجبتهم
وانجبت سواهم من اقطاب الطائفة المارونية ورجال لبنان البارزين الذين
حدثت شهرتهم كل منظر ومأثور الاضمار والامصار شرقاً وغرباً بحسب الآثار
وجليل الآثار .

بيت الشدياق فرع من سيرة كبيرة مدشعة تزيد فروعها على نحو سبعين
فرعاً معروفة في أنحاء شتى من لبنان وسورية والعراق ومصر وسواها . تنسب
الى حدها الجامع الشدياق شاهين المشروقي الذي ث في حصرون بحجة شرقي
احدى مقاطعات لبنان الشمالية في أوئل القرن الخامس عشر . وكل من
هذه الفروع او لسوت ينسب اما الى جلد انحصر منه وما الى حصرون
موطن الجلد الاصلي الجامع .

اما لقب مشروقي فقد لقب به هذا الجلد الجامع هجرة موطنه حصرون
الى صدد الشرق في جوار حصن مع من هجرها من سككها فراراً من ظم
اقتدى ايدى حكام البلاد قبل عهد حمده لتقدم خاطر الحصروني وعوده
اليها سنة ١٤٧٠ بعد استناب الامن فيها على نحو ما ذكر الدويهي والسبعاني

ودفن هذا الجند بعد موته فيه عند اقدار شرقي من كنيسته مار لابي
يحصرون في حكاية ليس هذا مقام لادع الله . ومن ثم يعين غلب أن
يطلق على هذه الأسرة اسم دي الشروفي ، وه الأسرة المشروعية ، اعداء
العلامة السمي في والذي احسوا مأخذه من المؤرخين الثقة وحصلهم سكر
التفريغ بولس سمه خذرج نكتة شهير ورون من اصق على اولاد
الشدياق شهاب لقب بي شروفي اولاد جمعه ، حجة يدعي في عامهم
اليوم بيت كبرور ملكهم حصروهم على مخرجهم من اهل حصرون
حين دفن ولدهم حتى تمكرو من دونه عند حدار كنيسته شرقي وعي
أن ذلك لهم هؤلاء . انت امشروفي ولهم هذا القبر في . عرفوا
بوتة شى احداث لها ابناء ، كتحفة على نحو ما ذكرنا .

رشدوق شهاب هو ابن سيمان بن داود بن اخوي ، يقرب وهو احصرون
حسب أو حارس الذي عاش في دمشق وبقى في عرس ودفن في . لك في
كنيسة مار يوحنا ، بن يوحنا بن تراهم بن يعقوب بن يوحنا بن يانس بن
يوحنا بن سيمان بن يوحنا بن يانس الذي لب بعده سكر في لأمير يوحنا
من أمراء المردة وهو أمير الموابة الذي قس في عت السكس . حده من
يوستيانس الثاني الأحرار ملك الروم كما سحر .

والسوت الشهيرة من صلب الشدياق ما عمن يجمع ان ثلاثة صول جامعة
مصدرها اولاده الثلاثة وهم رعد وحنس وشعمون

أسمهم ام رعد فمن صلبه أعقاب تقدم حاصر الحصري وحوه
عواد وشعمون ومطر وهم جدود بلب داود ولب تائب ولب سعد ولب
بركات ولب عواد وفروعه ولب السماوي وفروعه ولب مصر ولب فرحات
وهو فرع منه . وهاء فروغ اخرى تحدث من صلب رعد بنصر بيت
سعادة ولب شعمون ولب هيد وهو عده فروغ اهمها فرع الشدياق في حدث
بيروت وهو موضع كلامنا في هذه الندة .

٢ - مخايل : ومن صلب محامل بلب لعبريت وهو عتبة فروغ
معظمها في حصرون وسرها من فرى حيه شرقي .

٣ مسمون: ومن هذه بيت اخوراني وهو عدة بيوت

وقد جمع من هذه البيوت عشرات من رجال العلم والأدب والرياسة منهم علماء اعلام بحسن اقدم الاول من هذه شرق ومصلحيه ويمدون من عظم مدخره بطير الموسيور يوسف السمعاني العلامة الشهير مؤسس قسم شرقي في مكتبه الديكوان «مشريرك» يعقوب عواد وابن أخيه الطيرير سمعان عواد ومطرب اصحاب عواد سمعاني ابن تحت الموسيور السمعاني ويوسف بن السمعاني ومطرب بن سمعان والمطرب بن يوسف خوشي والعم الشهير المصراي حرم اوس فرحات الذي اخلص سبب قتال له في حبس في شهر ايار سنة ١٩٣٤ ودرس الشدياق الذي كان اكبر اهل زمانه وشقيقه طومس «الشدياق المؤرخ الشهير» وسكتب القوي الكبير المسمى يوسف الشدياق و«مطيريك بولس» مسمى العلامة ومؤرخ شهير و«الطيريرك» يوسف الخاسم «العوي الكبير» و«مطرب بولس» عواد العم المسمى «والمعلم للعوي الشهير الاب سمعان» «ربي الكرمي» (من بيت عواد) والاسد الكبير «البعه» «دارد» بوكات «نيس» «محرير» «اهرام» «معد» والآباء «العبد» لأفضل الخوري برديوط يوسف «ابن السمعاني» وابن شقيقه الموسيور اوس سمعاني والموسيور بولس «عبد سمعاني» والموسيور امطون عواد من المعروفة وغير هؤلاء من ارجح الناس شرا من هذه البيوت وكان هم شهرهم ومقامهم بين رجال لبنان وسورية وهم يعدون بالعشرات من مئات وسباني عني ذكرهم وسيرة كل منهم في كتب «تاريخ بني مشروني» الذي نحن آخذون في إعداده لاطلع واحد ان يوفق الله الى ذلك في القرب الساحل.

وقبل أن نختم هذه المقدمة نرى ان سدي هذه الملاحظة وهي ان لقب «شدياق» الذي لقب به غير واحد من «عقاب شاهين» المشروقي إنما هو من ألقاب الشرف التي كان يلقب بها كبار القوم من أبناء البلاد وكان يطلق أولاً على الشماسة ثم توسعوا في تداوله فصاروا يطلقونه على المتعبين وهم في الغالب من أهل الصفة الخاصة أو عبدة أصحاب من سادة البلاد وحكامها وما يقل في لقب «شدياق» يقال مثله في لقب «مقدم» فان اعتدب

شاهين كانوا يعرفون أيضاً بتقديم وزير الدين حكيمو البلاد منهم اثنان فقط وهما لشديق يوسف ابو رعد المعروف بقديم حاصر الحصري ومنه المقدم رعد الذي كان حصره قاعدة حكمهم وفي هذا ما فيه من الدلالة على ان شاهين واولاده وأعقبه كان هم شاهين ومقدمهم بين رعاه البلاد وكنوتهم وولايا ما توصلوا في نقد زمام الحكم وهم يحاطون بالحساد النافذين من فئسب البلاد و. عماد في ذلك الحين وقد أحرروا بعد مكنيتهم شهرة التي صاع بها حكمهم من بينهم (١٦١٣) و. دستهم في محبة بين وسواء - من العود وعبر حكمهم من مكنيتهم من انقرب الى امراء البلاد وحكامها والالان حكم غير اقتضاع من الاوضاع من لمقدمين الدين جاءوا بعدهم وهذا لاسلالت لواءه حيث حذر بعد هجرهم والتوصل بعد فترة من الزمن الى استرجاع مكانهم المائدة حتى كان ما كان من نقب امراء البلاد منهم نقب مباح وهو لقب الذي يعرف به غير نقب من بيوتهم الى اليوم .

بيت الشدياق

اما بيت الشدياق فينسبون الى حديم شدياق فهد من الشدياق شاهين المشروفي فهو جدمم الأعلى واما جدمم الأدنى فهو الشيخ فهد بن يوسف حد بيت فهد في عشقوت وسوهاة وهم من هدا البع غير أنهم انتموا فيما بعد الى الشدياق منصور فهد وعمه الشدياق بطرس بعد ردة بطرس هدا وانشقاق ولديه مع منصور الى حدت بيروت .

(١) ان هذا الرأي في لقب جدمم وشدياق يطبق على لقب أمير وشيخ، غلاتير او شيخ هو الذي قلده الامارة أو المشيخة فملاطكان هدا لقب حقاً له دون سواه ثم أصبح على توالي الامام مينا ورثاً يعقبه أبناء الأمير أو الشيخ وبعده و. مينا ثم أصبح ذلك ثمة (٢) وسنة مربعة درجت فيها القتل والشارح حتى في الامم الدرقة مذقروب .

يوسف منصور الشدياق

(١٧٦٢ - ١٨٢١)

هو درس الذي نحن في صدده فهو من بيت يوسف أبي حمد الشدياق^١ ووالده يوسف منصور الشدياق هذا كان ينفذ دلتاح يوسف لانه حجّ غير مرة الى بيت المقدس وقد ولد يوسف في سنة ١٧٦٢ - ١٨٢١ . وفي سنة ١٧٩١ تزوج من بنت الشيخ يوسف ربابه مسعد عمه البطريرك بولس مسعد الشهير^٢ وولد منها خمسة اولاد طوس ومنصور وأمسعد وعالمب ودارس (صاحب هذه السيرة) .

وكان يوسف راجع لعقل بوهذ نكاه وعصبة، كرم الاخلاق فارساً شجاعاً مهياً حاد امراح عبور^٣ ساجاً مديناً، درس الانشاء والادب والرياضيات على والده الشدياق منصور شهير (١٧٢٣ - ١٧٩٣) الذي صرف شطراً من حياته في تدبير شئون حكم لبنان من الامراء الشهابيين واولهم الامير دهم عمر ثم وده الاميران حسن وبشير وهو الامير بشير الكبير، ثم الامير حيدر الخرووش من امراء بعلبك وسواء من الامراء . وما تقلد الامير سنيان سيد احمد شهاب رمام حكم لم يجد حيزاً له لادارة شئون البلاد فاستدعاه اليه في سنة ١٧٩٠ وعهد اليه في تصريف الامور وعين اولاده كنية في محله وفي سنة ١٧٩١ حاصر عسكر الطرار بالاشتراك مع رجال الامير بشير الكبير دار الامير حيدر شهاب في بعلبك، فحصل يوسف عليهم بآرمين مقتلاً من رجاله خمسة صدده وهرمهم الى ما وراء الشياح

(١) آل الشدياق في حدث بيروت ثلاثة بيوت - ١ بيت فارس أبي كتمان - ٢ بيت يوسف أبي حسين - ٣ بيت سليمان أبي مروانة .

١٢ يوسف ربابه مسعد خلف عبادة على اولاد المذكور الخمسة ثلاث دلت الاولى وحت بحار المعروف أبي منصور ده وسايه تزوجت دلت الخاف من عتوب والثالثة تزوجت عباس ثيا حيدر الشدياق (من بيت آخر) ثم تزوجت منصور يوسف ثيا حسين الشدياق ولقيت بأم حسن بنية ابي زوجها هذا الذي كره يوسف الحسن أو الحسين فحبها

بعد ان فلك نحو ٤٠٠ رجل منهم . وفي سنة ١٧٩٨ على مديراً لولدي
 لأمير يوسف شهاب . وفي سنة ١٨٠٣ بوي الأمير سيد احمد وظل
 يوسف مديراً لاولاده الى السنة التالية حيث اسدعه اولاد الأمير يوسف
 الى جبل وعهدوا اليه في تدبير شئون ولايتهم . وفي سنة ١٨٠٥ أسد اليه
 الأمير حسن فسم شهاب مهنة مصرف الامور في ولايته، وسمح له بإقامته
 في كسروان ، فأقام في عشقوت بعد ان اشترى دري أسه مصور وعنه
 بطرس فيها من بيت الشيخ صليي الخارب والذتها . وفي سنة ١٨٠٩
 توفي الأمير حسن ومهد نحوه الأمير بشير اي يوسف وشقيقه درس في
 مصرف شئون حكومته . وفي السنة التالية عاد يوسف الى حدث بيروت
 وقطع صلاته بعشقوت بعد ان باع الدارس المذكورين الى ولاد الأمير
 يوسف، واسفل هؤلاء من درعون اي عشقوت واستوطنوه

وفي سنة ١٨٢١ آتت ولاية البلاد اي الأمير حسن علي وسديان سيد
 احمد، فتجد نائبها يوسف مديراً له . وفي تلك السنة نفسها كانت عامية حدث
 فقتل الأميران الشيخ حمود الكندي في احدث وهرماء وكان يوسف واقربه
 في حملة ادين ثلوا ثلاثة حماً في قتال اربعين الدرري . وفشت الثورة
 قرر الأميران من وجه الأمير بشير الكبير الى تل من في حوار دمشق
 ثم انتقلا الى دمشق مستصحبين يوسف مع بعض اعاربه . وكان هذا مريضاً
 فشدت وطأة المرض عليه ورافته منه تلك السنة نفسها وعمره ٥٨ سنة

اما اولاد يوسف ، فاليك سيرة كل منهم :

(١) كان الأمير محمد بن الأمير حيدر موسى شمس سخط على مديرة الشددين ، صرح
 لانه احتج في المال لاشياع شمس والي صيدا . وحيل اليه ان في استطاعة بطرس مديرة ، فمصر
 هذا عن ثلثة السب وكانت نتيجة سخط الأمير عليه أنه اشجر ، وصادر لأمير ، وكره وامرك
 ومصور الشدياق بن ابيه حمير ، وفي حملته داراهما في عشقوت ووجهها الى الشيخ في صليي
 مرعيتي ، ومن ثم ارتحل مصور من عشقوت مع ابي عمه الى حارده البطم في حدث بيروت
 بين سنة ١٧٣٩ وسنة ١٧٤١ .

١- طنوس يوسف الشدياق

(١٧٩١ - ١٨٦١)

هو ن يوسف البكر كان ذكي العزاد حاد الذهن دريماً مهياً وكان أساداً في اللغة وأدبها ربي الفقه وفروعه ، وداع حسه في الآفاق حتى دبت داره محجاً لطلاب الفتاري من أقصى الأقاليم ومن كل طائفة ومذهب . وكان فليس الكلام ، د بطق كان يصفه حبه قطعة ، ودادى رأياً كانت ربه حكمة وديك كان حلاسه ينهيه ويحترمون بحله احترامهم للجالس الأئمة والعظماء . وكان الامير حسن علي وسلمان سيد احمد شديدي الثقة فيه وقد عهدا اليه في تفتيها لدى عداقة ناش واي عكاه فقام بالمهمة فقاماً كان ساعناً على شعاب اربلي بحذفه وحكته ، وصرف مدة في تدبير شئون نبيه وهر معه من وجه بيته الامير بشير امير البلاد وهشدي على نثر حووط عامة لحقد المعروفة بمعديه الحاروي ، وصرف الشطر الاخير من حياته في نسخ الكتب وادرس واطالعة والتقيب بجمع مواد تاريخه الشامل « أخبار لاعين في جبل لبنان » الذي هو جمعة المؤرخين وله فصل عظيم في انشائه لانه جمع مواده من حيث لا مسروح ولا مطبوع ولا مصدر ثقة يرجع اليه ولا مواصفات سهلة يستعني بها على اختيار شتاه ، وعرف اهل الفصل والادب له قصه عقدروا تاريخه و كعوروا جهاده دريه وعدوه بحق انه المؤرخين العميين في لبنان . وكان مجيد الخط وقد نسخ كتباً كثيرة في الطب والهندسة وعم الفلك والصرف والسحر وغير ذلك من العلوم ، وقد وقفا على عدة مخطوطات منها في حراة كتاب محفوظة لدى حفيد عباس أبي حيدر الشدياق في عشقوت حيث كان طنوس يصطاف في المرحلة لاحيرة من حمره لان عباس هذا هو عمه اي روح والدته ام حسن .

٢- منصور يوسف الشدياق

(١٧٩٥ - ١٨٤١)

هو ثاني أبناء يوسف منصور الشدياق . اتمس العلم في مدرسة عين ورقة

وأنتج طوط سريري وسج به كثيراً من الكتب . وما سجع أشده عليه
لامير سحر سيد احمد شهب كاشاً في ديوانه وقيماً على املاكه واحصه
بعضه ورعايته من دون (حاشا) حكومته جميعاً لصده الجيلة وقصائده الرائعة ،
فقد اصف بالعصاة والبدعة وسلامة الطوبى والبدن ، وشار بلسانه المصيح
ومسحقه الصحيح وفله البال وهذا ما يشهد له بالاجتهاد وسعة الاطلاع
والمعرفة . وكان مهتماً شجاعاً فارساً عزيز النفس كريم الخلق يهاب
الناس حبه وتحب الحكام له حشداً وبهده استجاب الطيبة أحرر مكانة
عالية يغبط عليها . وقد توفي في بيروت كهلاً .

٣ اسعد يوسف الشدياق

(١٧٩٨ - ١٨٣٠)

هو ثالث نجال يوسف منصور الشدياق . كان من الطلعة فجلت في مجاه
الوسيم محاسن البجدة والدكا . ودمانة الخلق والصراحة ، صادق المهمة مصبح
اللسان رصيناً . صرف شطراً من صاه يتودد على مدرسة القرية . ودرس
على احمد طوس آدب السريانية والعربية . وفي ١٥ حزيران سنة ١٨١٢
دخل مدرسة من ورفه الاكليريكية وعمره ١٤ سنة وفيها درس اللغات
وامسطق وعلمسة والطبيعات والخطابة واللاهوت . وفي سنة ١٨١٨ عهد
اليه في تدريس السريانية واللاهوت في دير القديس انطوسوس بعيداً للرهبان
لاطرسين ، واحتصر اللاهوت الادبي للعلامة أنطون وسج كتاب الاغان
السريانية وجمع منظوماته ونولى الكتبه في ديوان الطبريكية ثم في ديوان
أسقفية بيروت فترة من الزمن . وفي سنة ١٨٢٢ عين مديراً للشج على العهد
الى سنة ١٨٢٤ . وفي سنة ١٨٢٥ درس عليه الاستاد لويس كتي المرسل
الاميركي اللغة السريانية ولعب بظره ما هو عنه من العصاة والدكا . فقال
فيه : **دبه** على حدائه من أهم شبات جبل لبنان . وفي سنة ١٨٢٦
درس عليه الاستاد برد المرسل الاميركي اللغة العربية وكان المرسلون الاميركيون
قد انتهررا فرصة اختلاطهم بهم وترددوا عليهم لاستمالته الى معتقدم ولم يطل

به العهد حتى انس من نفسه الانقياد الى آرائهم . وكان صريحاً حر الصبر
 سديم النظرة فاحدعهم وحررهم الى معتقدهم ، واتصل خبره بالطبريرك يوسف
 حبش عشق عنه الامر ولا سيما أن أسعد من بلاميد مدرسة عين ورقفة
 البطريركية الاكثوبسكية ، وحرروه على الدين في مثل ظروفه هذه بعدة في
 نظر الطبريرك ورجال ادين حراً عظيماً ولا سيما أن لبي الشدياق فضلاً على
 هذه المدرسة الطائفة يرجع الى عهد عمدها بطرس شدياق الذي وقف عليها
 بقاعاً واسعاً من حسن موسى ادي كان منسكاً . وسندعه اليه وولج على
 عمه واد رآه متورداً تركه بحو لعمه لينتير الامر . وبعد ان قضى أياماً
 في الرياضة الروحية اسدعه ثابته وثالثه وكان اسعد صلب العود لا تبين له
 قساة فظن مصرّة على ربه حتى رأى الطبريرك نفسه مكروهاً على معاملته
 بالشدة فأمر بعزله في مكان مسرد في دير سدة قنوبين وهو المقام البطريركي
 وقسند ، راقصت مدة وهو في تلك العزلة موحشة المؤلة للنفس والحد معاً
 ورجال البطريركية يتوردون عليه وسدلو له الصانح لعمه يوعوي عن عيه
 ويرجع عن صلاله فم يعلعوا برعم ما كان قد بلغ انبه من السقم والاعتلال .
 وبوسط دروه في امره وهم من اعبان الطائفة وكبرها ، فسبح له الطبريرك
 بالخروج من عزله فعادوا المقر الطبريركي الى كسروان مصحوباً ببعض الاهل
 واستقر مدة في عشقوت مسقط رأسه ورأس به واجداه وأرب موعد
 عودته الى قنوبين فاضاه افاده سو همد في تقانة عشقوت فمقم الطبريرك
 عليهم وأوعر الى حاكم البلاد ان يقنص مهم ويكرهم على تسليم أسعد
 اليه فاجابه ي رعمه ونعبد أسعد الى سمه في دير قنوبين حتى وافاه القدر
 المنيوم بعد أن عانى آلاماً مبرحة سنة ١٨٣٠ أي في تلك السنة نفسها التي
 عن فب ان عمته الحوري بولس سمع (الطبريرك بولس فيما بعد) سكرتيراً
 للبطبريرك يوسف حبش على أثر عودته من رومية

وقد اطلعنا على صورة رسالة مخطوطة تاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٨٢٦ كتبها
 الشيخ طيوس شقيق أسعد الاكبر الى الطبريرك يوسف حبش ينصل فيها
 من نعمة ضلال شقيقه هذا وينتمس له المعزة من الطبريرك .

وهناك رسالة اخرى موجهة تاريخ ١٠ تشرين الاول سنة ١٨٢٦ من

آل الشديق الى البطريرك يوسف حبيش ياتمون فيها السماح لاسعد بالعودة الى بيته للاستشفاء لان صحته كانت قد اعلنت .

والرسلتان محمودتان في مكتبة مدرسة بنت مسعد في عشقوت مع وثائق أخرى تتعلق بآل الشدياق وهذه المدرسة كانت في الاصل دارين متصلتين لمصود وحمه بطرس الشدياق .

٤ غالب يوسف الشدياق

(١٨٠٠ - ١٨٤٢)

هو رابع أبناء يوسف مصور الشدياق . نشأ ذكي الغزاد هوي له كرامة حكيمياً صائب الراي مرعب القلم عابداً فقيهاً كثير الحفظ من الفقه درساً شعاعاً مهتماً سكوتاً ي ا أنه كان من بعض الوجوه مثاباً لشقيقه الشيخ طوس . نرح الى مصر في سنة ١٨٢٧ . وشقيقه فارس فيها وفد احمر لدى رجال معية المعفور له محمد علي باشا الكبير مؤسس دولة مصر الحديثة مكانة يعتد عليها . ومن كان له المعاصات في الدبران العالي وسكنه لم يثبت ان عدد في السنة التالية الى لبنان وفي سنة ١٨٣٤ وهي السنة في ارجس فيها شقيقه فارس اى حرية مالطة - عيه الامير بشير الكبير مع ان همه ايتون درس الشدياق كاتب في ديوانه . وفي سنة ١٨٤٠ كانت حامية لحمد المعروفة بعامية البصري والمخار علف واصطون اى حاب الدين اشرتكو اعيها من اعيان اللبابيين ورمعاهم ففشت الثورة وبعدها الامير بشير مع من بعدهم من أولئك الاعيان الى مصر ومما الى سر في سودان . وفي السنة التالية عاد من بعدهم مع اسمعيل الآخيرى وعلى اثر عودة غالب الى لسان اومه الامير عداقه حسن ان احي الامير بشير هدم الكبير وكتلاً له في دعويه وعهد اليه في مهمة كبيرة في دمشق فقدم لها على خير ما يرام . ولما عاد من دمشق كانت صحته قد اعتل فانتقل بعائلته الى الكعور في موح كسروان وهاك وافاه القدر المحتوم بداء لاستشفاه في سنة ١٨٤٢ ودفن في كنيسها .

٥ فارس يوسف الشدياق

(صاحب هذه الترجمة)

(١٨٨٧ - ١٨٠٥)

هو فارس الملقب بالشبح احمد فارس الشدياق اصغر ابناء يوسف الملقب بطاح في حين بن مصور الملقب بالشدياق مصور همد (الذي ابيه ينسب هو الشدياق في حدث بيروت) بن جعفر (شقيق الشبح بطرس الملقب بالشدياق ابي مات متعزاً وهو اعظم رجال بني الشدياق) و ابي يوسف همد بن ابي همد شاهين بن طاح جعفر الاول بن دعد بن همد الاول بن دعد الاول بن الشدياق شاهين لشروفي الذي ببصلة الصب الى الامير يوسف من مره امددة وهو امير المواردي بني قنل في قرية قرب ابيس في القناع احد اعلام ابيس بمكينة كده له بوسنياس لاهرم بن الملك قنططس العبيدي ملك اروم في اواخر القرن السابع .

(٢١) جاء في الصفحة ٣٩٤ من كتاب « سفر الاخبار » للمطران يوسف الدوس ما نصه :
« وحلف نسطور الدين ابيه بوسنيانوس الثاني ملك بالاحرم لخدمته وسكان شيرازاً عند حائراً واقام بدمعة الدخاس بامشنة لواحدة . . . وفي السنة الاولى من ملكه ارسل اليه عبدالملك بن مروان ونداء لتحديد الصلح الذي كان عقد في ايام ابيه شرط ان يصدر حاكمي المردة يدس في حين لسان ويمنع هجومهم وعيد الملك بدفع اليه كل يوم اربع ذهاب واربعت حواد والى بموك واحد بوسنيانوس الى ذلك وعقد اصبح معه واحد الملك من المردة ١٢ الفاً ولكنه اصعب مديت قوة ، ولكنه . . . ذلك ان بوسنيانوس ارسل عسكراً بمجئة قنل العرب وارسل مع قائده رسالاً وهدايا الى امير المواردي (الامير يوحنا) وامره بان يكرمه ويلقنه مدي قائده الجيش الى يوحنا امير المواردي الذي كان يسكن حينئذ في قرب ابيس فقبله يوحنا بحريه وسكرام وبه كان الدناد يخدمه شأنه بخزاة العرب شار الى حنوده بونيرا على الامير يوحنا فقبضوه مسح كثر من اعوانه وحذوده « وجاء في الصفحة ٧٣ ما نصه : « بعد مدة شرح قنل جيش المالك يشدد بسو لفة عن هذا الصنيع ويظهر لهم ان الملك يحتاج الى امدد ثم في القسط طيبة وان من مدي نخدمته نال خير الجراء فاقترح كثير من المواردي ونحوهموا وعلى رأسهم الامير سماعيل ابن احمد الامير يوحنا المفتول وكانوا بمحو ١٢ الفاً فاجدوا اولاً ان ارميا ثم ان تراقية واستمر حكامهم في مطاطة بمعية احياناً حيث كان ملك الروم يعينهم والياً منهم يقيم في اصابيا ويصير قبطاناً .

ولد مدرس في عشقوت إحدى قرى كسرون من أعمال لبنان سنة ١٨٠٥ وليس في سنة ١٨٠٤ كما يزعم بعضهم خطأ . ومن المتفق عليه انه ولد في عشقوت ووالده انتقلا من حارة الحدث المحاذرة لبيروت الى هذه القرية في سنة ١٨٠٥ على اثر ايمار الامير حسن عمر شهاب الى واده يوسف منصور الشدياق بالافيمة في كسروان بعد ان عنه مديراً لشؤونه، ففقد يوسف هذا الى عشقوت واشترى داري ابيه منصور وعنه بطرس من بيت الشيخ صليبي الحازن ووالدتها لان هاجب الاداري كان قد صادرهما الامير ملهم شهاب الوالي ووجهما الى الشيخ ابي صليبي مرعب الحارث كما ذكرنا في ما تقدم، فيكون فارس والحلة هذه ولد في سنة ١٨٠٥ بعد انتقال والديه الى عشقوت عيون والديه ثم بطل افامتها في هذه القرية فعادها مع أولادها عاندين الى حارة الحدث سنة ١٨٠٩ . وفي سنة ١٨١٠ باع يوسف داره في عشقوت الى اولاد الامير يوسف بن الامير ملهم شهاب فرحل هؤلاء من درعون الى عشقوت ونطروها . ومن ذلك الحين لم يعد آل الشدياق الى عشقوت الا رتبون او نقضاء فصل الصيف .

توزع فارس في حارة الحدث او حارة الطم حيث بدت عليه محبيل النعانة والعضة والسوع ودرس أولا وهو في حجر والديه وتلقن عن ابيه أسعد شيئا من اللغة والحو، ثم ادخل الى مدرسة عين ورقه الاكليريكية في كسروان حيث اتم العلوم الاسدائية، وهمل ان يجاوز العاشرة من عمره نظم الشعر واجده وكان مولعا باللغة العسقي يتدلع الكتب التي كانت في مكتبة والده وهي راحة المؤلفات النعبة ، ويقف عند كل لفظة عربية استعلاء لمعناها وادراكا مرماها ، وهذا الميل الى سرغور الالفاظ اللعوية كان فطريا فيه، فكبر وكبر معه حتى اصبحت ملكة فيه وانتهى به الامر الى ان سما به الى منزلة انه النعبة وجهادة العلم ولذلك لا يكون معادين اذا حكمنا بعد ان قدرنا بينه وبين سواه من الكتاب والعلماء بأنه اكبر كتبة القرن التاسع عشر وفي طلعة الدين اسوا النهضة العسبة والأدبية الحديثة في مصر والشام .

وفي والده في سنة ١٨٢٦ وهو يقع لم يكذب يابهر البوع وادرك انه

أصبح يتينا يتمنى عليه أن يعين لعمه بعد الإكمال على الله فكف على
الدرس والتحصل بوسيعاً لداثرة معارفه وانقن الخط العربي وانصرف الى
تسيع الكتب اقتداءً بطوس شقيقه الاكبر الذي كان يجيد الخط لروح
المخطوطات وقلة المطبوعات في ذلك الزمن . وحدث في خلال ذلك ان
شقيقه اسعد (١٧٩٨ - ١٨٣٠) اعتنق المذهب الاحملي فعم عليه الطيريك
يوسف حبش وكان فارس وفندي فكر في معادرة لسان الى الخارج حاداً
في طلب الرق والملي وكانت شديدة الحب لشقيقه اسعد ، والامير يكون
يعرفون ذلك ، فلما البهم ورأوا ان من وراء شدم لارده فائدة محققة هم
فارسوه الى مصر في سنة ١٨٢٥ لتعليم المرسلين الاميركيين فيها اللغة العربية
وقوعدها عند الرحال اليها وحاكها يومئذ محمد عي باشا مؤسس الاسرة
العلوية^(١)

هجرة الى مصر

وفي مصر انشق فرع نبوغه لما كاد يستقر به لتقدم حتى انكب على
العلم بصري الابام واللبالي في درس والحصل والتعليم الى ان تم عومه
العربية وحرفها ، وكان يكثر من مطالعه كتب اللغة والادب من منظوم
ومشور ولاسيما ما ابطوى منها على التعليق ادي بين مآخذ الكلام من
اللغة ، وطالع ، ديوان المتنبي مراداً فاشتد ولعه بالشعر وانصرف الى نظمه
وخصوصاً في المدح والهجاء وانزل والحماسة وادرس ما نظمه على ٢٢ الف
بيت من الشعر الحمد . وتكس من علوم اللغة كالنحو والصرف والاشتقاق
والمنطق تمكناً جعله مرجعاً فيها جميعاً . وكان كثير الاختلاط بعباء مصر
ولاسيما بالشيخ محمد شهاب الدين وبصراقة الطرابلسي الحلبي وهما من كبار
الاستاذة الذين كان يعجب بعمهم ويأخذ عنهم وهذا ما مهد له السبل الى

(١) من أكبر البواحد على هجرة فارس ان بني الشدياق كانوا في حلة الدين تأثروا من
الامير شير الكبير واحيط الامير مساعيم في حادثه المختارة الشهيرة وحاج هؤلاء ائتمه ،
وفارس يومئذ شاب تنصب معه الى المجاهدة والجهاد في مطارح اسرة فوافقه على الرحيل
انقاداً له من شر الامير .

الاتصال برجال معية عزيز مصر واحرار نفهم بما ادى الى ان يعهد اليه في تحرير الوقائع الرسمية ، بدلا من العلامة رفاعة رافع الطهطاوي فاصرف الى عمله همه لا تعرف الكلال حقبة من ازمات ابدى فيها من آيات الدكاء والعقوبة ما اكسبه احترام الحكام وجهادة العلم وسماحه الى مكانة رفيعة عبر دوماً كثيرون ممن تقدموه في خدمة الامارة انصرية او عاصره من رجال العلم والفضل .

وتزوج وهو في مصر من بنت الصولي من اعيان السورس وورث منها وندى سليم (١٨٢٦ - ١٩٠٦) وفاير (١٨٢٨ - ١٨٥٦)

في مالطه

وفي سنة ١٨٨٤ طلبه المرسون الاميركيون في مالطه فعاد مصر اليها ودم فيها ١١ سنة يعمل في مدرستهم ويصحح ما كان يطبع في مطبعتها من الكتب العربية واصرف الى التاليف ونصنف حتى لا يكاد يحلو كتاب مطبوع هناك وقتئذ من آثاره وبعثت صدره . وعشق وهو في مالطه هناك المذهب الانجلي مسوقاً معاصفاً لاسبق لاهه اسعد من بطريك الموارنة .

في اوربا

وفي سنة ١٨٤٨ صدر الى لندره بايعار وريو سرحه اكتبوا احاده سعوة جمعية ترجمة الاسفار اقدسة فاعانها في ترجمة هذه الاسفار الى العربية تحت اشراف الدكتور علي ، واعجب الدكتور بعمه وعرارة مادته وشدة بدقته . وبعد المراع من عمله ام باريس وهناك تمكن من اللعين الفرنسية والانكليزية وعكف على التاليف وفض وهاه عشرة اعوام جاثلا في انحاء اوربا ودون سياحته هذه في كتابه « كشف الخبايا في احوال اوربا » وصف فيه الممالك الأوربية وصفاً بدعاً يستهوي القلوب . اما باريس فارجر الكلام في وصفها اكتمد . كان قد كتبه عنها رفاعة بك العلامة المصري الشهير . وانشأ في ذلك الحين كتابه « لائق على لائق فيما هو العرياق »

وفي أثناء وجوده في أوروبا تزوج سيدة إنكليزية لم يورق منها أولاداً
وانضمت إليه الحكومة الإنكليزية بحمايتها وهي لم تكن سهلة المال وكانت
مقيمة بشروط يتعذر توافرها في رحل ما لم يكن نظير فارس الشدياق
من أهل اموية الحارفة ، وعظم وهو في درج قصيدة عشاء في مدح السلطان
عبد المجيد على أثر حربه مع روسيا وقد استهلها بقوله :

الحق نعو والصلاح بعمر' والزور يمحى والفساد يدمر

ومنها

طغ الطغاة الروس لما عزم في الأرض كثر سوادهم ونخبورا

فوقعت هذه القصيدة في نفس السلطان احسن وقع وبعث يستقدم ناظمها
الى الاسكندرية لمكافأته وهم هذا الرجل غير انه اتفق ان احمد باشا «دي
تونس» راز عاصمه فرنسا وفارس الشدياق هناك فمعرف به وعظم قصيدة
في مدحه ما رمى من حورده وسحائه على الفقراء والمعوزين ومطلع القصيدة :

دارت سعد' فقلبي يوم مدلول' في الرعب بعبر انشر مدلول

فاحبه لدي وقرينه اليه وعجب بعظمه وفصاحته وبعد ان عاد الى
بلاطه حيث يستقدمه اليه على مركب حربي مبالغة في اكرامه ، ذكر فارس
هذا الاكرام وقال : «لعمري ما كنت احب ان اظهر تراك للشعر
سوءاً سبق منه ، ولكن اذا اراد ان يعبد حير' ، لم يعقه عنه الشعر
ولا غيره»

في تونس

فم يجد له من ثم مندوحة عن السر الى تونس فزولا على ارادة البي
ولاسيما ان احد اقرب الباب العالي حسب اليه الإقامة فيها دون الاسكندرية ،
مشد الرجل اليها واكرم الباي مثواه وولاه أسمى منصب لديه وعهد اليه
في تحرير جريدة «الرائد التونسي» وهي الجريدة الرسمية لحكومة تونس الى
اليوم وكانت ذكرى وفاة شقيقه اسعد في الظروف التي ألمعا اليها في ما

تقدم لا تزال راسخة في ذهنه تؤله وتقدس مصححه فولد له معه اعتناق الاسلام وسمي احمد فارس . وصرف في بوس مدة كان فيها قطة الاقطار ومرى الاصار وموضع الاعجاب والاحترام وداعت شهرته في الاقطار العربية والاسلامه شرقاً وغرباً، وجمع السلطان عبد المجيد بعبه وادبه وسعه اطلاعه وسمو اخلاقه فطلعه الصدرة العظمى من دي بوس وشق على الساي ذلك ولكنه راي ان النزول على رعه خليفة امر لا ماص له منه فسمع لفارس بالرحيل وغادر هذا بوس الى الاساتنة فرحب به اقطاب الدولة وعظماؤها ورجال العصف والادب في عاصمتها وقصص هناك عدة سنين في مصحح مطبوعات الحكومة وسواها في المطبعة العذرة حيث كان امرجع الاحير في كل امر من امورها امامه وظهر بمطعم السنتان والتفنه السامي فاعلم عليه بالنوب والاروسفة العذبة الشان وسعت الحكومات الاوربية على مواله فاعدت عليه اوسنتها واحتضنه الملوك والامراء برعانة خاصة وحاطه عظماء العالم واقطبه وكبار عمائه وبعثوه باحسن السموت واحسن الاوصاف، وبالااحمال عد احرر وهو في القسطنطينية من امكانة السامية والعمود السياسي والادبي ما لم يحوره احد من معاصره في عاصمة بني عثمان.

جريدة الجوائب

وفي سنة ١٨٦١ م اتوافقة لسنة ١٢٧٧ هـ. انشأ جريدة الجوائب شهيرة في الاساتنة معها واجاد في انشائها كل الاجدة واندع كل الابداع فافضل الناس على مطالعتها وحببت احارها وفوائدها الممالك والاقطار من مصر الى المغرب الى الشام الى العراق وبقية البلاد العربية بومتها الى بلاد فارس والهند، وكانت مرجعاً لأهل الطبقات الراقية في كل هذه الاقصر بما لم تفرز به جريدة سيارة في ذلك الحين حتى في الاقطار الاوربية نفسها . وكانت كبريات الصحف في باريس ولونندرا تستقي منها اباء الشرق مستشهدة في ما تكتبه عن السياسة الشرقية باحوال محورها وتلقه بالسياسي الشهير والاحباري الذائع الصيت ، ولا عرو فهو بلا نزاع بكر الصحافيين الشرقيين بل هو اميرهم ونقيبهم وقدونهم .

ثم حين تركه الامم عليه ووفرة المهيم الملقاة على عاتقه دون تمكنه من مواصلة العمل منفرداً في تحرير الحوائث وهو عبء ثمين يعجز عنه من كان في مقام فارس يصدق به طلاب الحاجات ويزدهم في به مساكن أهل العلم والمعرفة ، فعهد في تحريره الى بجه سليم فاقضى اثره في اثنا ورجال فيها جولات صادقة في السياسة والاجتماع والأدب كان له صدى عظيم في اندية العلم والسياسة حتى صدق فيه القول المأثور « انت ذاك الشل من ذاك الأسد » وواصل سليم العمل في تحرير الحوائث الى ان كانت سنة ١٨٨٤ فقصت الظروف السياسية التي نشأت على اثر حلال الانجليز لمصر تمنعها لاهلها كانت شركة في حجب كل طاع حذر يوم كانت الافكار عارضة والقرايع جامدة والافلام ساكنة ساكنة عذرة في سبات عميق ، والاشء يرمل في الاطمار الدابة فوشه فارس المنكرات واسمونات ورضعه بالاضاع الهبطة باعراض استحداثات . على ان هذه الصدمة لم تكن لتوهن عزيمة هذ العارس ابعوار ولا لتتطهمة بحله فشد هذ الرجال الى تونس وهي معقلها الحصين وهناك استأنف اصدار الحوائث وارسلها الى الممالك العتبية وفي حمتها مصر حيث كان دعولها محظوراً بحكم سنة الاحتلال الى ان حالت عوامل قاهرة دون مواصلة اصدارها^(١) ثم اشأ سليم جريدة نقاهرة الحرة بالاشتراك مع لاسناد يوسف بك آصف المحامي الذي هو اليوم صاحب جريدة المحاكم . وطن فارس عاكماً على التحرير والسلف اى آخر مرحلة من حياته غير حاض بوفر الشجوة ووطئة الايام . ولم يكف عن الكتابة ولطالعة الا في سنة ١٨٨٤ حيث اعتراه ضعف في بصره اضطره الى اعتزال العمل والجهاد .

رجوعه الى مصر

وفي سنة ١٨٨٦ عاد مصحوراً بعائلته الى مصر التي شهدت بروع شمس عتيرته وسوعه وهو شيخ جليل احب الايام طهره ولكنها لم تحن هدمه

(١) أقدم احد محال يوسف بك الشدياق رءاءت شقيق فارس على اصدار الحوائث في بيروت بعد الحرب العالمية العظمى وسكنها لم تلبث ان احتجبت ثدية الى اليوم

ولم تقن من غرار عرخته ومضاء دمه وظل كما عهدته حلاله في وادي النيل
ومبق احباب لطيف اعشر الى النفس الى العريكة طلق انبيا حجاباً للحيو
وعالیه يكبر المعروف بعير حساب، لا يتقدم انه طالب حاجة ويعود حاشاً،
فصيح اللسان مبالاً الى المجنون مولماً بالسكتة البيضاء .

وفي مصر رحب به العلماء ورجال الادب والعسل احسن ترحيب . وقد
اطلعا على قصيده نظمها حصره العلم حبيب عرانه بك نحيه به وتوحياً به
في جملة ما جاء فيها قوله :

هل لذي حد رام حصر كانه هدي الخواشب ادب علاله
مصباح آداب اللغات بسرهما تجلى بلسانها سر حيانها

وراره الوراء والى كبراء وحطي «شول بين يدي توقع بش الحديو
الاسبق علقى منه كل رعيه وائى عليه داصكراً جهاده في سبيل العلوم
والاعراف وبلايه في حسن اللغة والشرق وكان قد وطن النفس على العودة
الى سائر لحنهم فيه بابه متمشياً ظلال الارز ولكن الظروف عصت عنه
بالكوص والعودة الى الاسادة في رسم تلك سنة بعدها . اما نحوه سليم
فقصده الى اوربا .

واهى فارس جهاده التناول في حسن اللغة وبحار كثره بحسن
دمتهى المعجب في خصائص لغة العرب ، عالي نكده الصلح الا ان يحرم
السلطاني مصدر من درره حالية فاسهته السنة اللهب مع ما انتهت من
مخطوطاته وكتبه القصة التي كانت في مكتبته يوم اصصرت سار في قصره
بالاستانة . ولو ان صاديق المعجرات وهدايا الملوك والسلطين والامراء
والعظماء كانت سريرة الالهاب لما صغروا بهدها .

وما آت الاوان لان يصنع اللغة والوطن به وآدت شمس حبيبه «معيب
هم بالعودة الى لسان ليلوت فيه بين اهل ومواطنيه هواقه مبنته قبل ان
يدرك امنيته .

وفيل وفاته بياض سأل حرمه ان تشترك معه في احصاء عدد الدين
سبقوه في عام الارواح من خلافه واصدقائه وذكر ١٨١ نقلاً قال ان
اعظم لديه ساسي بنا وبجده صحي وكمال وعلالي ووفاد و
وهم من اقضب اندوه في ذلك الحين واسدان يعرفها فصلها عنه
هو الشيخ شهاب الدين الخاوي واليد صرائفه الطراسي خليي وهما الادان
اتم عديها دوروه في العلوم العربية وهو في مصر .

موت في الاسكندرية

وفي ١٩ سبتمبر (يول) انصرف صغته وبجده سليم في دريس، وحدثته
بمنه يدو احمد فاريت وكان الاساد بحبيب هدية احد بحري حريفة
القاهرة في اشها سليم ملازماً له وفتنير دسنة فانه فتح الببال مصطرب
الافكار واوعر اليه ان يستقدم دس من دريس على جناح السرعة فعقل .
وفي صباح ١٩ يول وصل سليم الى الاسكندرية وسبح درس ببقباء وانتعشت
بمنه وحسن الى امره انه في مسعاة من الحذر ولكن ما عرت شمس
يوم الذي وهو يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠ من حن ساءت حاله وبعد ان
طبع فلة على حن بجه اسكن على نوسادة واستغرق في النوم ثم استيقظ
يقده موت . وفي الساعة الثامنة والذقيقة العشرة من تلك الليلة بعها
لفظ انفاسه الاخيرة بين ذراعي بجهه سليم .

وكان لوفاته ذوي عظم تردد حذاه في محبة الشرق والعرب . وفي صباح
الاربعاء ظهرت صغته الاسانة مطوقة بالسواد حداداً عليه ورثه كسب
مقالات صفة عددوا فيها ماثره ذاكرين فصله على اللغة والعلم، ووصت
صغته لندره وباريس قادما تعبه لقرائنها بصراوات مؤثرة تشب عن تقديرها
لعمه وفصله، وطير منعه الى الافطار العربية وكنوت فصحة العرب فيه
وودعت صغته في رثائه ووصف جهاده، ورثه الشعراء والكتاب في كل ناد
وصقع بينهم صائفة مختارة من آثمة لعمه واقضاب الافطار الشرقية وامرائها
وعظماها، ولاحمل ان وفاته عدت في المحافل العبية والادبية والسياسية

سواء في الاستانة او في انبالك الاسلاميه او الاورومت حصاره عطسه على
اهل الادب والفصل في الافطار للعريه .

وكان قدس اوصى ان يدمى في وطنه لسان وعمل اوصيه هذه حطب
جثته ووضعت في تابوت من الرصاص ووضع هذا التابوت في تابوت آخر
من الخور ثم في صندوق متين من الخشب ونقل العشب اولاً من قصره في
القاصي كوي الى قصر بجله سم المخابر لانتارة المعارف .

وفي صباح الخميس ٢٩ يوليوس عصى القصر بالمعرب من الامراء ونبلاء
والعلماء ورجال الفصل والادب من وطيبين واحسن وارباب اصحاب رعاية
من ملكيين وعسكريين بينهم كثير من الصدور العظيم السبق والوراء
واقطاب الدولة وكبرائده نظير سبب شاه ناصر المعارف العمومية وكبار
موظفي نظاره واعضاء مجلس المعارف الكبير وحسن مهدي شاه ناصر العدلية
سابقاً وصاحب السباحة الشيخ محمد ظاهر اهندي شيخ حلاله الخليفة والجماله
والسيدوه وشقيقه وصاحب السباحة الشيخ حمزه اهندي وكبار موظفي نظاري
السفوف والتمارة ومحمد سعدي بك اهندي مكنوني البطاريق وصهر نامق شاه
ياور السلطان وموظفو مجلس شورى الدولة وصاحب السيادة السيد اسمعيل
اهندي نقيب اشرف محكمة الكرمه وعربي زروق شاه من امراء تونس
واحمد عرت شاه الماروني وسليم اهندي المدير العام لادارة اديون العمومية
وعيرهم من كبار رجال الدولة، ووصل سفراء فرنسا وروسيا وايران ومندوبو
النك النعالي واعيان الاحاب والمحامون والاطباء وكبار التجار واصحاب
صحف الاستانة وكتابها ومراسلو الصحف الاوربية ومندوبو شركتي روتو
وهافاس وحرم غدير من مشايخ الطرق وسواهم . وخرج الموكب من القصر
في نظام بديع بين صعين من الجماهير المهيضة على جاني الطريق حتى انبساط
هكان مشهداً صعباً رائعاً فلما شهدت الاستانة منه وكان اثبات من وراء
الدولة العموم يرافقان بحمل العقيد ويمرانه ونقلت الحة الى الباحة السويه
التي اعدت لتلقها الى لبنان على زورق حبل شرت فوقه الاعلام مسكة
بين صعين من الزوارق نقل عظماء الدولة وكبراءها .

مأثمه في بناءه وتشييد ضريحه

وفي صباح الاربعاء ٥ تشرين الاول وصلت الباحرة الى ثغر بيروت فبعد
الها العشاء ورجال الفص يتقدمهم الشيخ عبد الباقى امدي مفتي ابدسة
ثم انزل العرش الى الميلاء على رورق مخصوص من رورق الحكومة وسير
به في مشهد عظيم الى الطامع المصري الكبير تحف به كوكبة من الفرسان
وتتقدمه فرقة من رهبان البوليس وحاشيته المجلس الندي ومحصري الحاكم
الطامية الى الحدث مسقط رأسه واردمت الطرق ، فهاهنا اردحاً هائلًا .
وحين خروج المركب من بيروت استقنته عدد حدود ليلت فرقة
من فرسان الجند اللساني ومشاهير بقيادة صعد كبير محطى بالعرش تعظيماً
لمقام الفقيه ، ثم ساروا في المركب الى هذه الحدث وهناك اجتمع
عشرات لآلاف من اللسانين بينهم كثير من اقطاب البلاد وكبارها
واعيانا وفي مقدمتهم الامراء بوشهب واشايخ من كل طائفة . وفعل
ان يوازي في رسمه انه بعض العلماء والادباء منهم العلامة الاستاذ الشيخ
ابراهيم الاحدب والاستاذ شيخ قاسم ابي حسن كني والاستاذ محمد
النايبي والاستاذ الكبير لاميير شبيب ارسلان وسواهم .

وبعد جملة الدفن ذهب سليم الى الحدث حيث تلقى تهنيتي المعزين من
كثراء لسان واعيانا ووعود بدنه ثم قصد الى بيت الدين لشكر دولة
وصه باشا مصروف لسان على صدره الارام اللازمة للحد اللساني بالسر
في جدارة ولده فبعثته لدى وصوله ثمة من الحد ورحب به دولة الباشا
ترحيباً حميلاً وانزله في ضيافته ، ثم عاد الى الحدث وابتناع ارضاً في الحارمية
نقل اليها جثة والده واقام له هناك ضريحاً فخماً يليق بمقامه ومقام امرته
وهو قائم الى اليوم يحدث الزائج والعاذي بعظمة هذه الرحن وسوعه
وعبقريته وسحر مقامه

قائمه

ما الذي رثوه من رجال العلم والادب في الديار السورية والعصرية

فكثيرون وقد عني حمزة الاساد الكبير يوسف بك آصف المحمي الشهير
وصاحب جريدة المحاكم يجمع برائته وطعمها في كتاب سماه « هو البقي » وفي
حمزه القضاء التي نظم في تأنيده قصيده عصماء لحسن حسي بك صاحب
جريدة الاسد ، واخرى لبلهان الصولي الشاعر المعروف واخرى للعلامة
الشهير الشيخ ابراهيم الاحمد من علماء بيروت وقصيدة للشيخ فاسم ابي الحسن
الكني البيروني ، وقصيدة للاستاذ محمد الماابدي وقصيدة ليد عبد الرحمن
البحسني نقب اشرف بيروت وقصيدة لابراهيم بك كرامة وقصيدة عصماء
للاسد الكبير الامير شبيب ارملان وقصيدة للاستاذ بشره الشدياق وقصيدة
للعالم الامتاد حبيب بك عراك وقصيدة للشيخ علي البلي من شعراء مصر
وقصيدة للاستاذ سليم جدي وقصيدة لاحمد عرت باشا العروفي من حدادان
العراق وقصيدة للعلامة الشيخ يوسف الاسير من اثمة اللغة في الديار الشمالية
وكان من اعراصه وقصيدة للشيخ عمر بن ابي بكر من علماء تونس
وقصيدة للاستاذ الكبير يوسف بك آصف وقصيدة للعلامة الشيخ احمد
الاديب رئيس ادارة اوقاف الحرمين الشريفين في تونس واخرى لمليح
نصراقة طراري من علماء بيروت واخرى للشيخ بهاء آلوسي راده من علماء
بغداد وقصيدة للشيخ يوسف السباعي من علماء اللاذقية الخ

اقوال الصحف فيه

واما الصحف التي انتهت وعددت مآثره فانضمها جريدة « القاهرة الحرة »
و « الوفاق المصرية » وجريدة الوطن وجريدة الاهرام وجريدة الملاح
وجريدة الصادق ولاحسان عارت والعار دالكساندري والبوسفور ولساحري
انجنيانو وجريده الحقوق والاتحاد المصري وجريدة الاعلام وثمرات العمود
وجريدة بيروت ولسان الحال والمصبح وحديقة الاحبار ، وذلك علاوة على
الصحف الاوربية والاميركية والعربية وسواها مما يصيق للمقام دون ذكرها

وانك مقتطعات بما قالت بعض هذه الصحف وهـ

جريدة القاهرة الحرة : ... كان شعله الذكاء ومثال الولاء واسع الاطلاع

طويل السع في العم والادب حر الصمير ، كُتِبَ مشهوراً ومُعَوِّياً عالمياً قوي
التصور حاد الدهن ، قصي العمر بن مؤانر والمخبر ذلق وصف صفاً
بفقه حليّة لعلمة حريّة المائدة بولي بحريز بوقوع المصرة فافق
قراءه سلاعه اقواله ومصاحبة القاصه ، وله كان طلق اللسان موهبه الحسان
واسع المعارف طويل السع في الجبهه ، اناحت كانت عبارته بطلق
بني لوفه والاسحاح فتقن الالساظ رصفت . لعقول على ابدع نظام ، وكان
العطاء ولوجه يساهون بهواله وبمدهحروب باشدره ويعجبون بدهاقته اي
اعجاب والحق يقال به عدم العمر ومن الاشياء في اخوان خدمة حليّة
مخلده لاثر الخيل وانذكر الحسن ... وله خدمات حليّة بحو الدولة العليّة
استحق ... ب يكون اهلا لاسي بيئته . وم يكن بعلم بآرائه
السدة عند كل ملّة غير حاش في الحق بومه ولا تناس مظاهر الخداع
ولطيفه . وكاتب جرائد باريس الخطيرة وصحف لندره الشهيرة ذلي بذكره
كثيراً في افواه عن سياسة الشرق منفدة في آرائها الله مقدره اياه حق
قدره فنصفه بالسبامي المشهور ولاصاري اخضر الصب والكسب اللودعي
الكبير . وكاتب موله عند كذب الصحف في اورد وعماء العرب والشام
ومصر والعراق وبجد وبعداد مامية حدّ ، فمدحه جمع الشعراء واشي على
قصه جمع الخطباء ولبلعاء من سائر بلاد لعرب حتى من اعاصي امسند
وبلاد فارس ... وما من قدم الى الاسانه كمن يقصده في قصه لئانه
ويعود حاسناً حائباً .. سع في فنون الشعر واشتهر بالحماسة والعزل والمدح
والهجاء والمجون وفي السمو والصرف والاشتقاق والندطق وهذه مزينة ما امتار
٣٠ احد من العلماء فيه . وله قصائد في التطوير والشطير والتحيين والسيط
وحك الطرفين في عامه ابلاعه والاسحاح ، فصلا عن انه في النثر كان كاتماً
لودعياً وكان طويل الساع في احكام طرق الاحبار والسعي في صروب
الحكاية ، وما من عم عرف في رومه حتى يدل فيه جهد امكانه سهل
حرره ووطئ منه وصاد شوارده . وودد اوابده ... قد كان ربحه العرب
في مصر والشام والعرب والعراق وسائر البلاد العربية ، ولا بدع فالشرق
قد حسر بفقده اعظم عالم وافضل كاتب .

الوديع نصرة - وحق لنا ان نضع على وفاء وجه العلم وخدم الامة
لعمام شهير والكاتب للبلع المرحوم « محمد درس » صاحب الحوائث
الشهيرة . معنى عمره في فاره اهل الادب والعقل وفي خدمة النفقة
الشريفة العربية

حريده لوطي يوم الارمائه ردد حجر من لاسانه سمي بعمام العلامة
عصم سابع عمدة « احمد امدي درس » الذي له في اللغة العربية اهرل
وقصص مدرسي فقد اشتهر بكونه ركن الادب وهاوت دغائمه لغة العرب
فكان في لغة العربية لمحي وكل لغوي تأثر به وورثه يحيى ، فكان يرجع اليه
في مهمهم واسمها وكتابه واثارها ورموزها وكتوبها وتركتها واساليبها
وحكمها واصعبها واسدب شارعا لوعاصره الاحفش لا تعرف من محوره
اراحر ، ولو رآه او عساه لأصبح به عده واحده ركناً مشنداً وهو شاهد
ان درس فانه من حسن المدرس لا يعرف به م يخرج عن كونه ان
له ، ولو رآه صاحب اللامع المعتمد العصب لقال ان انا من هذا العباد ...
وكان من من ثا في بلادنا العربية لخرائده وث منها الفوائد ، فخرائده
العربية بده هدت وعنده اهدت انه نف وصف وندع واندع وعرب
وعصب وثر وضم وحد وادد فك كالحمر الراحر من كتاب آية من
آيات الله في ثرو وتنظيمه وتأليفه وتصنيفه .

لاعرام - م . م . الاسانه العلم العاصل واللغوي اندرع الشيخ حمد
امدي درس . كان من احصل العناء امدوقين والكتاب البارعين والشعراء
المجيدون خدم اللغة العربية الشريفة تأليف كثير من الكتب الادبية واللغوية
واصدر حريده الحوائث مدة طويلة وطبع في مطبعته كثير من الكتب
الترجيحة والشعرية

حريده نعلام كان من ذوي العقل والوجاهة والعلم والزاهة . ومن
اثار الفقيه لا يحصى وتأليفه اعراء الي يعجز بها الشرق لا تسفي

حريده امدوق - . . . فحما بسند العصر وقدة العلاء العي بعصل

عن اطباء الراصد والشيخ احمد فارس ، الامام الذي كاتب له في النسخ
الادبية والسياسة والعلوم العربية اليد العليا والفصل الدخ

الاجيبون غارب علي عريد الاسف ودة العلم العلامة الشيخ الحيل
« احمد افندي فارس » شاعر زمانه واحد אחד استثنى الافاضل والعلماء
الامجد، ولد سعادة رميل الفاضل سليم افندي فارس مدير القاهرة الحرة
وللقد عدة تأليف عراة فريدة في دها وكان عرياً من قومه محسناً لدى
العطاء مقرأ من اميرك والامراء فكروا بقدمون له نفس اعديا واسمى
بشأن الافتحاربه وقد انشأ الحيات في الاستة اعليه وبولي بحريها
مدة ربعين عاماً والاصح بحوربع قرن من فيها اعظم شهرة في حسن
التعبير والتحرير وبلاغة لاشاء وقصحة ادة فانت الحريدة بذلك شهرة
واهمية ما نابها فقد حريده غربة لا قلب ولا بعدد ولا شك انه فقدنا
بفقد هذا العلامة العظيم عظم ركن الادب .

العار والكسدي - . كان رحمه الله عالماً فاضلاً له عدة مؤلفات طائفة
الصحف عند أهل الادب والعارف ولا شك ان الادب فقدت بفقد طوداً
عظيماً وركناً متيناً .

حريده الوصودر - حفظ الموت جوهرية كان يتبعها أحد العمر ويتناس
فيها من بعض والادب . ففى لعالم شهير والكاتب الكبير « الشيخ احمد
فارس » . وكان صاحب شهرة عنه عن الوصف في البلاغة وبصاحة وله
عدة تأليف تشهد بمهله .

حريده المنحري الجسارو - نعى اليها العهد العلامة والشيخ احمد فارس ،
والد سعادة سليم افندي فارس مدير حريدة القاهرة .

حريده الحقوق . اسماعيله لاسف على فقدته ارحس المريد وكان
جاهداً في محسن العلوم والتأليف مدة نيف على خمسين سنة وله مصنفات
عديدة .

حريده لاجناد انصري - كان رحمه الله أديباً أريباً وشاعراً مجيداً بل
لعروباً فريداً ، نال به الحمة المندحة فنعن نعي عن الافصاح والبيان .

حريدة لوطى - شيع حورته في لاسه) كثير من ورره
الدرة العلية وكدر موصيب وعلامة الاعلام وعورم من كدر الاوربيين
وسمره العرس وعرب وروس وبواب السك العلى ولجة ادين العمومي.
وهذا ليس بكثير على تابعة هذا الزمان .

حريدة الاعلام هو علامة اللغة في هذا العصر السابق في ميدان
الرعاية ، لا كره ، صاحب نساء العبيده ونصبت الخبيدة والجوانب الفريدة .
ابو الجرائد العربية .

غرات لصور - من امثت صحف سورية - يعني انه العلم يحصل
واحدة الكمال درس الاشء والاشد من لم يسبح على مسواه وقد
عقم اسهر ان ياتي مثاله : احمد فارس الشديق ، المحلى بواطن حكمه وسدغ
الاحلاق جودسه الندى وهو مستند البراعة ومصدر لمرسان البراعة .
وجاء من سعادة ولده صير رسالة للمرافعة الى العلامة شيع يوسف لاسير
يعهد اليه . تقدم للاحداثات اللائقة تشهد دونه .

وفي عدد آخر نشرت ساء وصول الحنة الى بيروت على الساحرة المسومة
متعرفة الى وصف الاحتفال مستقفا . لا يخرج عما وحرناه فيما تقدم

حريدة بيروت فارس مضار الملاعة والبراعة وفادح ريد عفاة
وسيراعه ، العام التحرير الذي اخرج درر المعاني من كسوره ، والعلامة الشهير
الذي اظهر حبايا الحقائق من روايا ومورها ، البقى في حلة القلوب والادب ،
الجامع في صدره علوم معجم وعرب ، دكن المعارف وسوع المصنف
والعوارف ، لكتبت الذي لا يحدره في مضار القيم بحار والبيع ابدى لا
يساربه في حلة العلوم صار ، كبر معقول وامقول الذي تبه في بدهاء معارفه
العقول ، صاحب الجوانب التي جاب ، لافضار وانارت لدير ، مؤلف الشهير
الذي اعنى تأليفه المقدمة المكتبة ، والمصنف الحبر الذي صا طأأت لصفه
الشبه الشواف ، الجامع للباء من وفصاحة سحن الذي سارت بذكره
الركبون واشتهر صفه في كل مكتب : احمد فارس ابدى الشديق . . .
فكف لفته شمس العلوم وحف بدر المنطوق والمعوم وذلك طود الفصل
وهار كوكب الس . . .

جريدة لسان الحال العلم الدرع واليد السحر . الخلد لا تز
عشوراته ادي طار ذكره في الآفاق ، فقد حوت جوائه الارض وكفى
بذلك شاهداً لفضله . وكان للعربية مكاناً ولأرباب القلم عماداً ، علماً نعي
شهرته عن الاطباء وناظماً ثائراً نعي راعته عن الاسباب .

جريدة اصباح - .. هو العالم التحرير والمعوي الدرع الشهير دي البند
الطوى في صاعه الصم والنو ، فارس ميدان الملاعة واليد وصاحب الخوئب
التي جابت البلدان . . . وكان من دقة اللغة العربية وفحول كنهها وشعرها .
حديقة لاحد - . . العلم لخاص العلامة التحرير والشعر السحر المعوي
الشهير صاحب الخوانث الغراء والتأليف الفريدة العديدة .

مجلة الانسان -

مضى درس لوكل من مات مثله عدا موت في أهل الجباء هو صلب
... عدا جامع المحسن وفداً لكافة الاحاسن ومستجمع العوائل
ومستودع الفواض ومثل لعمد لافانيس ومثكاة اللغه الامثل هو
الطبعة العليا في لغة عربية والمرجع الوحيد في علوم الادب .. والنسعة
الكبرى لمكره لخالق ، لطيف المعاشرة ايس المحصرة حكيم السكوت
وقور الكلام متوسع الخائب عميق الفكر قوي الحجة كبير اهمه ثبات
الحاش شديد العربية عظيم الذاكرة ، اذا رأيت رأيت علماً مسجماً ومكارم
احلاق قد حلت فاسمحات اسماً كاملاً ، اذا خاطبته حطمت لغة العرب واذا
داكرته داكرت العصر ثالث عشر احاطة لم تقعد همته العالية شبحوحة
ولم يصعب نزعته كبر كات حياته من امس العدم واجل دحائره ...
وهذا غير ما نظمه الاستاد حسن بك حسي صاحب هذه المحلة في رثائه
نظير قوله في مطلع قصيدة :

ابكي وان السكا من بعض ما يجب على امام بكه العلم والادب
اسكي وبجرتني ان لست اذكره الا بكيت المعدي وهي تنسب

ومنها

مضى وابقى الشـ يسو مآثره في ذمة العلم والاعلام يحسب
مضى وغاية ما قلنا نؤوجه تسكي اجل فارس الآداب والكتيب

١٣٠٥ هـ

مراثي الشعراء

اما الذين رثوه من الشعراء فكثيرون لا يتسع المقام لذكرهم والالامع
الى ما نظموه من الدرر والحولى في رثائه . وحسبنا ان ورد على سبيل
المثال بعض ما قاله اشهر هؤلاء الشعراء بما يعد من اعلى الشعر ويسع
القول :

قال سليمان الصوفي من كبار شعراء الشام من قصيدة :

اعارس ميدان السلاعة في اللمع يسوح عليه العلم ام علم الحمد

ومنها

وشاءت فذتيه الدراري هم نجد كواكبها للعرعر العرود من بدت

ومنها :

ولولا انه ابن اجد مادام للمنى حمد بلا دكـ وسور بلا هـ

ومنها

ولامت من بقى له افه شه سليم سلباً مجد الخلد والحد

فى حليته العزم والحرم كاتب براعه امضى من الصارم الهدي

وقال العلامة الشاعر الشيخ ابراهيم الاحمد :

راعت بي الآداب منه نوعية توري الارار وحرقة لا تخمد

هد حل في دار السعادة وقعه لكن بما قد جاء قلـ المسعد

ومنها :

علامة العصر الحديد وان عدا فبنا خليقاً فصله المنجد

نشر العيون فكان موت براعه في روض افان القوت بعرد

والشعر اعلى سعره بدشع تنزل الشعرى ما والعرقه

ومنها :

والله لسان نشوق يعتدى يدعو بلوعة حرقه سوفد
فاحاب دعونه ليعبد في لثرى نحل لجوهره بدنى محمد
وقل العالم الشاعر الشبح قاسم ابي الحسن الكندي سيروني
فانت محمد هذا لعصر فارسه وانت احمرت فيه اهد والاده
ومنها :

ادرجت في كفن اعاء طيبك عن طب الخوط فاندى للنهى عجا
ومنها :

آثار فصلك في الدبيب محدة فاشتهت عند من يدري م الشبه
وقال العالم السيد عبدالرحمن السجس نقيب اشراف بيروت
هو الذي صمت الدب طرفه وكل فصل به للقدس مشهود
وقال الشاعر البليغ ابراهيم بك كرامه :

سألت عن فارس الشدياق حين رأى عبا الهاء فقل انه مه
فقلت قد عاد علم لارض احمد الى الهاء فقل سعاد معطيه
وله من قصيدة

فالعصر والفخر والعلاء تنديه وانثرك والعرس والاربع والعرب
تبكي اللغات عليه والكلام كما تسكي الكنانة والكتاب والكتب
صاح الصحاح يوجد والصاب جرى نوعه وغدا القاموس يضطرب
ومنها :

من ثمره كم جرى در ومن يده حير ومن كفه بين الوري ذهب
جبت جوانه الدنيا على شرف وهدت كل قوم ما لهم ادب
لقد كفى رها محراً فانت له امر بالمصل من قنوا ومن كتوا
ومنها :

وكانت لبنا شيخ القطر والده يشكو الفرقى ومن يعود يرتقب
بعد لكن معول البدين على صب بكعانه البيضاء بحجب

موضعاً بالقى والعجز تحمسه
سعة في محور الدمع حارية
شعوره بتعظيم يلقى به
والقلب في حرق وقلق في قلق
لو كانت يمدى فبما به
تبكي عليه مدى الايام اعيننا
كيف المنة ما حافت براعته
هل كان كشف الحبا غير مكتشف
وكيف حاسره ما كان مسهاً

سفينة قلبها بالحزن ملتهب
بجناوها من لظى الاكباد ينتشب
الى خربيع سقاء الدمع والسحب
والعن في ارق والصبر مثلث
لكما الموت لا يمدى ولا يهب
ودمعا بدماء الاكباد مختضب
وخافه النبيل والارماح والقصب
على حباها ام حده الحطب
ها وما جس ما اجرته فاعتجبوا

وقال العلامة الكبير الأستاذ الامير شبيب ارسلان :

تبادت علينا بالخطوب الدوامس
واصمت رجلاً للزمان وانهم
احقاً عباد الله ذا اليوم انه
واصح مضار البلاءه خالياً
هو فارس الساق في كل حلة
اداه لم يترك مصلاً لفارس
اقم مسداً هدياً كل حائر
عداد كره من اومان ولم يكن
وشيد للفصحى قصوراً شواهداً
لقد جابت الدنيا جوائبه التي
تبلج نور الشرق عن وجه سافر

لن ما بالحد عصف الروامس
بعم رجاء الدهر شم المعاطس
وحوماً قد اسودت رحوه اندامس
لذن غاب عنه اليوم احمد فارس
تجمع فيها كل قزم فارس
وان قال لم يترك مقالاً لتابس
واوقد ناراً اتها كل فارس
لاثاره الايام غير فارس
على عموهانيك الرسوم الطوامس
بانثائه كانت طراز الجهالسي
بها وتثنى العصر عن عطف مائس

ومنها :

فمن لعصول كانت يكسو بيانها
وآيات فضل كانت يحو ينورها

من الوشي والديباج انهي الملابس
دجى الشك نحو الصبح لين الحادس

وقال الاستاذ بشاره الشدياق :

اشعره - رت ترف الى الملا مثل الكواكب او كبد سار
تعي المطالع انت اشد بنظم عن حسن شعر وصوت هزار
ومنها :

والعاريق وكل تصنيف له بغى الوردى عن نغمة الاوتار
وعنتى المحب لمحاب لانه بحر يقبض الدر كالاحجار
لولا لم يك للجراند عندنا شئت وكانت في شفير هار
ومنها

من للمعار واليراع اذا بدا قد مات رب بدائع الأبرار
من لليوم وقد كساها حلة من سندس التوشيح في الامصار
ومنها

حموك فوق الملك يا بحر الحبى يا ذا المحيط قطوف فوق بحار
وحوا بي الشمان فقد كبيركم من بعد يا قلة الأنصار
وابكوا عليه بالدموع محرقاً اد كان فارس ثلث لأوار

وقال العالم الاستاذ حبيب بك عزاله من كبار ادياء مصر

ربّ النهى فارس الاداب اجدها من لا يباريه في العرفان من رجل
دانت قلوب الوردى حزناً عليه وقد سالت عبوت الدم دمعاً من انفس
فاق الانام بانواع الفنون من حاس فخر ومن مدح ومن غزل
جابت جوائبه الافاق وانتشرت شرف وعرباً وان رمت سبل من

وقال الشاعر العالم الشيخ علي الليثي من كبار شعراء مصر

كانت زواهر فكره عند السرى نوداً وثاراً السرى القاسى
كشفت الحيا واستثار بفكره سر الليالي في حياء مدارس
وابان جاسوس التفكير والنهى عن در قاموس دنا من لاس
هل غير احمد في مبادئ العلا اجرى اليراع وقال هل من فارس
جامت جوائبه البلاد فواصلت بين الموس وبين أعظم سائن

واسم جمع الجند الاثني وم بدع لسواه فحراً يردهي بمحلس
عجاً لعلك فله وجري به بين الحشم وبحر عم ناعس
ومنها

وهروق ان لم تك حر فراقه وليل يكيه يعير ناعس
وحتمها بهذا البيت :

حال المريض سليم اد قد اخرجوا فاص المصاب موت احمد فارس ١٨٨٧

ووال الشاعر الكبير لاسناد حمد عرت ناث الفاروقي من حامدان العراق من
قصيده

حادث فرحمه يحلل حمة أمت نهي في سبها الجوهر
بؤلات لن ترى عين الوري أمثاها ولو العت استسرا
ومها

جذب المعاني آخدا بزماها من الديق انوع طوع الوري
شعر كتسم الرياض نفاه او كالسبح لطافة التي سري
لم ادر احسن مطراً ان حثه في بعية او كان احسن محبوا
اسماً على فقدان ذات ما وأت أمثاله عين الوجود ولن ترى
ان كان هذا اليوم اصح حامناً فلقد غراه م عري الاسكندرا
ومنها

هدي الشهود بدت لنا ففلاهب قد سل من فوق الخلفة حمر
دفع العوس بصلها فصورها مدحورة والصيد في حوف العراء
ومنها

مغيب بيض الوحوه ابيقة كالروض او كالورد لما أزهرا
والجند بعدك قد تهم ركه وانصاع بعدك وهو منضمم العري
ما كنت ادري البحر يدهن في الثرى حتى بوارت عين داتك بالثرى
ومنها

حملته أعناق الرجال نكركما والشعب راح مهلاً ومكراً

تشي الرجل بعثه فكأنهم ومن زادوا محضون الخشرا
حشا به والجر يرعد مرنداً فكأنه ليس الرداء لاعترا
أو أنه عرف انصاف حقيقة وأضاه ما ناب فكدر
لمشي به الاصرل يدرف دمه ومحرّ اعس بدحد تأزوا
و درى نجر الحضم رب من فوق لجته وضعها لاخر
قدرد قلب الجحد ان بعدو به لجداً اد كان الصريح لمخر

ود الشاعر العجب محمد بك عفت محل حليل شاعف مديو لدقهلية

بمصر .

أم نعم انت نعزل اودت به الايام واصل لنظام
ومات نعم والشرع اعلى وحسد فارس طر اعمام

ومنها :

مصاب هذا اركاب المعاني وهسه العالسة المعصم

ومها .

فكيف يعيب بدرك عن بلاد وكنت ساوما وهي الطلام

ومنها :

وكي بيت من الشعر كعمر حلال من هو نيت الحرم
دع تعلمه سر اللساني وهي وجه الدجى انحط اللثام

ومنها :

وما جلاسوي في حوص المعاني سوى ملك له جيش هام
الا يا فارس اللعلاء ولت بك الآداب واعمم الحمام
فنبكيك اهد من كل وقت ونندرك العواصم والثم
ههناك كانت في شرف وعم وهم قلعي كنس او طعام

وقال لعلامة الشيخ يوسف الاسير من كبار علماء سورية .

معارفه شي ومن كان مثله يعر علينا ان يموت وبصعب

ومنها :

فضائله جاءت في ان محصياً جمع مزاياه ولو كنت اطب
فأنت كتباً نافعات عزيزة وكلم فائدات عنه تروى ويكتب
فقد أناب عن عراة فصله وفي مثلها الامثال للناس تضرب

ومنها :

في لبي الشهاب محمد مخلد لم يس من مدكان من من يصحب

وهو العلامة الشيخ عمر بن ابي بكر من اطباء حكومة تونس
وعظماؤها :

يا مقني افلا تنعني من جعل يد جلا وعلا بالشرق قد افلا
شد الرحا رألي واستحال ولم يعط الزمن ووالى البعد والسلا
اصبحت والقوم قد رروا مؤرجهم صدأ هم استطع اقصي به املا

١٣٠٥ هـ

وهو العالم الشيخ احمد الاديب ونس ادارة اوقاف الحرمين الشريفين
في تونس .

يا هو واريت امره شئت به للعلم دينة اكنافه لبائس
من طب كل مؤلف طابت به اركان ناد او شروط مدارس
ومنها :

يا جرم يا صاحبي بقوه الشام فقتلا برأس مكس
واسترحف متدوين وارحا مات السبه القوم احمد فارس

١٣٠٥ هـ

وهو العالم الشاعر فيليب نصراف طرازي :

فقت الاوائل والاواخر شهرة وسوت مقدوا وعشت بمعدا
ومنها :

هو فارس الشديق بهجة عصره من طاب اصلا في العلوم ومعدا
عن الساحة والمداقة والصكرام مع والعصاة والخصافة والندی
دار العادة فبقت لصابه اذ كانت للادب فيها مقصدا

وبكى عليه الشرق دمعاً يل دماً
يبكي عليه كل حي ناطق
كم من تأليف اجاد يوضعها
جابت جوانبه البلاد بأسرها
كشفت الخبايا عن قرون اوروبا في
سر اللاتي بعلمه هو شاهد
والفاريات صغاته من ذكره
وكفى به معراً وعراً انه
هببت نسائم لدهور نشيد

ومها

هتف الوجوه وارخوه بفقده
عرش لوحه نى بعدك احمد
١٨٨٧ م

وفد لاستناد الشج معان آلوسي راده من علمه بعدد

هوى بدرهم من افقه فتمرقت
ايادي ميا ناك العلى والمعاش
ومها :

بى فارس الآداب والفضل والنهى
نبوا من دست المعاني مكانة
هو العاصل الحرير والاسد الذي
هما كل من رام العلى ادرك العلى
واقهر رسم الشعر بعد ازدهاته
بدائع آثار لاحمد فارس

ومنها :

مجالس آداب تقضت بقبطة
خوى المجد وانجلت عراه واصبحت
فيا عجباً كيف احتواء ضريحه
فكبت اعتدت كالطيب تلك المجالس
معالمه معراً ومن عوانس
وعن فضله ضاق العراق وفارس

ومها :

جان نحل من علباء فينا مجالس فقد خيمته في الجئات فرادس

وفد لاسند لشح يوسف السهاى رئيس بحكمة الحراء في اللادقية

من الحياة في الآفاق ينشرها	على الوردى ومنى ما شاء يطويها
من للعلوم يربا سر عمصها	وان ابت حكمت افلامه فيها
من للحكام تعصه فادها	والخطابة يرقى في مراقبها
من للبرعة اب صر حرمها	عن البراعة يديم ويهدحها
من للعصاة او من للمكارم او	من للسام تمكبه ويحكها
من للخلائق او من للمخائلق او	من للدقاتى يديها ويخفها
من لمدمن او من للفساى او	من للوسائل ينشها ويوشها
من للجرائد او من للمعامد او	من للقوائد تقفوه قوافيها
ماتت بمته تلك الخلال فخذ	فد قام ناعبه فينا قام ناعبها
يا سفع لبنان حيثك الصبا وسقى	اكفافك الفرساقى المزن ساريا
ثوى بك الدهر ثاو حين فرقته	دار السعادة قد فاحت نواحيها
كل الفاع عس ان يكون بها	براؤه وبعصه مشاويها
لكنه اختار اوشاً كانت مشوّه	في حبرها وسقاء الدر ساقها
كانت تود اشتياقاً لو يواصلها	حال الحياة وتقديه باهلها
كانت اذا سمعت اخباره ضحككت	وها هي اليوم تبكيه بواكبها
من اول الدهر حتى الآن ما ولدت	له شيباً وآتبها كاضبها

وفال الاساذ الكبير يوسف بك آصاف جامع مراني الفريد

غصن دوى من حر انفاى الجوى لما ثوى بالبعد شخص الفارس

ومها :

من عطلت جيد القريض وفاته	وكست عرائله سواد ملانس
وتدكدكت ابياته اسفاً على	من شادها من دره سنانس
واعرورعت عين البلاغة والذكا	حزناً على نهج الليالى الطامس

ومنها :

يا فارسُ كانت مضيئه العيني فاعص عن صهايا برواس

ومنها :

راية ذكرت محسن و مدي سجد اليرع وقام لاسم ادرس
لاقتب من بعد دفت . بوي طريا ولا غلبا عيب الدارس

وهذه جريدة احسان عريب مع الكفة الانكليز ، سكنت
ومرسون ووردورث ورويكلف وبيور ، في شخصه واحدة فيمكنك حينئذ
ان تتصور عصه هذا الرجل . ويرشد درس الشياق في اوروبا لدفن مع
نحة عظمه ونصت له فأنس في كبر مدن بلاده .

مواهب ونور

كان درس الشياق مومعه القامه مصري وحه عريض الحس واسع
الحدفتي بسج اسداهم في بيم من السوع ، حاد اسطر بيم على حدق وفضة
ووقد دهن وشده عفتي بعد العور . كل ذلك تجلتي على غه في فمه المرهب
سبل الذي لم يصب معبه ولم يحف مدده من السوم اسدي قصر فمه
مداد على فرطاس اى ان حمت تلك اليد العولاده التي كانت فاعصه عليه ،
وفي مادته المنكرة الفصحة التي رحر يسوعها وولأت العالم العربي حكمة
ذكرته بحكمة سدها وبلاعة هي سج بلاعة اسه بلاعة من ساعدة
وفصحة هي بروس الفصحة ذكرته بفصحة سدها

كان شاعر بصره والا ما نظم الشعر وهو دون العاشرة وقد احاده
كما جد لئو لانه كان قاموس اللغة رعى عاصها ومردوها فاد كتب
انقادت له اللغة الفصحى عساه ومصداها بفرع يعنى في القالب الذي يحاره
له بلا تكلف ولا مشقة دجى . ككبه منسجمة صلبة يستهوي العوس
وسامر القلوب وهذا ما يرجع سب فمه في فوجد دهنه وفرط دكانه
وقوة ذاكره وسعة اطلاعه . وكاب صريحاً حر الصير حريثاً في القول
ولعن ، وهذا ما يتحى في كل ما كنهه فيه يكن بجناس غفوة بحس ان
يقع فيها ولو ادى به الامر الى اثاره اراني العام عيه فكان الناس عده

سواء، يكتب هم ما شاء لا ما يثبوت كما يرى مثلاً في تاريخه الذي
آخذه كثيرون على بعض ما جاء فيه من العذرات والافطرية التي أراد
بها المجون .

وبما امتزجت به كعادته الأسجيم والسلامة والارتباط الوثيق القائم على
المنطق فدا وصف عادة من عادات أمة فاسدة بمائلها من عادات أمة
أخرى وإلى على وجه الخطأ أو الضواب فيها وكيف شئت وتطورت ولا
يلتزم أن يرجع أي الموضوع الذي يطرق منه أي ذكره بأسلوب طلي جده
يستهي القارئ إلى متابعة الكلام للبه .

ومن خصائصه أنه يعد يسوع ممدوحه في أرفع منزلة وهو يالذي
يهوه أي الدوك الأسفل وعدونه على بلاعب ومتساهلة مدسحة وهذه
هي الفصاحة بعينها وهو ما يدل على أنه كانت لا تحب فكرة تحول في
خاطره لأنه كان مستقل الرأي، وهذه ميزة له انفرد بها عن كتاب عصره .
كما أنه امتاز بما أدخل في كتابه من الالفاظ اللغوية تعريفاً لمستحدثات لم
يعرفها العرب . وهذا شأنه وحسنه عند أنه لغة وعلمها

وصورة ما يقع في درس الشياق أنه من اكبر علماء الشرق الذين
نشأوا في القرن التاسع عشر وهو في اعتبار اللغة الفصحى أقدر من عصره من
كتابها وأرسخهم قديماً في قواعدهم وأقروهم على جمع طلاها بصرف دهاهم
عما يعتد حشواً إلى ما يحلو ويصلح من لسانها . وهو من أولئك الرجال
الذين لا يعد حال الأمم الأهم ولا نهج السلاسل التي تلتبس الرقي
الصحيح من دونهم .



الشيخ ابراهيم البارحمي

١٨٤٧ - ١٩٠٦

يا سيم الكتاب وابن خيمه ان في لفظك الابق الصاء
ان دلك الصياء في اللغة القصي اما غاب حين غاب « الصياء »
حسنت لعماد حمة فتوارت من رت - معه صياء
(شئ ملاحظ)

مؤلفاته

سر الفيل في الفلب والبرال

هو كتاب يعرض سرد فيه معرقات لامة بحسب لغتها وشعبها باللفظ المقنونة وفي حملها المتراجمات مستدركا م سطر عنه و صاحب القاموس من الالف والبعدي والامثال وهو بحوي ٦٠٠ صفحة طبعه في لاسانة سنة ١٢٨٤ هـ وقد جمل هذا الكتاب حريثي ولكنه لم يسع منه سوى الجزء الاول واستقل الجزء الثاني في حيزه بحسب رسم مع م استقل اليه من مخطوطات والده .

الدالة على الساق في ما هو الغاريان

كتاب ضخيم يشتمل على نحو ٨٠٠ صفحة اشاء وهو في اوربا وقد انفتحت له معالقي الحربة على صديقه ، فهو صورة حياته في مراحلها الاولى وبراءة نفسه الشؤنة الدقة على رجس الدين من احسن . فعنه نأجيه اسعد ، وفسد ملاه . مترادفات على اسلوب يسع بها فيه محواً جديداً لم يسع على مؤلفه احد في العربية (وحدها حدوده في عهد الشيخ اراهيم البارحي في كتبه) بحجة ارائده المصروع في سنة ١٩٠٤ عصر وفي هذا الكتاب عبارات والفاظ يؤاخذ عليها ، فعندما المون ولكنها تجاوزت الحدود . وقد طبعه في باريس سنة ١٢٧٠ هـ و ١٨٥٢ م . والدرياق لعط مقطع من اسمه درس الشديق .

القاموس على القاموس

نشأ هذا الكتاب في الاسانة وهو يقع في نحو ٧٠٠ صفحة ويشتمل على مقدمة و ٢٤ نقداً وحاقة . عني فيه بتقد « معجم الفيروزبادي » وقيل بين تعريفه لمفردات اللغة واعادتها الى اصولها ودلالاتها على معاصها وبين تعريفه سواه من مشتق المعجمات العربية الذين هم من اصحاب اللغة وأثنتها بغير

صاحب سان حرب وصاحب الصحاح ومشيء المحكم ومؤلف العقب وقل
في بقعة هذه به كتفى من نقلاؤه بما أحاصر الجسد . وفي هذا الكتاب
تجيب عنقربه على أهمي في هذا للعبان من مقدورته الدعوية العظيمة بما
حمله به البعة ومرجع أوصاعها وصرفه ومعن فسفتها ، وهو مع كل ذلك
يعترف بفصل الفيروبادي عليه وعلى اللغة

كشف النبا عن فنونه أوروبا

كتاب كبير طبعه سنة ١٨٥٤ وصف فيه سياحة في أوروبا واسمرص
أحره مسطاً في الكلام عن عادات الأوروبي وحلافهم مع المفردة بينها
ومن حلاق الشرفس والناطيين شافعا ذلك بتعرف لغتهم ووصف بحالهم
وأدائهم ، مدح وفندح وحال ومن مترسلا بسونه سديع البحر بما
يستهي القلوب ويغلب الالباب .

الواسطة في معرفة أحوال مائة

وضع هذا الكتاب سنة ١٨٣٤ وهو في جزيرة مائة فنكم عن
جغرافيس ودرجته ولغات سكاي وعدائهم واحلافهم وكل ما يتعلق بحالهم
الاجتماعية والسياسية والادبية .

ترجمة الكتاب المقدس

عني بترجمة الاسفار المقدسة وهو في لندن اجانة لوعة انرسين الانجيليين
هناك على نحو ما ذكرنا في وصف سيرته ، فجاءت الترجمة دقيقة صحيحة معرفة
في قالب عربي فصيح اتخذها ادين اشتعلوا بعده في ترجمة هذه الاسفار او
عربها مرجعا هم في ضبط مساهما واستعاب معاها .

اللفظ في كل معنى ظريف

اشأ هذا كتاب وهو في أوروبا وهو بطوي على سكات لغوية وامثال
ادبية وحكم مأثورة وقصص تهديبية مفرقة في قالب من الفصاحة وحسن
الاسلوب ودقة التعبير يأخذ معامع القلوب .

غنية الطالب وفقه الراغب

كتاب في علم الصرف والمعروف بحاشيته محمداً جديداً جمع في مقام المؤلفات الحسنة الموضوعة في هذا العلم .

النثر الراوي في الصرف الفرنسي

كتاب مدرسي بلسه وهو في دريس لتعليم اللغة العربية ويعتد من الكتب المدرسية المفضلة . ويروى ان صاحبه يعم هذه اللغة بعد ان جاور سن الشباب ومضى عليه دور الدرس والتحصيل

الباكورة العربية في نحو اللغة الاسكلميزية

كتاب مدرسي وضعه بعد ان اتقن اللغة الاسكلميزية في اوربا وهو سهل المتاح حسن الاسلوب ويحمل الى من يتقنه انه من وضع واحد من اخص ابناء هذه اللغة وكبار اساتذتها .

منتجيات الجواب

هو كتاب بطوي على فصول منتحة من مجموعة جريدة الجواب شهيرة التي اشتهرت في الاسنة وصرف ادهاء ربع قرن في تحريرها . وقد جمع هذا كتاب بحبه سليم فارس وهو في تحرير حبه مخلصات .

مخطوطاته

وهذه كتب اخرى مخطوطة لم يدسح له الوقت تصعبها منها : المرأة في عكس التوراة ، وهو سفر صححه يقع في نحو ٧٠٠ صفحة افرعه في قالب يديع لم يدسح احد على مواله . وقد شرع في اشائه على تر ترجمته للتوراة في لندن على ما ذكرناه وانما في آخر مرحلة من حياته وكان قد اوعر الى ترجمته ألا يطبعه الا بعد وفاته . وله : العائش في اشء احمد فارس .

وهو روض النصر في نبات وبادر ، وه التوسع في عم الدبع ، وله ديوان شعر محوي ٢٢ ألف بيت من الشعر المعبس وقد صحه في سنة ١٨٨٢ . هذا علاوة على سدة مخطوطة شيقه في ارد على انطران اناسيوس تنويحي في ملاحظة (١) وقصول ورسائل شتى في الادب منها ما هو محفوظ الى اليوم عند بعض ادره وهي مكتوبة بخط حنين يتوقف الانصار . وكلل جهده الطويل في خدمة سعة نكتاب مطبوعه « مسعى » في حصائص لغة العرب ، وقد قضى في تأليفه أعواماً فحباء سعراً فريباً طويلاً بلغ عدة مجلدات بحث فيه حصائص الحروف معشبة عند حرب وسج في وضعه واسنوده على ممول لم يسفه اليه احد من ثمة اللغة . ولكن هذا الكتاب احترق مع ما احترق من مخطوطاته هذه وحرقها من لاوراق ومؤلفات التي لم تنصلب ببناءها على نحو ما ذكره في ما تقدم على ان قصته على اللغة لم يقف عند هذا الحد بل حوره الى خدمتها من ناحية اخرى فاشتهر واهمها في عالم الادب ، وهي انصره الى طبع المخطوطات العربية النادرة في مطبعة الخوانسار وداعته في العالم العربي وهي مثرة له تذكر بالشكر والادراء مع ما يذكر له من لأعمال الجوده والمآثر الغراء .

(١) عرب فارس در كنبر كنتماً بشمول على منواهم وعائدم ودمع في ملاحظة ودهف انطران اناسيوس التنويحي الى بلاد الاكبر وسئل من سريه ذلك الكتاب وغيره عما حربه لهم درس فدل : ان هيرته اسلاميه لا تناسب أهل الكبيده ، فوصوا اليه انظر في حذتاب الصناعات هذا وصحيجه فحصل بدل النصيح منه ما ركيت الفبيح والكندم العربي «الاهمي وحرف وصحيف ورد وصحيف واوم بوم انه قد صحجه اي تصحيح وقد رد عليه درس في بيده أسماه « اندر النيجي في تقيط انطران اناسيوس التنويحي » ودرست في سنة ١٢٦٠ وصدرة ، فصيده جاء فيها :

أكل طويل النجفة اليوم علم	وكل مشير باليهان مدمر
وكل امرئ يبري الراحه كالم	وكل فقي محوي الدناثر شاعر
في كل دمر جهم احق هاصم	وفي كل مصر يكفر الفصل كافر
وفي كل وقت يمدد الملم حاذل	وفي كل حيل ينصر الجبل ناصر
ألم يمل يوم عن حدود ومفتر	يطاول أدياب البلى وهو قاصر
يشق المصافي انما طول حمة	وتوسيع الكلام وفتح ياقتر
ويحسب ان الفصل ما شهدت به	له جهم لم تدر ما هو هاذر

أولاده

وعد حبيب فارس ثلاثة اولاد سليم ولد سنة ١٨٢٦ في القاهرة وتوفي سنة ١٩٠٦ في لندره . وفايز ولد سنة ١٨٢٨ في القاهرة وتوفي سنة ١٨٥٦ في الاستة راسعد ولد سنة ١٨٥٠ توفي سنة ١٨٥٦ في ضواحي لندره وهد رثه والده بقصيدة عصماء مؤلفة من ٧٢ بيتاً من في مطلعها :
لدمع عدك ما ذكرتك حذر واندكر ما وارك قرب دار

سليم فارسى الشيرازى

١. سليم فهو بكر اولاده وساعده الابن عاونه عدة سعى في تحرير الخواص ثم استقل بتحريره تحت اثرائه ، وى ان هفت انصروف السباسة بعطيتها سنة ١٨٨٤ .

وسليم كان فصلاً من قطاب الباسة الفانية ومودع امرار دايى واحد رحل تركب العدة ومن واصعي القنون الاساسي الذي افترجه مدحت باشا ينقب في الاحرار في عهد السلطان عبدالجمد ، ومن كبر انصار سلاص مراد واعوان صحي السمو استعمل باشا ومحمد بوديق باشا الخديويين الاسقى . علم كبير وكاتب متفنن مجيد وله في الخواص حولاب سياسية واجتماعية كان لها صدى عظم في عالم الادب واندية السباسة في الشرق وغرب وحاص نغماد الباسة في مشنور الممالك امامة وحرر مكانة سامية بحسد عليها .

وقد ظمر ثقة السطون عبدالجيد فاستخه بالرتبة الأولى الماهرة ، وجمال في عواصم اوربا واتصل بعظاما وحكامها وورث عن ابيه كوره وثروته العظيمة مادية كانت او ادبية فكانت له عوناً على الاحتفاظ بمقامه ومكانته الادبية العالية .

ولم يحف سليم ولداً ذكرآ ومات عن بنت وحيدة تسمى رود قالت اليها

ثروتة الصلثة وهي مملكة ولدت من أم جر كيه فتون بها والدها في الأسنة .

وقد استادت رور يظرفها وحامها وبلغت العيوم في كنية روبرت الشهيرة
وفي سنة ١٨٩٦ سافرت الى لندره في صحة حاله صعية هاهم روحه وبدها
الاولى وهي بويطية الأصل اعتنفت لاسلام وتزوجها سلم وفي بدها
عرفت رور (اوكل هاهم اي وردة او رور كما كالت يسمى قبل الزواج)
الجنرال بيح وهو يومئذ صابط بوسه بورهسي في الجيش البويطي فتزوجته
بعد ان سلم من احدها وسمي 'توري اديوي وبولى عقد واحدها الشيخ عبدالله
كويبيام لرئيس الديني لملي ليعرول وبذلك انتقلت ثروتها الى روحها
وكان لا يملك شيئاً وولدت له عدة اولاد ذكور است احدهم اسم والدها
سلم ، وفي انه ، الحارب العظمى ارتقى روحه الى ربة حوال ، وخلاف
وقع بدها يرجع الى عدم سماحها له بالحرف في الثروة التي ورثها عن
والدها طلقها بحة اما بلى ان تنقيد تنقلد 'الروحية بي بحول الرجل الحق
في السيطرة على مال روحه طلقاً للقانون الانكليزي . وكانت في لندره
لا تزال تحتفظ بادهائز الادبية العيبة المتروكة عن جدها فارس ونس
التعبي عنها لدويح من آل الشهابي مع م ادها ما من اربعة في احبارها
لضعها واداعه ما يحويه من الدرر العوالي وهذا ما يعث على الأسف
ولعل عدها كان يعود الى شدة حرصها على هذه الخلفات التاريخية وحرفها
ان تعبت ب يد الصباغ ولاسيما انها محبوبة مد جدها معه . ولكن ذلك
العدو ادي قد تكون اسئلته فيما مضى لا يور هذه الاصرار من حاسبها
على الاحتفاظ بشك الخلفات ولاسيما وقد ايقنت ام لم تست ان يور الى
عالم المبعوعات بحلة قشبة ادعى الى توحيد اسم المؤلف واصافة ركن جديد
الى صرح مجده الباذخ وعظمته الخالدة .

مصر في أول مايو (ايار) سنة ١٩٣٤

بولس مسعد

الشيخ ابراهيم البازجي

علامة وده فقيه العلم ولاد الشيخ ابراهيم البازجي ت حجة
هـ ١٢٨١ هـ انما ه انما ه ترحمة ومي كلفة في وصف مائة هـ و
كانت هذه الفرحمة ودية بالرم انتباهها بحرف هـ . ذلك النص في عددها
٥٢٩٨ ، الموزع في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٠٧ :

هو ابراهيم بن مصطفى البازجي البازجي ولد في مدينة بيروت في ٢ دار
سنة ١٨٤٧ و٣ شأ وتفقي العلم عن ابيه وتعلق على اللغة ولادب وقل
الشعر حبيبا ثم اصرف عنه وله ديون ليس بالكبير هـ من رجم شبيب
وكله من الاقوال التي

خلقت لم تأو به اطلاقها جداراً ملقاً او طرافاً ممدداً

وبد اشهر هذه منزلة من الشعر ، كتر بقص السلس له النظم في عراض
مختلفة من هجته ومدح وثناء وغير ذلك ، وواردت عنه رسائل الشعراء
حتى وجد ان استمرار بحث الحال سقضى به الى الانقطاع للشعر وهما
هـ سواء فترة النظم بنة وعكف على الاشتغال بالغة ومنازل دون لادب
والعلوم العقلية . وقرى مدى الفقه الحملي على المرحوم يحيى الدين البازجي
من مشاهير ائمة بيروت .

وفي سنة ١٨٧٢ بوى كدة حريدة هـ النسخ هـ فلت على تحريرها اشهرأ
ثم انتدبه حصرة المرسلين الموعين في بيروت للاشتغال بتعريب الاسفار
المقدسة ، فقص في هذا العمل مع مصحح كتب آخر هم ، نحو من تسع
صوات بوى امر التعريب فيها مع احد اكابر علمائهم ، ودرس اللسان
العربي نفسه نقياً عن الكتب العربية لتطبيق عبارة التعريب على الاصل ،
وبذلك جاءت هذه النسخة من اصح هـ عرب اي الآن من نسخ الكتاب
فصلاً عما اشهرت به من فصاحة العبارة وجراة الاساليب .

وفي سنة ١٨٨٤ شرع في كتابة مجلة «الطيب» المشهورة بمعاونة انبي من اصدقائه الاطباء فاصدر منها مجداً واحداً ثم توقف عن اصدارها لما رأى من قلة طلاب الصاعه المصنعة لذلك العهد . وكان في سنة ١٨٨٢ قد شرع في نشر شرح ديوان المتنبي وكان المرحوم والده الشيخ قد عتق على بعض ابيه شرحاً موجزاً فعكف على اتمامه باقتراح جماعة من اهل الادب حتى تمت في مدة اربع سنوات . وشرح مشهور مشدود فلا حاجة الى الاصواب في وصفه ، غير . لا بد ان يفتت الى امرين قد حلت معها بقية الشروح حدهم ما اصاب منه من شعر اسدي يروي لمسي بما لم يشته في ديوانه ، بقية عن مذهب كتب الادب والتاريخ وهو يزيد على مئة باب اكثره مقطوعات في وقائع واعراض مختلفة . والثاني ، عتقه في آخره من نقد على شعر نسبي وافعال شراجه فيما يباع حملي صفة كبيرة ، فجاء فيه . لم يكنه حدث فداء من هذه منبه الانتقد بعصري في دقة نظر وشدته في التحقيق مع التزام صفة في القول والاعتداع عن التشبع او التهام في عهد في اكثر من عدد

وفي ذلك فترج عنه بعض رؤساء المدارس الكبرى في بيروت وضع كتاب في نحو سوي في قواعد هذا العلم على نظم يوافق فيه مصر ، فبعد في كتاب والده المسمى «در القرى في شرح حرف العر» واحصره بحرف كل . يريد عن حاجة الاستعمال من اللغات لهجورة واداهب المرحوم ، سي تنفع على مقصص طلب ثم مع هذا لا حصر باحتصار كونه لأحد في «الدرر المسمى» و«الجمانة في شرح الحرف» وذلك لانه كره ان يؤلف على ما في هذه العليين . وشرح كذلك آخر له في الصرف والنحو كتاب «در سماء» الطوهر المرد في ليلوه في الاحتصار اي ما لا غاية بعده ، فبعد عن ربه «وضع واسهل ما يمكن وسماه» ومطالع بعد لمطالع احوهر المرد . وبه كتاب في اللغة سته «بجعة الرائد» وشرعه لوارد في المتوافر واسوارده ذكر فيه اكثر الدائر في الاشياء من الالفاظ واكثر اكس المترادفة لا اسمعي عنه مثنى ولا معرف ، وقد ظهر قسم منه والقسم الآخر لا بد من ان ينزل بالطمع «هبة» وفصل دويه تكملة لهذه الخدمة

(١) قد طمته بمحمد اندلس في خريف سنة ١٩١٢ في خريف طبعاً تطبيقاً متفقاً

الحيلة ، مع ما ترك من المؤلفات التي لم تزل حصاً كهمهم في اللغة سنده
ومرائد الحان من فلاح اللسان ، ندد منه كل ما لا يجوز استعانه من
الانماط لوحشة واللغات المتروكة ، واحاض له ، ما عثر عليه من الالتاظ
امولدة استخرجها من نحو عشرين ألف صفحة من كتب المؤرخين وعلماء
الادب ممن يصح الاقتداء بهم وكثير من هدى بكتيبات سلع نحو من
عشر صفحة وله عدد دأث رساين شتى علم من لاهو بات عارض فيها
سوق متقدمي الكتب مثل الخوارزمي والفارابي وهذه الطلقة ، طبع بعضها في
بعض الكتب المحدثه . وله حصاً غلطة واحدة منها خطتان طويتان
القدم في خمس امسره بصير كبة في بيروت احدهما في اصل اللغات
السامية بحث عنها بحثاً تاريخياً ولغوياً فانفك ان هذه اللغات كلها في الاحياء
سواء وام توضع جميعاً الى عهد واحد والسبب في ادب الدرس بعد
المدارس ذكر فيها الحصة التي ينبغي لطلاب علم سويكها بعد خروجه من
حققت ادرس يوصون الى العاية اي فيها يسفع بعلمه وقد اصبحت لأوى
في شهر المحلات العلية ، والشرة مرتين في كرسنة مستقلة بصفة لدرسة
المشار اليه ووزعت على تلامذتها وغيرهم ، وسادها كثير من بحلات
البلاد وحرانده وسب حصة ماها في محفل علي اسدرك من عبي علمها
العروض في اورد المعروف بجمع بسيط وانكب ما هـ اورد يجمع في
بحر من مجدهم هم اللطيف واليسر ، وليس من بسيط حاصه كما هو المعروف
الى هذا اليوم وقد طبعته هذه في « نشرة الاسوعه » .

وحلا ما ذكر من تبحره في عربية وفيرها وه من العرويين له دسبه
والاكتيرية وقد اسعد انه درس تعربه بعه ثم صحح اي درس سريانية
فدرك من كتبه حفظاً صالحاً كما يستدل عليه من مقالته في اللغات السامية .
وه عدا ذلك مشاركات في العلوم الرياضية والضيعة ولاسيما علم هشة وله
فيه مبحث دقيقه اشهر بها بين ارباب هذا العلم في اور ، واميركا . وقد

أندسه كل من الجمعية الفلكية في دس وفي انغرس والجمعية الفلكية
في السلهدير ان يطمح في عضويتها . وبما ذكر عنه في ذلك ما عرضه على
الجمعية الفلكية في ديس وطُبع في مجلة انجلترا وفي مجلة الكسوس
المشهورة ، وقد عرّته ومثلتها لاجوان ، في عددنا الصادر في ١٩ ك ١
سنة ١٨٩٣ . وقد نصّ ما جاء في الجريدة المذكورة تحت عنوان « مأثره
علمية وطنية » . قالت :

فباس اعداد النجوم على الطريقة انغرنه فران تحت هذا العنوان في
في مجلة الكسوس العربيه مرسية الداديه ماريج ٢ من هذا الشهر الكلام
الآتي وهو « لا شئ » يتجدد به وطنا سوريا ولذلك احبنا ذكره
ونشره وهو هذا :

قد اشرنا منذ نحو شهرين الى البحث متصير اسدي بوحسب انبه المس كلارك
تقديتها من كركجود تقريبا وانتم ان هذه النجوم قد استقبلت عن مر كرها
استاداً على رصد من الشمس الدريج يحتلها مدة خمس واربعين سنة . وقد
ارتأت في ذلك راي لا يبعد عن شئ احققه هو ان هذا الانتقال يمكن
ان يكون مرثاً فقط مسد عن حركة العالم الشمسي في الفضاء . وقد ان
الحركة المذكورة ، اي حركة العالم الشمسي معلومة السرعة على التقريب
فالمسافة التي قطعها في مدة خمس واربعين سنة تكفي لان نتحدد قاعدة
لساء زاوية يقاس بها بعد هذه النجوم القصية وهي طريقة يمكن ان
تستخدم في ما ربي لقياس مسافات كواكب اخرى

وبريد الآن ان سجا كانت مس كلارك متينة بمرص هذه الطريقة كان
عين ما حصرها قد تمثل لفكر علم من ذوي الشهرة الرفيعة هو الشيخ
ابرهه البياحي من سكان مدينة بيروت ، وقد اثبت ما بدا له من ذلك
في مقرة من رساله عرصها على حضرة الاب اغناطيوس الحمصي وهي هذه .
(واوردت المجلة صورده مقرة اشار ليها مكتوبة باللغة العربية ونحن
نحرفها بالحرف . . .)

من المعلوم ان الشمس في احتراقها الفضاء تقطع به مسافة تقدر بنحو

مضى ورعين مليون كميتر في السنة وهي مائة بلع ما يعرف من
أربعة اجناس فصر ذلك الارض . وتأ أن الشمس مستمرة لايجاد في حط
واحد من هذه المسافة تزداد في كل سنة صفاً آخر بحسب تمكن على
تولي السنين ان عند لي ما لا يه له . واذ كان ذلك فلا تمكن ان
يستخدم هناك شمس عنه عوض فصر هناك الارض قعدة بروايا ابعاد
سحوم . وان م يكن ثم ما يمتزج صحة هذا البرقي كان فيه ولا ريب
اعظم فانه ليس مسدود احد الاخر م المداخلة في المحقق انفسه .

قال : ولست هذه دور مرة تدق فيها في المناجاة العنيفة ولا في
العنيفة مـ ، تو . دعائى على فكر واحد في تن واحد وان سعدت موطنها
بمسافات شاسعة . ولا يحس ما ليس هذه الاندفاعات من جليل ارفع بم
جدا . على انفس م ذكر ، فضلاً عما في انفس م فائدة تعبر هذه
الري وازيادة في تقريره ، انفس كلام الكسوس

ذلك هي مقبرة ي كان علامة القند قد بحث بها في رسالة ي الميسو
كاسين فلامارون العنكي الشهير في ريس بتاريخ ٢٧ نور من سنة
المذكورة .

اما الكتاب يى نوى تصحيحها وهديت عبارات فكثيرة ، منها الكتاب
مشهور في تاريخ من وشور . ناع حسن هدي مدور ، وله يتنه
بقلمه وادفعه في ذلك لفظه وسنونه فده من بلع ما كُتب في هذا
العصر واضحه عاوه . ومن كتب عقود الدور في شرح شواهد المختصر
للمع شهاب هدي عنيبه وضعه في شرح الشواهد الشعرية الواردة في مختصر
كتب يى لقرى اشارة اليه من هذا في عي سحر . وله عليه تدليل
لطيف في تحقيق روايه بعض الابات ومعاني بعضها ، يوقف عليه في محله^(١) .
ومنها غير ذلك بما لا تطيل باستقصائه .

(١) وصف الكتاب لمضى دليل ايمان في صيغة سائر والناظم جمع شاكر الهنوي . وله
« تحفة المودود في المقصود والمسدود » سلامة جمال الدين بن مائث العدني الاسدي . وهي
سبعة حمية درسا وحدها وصحح روايتها وقدمها بكلمة وطمعها في مصر في مطبعة اليب
سنة ١٨٩٧ ؛ تقع في ثلثي واثنين صفحة كبيرة

ونقي ذكر ما انته من الفوائد النعوية في محلة « البيان » تحت عنوان
اللغة والعصر ثم في محلة « النساء » تحت عنوان لغة الحرث ، مما دلّ على
احاطته بلفاظ اللغة واحكامها ، انفع الكلام فيه من اعصار كثيرة
وهي متصلة بما سبق له في هذا البحث في محلة « الصيب » تحت عنوان :
آمالى لغوية

ونقي ان تذكر ما له من اساع في الصناعة البدوية ، كان يبعده
الحس بعد حين تقصاً من عبء الاشغال العقلية ، منها صناعة التصوير الشمسي
والرسم والتصوير بالالوان زينة . ومنها صناعة حفر الحروف لصنع الابهت
التي تسبك عليها حروف المطابع .

وقد عني باختصار عدة الحروف المعروفة في يومنا هذا بسهولة معدة
الطبعة وتجهيزاً من كتبها ، فردت عدم الابهت الى حسن ما هي عليه .
حصراً في نحو ستين اما حال كون عددها في « نون » يعنى عن ثلثه

وقد فحص العقد اكثر ادمه في بيروت ولسان وهو كعب على الاشغال
والدسف والتموس لا يروي على غير ذلك . وقد ردت مراراً لان يكون
واقف على مدينة وحده من لسان وكان اكثر ادمه في ادرسه النظرية
وقد تخرج عيه كثيرون من رجال العصر في العلوم الادبية وغيرها وكان
على ذلك الوسام العثماني من سيدا ومولانا السلطان الاعظم . ومن احصا
العلوم والعلوم من حصرة الملك اوسكار ملك اسوح وروجر ووشير
وقد اعدى الى الجمع العموي الذي عقد بح رايه طائفة من كتبه .

وفي سنة ١٨٩٤ سافر الى البلاد الاوربية ثم انقلب الى مصر واقام فيها
بين الجايز والافلام مشغولاً بالصيف والشتى الى ان ادركته الودة رحمه
الله واجزل ثواره .

مأتم

احشده له سراة ولاعان والعهدة ولأدبه من كل طائفة حتى بلغ ثلاثة آلاف أو يزيد عدد مشيعي حربه وكانت محمولة على العربنة بحسب الأهرار مجموعها أكثر من الأصفهاني ومعروف وكثير ما هم ، تحرقها سنة من حباد الخيل وعلى حديد ثمانية من هرسك سوليس وتقدمها سنة عشر هراً منهم ، وسميت لراحت واكنوزوس الروم الكيوسك والموايه وفي مقدمته سيدات اخلاص اطرن سـ واسر س يوسف درسا . وكان بساط الزخمة رندي كسر الكتاب السورين منهم صبيح امدي المساني وسدكنور شبي امدي شمتل واحمد بك ركي رعموم بك شقير وجرحي امدي ريدن وغيرهم . وبعد الصلاة عنه بقى حذره في لندن في مصر بعقبة وقد كان لشهد من المشهد الي فتيا شهدت منه مصر وما كان اوقت يصيق دون رغوب المزبزين كهم يقرّر تحلل ذلك الى يوم الاربعين ، هودت فقدمهم مؤتم ، الفصلا الشج رشيد موضوع وسين امدي السناني وحليل افندي مطران^(١) .



(١) شبي في ما يمد على اثبات بعض هذه الاشياء

بدء المناقشة

السدياق برقي اليازجي

قد مودنا هذه المقالة الممددة الإبداعية من الشيخين الشدياق واليازجي
مذكر مرحمتها . وذكرها في المقدمة اليه في الموضع . ولا أوتي
الطبيب الأبر الشيخ ناصف البرقي سنة ١٨٧٦ (١٩) كتب الشيخ داس
الشدياق هذا المقال مذكراً بصيغة رثاء جسا (أهلوا شب ٢٠٠٠ أيار سنة
١٨٧٦ م ١٩٩٠) قال :

قد كان بيني وبين الشيخ ناصف البرقي مودة قديمة كما أشار إليه
سليم عسدي ديب في صفحة ١٩٢ من الجزء السادس من «الحار» لا
كنا خيرنا في ساحل بيروت ، فكان مفرقه في كهرشها ومقرني في حارة
الحدث . وما كنت في مالطة حوت بيسا مراسلات دسة درس (أي) قصيدة
من لحسن العاطل مطلع

لا مل الدهر تال طول واهج ولو طال المسال

وهي مصنوعة في أول جزء من ديوانه صفحة ٢٢ واجاني أيضاً عن
قصيدة أبيات مطلعها :

هوى في القف يدب وهو دا كذا الدنيا وم بها رثا

وهي في صفحة ٢٥ وفيها يقول :

تقطعت الزيادة منك ها إلى أن كاد يقطع الرجاء

ولم لك بيتنا ناز ولكن نرض بيتنا كالنار ها

١١٠ قد أعجبنا النازح الذي عظمه إبراهيم بك كرامه في رثاء الشيخ «صيف اليازجي»
نصه عن حريدة الخواث وهو :

معي من قد علا طبع وشراً معاً لم يصل أحد إلى

قطاب كذكره نصيف روح حتماً رحمة الله عليه

وهو كلام في غاية الروعة . ثم أرسل أبي قصيدة أخرى عنوانها :
 وود يعزّي حديقاً له سيده له قد توفى كسباً اليه في بلاد المغرب :
 لا تبتك بيتاً ولا تفرح عوداً بالماء لارود واولود بدود

وهي في صفحة ٢٩ . ولا أدري ما سمع من الصريح ناسي مع صديق
 حباً بها ثم بعد ان أسقر في انقام بالاسنة العبية أرسل في كتاب
 ذكر فيه انه بلغه ان أحد سكان الاسنة يريد ان يصنع مدامته ولا
 يكون ذلك على وجه رصده فان في سنته زيادة شيء عليه وتغيير شيء
 منها ، فأجده نافي ستقتب عن هذه القصة ثم اوفى على اثر فادعت
 شيئ بعد ذلك اسمه به رصده عنه . وكان اول ما حطر به من
 من التغيير الذي واه به عن الفحص المذكورة في نقمة الاطكة صفحة ٢٥٧
 بقوله : ووصح عصباً ولا يرب - ثلاً بكثيري رمن يمحطن ويهجر اوعد
 رمن ثم قال في تفسيره : هو رمن من ان يخلق الناس ويمكن ان يكون
 المراد به رمن الصوف لان بعض هو امطر الشديد . والمراد به لا
 يزال يذكره بامور قديمة ، وهو مثل لما تقادم عهده اه :

وهو وهم فان حق ناصه قد مر عنه على احوال في القاموس .
 الفطن كهرير : دهر لم يحق فيه الناس بعد و رمن بوح عبه السلام .
 او رمن كاتب الجعارة فيه رعداً . وسين وانتار العظم والصحم من
 الاكل وقال في الصحاح : عطش على وزن امرير رمن لم يحق الناس
 فيه بعد . قال الحريري : قال عبدة عنه فقل الاعرب تقول انه رمن
 كانت الجعارة فيه رطبة وانتد للعجاج .

وقد تانا رمن العطش واهجر ميتن كطير الوحل

وهطل رمن الفاء امم وحل وفي بعض نسخ الصحاح

ابك لو عثرت عمر لحلي او عمر بوح رمن عطش
 والصحاح ميل كطير الوحل كنت رمن هوم او قتل

واهل بيوت يقولون للرجل المحت : عطش على وزن حمير وهي
 ايضاً محرفة . ولا شك في ان قول الشيخ ناصيف في المتن والشرح فحصل

تقديم الحاء على الصاد من غلط ائمه ابي يعقوب الشاعر . وهو كقول
في صفحة ٨١ :

تكر الخيل في المرسى ما عدت م ولكن نفس من الصبا

ومحو هذا قول المتنبي :

وما الميراث صدق قبيلة وان كثرت في من من العرب

وانا المرفوض من العلط غلط اجهل كقول القائل بوصف ويرعد في
يصف ويرعد . فانه العلط ائمه يكون من سبق ائمه فلا يجوز منه احد .
وان الشيع ناصب م يكن مجهول ان اراءهم للعظم والمراد للجهل وانما
سبق وهم في اراء الصاد من الصاد ومن العاده ان الشاعر اذا سبق وهم
الى تحريف لفظه اسحره عليها ولو كتبها بحقه عدة مرار وفي الجملة وان
الشيع كان مضبوط في الشعر ولم يكن في كلامه مكلف ولا مصنف ولا
تصنف وكان يسحر به معنى مسي في صرب لامثال وه فيه بدنه رندع

ودكر بحر ترجمه اعني سيم ائمه يوم اليه في الصبحه الي تقدم
ذكرها : انه في اواخر ائمه ح في نظم عقيدة ليرسلها ابي وفي اثناء
نصها دمه المصاب العظم بونده الشيع حيب هم تنها . قال وادرجتها
من القصائد البقية احب ذكر ما وقف عليه منها وهو هذا .

يا سحر بهمان ولا حر بهمان	ب سقاك رلا لا دمع ائمه
ولا شعدي حمام راح منك على	فراق لب وخيران وديكاي
قد عم الي ائمه الكا هذا	يحاولها كالكرى في عين وسنان
هت سعد فان اليوم عن دمع	يسار النعم حتى الصبح سهران
ديته يوم جنة سبر فانتعت	كظبية جففت في رمل صفان
ه من الطي عبه ولفته	ووجه يد لها لا وجه غزلان
كحلام م مس كحل هذه مقلتها	ولا تحلت باصباغ والوان
قد عدت شعراء العصر بهجتا	سك القوا في على الحان عيدان
تداولتها رواة العشيق لسا	بكل ببر دمع اسك ران
يجري م ترك من سهل الى حبل	جري الحوان في مدن وبلدان





الشيخ زاهد الرحبي

١٨٠٠ - ١٨٧١

مفتي من قبله على وسير مدد م حسن احمد
 مقدر كذا في صيف ح ح ١٢ لله ع
 (في كذا)

جوانب السد والابحار واردة
 اكرم به جنة صدمت فكدها
 جريدة جردت احبار علمنا
 لا غرو والحادق الشهم الكليب لها
 ناع على لغة الاعراب شرفها
 قد آتس اليوم دار الملك معنياً
 عن حمد العارس المتصال دي الثان
 بصيرة وجهاها حصر ذات
 عن كل روبر واحلال وهنان
 على الحقيقة اسنا اي بسان
 وراها بحلى دري ومرجان
 وحيله وحشه في ارض لسان

وقلت ارضيه على ما يوجهه عهد المودة ويقصه

مصى وكل قضبي معه وان
 ومن على موته عبي مسهدة
 ومن اناني معاه ولم اوه
 ياطور لبان هل تشجيك اشعاني
 وهن دوى ملك دوح اسق اسفا
 وهل انك حديث الاولين مصوا
 امثال مردك ناصيف هل لك من
 هيات ليس له سد فيبنا
 يا سائي هل شجا ناعبه دا شعط
 انظر الى دمعني القاني وقس لهبا
 حر نحرني حلي الآداب في رمي
 فلم يصع ساعة من عمره عتاً
 كانت قوافيه نظوي الهد سائرة
 نزلت عن عيوب الشعر رائقة
 كما تساوى لديه من نزاعته
 لو لم تكن دروا ما كان ناظمها
 له لبلاعة مد عهد الصي حلق
 ما كان يحو ولا يحمي ولا حجب
 من كب في البعد اوعده ويرعي
 قوعى البعوم ولبل الهم ينشائي
 هاج حربي واحصائي ووصائي
 لفقد ما عرير للصبي ثاب
 كما دوى من مؤادي كل سلوان
 ومهرهم دتم من دوت نقصان
 فقده بدل يا جمع فقدان
 فرط الحين اليه عص بسين
 ولاع منه مؤاداً لوعة انداي
 عليه بين الحشا من در امراني
 فيه المآدب تحدر كل اساب
 ولم يصع قوله في غير احسان
 سير البعوم فتدي كل حيران
 لفضاً ومعني هم في الحمن صوان
 ما زعدهم هما للعر سيات
 فكرر له ناع في جيد ارمان
 لم يشبه عنه في السعين من ثاب
 ذكا قريحه احلاك حدثت

كانت ربه عوانت عليه
 وشاقه شانه جدي تدي
 مصى وفي بونه الادب قد صوبت
 ان لدي انشرت شعره حكماً
 ب كبت متا في بده منكم
 لا تسكرو فصل ذي فصل بده
 راحسته عنه د نورخه
 على المصافاة في حري واعلان
 لكنه عاش ذا شأن بلا شاني
 من بعدما نشرت عنه تب
 حي وان درجوه ضمن اكفان
 في مدحه بالعت صحي واقراي
 وفي «اطلبوا علم اهل الصين» برهاني
 مضى وكل قطين بعده فان

سنة ١٨٧١

والا هذا القدر معذور



رد الشيخ ابراهيم اليازجي

لما كتب الشيخ ابراهيم عن مقال الشهابي، نشر هذا الرد (الحائز)،
١٥ حزيران سنة ١٩٧١، الجزء الثاني عشر، قال :

قد ورد في العدد ٥١٩ من « الجوائب » ابواب من محررها احمد فارس
اصدي لشدياق، يرى بها، المرحوم آبي، وصف يازجي قد صدره بكلام
طويل اشار به الى مودة قديمة بينهما وجب عنه رثاءه. فتمسك له طول
البقاء من بعده. غير ان واحد في ثناء كلامه من لانتقاد عليه، رحمه الله،
ما حمل على الاسعراب والمحب. ولقد وددت ان يحمل كلامه هذا على
مقتضيات مودة كما حمل الرثاء عليها رغبة ان يسير به الخليل ون كسا
لا نجد لذلك وجهاً مبدئياً .

ولما كان ما ورد من الكلام لا يحبر من مضمونه حاشي واهم، او
من نقد علمي بصير، رأيت من باب الوضوح ان اصدى لاحاسنه رداً
لارههم بواحد عليه الى كره صواب والخليفة. على ان تصدي له هو على
غير ما هوى به لا يحصى على السب، و على احاديث مدعوع اي ما كرهه.
غير اني أثرت ردّ ولو كرهت رجاء ان اكون ادق الى العذر، فقد وقع
الواقع ولا عتب على المضطر. فاقول :

قد ذكر صاحب الجوائب في صدر كلامه مقدمات اشار بها الى
مودة بينه وبين آبي رحمه الله، كان منشأها الوطن والحيرة، ثم استمرت
بالمسرات الحبيبة وانصرحت لادمة. والامر كذلك فان آبي بعث اليه
بقتبينة عزاءها عن انسياه له، مطلعها :

لا بلك مباً ولا نمرح نونود هلميت لندود والنولود لندود
ود اجابه عنها بما مطلعها

ما بين يوم وبيل دهر شكك لما لبقه ون بحرص محمود

وقد وجدت نسخة من الجزء الاول من كتابه الذي يدعوه «سر الديق»
بعث بها اليه وعلى ظهرها بخط قلمه

الى صاحب العلامة الفاضل الشيخ مصطفى الباروني مع سلام من كتابه
احمد فارس - في غرة ربيع الثاني سنة ١٢٥٠

وقبل وفاته ، عما الله عنه ، كان قد احدث في نظم قصيده يسعها اليه
فلم تسمح له الظروف باتمامها .

ثم لم تقص ابيم حتى نوافه الله عز وجل الى رحمة وسعته في ترجمته
مع بعض ما نظمه في مدة مرضه . وهي التي صفت ، صفت ، بكرامته
صحباً مقابلة لها اذا صرف النظر عما يوحه عهد المودة ، نص الله وجهه .

وقد شار في اثناء كلامه غير ما ذكرت ، الى قصيدتين يقول ان
ابي احدهما باحدهما عن قصيدة له بعث اليه بالآخرى . ومن ذلك قدح
واشي وذكره بالجبل . ثم استذكر ذكر موجد في سنة وعسير . ثم
تصريحه باسمه في عنوان القصيدة التي عرّاه بها حين طبعها في ديوانه . قال

ولا ادري ما سمع من التصريح باسمي مع صفاء الحب نساء

اقول . والعجب من هذا انه مع ما عده من صفاء الحب قد اصر
له ما اصر اي ما بعد وفاته . ولعل في ذلك سرّاً يدركه اولو الالباب .
ولا ادري ما صرّه عدم التصريح باسمه وليس في القصيدة مدح له وانما
هي حكاية وامثال يعرّيه بها . ومن الغريب ان امرأ كهذا قد انقل
مسكي الامام واهلق وداره حتى نشره في حريدة سبّاقه والى به من
العتاب في الاقطار واعمل الافكار في البحث عن سبب ذلك ، وقد حطر
ها ما لا يرضيه ، اصلحه الله واياها .

ثم استطرد الى ذكر كتاب قد ان ابي عنه اليه في الاستانة يقول
فيه . به بلعه ان احد سككها يريد صنع مقدمه وان ذلك لا يكون على
وفق وصاء ، فان في بخته زيادة شيء عليها وتغيير شيء منها .

ثم قد ذكر ان ما حطر بهالي من التغيير الذي نواه لفظة

العجّض المذكورة في المقدمة لانطاكية ، الى آخره .

والظاهر ان هذا هو الذي دعاه الى ذكر الكتاب فحده نهيداً لما
براه ، سبحانه الله واعجب كيف لم يدرج هذا في جوابه له حبش وقد
كان مقام البقّ به من كل الوجوه . وشهد الله اني مد ليوم ثم اكن
اتوقع مثل ذلك من هذا الصدوق القديم ، اذ لم يقع بيما ما بعث عليه
كما تقرّر من كلامه . ولا كان عدي ايه من يحاول الصل عند مظنة
الامور وقد كان في معه ممكناً على وجه البق واحسن به . وهذا
حسب السبب .

ثم وجه الاسناد على اللفظة المذكورة فهو ان الحاء هـا مقدّمة
على الطاء في انواع ، والحق العكس وان يقل العبطّل بتقديم الطاء . وقد
اورد على ذلك شواهد وادلة من كتب الله شهد له فيها بفصل والبراعة
ومن جملة ما اورد من ذلك قال : « رخصت بفتح الداء اسم رخص » ،

قول وفرائض كلامه تقتضي نقاة ما سوى الداء على حدة فيكون
مفتوح الصاد ايضاً مع سكون الطاء . ولا وحود هذه اللفظة على هذا
الوجه اصلاً فان في القاموس : العبطّل كهنز ، دهر لم يبق فيه
اليس بعد ، او رمن نوح عليه السلام ، او رمن كانت الحجارة فيه وطاباً
والليل ونار العقيم والصحم من الابل . وكهنة قر وقنعة اسم ام .

في قول صاحبنا وهم ظاهر ، او حمل الكلمة على وزن جعفر وفيه
سهو . وكاء الأولى ان يقبده بفتح الحاء ايضاً ، او يقتصر على ان يقول
بالفتح كما جرى اصطلاح النحويين ويترك ذكر الحاء التي اما هي ريبة
في اللفظ نوادي الى نقص في المعنى . ويذكر الوجه الثاني ايضاً وهو اسم

فمن : ومثل هذه الزيادة قوله في كتابه « سر الليل » في صفحة ٣ ،
في كلامه عن امات الاعاجم ، قال : « هما مثلان إلا مثل الثوب المرفع
ولوجه القبح المرفع » فانه قصد المبالغة في قبحه فالتوى عليه المعنى وجاء
عكس المقصود .

هذا وإذا سلمنا بعدم انقلام عارته ، أو سلمنا بصحة انتقادنا ، وثبت على الوجهين ان الكلمة هي وزن حَقَقَر أو فُتَقَد ، ورد عليه لاعتراض من وجه آخر وهو ان المقدم لا يحتمل وزن جَعَر ولا فَعَد ، يوقع الكلمة في العاصلة مقدّمةً باطل ، ولا يحتمل ان للعاصلة حكم الناقية على انه لو ترك ايراد هذه اللفظة اصلاً لكان اسم من الاسماء . وما ادري ما الذي ساقها وهي اسم وحل لا مدخل لها في المقام لانه فصل عنه مقدم

والشيء بالشيء يذكر مما مرّ الكلام عليه من الخلل في احكام الفصلة هو على حدّ قوله في كتابه سرّ الدبال اماراً ذكره في صفحة عشب . ولكنهم عدلوا عن هذه الحادثة الى حادثة اخرى جاهدة . ومثله قوله بعد ذلك : « فصارَت اسرار حسبه وتناشيت فيها وحكمة وضعها وبهجة نظمها » فان الحادثة لا توقع جاهدة ، ووضعها لا توقع مطلعها . وان تكون الحادثة وراء الباءة مثلاً ، وجاهدة وراء شاردة وهلم جرا .

ومنه قوله ايضاً في آراء ذلك : « ومع ان الجمع في لغة المعجم له علامة واحدة وإشارة غير شاذة ولا باذة وفي السبعة بادد بريدة وآد بعد الدال وهي محضة لفظاً ومعنى . وما ادري انهي المعول عليها عده ، ولعلها الثانية ، كما ان المحظوظ بتقديم الحاء على الطاء هي المعول عليها عده أي على رأيه .

وهذا اعجب كذب جرم بقوله : « ولا شك في ان قول الشيخ باصيف في ابن والشرح معطل ، بتقديم الحاء على الطاء هو من غلط الهم » الى آخره . وهو بنى كلامه هذا على الاحتمال لكان آتياً . على ان غلط الهم لا يجوز منه احد كما اشار بعد ذلك ، فلا عيب فيه ولا فكلّ عائب معيب . غير اني قد كشفت في النسخة الاصلية التي بحضرة رحمه الله ، فلم اجد لذلك من اثر ، وانما هو غلط في الطبع من النوع الذي وقع لمولى في ما ذكرت . ومنه ابدال البدائع بالمدائح في صفحة الحواشي المذكورة في العمود الثاني من صفحة ٣ ، وغير ذلك مما لا يحصى على ذي عيب .

وامتدّ هـ في اكثر الكتب المطبوعة كثيرة " هل من يجوز من كبرت
من لاعلاط التي حتمها العرب والاندلس كما يعلم الاسـد فبنته لمؤلف
الى بعضها فيندرج تحت اصلاح المعط كما حرت المادة ، ونقص عن بعضها
فيبقى عرضة لبحث الناقد الى ما بعد وفاته .

ومن ذلك قوله : « وهل يبروت يقولون لروح نَحْثَاك فعص على
ورن جعفر ، وهي ايضاً محرفة » قول - وقصده هذا صهر راد سيم بان
اللة معقبة على موضع لادمه ، ثم احسن القول بهذا الحكم يرضه وهو
الختير في ثبوت ما فانه ونقصه ، واما حقيقة اللفظة ، فالصحيح ان
التحريف قد حدث من قبله ، ونا هم يقولون فلان من العطاش . بتقديم
الطاء على الحاء بخلاف روايته وهي مسبوقة بعدم نصية الجمع فقط كما
اشرت ، ولم يجرها على السهم معرفة ولا مثني . ولذلك يصعب التسليم
بكونها على وزن جعفر وعبره . غير ان للمولى عدواً بالطر الى تقدم
عهده ببروت ، وقد ورد عليه ذلك من طريق السبب . وله علم .

وأما اعتراضه ان المراض للمع دون الخيل ، فهو وهم ونصحيح ان
عامة تناول جميع انواع الدابة كما ثبت عند اللغة . وهي جمع مريض
مع موضع من الروض او الرنض . ولظاهر ان هذا الهمي مأخوذ في
الاصل من الرنض مفتحين وهو الامعاء ، او يجتمع الجواب في البطن .
يستعمل للدابة لان رنصها حينئذ يلاصق الارض ، فيقال رنضت . وهذا
لا يختص بدابة دون اخرى . كما أخذ العروك للاس من رنوله بالفتح ،
وهو الصدر لانه يترك على صدرها . ولذلك وضع في الاصل لها . على
انهم تسامحوا في هذا الاخير واشباهه من التحدث في الاصل فأجروها بحرى
المشركات كما يشهد الاستقراء . ولا يسعنا المقام لايراد شواهد على ذلك
من آفة اللغة وشعرانها فنحنهه الى ما كما عليه .

فما جاء من النص على عموم المراض في كتب اللغة قول صاحب القاموس
ملخصاً . قال : والررض بالكسر من القرحه حيث تربص والررض

«صمّ» وصتت و«فتح» و«حرك» ، الزوجة لانها تبيض زوجها و«وصت»
الشاة رصاً و«رصة» و«ربوضاً» كبركت في الابل . قال في تعريف الشاة :
والشاة الواحدة من العم للذكر والانثى . او يصكون من الضأن والمعز
والظباء والبقر والنعام ونحو الوحش والبرية انتهى - والرتاص ككتان
الاسد - و«رِص» الاسد على قريسته والقرون على فرسه بركة - و«ارِص»
الاناء القوم اروام حتى ثقلوا وناموا ممتدّين على الارض . وغير ذلك
وكلمها بمعنى

وورد في الصحاح و«ربوض» العم والقر والمعز والعرس والسكب ،
مثل برك الابل وحنوم الطير - و«ارِصت» الشمس اشدّ حرّها حتى رِص
الطي والشاة - و«رِص» دعا . و«ارِص» الرطط اي يروهم حتى ينقضوا
ويرضوا .

وهو في المصاحح امير في كذب الرأى . رصت اداة رصاً من باب
صرب ، و«ربوضاً» وهو مثل برك الابل . وقد في كتاب لسان و«كل
حيوان في الارض دابة» و«ما يخصّ العرس والسعل» دابة عند الاطلاق
معرف طري . وقد في القاموس الدابة ما دأ من الحيوان وعلت
على ما يركب .

وهو في الكدّات اداة تقع على كلّ ماشٍ في الارض عاتمة ، وعلى
حبل والعدل والحير حادة اسمى . وهذا عند دقيق لا يخفى على اللبيب .
وفي ما اورده كفاة ، فقد وضع «حلي» بيان واصرح عبارة من كلام
شهر عنه . اللغة وانما ان المراض لا تخصّ بصنف من الدواب فضلاً
عن ان لا تقتصر للعم . فتأمل .

وما المراط التي قال بها للجبل على وجه التعيين ، فالصحيح انها مشتركة
ايضاً . قال صاحب القاموس ، والمِرْطُ كَمِثْر . ما يُرط به الدابة
كالمرْطعة وكثفَعِد ومَنْزِل موضعها . وهذا مرّ قَبِيل هذا من عبارة
صاحب المصاح وغيره في تفسير الدابة ما يفني عن التكرار .

وفي الصعاح ربطت الشيء اربطه واربطه ايضاً عن الاحش اي
شدته . وادوصع فربط وربط . يقال . ليس له مرط عيز . وفلان
يرتط كذا وئساً من الدواب . ونحن نعم الربط ، لما يرتبط من الخيل .
انتهى . ولا حاجة الى الاسهاب بإيراد غير ما ذكر وفي كتب اللغة ما
يكفي ويكفيه .

ومن يستعرب ان الادم مع طول اشتغاله باللغة وحسن تقدم فيها ،
قد سقط في مثل هذا لا يكاد يصدق عن منه . ولهذا يتوهم عدي
ان ذلك قد وقع منه من باب التراجع بان قلنا قد سبق فكره فانت ما
كنه قيل الثقة بصحته . وكثيراً ما يقع ذلك للكتّاب فيسقطون في ما
لا يطمحون بهم بمجهولته .

ومن هذا الباب قوله في كتابه سر الثيال ، في الصعقة استجابة آتياً :
« فلها كان أقصى همي ان عوص في بحر هذه اللغة على دراري اسباب
عده الالفاظ . » الى آخره . ون المراد «لدراري تتجيب الياء» وبعدها
همزة ، وبتشديد بلا همزة اسكرك ولا يتجوز عوص في البحر
على سكواكب . ونظام يقتضي تدوير وهي الآية فيسقيم المعنى كما
لا يخفى

وهو امسك عان لقلم الكثرة ، ذكر عما لم يذكر . على اني
عنت ما عنته عن غير احتار هي كما اشرت في ما سبق ، ولكن قد
حرى القلم ولعلي في جانب العذر ولم انحط في الجواب ما نحن فيه من
كلامه ، حاشا الالفاظ التي رثاها وما لا يليق منها لا بالقول . كما
اي في ما تداركت على سر اللال ، لم تجوز الصعقة الواحدة ولم اورد
مها ، لا ما سبق به اسلوب الكلام بما احتجته المقام

ولا بد من ملاحظة ما ذكره صاحب الجواب سراراً في انهاء انتقده
من الاعتذار عن اني ، رحمه الله ، في ما احتجبه خطأ منه . وكأني به
وراء ذلك يقصد بسط العذر لئلا يمس ايضاً في وجه من ربما خيل له الواقع

ان الدنم عنده قوت عوب اصحابا ، والعباد ناقة . وذلك به هذه اخلافة ولا
يرضى به من يحق بشعثر الكرم واشهامه . به قد حفظ له ذلك العهد رسماً
يسمى عن ست مئة وستهما مسافة من الارض فمن اصعب من يُجسب مسليم
به قد نازل الى نكتته معه حين اصبح ولا مُصراة به لا امامه ودمته .

هذا ما خطر لي بعبقته من هذا القليل . واسأل الله ان يوفق جميعاً الى
سواء السبيل . وهو حيننا ونعمم الوكيل .

قالت بنت « الحنان » في آخر هذا الرد : « اسع رد الشيخ
ابراهيم اليارسي . ولا ريب ان « الحنان » مطالعي « الحنان » يرغبون
في الوقوف على هذه المباحثة الادبية المهمة على اساسات الوداد
والصدق . ولذلك قد مر بنا ان شاء الله على طبع ما ربما يكتب في
هذا الباب من اردن والاحوية من العربيتين مما كان حديثاً عما يتعلق
اشخصيات » .

رد سليم أفندي فارس

(نحن صاحب الجوائب)

لنا من الشيخ ابراهيم اليازجي هذا الرد الطويل في الخصال كان صاحب الجوائب عثا من الاثنية فبدلنا له اراءنا وادخلنا له فيه ، فكتب اشبه به ورد كلمة (الجوائب) ١٥ ثور ١٢٧١ ، عدد ٢٢٨) قال :

لا يخفى ان سيدي الوالد كان قد رثى ابراهيم الشيخ ناصف اليازجي بقصيدة مدونة كمد في عدد ٥١٩ من الجوائب وصدرها بتسمية اشر فيها الى ما كان بينهما من المكاتبة والمودة التي فطنت ان يرثيه ، ثم لم يحسن عيسا بام الا وقد اصمنا في حرب اخيه المسبوع في بيروت على صورة رسالة ارسبها الخوجه ، برهم سرجي ان الشيخ دصفا لكور لطمع فيه يهون فيها . ان ما صدر من محرر الجوائب مردود من وحيه شتى وكأني عسى رده في ربه . ثم في الواقع فهي زينة (وذكرا له علق عيسا رداً قبالاً بما عليه من الحقوق نحو والده .

عرب فكما ان على الخواجه سوء الله حقوقاً لو رده فوجب قيامه في رده ما لا يرد عنه ، فكذلك لو ردي عني حقوق نفسي ان اسدب لذكر ملاحظته بناية عنه في مدة عجزه وسظهر حق الحكم امصف ، وقول : ان ما ذكره سيدي اوند فيما يتعلق بالمكاتبة التي وقعت بينهما مرتان لا يمكن تكراره لوجود الرسالات التي وردت من شيخ راضيف المذكور الى سيدي الوالد ، مع ان الرد الذي طبعه في الجان كلام لا يصدر من له عتق في لادب من كله حشو ومحلات كقوليه فيه : وهذا وجدت نسخة من الجزء الاول من كتبه ادى بدعوه سر اللئال ، بعث به اليه وعلى طاهره بخط فمه . الى جانب العلامة الفضل الشيخ دصيف اليازجي مع سلام من كتابه احمد فارس . وهذه العارة لا دخل لها في الرد فكأنه اراد بوصفها فيه مع بطن جرائه او الاظهار للمامة من سيدي الوالد كان قد احمى والده بالسلام . ويطلب على ظني انه لم يرد شيئاً منها والى صار يتكلم بما لا يجدي حين اخذه العصب ، فعوضاً عن ان يستوي القم بما اراد سار به القلم بالصدق . أما ابطال ما احب به فيسري تعصيل رده فباعد .

رد الشدياق على اليازجي

عاد الشدياق من رحمة أي مقرة في الإثبات ، واعين مودروسه
(المواهب ٢٣ آب ١٨٧٠ ، عدد ٥٣٦) عن ارد الزم ان يضعه
ما به ٥٠ في المواهب الآتية ، دوج الرد على الخواجه ابراهيم اليازجي بما
لعله يندفع به عن مريد الحكمة والافتراء ، وان كان له من حقيقة
الحسن ظهر ، واصل في المصالح ارجاء الى عدد آخر ، وما لبث ان
شمره في العدد ٥٣٨ ، في ٣٠ آب ، تحت هذا العنوان :

(الرد على الخواجه ابراهيم اليازجي)

لا يخفى ان الخوجه برهم البازحي كان قد كتب في صحفه الحسان
في الجزء الثاني عشر مقالةً حصّني بها فيما اورده على افضة المعصن والمراص ،
ثم اسفل منها اي محضنة بعض انقاط وردت في مقدمة سر المال واطال
لده ، سبكم وتشدّد مكافأة بي على كوني رتب اناء ، وحيث كانت
وصون مقوله لي ، ونا اطوف في اسلاد اسدين اهوا ، وكان اعني بصحفي
ادداك وحب عني من معارضة السعده ، ثم جهي الرد عليه ومحضته فيما
حصّني به ، ولا سيما ان محطته كانت طهرة من عين كلامه لانه كنه
مسيّ على المعصنة والتمويه وهو صه كسبر من امثاله لدن رثوا من
قبل ان يحصرموا هادا قالوا مشنا فاء ، بقصدون به اعجاب خيرا هم ومعارضهم
من الاعباء المسعفين لا ارضاء الهلواء . لا ابي ما اسقر بي امة بالاسانة
رايت اخواب عن سفسطه المذكور ادلى من السكوب ، لكني يعلم الناس
اني لم ارن مراعيًا لحقوق العربيه التي انصبي عليّ ، بل اردع كلّ سفيه عنها .
وقول ان قوله : « ولا ادري ما صرّه عدم التصريح بسسه وليس في القصدية
مدح له وانما حكمكم وامثال جرّيه بها » الخ ، محض مودرة ، فان اياه
صرح بدمي في قصيدته الحمزية بقوله :

رؤب رساله عدوا جاءت	ها سميت حتم وابدا
من اللفظ العصب ما حياء	على المعنى الصريح له نناء

لأني حلقة بيض عليها رجال الحية عرت والبسة
أذا فك يتيبة كدنته ها شيع محل وبساة
وأنيك ما بنت مدح مني وداز علت من كرمه

أي أن يقول

جاءت عليّ فضلاً أدعيه وحيي أن مثلك لي جلاء

وكذلك صرح ندمي في قصيدة العاطفة التي مصمها

لاهل اندهر آمن طوال . وكنت قد ذكرت هنيئاً انقصيد مع
قصيدة النعرة مما به يقول لآن . وليس في القصيدة مدح له . فمن ذلك
الا من المعنى أو النعاسي .

أما قوله : « الصاهر ن هذا هو الذي دعه أي ذكر الكذب معناه تنهداً
يا بواه . » فالجواب أي م أو صمناً في مقامات تبه . ولو كان في قصدي
ذلك لم اقتصر على هذه المعنى ، وإن اقتصصتها بالذكر لعرايب ومن
شأن الشاعر إذا تعمد إيراد لفظة غريبة أن يتروى فيها ولا يوردها محارفة .
وأما قوله : « من عطف الصع فيكته ورود المن بعدد . » فمن .

أما قوله : « أما وجه الاستناد على لفظة المذكورة فهو أن جاء مسب
مقدمة على طاء في الواقع ، والحق العكس وإن يقال أنه يتلعل » فقوله
في الواقع ، صوابه في المقامات . فإن الواقع هو تقديم الطاء على الحاء .
وهذا إطاء الكلام هدرًا وهدياً فزعم أنه يلزم مني أنه أقول وقطعت بفتح
الفاء وسكون الفاء وفتح الحاء ، لأنه يقول : « أن قرأ كلامي يقتضي لقاء
ما سوى الفاء على حاله . » فالعجب من هذا التبلع فإنه إذا كان أحد
وقطعت بفتح الفاء لم يهمهم منه سوى وران جعفر ، إذ ليس للرباعي المفتوح
الفاء سوى هذا لورن ، فما موجب هذا الهديان كله في هذه الكلمة ؟

أما قوله : « ومثل هذه الزيادة قوله في كتاب سر الليل في كلامه
عن لعت الاعاحم : « ما مثلهن إلا مثل ثوب المرقع والوجه انقيع
المرقع ، » فيه قصد المبالغة في قبحة فالتوى عنه المعنى وحده عكس المقصود .

عنصري انه لا يرى في هذا معنى انبواء ولا من سوره بيته ونصر فهمه
وطول لسانه وان انفسح قد يكون مرفعاً ، كما ان انرفع قد يكون
منحني فلا يصح ان ياتي الحس من بين هذه الانبواء وقد قد ان
نصبت

وجاً لوجهك وحاله من كل وجه يرفع

ما الفرق بين الكلامين .

ثم انه بعد ان خلط في فطعل اسم رجل ، انفس اي الاعتراض علي
قوي في دسر اللسان ، فكيف عدلوا عن هذه احدى الى حادة اخرى حادة .
فقال لا يجوز في السجع ، وان تكون الحدة وراء اداة
مثلاً ، وحادة ، اء شاردة ، والخراب ان اكره هذا من غير دليل
يتم شيء . وان كما يصح ان نقول مثلاً ، عظم حدة وصل حده كذلك
يصح ان يقال حادة وحده . نعم ان الاحسن ان تكون الحادة مقالة ،
الحدة ، غير لاحسن لا يعني الحسن . كما ان الاصح لا يعني مصحح

وبعد فمن ان نعلم ان مقبله السجع في جميع هذه المقام ، وقوة :
ان لفظة السادة محلة لعدا ومعنى هذا الاختلاف انما نشأ من قصور
فهمه . فان المراد بالنادرة هنا معنى الشدة ، فان صحت هذه صحت تلك
ولا فكان يجب عليه ان يشكر الشاذة ايضاً .

وهوله ان اهل بيروت لا يستعملون مفرد ~~الاحسن~~ . هي مسبوقة
عندهم صيغة الجمع فقط ، يكده ما حرره . فاصل سلم اهدي بومس فيه
قال في كتاب دسه الي من بطرسبرغ . وان امطه القطر فاني وجدت
غير مرة في رسائل من اهل بيروت يستعملها في محل عتامة او حسن
رجال ، بل حكم بها مرة في خطاب نقاد امام احد الكروش في بيروت ام .

وما ورده الدحل اموم كان على سبيل الاعتاق وكاتب من حلة
الاعاط الحوشة التي وحدها في الجدن ، ونكره . اما قون يارجي :
ان قصدي تاورد هذه اللفظة طاهر . فالأظهر ان بقول انه تدب احرامه من
اهل بيروت لتعزيب معه عني .

ثم انه يتقن في لفظة الرض وواله و ب محصوي ما «العلم وهم»
وان الصحيح له عاقبة وصور جميع ابدائة لانه يقال رضى رضى لذة
والخوب ان كلامه كله في هذه اللفظة خاطئ في ضبط وحط في حط ،
لانه لا يسمي بشئ ان الفعل لم يصب منه شئواك اسم المحسن . فان
عرب كثيراً ما يورد اسم السكون بمعنى مخصوص من معاني فعل المتعددة
وديث بكثرة اسمائها له . فمن ديث لفظة المحمل فيها لا تستعمل عند
الاطلاق الا بمعنى المحاسن التي يحمل فيها القوم في محتمول . مع انه يقال
حمل الله . وذلك كما يقدر على القوم ، وان اراد الشاعر الرجوع في اصل
بعض كان لا بد له من التمسك ، كان يقول مثلاً بحمل الله . وآما عند
الاطلاق فيصرف البعض الى معنى واحد وامل هذا كثيرة ، ومن هذا القبيل لفظة
مرض . فان في العرب مرض للمريض كالمريض بالليل . وفي حديث النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه ، ولا يصح في اعطاء الابل .
وقال في لسان العرب ومرض للمريض كالمريض بالليل ، واحدها مريض
مثان بحسن . وقد صاحب الفاروس ورجع اشارة تريض رصاً ورجع
وربوا ورجع حنة بالكسر ، كركب في ليل ومواضعها مريض .
وقال صاحب الصحاح . ومرض للمريض كالمريض بالليل . وقال صاحب الصحاح
في اول اعادة والمرضى ورن مجلس للعلم ، مأواه ليل . وقد ترى ان
أنه لفظة حصوا المراض راعهم وانعوتوا اقتصر على ذكر العمل معالطة
وتنوعاً . على انه عين الاعتراض عليه . فقد جاء في لسان العرب مرض
بأنكسر يرض اذا أصق به ودم . لا رماً . فهل يصح عنده اطلاق المرض
على الدس ؟ فان اصر على المكابرة والعماد بعد هذا الدس المريب ، فأنه
اللفظة في هذا العصر تحكم بيننا .

ما قوله «والظهران» هذا المعنى (ي لروض) مأخوذ في الاصل
من الرض بفتحين وهو الامعاء ويختص الجوارح في البطن ، يستعمل لبدانة
لان روضه حينئذ يلاصق الارض فعند روض وهذا لا يختص ببدانة دون
أخرى ، «عنتي» التشدق والتسلع لانه يقال له اذا كان الروض من الرض
بفتحين . فمن ان اخذ روض ؟ بل الاولى ان يقال ان الرض الامعاء من

معنى الملاصقة من فهم ربح ساكنان أو لصق به ، كما اشر اليه صاحب
لسان العرب . اد القاعدة ان الاشياء الظاهرة تكون اصلاً للباطنة كما أحد
مقل من عقلت البعير ، والحكمة بالكسر من الحكمة ، مسحب ، والدكة لوقد
بدهن من دكت النار ، ومثله ثقب العكر ، اشرت اليه في مقدمة
سرّ اللب صفة ١١ . واصل معنى ربح ربّ ، اي لزم المكث وإقام
به كأرب . ومثله لبّ واليب ، وهذا المعنى وارد في رث وردد وربص
وربع وريغ . ويقرب منه ربط وريق فتأمل

ولا عجب من ان هذا يستتبع يقول مثل هذا الكلام ، فيه عزم
يأمرس اللغة ، وان العجب من كاتب الحان ان يشره عنه مع كونه حشر
فيه في عداد المؤلّعين في هذه اللغة الشريفة ، وما ذلك الا لان كلام
البارجي اساب منه موضع تجرّب فحكمة

أما اعتراض البارحي على هولّي في مقدمة سرّ اللبال : فهذا كتاب
افصح همّي ان اعوض في بحر هذه اللغة على دراري اساب هذه الالفاظ ،
فان سدوري عطف وصوحا الدرر والحواب التي ذكرت في آخر سرّ
اللبال التي ما بين العطف الذي وقع فيه في جدول مخصوص هذا حاشام
الكذب باسمه ، اذ لم تكن لي فرصة لجمع ما كان يطبع به . ولكن
معلوماً ما اني كنت أحرّر هذا السمر كما كنت أحرّر الحوائث ، اعني
صفحة صفحة ، وكما مجرت صفحة منه ساعها الى المربف فم تمكي الصفحة
من تهديه كما اردت ، ولم يكن لي هم سوى في اظهار اصل معي لالفاظ
على السق الذي تحوت ، واعظم شهدي على ذلك اني في مقدمة الكتاب
المذكور اسكرت على صاحب القاموس حلقه لافعد الرابعية والاسمية
والسداسية الفصل الثلاثي ، وكان من قصدي تمييزها عنه فلم ينهني لي ذلك
لئسبه العجلة .

وبقي ها بسبب الاعتراض الى ما ارتكبه من الخطأ ، من ذلك قوله في
صفحة ٤٠٩ (١) عد مظنه الانفراد . صط الظاء بالفتح وهي مكسورة .



سەيم افندي فارس

مەسئۇل نازارەتچى

۱۸۲۶ - ۱۹۰۶

وقوله هذا يشير الى اني لم اكن احسر على تحطئة ابه وهو في قيد الحياة ،
فما ان بوي تصدبت لتحطئته ، والحل اني لما اوردت المعطل وادرا بط ،
سببها الى غلط السهو لا الى غلط الجهل ولم تجاورها مخافة ان يُسبب
الي نقص الدمم كما ذكر ابه ، ولو كان قصدي التحطئة لما اقتضرت عليه ،
على ان غلط الجهل ايضاً لا يبقى عن الشاعر الشاعرة ، فكلم حد رأيت من
اناس يجيدون الشعر وهم غير متعلمين من العربية . وكلم من علمه متعلمين
مها وهم لا يحسبون ان سطوا بيت واحد . لا تحرم ابه من شاعر
قل شعراً لا واحد عليه . الا ان حسانتهم في صرب الامثال وعودة
السك ذهبت سيئتهم ، ولم يثبت ذلك شيئاً من فضلهم ، وكذلك امثليون .
فاذا كان هذا المعترض يدعي ان ابه كان معصوماً من الغلط ، فذلك بدعي
شؤمي .

اما قوله - ابه كان يرمي بشعار ابه باحتلال لفظة المعطل ، عسلي
ما يقتضيه عهد المودة ، فهو لا يلزمي لان هذه اللفظة احوات كثيرة في
المقامات ، ولو اقتصت منها بالذكر لفظة المعطل ما كنت مصعباً ، ولاني
كنت مترقياً اصلاحها مه ، فما نبت على الخط بتهت عليها يوماً بحق
اللعنة ، فاني لا احش في حبها لومة لائم . على اني اقول كما قلت آنفاً ، ان
هذه الاعلاط معفورة بالنظر الى ما في المقامات من جرودة السك والعصاحة .

ومن خطأ المعترض في الرسم قوله : على ان تصدي ، بتشديد نية ،
وصوابه تصدي . ومن خطائه في المسمى قوله وشهد الله اني مدنيوم ثم
اكن اتوقع مثل ذلك من هذا الصديق القدم وصوابه : اني هذا اليوم ،
كما لا يخفى . ومن خطائه في اللمعة قوله في صفحة ٤١٢ وانه قد حفظ
له ذلك زمناً يبعث عن سني سة . والصواب على سني . ومن ذلك قوله :
ان الدمم عنده عوت عوت اصحابها . ضبط الدال من الدمم بالصم وهي
مكسورة . واقبح من ذلك قوله في آخر كلامه : امانه وذمته . ضبط
الدال من دمه بالصم وهي مكسورة . على ان اجهل العامة في بيروت
وجعل لبيان يقول عند الخلف : على دمتي بالكسر ومن ذلك قوله في

صفحة ٤١٠ عني ان عطف الهم لا يخبر به أحد كما اشار . والصواب كما اشار اليه .

من كان رأس ماله من العريضة هذا المقدار فليست والى فليست
بصاحب الحان ، على سبيل كلامه . فاما بعقيد كلامه واضطراب عبارته
واسماها في غير موضع الاسهاب ، فكله الى من له ذوق سليم وطبع
مستقيم ، واكر من ذلك كله قول صاحب الحان « ولديك قد عرفت
ان شاء الله على طبع ما وتما يكتب في هذا الباب من الرد والاجوبة من
الفريقين » . وحاصله انه عازم على تشريف صحيفته بكلام البارهي مرة
أخرى من مرارته متعددة ، لان موضع الخراب منه لم يشف بعد . فبعض
من المستعجلين للحوائث اكثر من الانتصاف للبيان والبارهي . وان هذه
الادعاء لا يثبت ان عري بعض الادباء بسعته مقامات الشيخ ناصيف من
أولها الى آخره .

عصاً هجرى : عني وماله عند البرار سوى عناد هرائه
فكانه الظنون معنداً على دفع اللثم به بريح فائه

رد اليارجي على الشدياق

عن الشيخ ابوهم اليارجي ، في الجزء التاسع عشر من مجلة الحان
سنة ١٨٧١ ، (التعريب لآلة ٥) ، قد وقف على رد صاحب ادوات
الوارد في العدد ٥٣٨ منها ، واظلم على جميع ما فصل به ، ولم يكن
جدوا لان من الاسهل ما هو ان من هذا الكتاب ، شيئا لنا ان ندرج
لاحته في الجزء احادي من احاد ، وله لك لم نجد نداء من تأخير الرد
الى وقت آخر .
وقد بدأ بنشر هذا الرد في الجزء احادي والمشرى من احاد وفي
ما من رجاء - وهذا به :

في من هو المضري

قد علم الاكثرون ، وضع بي ربي احمد عدي درس الشدياق ،
بسبب ما اورده في صحيفة الحوائب من الاعتراض على آبي ، رحمه الله ،
في مسألة المحض والمراض ، وما احسنه به اد ذلك في الجزء الثاني عشر
من صحيفة الحان فكانت اوعر ذلك صدره وكبر عليه امر فخطبتي له
في ما اعترض به ونسهي على بعض ما رآته من الخطاء في كتابه من الديل
ما ورد في ردي اشر به . فاحد في ابوعيد وتنبذ مرة بعد الاخرى
حتى ورد منه الحوب في العدد ٥٣٨ من صحيفة المذكورة ، واد به
قد عدل اي لمساهمة والمهارة وصرح بنا لا يلقى ذكره . فعجب او ما
عجب من ارتكابه هذه الخطى السكة لانا كنا في نور الامر قد
دعنا من اب اساطرة الادبية ولم تكن في شيء من قصد المباحة والمشفقة
ولا كان عدي له اذا دع الحال الى مثل هذا يتارل اي امواطة عنه
ويرضى به لنفسه .

وقد كنت احب ان نادى الايام قد حان له ان يذهب من احلاه
ويمكن عنه اسباب الحلم ولدمانة والصبر على المكروه اكثر مما أرى من
عنه هذه المرأة . فاداهم لم يزل على حرارته اليهودية ياله كانت تلك

النار يُقرى بهم الشباب ، فكانت كان تلح المشب أدعى الى المبالغة في
ايقادها لما راد على ان اثار شواظها فاداً هو هي .

وقد علمت اني لم اكن مبادئاً له في هذه المناقشة ولا سبق بي وبه
عهد في امر من الامور وانما كان هو المتعنى المعتدي ، ولا سيما انه لم ياتي
المرحوم وحطه غيباً فلم يكن يسعى والحاجة هذه إلا رده وفاء بحق من
انا مدوب في كل شرع ان ادرا عنه كل عات بحقه . وبالتالي اظهاراً للحقيقة
التي لا احسب اني اكون معذوراً اذا سكنت عن ابرارها مع معرفتي لما
وعدم شكّي من الاعضاء عنها كما لا يخفى .

وكنت اود لو استمرت هذه المناقشة محدثة الى البحث في مسائل
الادبية والحقائق العلمية دون ما يُسبغ كل يوم من علمان الازفة وسفها .
الناس واجلهم السمة . ولو كان في ذلك فصل لكان الفضل مثل هؤلاء
لان فيهم من له البد الطولي في هذا الباب . ولعمري هذا ما طالما اشرت
اليه في ردّي السابق وعرضت في غير موضع بحسب اجتناب هذا الرجل
حذر ابعائه عليّ عنه سامحه الله . على انه لو شاء ان يقابلني بأحسن منه
لكان قدر عليه وكان احسن به . وما اعاله بجهل ان من يبدل نفسه في
محال كهذا انما يتعرض لان يشرب بالكأس التي عاطيها فاهل يسوع
عنده ذلك . ولئن ساع عنه ، ما فعلت ابد ، وأبى الله ان يجري الا
على ما اذبت عليه من الزانة والتزاهة .

ولعمري ما كنت لاقتحم موقفاً كهذا اكون فيه عرصة للملامة الخبيث
وهو السفيه . وبما على ذلك كان الأولى ان اقتصر عن الاحادة ، لآب
اماطرة من شرطها التكافؤ بين الحائزين ، ولا تكافؤ بسا لرجحانه عني
هذا المعنى ولكن لثلاثتهم في حجة القصور لم اجد بداً من ان اوجه
هذه المرة مقصراً على ما بحر في شأنه او ما هو من شأنه وحلته رداً
عليه كما يليق بالادب المحدث ، او بالأولى بالشيخ الكامل ولكن آخر
ما يصدر من قبلي في هذا الباب . فاقول :

في عدم التصريح باسم الشريك

من أنكره علي صاحب الخواص فولي في الرد السابق : ولا ادري ما صرّه عدم التصريح باسمه وليس في القصيدة مدح له وان هي حكيم وامش لي آخره . فرغم ان ابي رحمه الله صرح بمدحه في قصيدته اميرية والقصيدة نعتية التي ذكرهما قبل قصيدة التعزير هذه وان اعنتها واقتضت عليها موارية وتوقاً . ولعمري ما اخط احداً له ادنى الهم بهم المعاني يلتبس عليه مثل هذا ويحتل عنده راعاً واعجب كيف فانه ادراك ما كتبه بيده حتى جاء الآن هذا الاعتراض وحاول ان يعصف بنفسه وي لي هذه العاية ولا بد قل ان يجيبه عن كلامه هذا ب ورد نصّه الذي نحن في صده ليطر فيه أولو الصيرة فعمل هك ما م اكشف به من اسرار المعاني . وهو هذا بحروقه قال : وما كنت في مالطة جرت بسا مراسلات ادبية فأرسل اليّ قصيدة من الخناس المعلن مطلعها :

لاهن الدهر آدل طولاً واحداً ولو طال لمطالاً

وهي مطبوعة في اول جزء من ديوانه صفحة ٢٢ واجابني ايضاً عن قصيدة بايات مطلعها :

هوى في القلب بعدد وهو داء حكد ادب وما فيها رية

وهي في صفحة ٢٥ وفيها يقول :

تقطعت الزيرة منك عا
ولم يك بيننا رز ولكن
ي ان كاد يقطع الرجاء
تعرض بسا كالدار ماء

وهو كلام في غاية الزفة ثم ارسل اليّ قصيدة اخرى عوامها وقار يعرني حديثاً له ناسيا له قد بوفوا ، يث ما اليه في بلاد اميرب :

لا نيك مبتاً ولا نعرج بولود
فلميت للود والمولود للود

وهي في صفحة ٢٩ . ولا ادري ما منه من التصريح باسمي مع صفاء الحب بيننا . انتهى

فقد رأيت أنه ذكر القصيدة العاطفة والقصيدة المهرية ولم يورد هناك ما يشعر بأنه صرح باسمه أو لم يصرح به أصلاً حتى انتهى إلى قصيدة التعزية فأورد عنوانها ثم فنى على أثره بالاعتراض . فهل يتأتى والحالة هذه أن يكون المراد بقوله . ولا أدري ما معناه من التصريح باسمي ، إلا العنوان المذكور . وهل الإشارة بذلك إلا إلى قوله فيه يعري صديقاً له ؟ فما به جاء يقول الآن أن أبي صرح بدمعه في القصيدة المهرية ولقصيدة عاطفة . وابن هـ من محب فيه ؟ وقد أعجبني بعد كل ذلك قوله . وهل ذلك إلا من العس أو التمامي ، فأنزل واحكم وافقه خير حلّك .

في الفاصلة

ثم ما لست أن كذب قولي أن العيظن غلط صاع واستند على ذلك ورود المصل بعدها يعني وقوع كل واحدة منها فاصلة . فما أدري كيف ورود المصل بعدها أوجب عدم تأخير الطاء كأنه لا يجوز أن تكون إحدى الفاصتين المفضل والأخرى المصطنع ، مع أن المصطنع والعيظن على روي واحد وورث واحد أيضاً ، ومادام عسى أن يقصيه الفاصلة غير ذلك . ولعله بحسب التزام حرف فـس الروي من الأمور الواجبة في السجع وبذلك لم يجوز مع المفضل إلا العيظن . والصحيح أن ذلك جناس من البديع يستلزم التزام ما لا يبرم وفي نسبه أكثر دليل . وقد تصعقت في سمعه فلم أحده . يتزم ذلك . وإذا كانت في ريب من عمه ففي القرآن وفي مقدمات الحريري وغيرها من أضع الكتب المفضلة ما يأنبه بالبرهان العاقل وتكمل بجلاء المسئلة بأوضح بيان .

في العيظن

ثم اعترض على قولي : أما وجه الانتقاد على اللفظة المذكورة فهو أن الحاء منها مقدمة على الطاء في الواقع والحق العكس إلى آخره . قال : وبقوله في الواقع . صوابه في المقدمات فإن الواقع هو تقديم الطاء على

الحاء ، انتهى . ولم يبي وجه اعتراضه ولا ادري ما عن له . والظاهر من عبارته ، انه توهم في لفظة الواضع معنى الصواب او الصحيح فذكرها وحسبك بهذا دليلاً على اعمده في اللغة . فله دية .

ومن ذلك قوله : « فرعم انه يرمي ان افول وقطع بفتح فاء وسكون الطاء وفتح الحاء لانه يقول ان فرائ كلامي يقتضي بقاء ما سوى الفاء على حاله . » الى آخره . قلت وهذا من العرانة مكن قصية ، فانه ينكر عني الرمي له ان يقول قطع على الوجه الذي ذكره ، يعنى على وزن تحقير ، مع ان لم يرمه جدا الورن ولا تعزيت له به ، وانما هو يرم به به واوردته نقلاً عن الأئمة وما اظن عرساً ينكره مما ناله بشراً به . وليس مرادي كذلك ، وانما ارادته ان لرم به ان يقول قطع بفتح الفاء وطاء وسكون الحاء حسب مقتضى بقاء وهو هذا بحروجه . « وقال في الصحيح والمقطع على وراا هرير . ومن ثم يثبت فيه اللس بعد . قال الحرمي سألت اعمدة عنه فذن الاعراب تقول انه زمن كانت الحفارة فيه رطة ، واشد للعجاج

وقد اثنانا زمن المطعّل وصحر مثل كتيب الرجل

ومقطع بفتح الفاء اسم رجل ، انتهى . فقوله وقطع بفتح الفاء بعد ذكر القطع على وراا المرثوي بفتح الطاء وسكون الحاء يقتضي بقاء الطاء على فتحها والحاء على سكوتها ، لانه صط الفاء على خصوصها ولم يتعزض لهم فهمم بقاؤها على ما كانتا عليه بالضرورة . وهذه فرائ كلامه التي اشرت اليها هناك والامر طاهر .

ثم ما راد عني ان قال : « به به » قال اخذ وعطّل بفتح الفاء لم يعهم به سوى وراا جعفر اد لسن للرعي المفتوح الفاء سوى هـ الوزن . انتهى .

وقد رثت ها انه أقرّ يقص عيونه ووكّل تكميلها الى فهم العاري . وقد ذهب عنه ان من شرط الحدود وما يجري مجراها ان تستوفي جميع

جهاتها ولو كانت معلومة بحيث يسعى ان تكون مستقلة عنهما مع صرف النظر عن كل جهة خارجية الا ما جرى عليه الاصطلاح فلا مشاحة . هل في عارته شيء من الامور ؟ ولا ريب ان كل انسان لما يطالب بقدر ما عنده او يهدر ما يري من نفسه . وعمل الامام لا يسامع بهذا ولا سيما انه قد نصب نفسه تقادراً على اهل العلم وجعل واحد عليهم كل واحد . فكان يسعى ان يجر عارته ولا يتوكل عليه سداً على ان انكاره بحجة الرباعي المتروح العاد على غير وجه حمير وهم فقد جاء الكرّس والكرب وعبرهما على خلاف زعمه . فامل

هذا وورد في هذه المارة ما يؤيد دعواي من المعطل علط طمع في انقامات . فقد وقعت لصاحب في انشاء ردة على ابوجه عنه اي بتقديم الحاء على الطاء (انظر الجوائد عدد ٥٣٨ صحيفة ٢ عمود ١ سطر ٧) وهذا من غريب الاتفاق .

وبما طال عنه يعني واستعراضي قوله بعد كل ذلك . ثم انه بعد ان حلط في فطح اسم رجل انتقل الى الاعتراض . الى آخره فلا تجرم ان قوله هذا ما يقضي له بالرواية والسق المبين . فانه احد ينحط وينسط ويتلمظ ويتعظم ويحط مرة ويحط طوراً ويعكر نارة ويقدر حيناً . ثم اخرج الحكم ثبات عطله ، وحكك باقرار المعتبر معباً عن اليات . وهو بحسب انه قد خطأني واوقعني في حبس بيض والعباد بالله من كل رنة فاصحة وقد مرت بك عاربه التي نقدتها قبل هذا حيث يقول : وقطع بفتح العاء اسم رجل . وهي التي جاء الآن بخطي بها ، مع انها عين ما خضنه به في ردي السابق وهي التي جرت عليه هناك حديث العاصلة والانتقاد على سرّ الليل وكان لها شأن كبير . ومن كان هذا مقداره فمه فيقل ما شاء ولا تخرج . ولسته نوح في سائر اعلاطه ما توهمه هنا فكفاي واياه هذا النزاع الكريه .

في الوجه الفصح المرفوع

تمّ حظني في اعتراضي على قوله الوجه الفصح المرفوع . قال : فانّ فصح
قد يكون مرفوعاً كما انّ المرفوع قد يكون فصحاً فلا تضاد بين هاتين
الحالتين من ان جاء الالتواء . وقد قال ابو الطيب

فصحاً اوجعك يا رماث منه وحة له من كل فصح يرفع

فما الفرق بين الكلامين . انتهى .

قلت : انما قوله ان الفصح قد يكون مرفوعاً والمرفوع قد يكون فصحاً
فلا تضاد بين هاتين الحالتين ، فهو نحو لا طائل تحته لاني لم ادع في
مبحث الامكان والامتناع ولا كان اعتراضي من هذه الجنبه . ولكن ما
راب هذا دأبه اصلحه الله . فان كلامي كان مرفوعاً هناك الى ضاد انتهى
بذي قصده في نفسه لا الى استعماله الجمع بين الوجه والمرفوع . وذلك انه
في مقدمة سر اللبّال لما انتهى الى الكلام عن لغات الاعاجم احد يصمّم
بكل نوع من انواع الفصح وشبهه بوجه الفصح المرفوع ارادة ان
قد يعن من الفصح كل لغة . فان كان من لوازم المرفوع ان يكون افصح
من بوجه المرفوع به صحّ كلامه واستقيم لان ذلك يعيد المعنى زيادة في
المداخلة فكون قد حصل المقصود . والا لزم ان تبقى مساحة الوجه متوفرة
فم يبدل لبعض الا المرفوع وضاع لتشبهه جراًفاً .

واما قول ابى الطيب انسي لذي اشار اليه وايد به كلامه فقد خطأ
منه العرض ، لان المنشئ اراد ان يكون الفصح هو عين المرفوع على سبيل
المداخلة . وهذا هو معروف عند اللغويين بالتحديد والا فما معنى من الداخلة
على كل . وهذا هو الفرق بين الكلامين . فتأمل بعين بصيرة

في الخلل في احكام الفاصلة

ثم ما لست ان اسكر عليّ اعتراضي على حله في احكام الفاصلة ، فزعم

ان انكارى ذلك من غير دليل ليس بشيء ، وانه كما يصح ان يقال مثلاً عظم جدته وطال جهده كذلك يصح ان يقال جادته وحاهده . اهـ .

علما اني لم اورد على ديت دليلاً لتحق انقام ولطبي ان مثل هذا لا يعرب عن عبه الدقيق فكنت اعدته من غلط السهو . ما الدليل فانه لا بد في القواني المؤتسة من موافقة بعضها لبعض في الناحس والاشباع مطلقاً بحيثما وقع التأسيس وقع القيد هناك من جهة الاشباع ايضاً وهذا النوع هو من ادق انواع القواني . ما التأسيس فهو الب يقع بينها وبين الروي حرف واحد يستلزم تدخل كالف حاهده . والاشباع هو حركة الدخيل ككسرة الفاء من حاهده وهذه الحركة قد استقصوا فيها حتى اكبر اكثرهم الجمع بين الصئة والكسرة كما في قول الشاعر

وكنا كعصى دقة ليس واحد
يبدل في حلا هلات غيره
يرول على الحالات عن رأي واحد
وحينه لما اراد شاعدي

واما الجمع بين احدهما ومعه فهو مكسر بالاجماع وهو عيب في القافية يعرف بسناد الاشباع كقوله :

يا من له اليعم التي دلشكر ليس 'فجائل'
لم يعرضوا جهلاً بها لكن ذلك 'فجائل'
وقول الآخر :

يا من ذات السرور والحدارل تصدوي ما شئير ان تصاويلي

ومثلاً هذا الساد اما هو اختلاف هيئة اللفظ بين قافية واخرى ، وقباحتها مرتبة على مراتب هذا الاختلاف فكيف بعد كان مكروهاً ولذلك كانت الجمع بين الصئة والكسرة ايسر منه بين احدهما والفتحة . وابت ترى ان ما بعد الف التأسيس من قوله جاهده وهو الفاء مكسور وما بعد ألف التأسيس من قوله جادته وهو الدال المدغمة ما كن فاد كان الجمع بين حركة واحداً قبيحاً مرفوحاً كما عمت والحرف مع كسبها اما يكون متحركاً فلا يكون العرق الا من حيثة هيئة الحركة فقط .

القول فيها دا وحده الحركة مرة وفقدت مرة من صهب . لا حرم
له من افصح العيوب .

وقد ذكرتُ ههنا ان الفاصلة حكم القافية فهي بحري بحر . ول
الامام سكاكيت السجع في النثر كالفقاعة في شعر . وسط لامم
التفتاراني في كتابه مطول على الناجي : ول : واما اراد السكاكيت
بالاسجاع حدث فان اما هي في النثر كالفقاعة في الشعر الاعماد المتواط
عنه في اواخر العبر وهي التي يدل لها فواصل وفل في هذا الباب .
(والاسجاع مسند على سكون الاعماد . اي واجر فواصل القرن لان
العرض من السجع ن يراوح بين الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة
الا بالوقف والساء على سكون كفوقهم) ما بعد ما دت وما اقرب ما
هو آت . فانه لا عبر الحركة دت السجع لان له من دت مفتوحة
ومن آت مكسورة مؤنثة وبعد غير حائر في القوافي ولا واد بالعرض
اعني تراوح الفواصل الى ان يقول (ومنه) اي من النقطي (المؤنثة وهي
تساوي الفاصلة) اي الكسرة الاحمريين من العقرن او من المصراعين
في برون دون التفعه بحر ومارق مصفوفة ودراني مؤنثة) فقط مصفوفة
ومشؤنة متساويين في انقط لا في النقطه ، لان الاول على الماء والثاني
على انشاء لا بعده منه التانيث على ما نتي في عم القوي . الى آخر
ما قال على هذا السجع وب تزي له في كل هذا قد قرن بين احكام
الفواصل واحكام القوافي وراعى هنا ما يراعى ههنا ولازم بين الحاسين
بلازمة ثمة وفاس بين الواحد والآخر ، وبالجملة لم يفسد الفاصلة الا قافية .
وعليه جرى جمع الاية بلا خلاف . على انك اذا تعرضت في السجع لم
تجد الا معرفاً عن الشعر تقريراً بان تكون منه الودن وابقوا النقطه
فاصبح السجع شعراً غير موزون ، والدليل على هذا التمرير انك انشعر
شائع مستفيض بين الاعاجم كما هو عند العرب ولا وجود للسجع عندهم ما
ضلك به .

فإن صاحبها في مقدمة سر الليال صفحة ٣ «والعربية مرآيا أخرى
فاقت بها غيرها فصلاً وقدرًا وشأنًا وفجرًا» ، منها السجع وما أدراك ما
السجع كلم متساقطة يعلقها الطبع ويعشقها السمع » . إلى أن يقول : « فذلك
هي المعجزة التي لا يمكن لأحد من الأعجم أن يتحداها ، أو يقارب حد
دراها ، وهي الراح التي تذكر كل ذي ذوق سليم ، من دون تأثم . فمن
أين لبث اللغات مثل ما قلناه العرب ، وأتت بجاريها في حلة الأدب . وقد
عانتها هذا الأسلوب الأشرف ، والسجع اللطيف » . إلى آخر ما قد .

فإذا ثبت ما تقدم الكلام عليه أولا تكون العاصفة هي عين القافية
وحكمها حكمها ؟ ولقد أثر هذا أن يقتصر بان نحو المادة لا يصح أن يقع
قافية فكيف يصح وقوعه فاصلة وهما في حكم واحد ؟ فقول : « مسجع
وقوعها قافية إنما هو وارد من قبل أحكام العروض لا من قبل أحكام
القافية ، لأن الشعر مقيد بوزن هي لا ينطبق عليه لاحتجاج ساكنين فيها
ليس آخرها آخرها وليس في الشعر شيء من ذلك . فتأمل . والاعرب من
كل ذلك قومه » أنه كما يصح أن يقال عظم حده وطول جهده ، كذلك
يصح أن يقال جوده وحاحده . فما أعمد هذا انقياس ! وكأنه اعتبر الإشتقاق
من الحدة والحادة والجهد والحاعدة فحسب أن هذا من ذلك . وليس شيء
لأن المسئلة من قبيل عم القافية وليس في شيء من أمر الصرف . وبالله
ذهب وهمه إلى ذلك لكثرة اشتغاله بتفريع الأنواع والسقافات وكيفية
انقباط الحان فالمسئلة عربية . لأنه ما هي المناسبة بين الحائسين ، وإن التأسيس
والإشباع في جده وجهده ، وهل فيها شيء من كل ما ذكرناه ؟ وأغرب
منه أنه أجاز وقوع جده وجهده وصلتين معاً ، لم يجر وقوع المصطنع
مع المثل كما مر بك . واعرب من الجميع أنه حسن كل واحد من حكم
الامتزاج هناك والجوارها حقة في موضعه . فتأمل في كل ذلك وتمحصب .

في السجع

وأما قوله . « فمن أين علم أن مقبلة السجع في جميع هذه الفقر » .

فما أدري مراده هذا الإنكار انه لم يقصد السجع في شيء منها أصلاً ام سجع بعضها دون بعض فوقع اعتراضى على غير السجع منها ؟ وكيف كان الحال فلا بد من ان نقف على القارىء نبراد جانب كبير من الجملة في احدث منها تلك المغفرت يكفى للدلالة على وجود السجع هناك في جميع الفقر باسمه . وهذا نصه على ما أشرت .

وما زال استأخرون يستدركون فيها على المتقدم ، وانزويون عنها يقولون «أخذس والحمين . ويحملون في وضعها ويصلون ، ويطلقون بما لا يعلمون . حتى كسوها ثوباً غير ما لاقى لها ، وكادوا يخلثون العاصمى مشربها . ولو أنهم قصروا عليها شيئاً ، ولم يخلطوا من غيرها ما شافهم . وتدلوا لها حرصاً على معرفة مكسوها ، وتأنوا اليها كلفاً إدراك شؤنها ، لا طعنهم على ما عسى اطلاعها ، وشاقى استبعادها . وهو الوصول الى عم سرور العظما لفظه لفظه ، وهذا الخط ونعم الخطه . لكنهم عدلوا عن هذه الحدة ، الى حادة أخرى جاهده ، سخرأ لقصورهم ، وتكثيراً عن عثرهم بعثورهم . فبرهم مثلاً يقولون ان «ع الشيء يأتي معنى «عه ، وتعنى أشتره . ولم يسيروا لنا سب هذا ولا اصل معنى السبع ولا مغزاه . ومن دون معرفة السب ، وإدراك الأرب ، لا يدب للسان ان يعرف ن لفظه وحدة تأتي بمصيب متضادين ، ومعربين منابى . اد ظاهر ذلك من دون تمثيل ، بخلاف للحكمة التي تأتي عليها هذا اللسان الاصيل فهذا كان أقصى همي ، وأرقى حظي وعسي ، ان اعرض في بحر هذه اللغة براحر ، على دراري اسباب هذه الالفاظ المتصادة في الظاهر . فدويتها للعيان ، وشحنها بالهوان . فظهرت احاري حسها ، وتباشير فتها ، وحكمة وضعها ، ووجهة مطلعها .»

«ثم مما ذكرت من الشعب الذي شقي حياً هذه اللغة البهرة ، التي هي وسيلة جميع علوم الدين والآخرة . فان الحق والانصاف فضيا على «ن انظر في يعترض عنه من سالبها ، ولا أقول انه من عيوبها . ولكن ناعذر الاعات الأخرى ، يظهر في «دى الرأي انه لم يمكن من النوع

الأخرى ، فمن ذلك الجمع سُكَّر ، منه فيها كثر من أن يُحصَر . وروى
كان للاسم الواحد عدة حروف كاشعة والمعد ، مما يعصي ناعسة والحمد . وروى
جهل جمع لفظ غريب سوى أو كان تُعرب قد شذرت وروى كجمع البث والامدي
وموسيو وسنور ، وغير ذلك مما صار كاللغز العربي المشهور مع أن
جمع في لغة المعجم له علامة واحدة ، وإشارة غير شاذة ولا مدورة . لا تختلف
سكثرة حروفها وفتتها ، ولا أسماها وصيغها . ومن ذلك اللمة وتضعيفها
فإن قواعدهم بعوت ذكر كل ذكر .

وإنما الاشتقاق وسائر الأساليب الأخرى ، فليس سائر اللغات كاللغة العربية
فمن يظنهم لم يفتد بـ "سُكَّر" فهي بسكث أفصلون ، وشرفون وكلمون .
فمن العقبون وهي العسة ، وهن المشاكسات وهي سوية . كيف لا
وفي غيرها ترى اسم الداع من مصدر ، واسم المفعول من آخر . فـ
مثلهم إلا مثل الثوب المرفع ، وبوجه القمح المرفوع ، ومثل العربية
إلا مثل دوحه ذات أصان ، في كل هذه منها ذكراً ،

وعكساً أخرى إلى آخر ما دل في هذا الصدد معتدلاً على السمع في
جمع كلامه . ولم يعدل عنه إلا عند قوله . له علامة واحدة . وإشارة غير
شاذة ولا مدورة . فإن العصب لا يولى على الدال وإنشابه على آراء . وما
أرديته من أن الرواء في مدوره مدورة من المطمعة وإن الأصل مدورة بالمقط
الراء وتشديد الدال حتى تحقق محاذة رجاءه لم يسم به فاضرب عنه صمغاً .
وإذا نقرر ذلك فقد وقع هناك الأكفاء ، وهو أن يقرن الرئي بما يقاربه
في المخرج كالمدان والراء هـ . وهذا من أجمع عيوب القوافي ، فله ذرة

فقد ظهر لك بحلي بيان أنه كانت معتدلاً بالسمع وقد نجشتم له أشد
النصب كما يظهر مما ارتكبه منه من الحشو والإكراكه والعقيد في أكثر
الغير لاجل فامه نفاصله ومن الأدلة القاطعة على أنه قصد الفصل بين
كل فقره وأخرى منه ترك هناك مسحة شعر بالوقف . ومنها رسم تاء
البيت في العصب غير منقطعة كما ترى مما يقتضيه وقد حُرِثت مطابقتها للأصل
من جميع الوجوه . وما أدى له بعد كل هذا سبباً إلى الدعوى بأنه لم

يقيد الجمع ، او ان فقرانه جاءت مسجعة كهي يعبر فعه ولا عنه وان
فعل فتكون المسئلة انخرط .

في عيوب الفاعلة

وعلى فرض ذلك فقد وقع له من عيوب الفاعلة حيث لا يأتي له هذه
لادعوى شيء كثير وذهب في انواع السد كل مذهب . وها هنا ورد
بك شئاً من مقدمته (اربع التي صحتها كتابه وصدق على السابق ، وقد
صرح هناك بفساده في بعضها من شقة وانه عريض من مقدمات
البري الى غير ذلك . فها هنا في انقضاءه لاولي قوله في صفحة ٨٤
« اد امتن حرد يداعها ويداعها ، هربه شوة طرب مال ب سربه
ومركبه » فقد وقع هنا ساد التأسيس وهو التوهم في قوله تداعها ، وتركه
في قوله مركبه . ومنه قوله بعد ذلك في الصفحة عنها « يد بصورت
الشخص المتهوّم ، والاعاس وانتائب وانما متناوم » . وفيه ما في الاول .
وفي بقية النسخة قوله في صفحة ٢٣٥ « ثم ان ابن التكني ، وهاوي
ريد عي ما فله الائمة قولاً » . وفيه ساد ردق وهو حرف اليقيل
اروي فانه مفعول في احدى الفاعلين ، او موحرد في احدى الفاعلين .
وفي الثالثة قوله في صفحة ٤٦٧ « ثم مات ابن التبيه عشرة . وكانت
هصيرة حادده . قارة حادده » . فقد وقع هنا سادون احدى ساد التأسيس
بين عشرة وما بينها . والثاني ساد الاشاع من حادده وحادده عي ما
مر في حادده وحدهه . وفي الرابعة قوله في صفحة ٦٠٧ « وان شاء
داعب ولاعب وان ابن لا الحدة والحدة طوع له كد احبة » . وفيه
ساد التأسيس ايضاً . ولو فرضنا نزاع التأسيس من لاعب لم يؤمن جاب
الشديد في احبة فاما مشددة هاء بالرسم ايضاً . ومن هه الباب قوله
في صفحة ٨٨ : « علمت ان قوله هو الاسد » . وان قول غيره هديان ولسند ،
يشهد الدال من لاسد والمارد من انقضاءه لاولي .

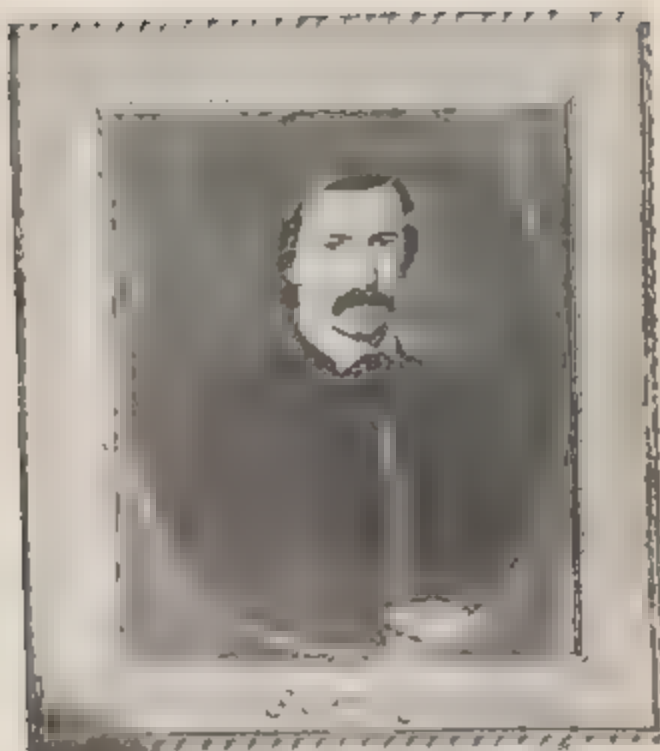
ولا سيس الى ادعوى بطل الطبع ، فقد أثبت في آخر كتابه هه ما

نصه : « من عادة الاساتيد الروميين (يريد بعض علماء الاعاجم) ومن اشبههم
 بمن ألف في العربية شيئاً ان يفتدروا عن اعلاطهم العاصمة بالتورك على
 الطبع او على صفات الحروف ان يقولوا ان وقوع الخط انا يشأ عن
 جهلها بالغة . فال وهو عند افصح من ديب : فان الصفات كيعا وجهته
 اتجه ومعا تسم له مثله الا ترى ان مسير يور مع كونه لم يعرف من
 العربية شيئاً فقد امتثل كل ما رسمناه في كتابنا هذا من النصيح والتبدين
 رعاية التأني وبدل مجهوده في صف الحروف وجودة الطبع حتى جاء بحمد الله
 احسن ما طبع بمسا في البلاد الافرنجة . اه

(نسبة) في مسلة الداروي . لم يكن الفصور من صفات الحروف
 لانه كيعا وجهته اتجه ومعا تسم له مثله . وب قبل لك غير ذلك فلا
 تصدق ما هو مجرد اعتدار ، وان تقرر انك انه عند افصح من ديب
 (نسبة آخر) قد وضع المؤلف هذا الكتاب اصلاح غلط في آخره
 فاعرف ذلك .

في النار

فت ورنما حمت اعلاطه في المقدمات المذكورة على ارتباك الفرنجة ،
 لان من عادة الشعراء ان يثروا حمد الى شيء من ذلك واكثر فيه
 العناية فصد ان يأتي نفساً حمدت بادرته فعاد متكلماً بآرد وريب سقط
 ولم يدر . وقد تقدم ان صاحبنا كان من قصده معارضة الحريري في
 مقاماته ، ولا يحصى ما هناك من صعوبة المرتقى . فلا بأس
 ان أردف ما اورده من هنا بشيء من غيرها بما ثبت عندي
 فصد السجع فيه لتعلم ان كل المراتي في جيب حخته سواء من ذلك
 قوله في صفحة ٤٩ من هذا الكتاب : « يتدعون كأس البعث والماظرة .
 ونحوه في امور الدنيا والآخرة . وفيه ساد الاشاع . وفي صفحة ٥٤ :
 « فان هذه احالة لا يمكن كونها دائمة . فتكون غطتها غير تأمة » وفيه ما
 في الحادثة وحاهده . وفيها : « هذا وان اكله المرارمة . وثيابه الدعمة »



الشيخ ابراهيم اليازجي

بالري الثاني ورسم يد عن المرأة

صالح الامام اليازجي ام التي	سكن فكره وحسن دمه
سهر لذي ناعا ومبهر	وصفي بوجهه ذكي دمه
داره حش حشا مباح	وحدوده مباحه وصاحه
(اديب صبي)	

وفيه سداد الاشباع بصلاً وفي صفحته ٥٨ دوسم نعمتم اسن رانوه وماله .
 وثنته بحسب حتى يرى دله مع عوآله ، وفيه سداد الردف . وفي صفحته ٣٤٤
 « في تحصيل اسباب المعاس ساعون وفي الظاهر اللباس ورويه معنوس ،
 وفيه سداد الحدو وهو حركة من اسن اودف رعبا ودوي طامع ،
 ناصره وشبائل سرده ، وهو لاحق باختره ورجاعه . وفي صفحته ٣٥٧
 « بكون مذهب من الغناء والحمد والذوق ما يكفه وآخرون معه ، وفيه
 سداد الردف راجزى هذا عن عوده من عهد فضل ما لو وسعى لاقام
 لاثبت منه ما لا يحصى .

في مفرد النظم

ثم احمد معارضي في دولي ان اهل بيروت لا يسمعون مفرد النظم
 واستشهد ، اورده له سلم الامدي ومن في كتاب ادله الى من طر سوع
 من انه وحدها غير مره في رسال عن من اهل بيروت اي آخر ما
 روى عنه .

فمن ان صاحب الخواص في بناء ما ورد في اعترفه على العهد
 فان « واهل بيروت مولد ابراهيم احمداً فطحن عني ورن جعفر
 واورده هناك تقديم الحاء على الصادق ر ساحير الطاء على الحاء ، والذي
 رواه الآب عن سيم امدي بوف عكس ذلك فحكاه الامدي المشار
 اليه اولى ان تكون محطه له من ب يزيد كلامه وهذا أيضاً صحيح
 اعتراضي عليه بالحريف عني ما ذكرت في الرد السابق . ولا يخفى ان
 قصده بيرادها هات التعرض ان ابي رحمه الله ، ان ذكره في انقضاء
 علي وجهها في سجع الطبع وان حده عن عطف اهل بيروت . فما
 لبث الا ان حط عنه بحسب الهمم الا ان يكون وروده هناك تقديم
 الحاء على الطاء عطف طبع كما في انقضاء و ان صاحب اواد ن يقول
 واهل بيروت يقولون فطحن ساحير الحاء فمكون ذلك علة من صغاف
 الحروف سامحه الله على عرض انه يمكن ان يعط ولا غنى حياً ما
 ترسم له سهراً . او يكون مكره منه ، فله انه عني اتصال هذا العرض

وفاقاً لمعناه صاحب العصة عده ويكون قد خرجها عمداً بقصد من المقصد والله اعلم ويكون مراد صاحبنا بإرواده مجرد الاستشهاد بكلام عامة يبروت بابتداء ما يشهد به من كلام الآتية من ذلك ، وبك عدته غالباً . فاني ريت له في سر اللال من كلام العامة في مقدم الاستشهاد شئ كثيراً حتى انه فها يحبر منه مدته . ويحري هذا المحرر استشهاده بكلام الاعجم فقد رايت نفاضاً كثيراً من لغة العرب ولا كثيراً وغيرهما حتى صار يسوع ان يقال ان جابياً كثيراً من الكتاب اعجمي ، ونافيك ما هك من المائدة للعرب . انابه الله . ولولا خوفي ان يسقط شأن هذا المؤلف ويضع افتدحه صاحبه ، رده انه محرر ، صرحت لك به احباً بورد العاصم من لغة عقل مدته . فكل ذلك لا دلس فصل واسع وعم بهر

وتما حتاجه بان ذلك القس البهروني ورده بقصد المفرد خلافاً به روته فلا منك له لاه بحس ان يكون قد صرّف م ورده في المفرد . وما ورد هذه خذ في ما د من ان ما مفرد غير ممكن ولو تدبر كلامي وكلامه ظهر به عدد حجة لاني قلت ان مفرد م محر على معنهم . فتأمن ردي من ان عر ان ذلك مفرد يعني ان يكون على وزن جمع . فوما اد كما ذلك القس او غيره ان يطق به ، اورده بصم و بذكر لان هس الورق معروفون عدم ورده بالفتح انضاً كما ذكر ملحكم على كل الوجود لا يحبر من الشصتد

في المربض والمربط

وتما مشكلة لمربض التي م يزل مصرّاً على رأيه فيها ورده به دا ثبت الاشتراك في فعل الربوض لم تستج به الاشتراك في سم الموضع منه ، ففافة في العربية . ويحري لم يرب احداً من علماء صرف واللغة شه على ان اسم لمكان ينبى من العمل في احد معانه دون سائرهما ، او يقتيد بعربي من اصحاب المعنى الواحد وان القوم اطلقوا القياس من غير تغيير

ولا استثناء . ولا ورد عن أحدٍ منهم أن الاشتقاق يعتبر أمسي قبلة من
الاطلاق إلى التقييد والعكس ، وإن مشهور أن الاشتقاق لا يعتبر هيئة
مورد المسمى في الخارج دون أن عن حقيقته . فإن الصرب مثلاً وصرب
ويصرب واحرب والصارب والصدروب : صرب وهم حرث كاه من مسمى
واحد والماطر عليه لأشدد ، كان في أحدهما بحرث فورد في عبوة مقتوماً
ومن روالاً غني الوقوع منه أو عليه وفيه في غير ذلك . وحقيقته في
الكل واحدة وما وال كاه صارب . يدونه مسمى لاصبي في المصدر
لا خلاف . في دري من يدري دلالة ذلك وفي الأتمة من عليه . وما
اكتفى بما دعه في حدود أن يشته من كلام العرب فكان عاطماً مراكماً .

دل « أن العرب كثيراً ما وردت بهم مكاتب مسمى مخصوص من
معاني الفعل لمتعددة وذلك لكثرة مسميه . أنه من ذلك لفظة الخوف فاما لا
تستعمل عند الإطلاق إلا بمعنى « أنس » أي جعل فيه نفوس أي محبسون ،
مع أنه يقال من الماء والماء طابف جعل نفوسه ، أي آخر ما ذكر
ووضيحي أن ما يوتجه في لفظة الخوف على خصوصه . هو في مادة الخفل
بسرهما من المصدر والفعول والآخر مشتق على وجه العموم وذلك أن الخفل
في الآلات أشهر وكثير استعماله في الماء وليس وليد ذلك كان عند
الاطلاق لا مساو غيره ، وهكذا كل ما شئ منه كما في أمراض
يعلم بها عند الإطلاق مواضع روض أداته دون الآلات ، لأن أمراض
في الدابة أشهر . فإن حسب الفرس على زيادة غير مشهور لم يفهم إلا
« شعرت » الفرسه . فقال بحمل الماء ومرخص الرخص لا خلاف . ولعمري
هذا به حاز في كلامه بحسن الماء ولم يحرك مرض رخص وما دري ما
الفرق بينهما . وهذا مثل ما مر لك من احداثه حدة وجهه في الفاصلة
ومعه المصطلح والمثل فأنس

قلت وما تعدد الكلام عنه من بحث طلب بعض معاني الدابة على
سائرهما كثيراً شائع في أكثر مواد اللغة ، فقلنا ترى لفظة متعددة المعاني
الا ترى بعضها قد عذب في الاستعمال وهذا أشهر من أن يذكره عليه . وليس

ذلك خاصاً بـسم ولا فعل ولا جامد ولا مشتق ولكنه دأب في العظ
اللغة كل مدغم ومن هنا ما يسميه اللبديعيون نوع الاشتراك وهو
عندهم أن يورد المتكلم لفظة تشترك بين معنيين أو دهن السامع إلى غير
المراد منها فيبني استكسماً يصرها إلى مرادها مثلاً ذلك قوله : والسهم
والشجر يسعدان . فإن دهن - مع بسوء قصد ذكرهم - لهم إلى أرادة
الكوكب لأنه أشهر في معناه وهو العالف في الآسمان فلما عفاً عن
أثره بذكر الشجر انصرف المعنى إلى السحاب لقام القريبه عنده . وهذا
كثير عرفة .

رأيت التي حنت كل قصوه إلى ولم تعلم بذلك القصير

ثم قصر فعال

أردت قصيوت افعال ولم ارد قصور ماكنى ثمره ما العجز

وفس عليه

وهذه العلة إما بغير عند الاطلاق وعندل الها بغيرم كما عرفت
فإذا نصبت القربة مع العلة واستوى اشهور وعيره لتقتد معنى حسنة
لحظة معلومة . ولما كان الفعل لا بسم ولا فعل ومنى فتون رادعل تقتد
به فلم يتناول عيره ، كسب منه حصه العيب تقدم فقره على المراد منه
انه مشهوراً كان ذلك المراد في معناه كجعل القوم ، او غير مشهور
كجعل الماء مصقاً . ولذلك كان سوتهم في رداه اربى ان مراد معانه
في الشهرة سواء . ولما كان اسم ادرجع يرد على حده الاطلاق لاسمائه
دائماً عن يقينه به خلافاً للفعل وكان الاطلاق على مشهور هذ المعيب كما
مر بك لوجه منه ما كان مستثراً في الفعل فلوهم ان تعليب خاص به
وان العرب اوردته بمعنى مخصوص كما رعم صاحباً .

وهذا اعجب من تخصيصه اسم المكان مع ان ذلك قد دقت النظر
وجدته يتأتى في غيره ايضاً وهذا بما يدللك على سعة علمه . فمن ذلك

مصدر في نحو قوله طاب الوقوف على رسوم المغزل وقد جمع الامر بن .
ومثله اسم الزمان واسم الآلة ومثله فتح ذلك على اسم الحدث وكل ما
شاركه من اسماء لا عين مطلقاً . لان اسم الحدث يدل على معنى محدد
عادل به استكمل حيث شاء فلا يدرى القصد بحجة معلومه . وسماء الاعيان
يدل على دوام يدنس اليها الحدث على وجه من الوجوه كأن يكون
ظرفاً لوقوعه و آله له بحيث لا يكون بينها وبين مورد هذا الحدث
علاقة ذاتية . فدا قبل المرحس مثلاً . يريد موضع الروض دون اعتبار
المرحس فيه فربما كان هو مورد هو غير ذلك كما لا يخفى . وكذا ما جرى
بجراه . وه على وجه من هذا النفس . وكذلك الفعل بشاركه في لزوم
تقسيم اسم المفعول والصفة . وشبهه به واسم المفعول ، وبالمثلية كل وصف
شاركه في الاشتقاق معوماً . وذلك لانفقار كل واحد من الفعل والوصف
الى صاحبه فاعلاً او موصوفاً بدلالة على معنى واحد . فلا يستقل بنفسه .

ويخرج عن المصدر ما وصف به الموصوف والوصف ما عطف على ابدات
وكلاهما في شاهد العدل ومن عليه . والسبب في بخرج عن الفعل
ما صيغ منه المجهول لانه قد اجتزأ بالنائب عن الفاعل . ويلحق به اسم
المعروف لانه من جهة واحدة وقد تقدم الاشارة الى اخراج كلاهما .
هذا في ما يناسب ما نحن فيه من مل . والله اعلم بالصواب .

واما لمصوص سي وردده دلائل على صحة دعواه فلا يعي عنه شيئاً
من ان يؤخذ بصفه كلامي وليس من مره فعلها . لان عبارة الحديث
هـ في مراجع العم ولا حصوا في اعطى الامر . لا يعي اصطلاح
بمراد على سائر ابداء الا ما يعي القسم عن مجرور مثلاً بقولك فام
يريد لان ثبات الحكم واحد لا يتبع منه غيره عن غيره كما لا يخفى .
على ان لا يعنى ايضاً لا يخص الدلائل كما صرح كتب اللغة . قال في
تقايوس المعنى بخرجه . وطن الامر ومراكها حوى الخوص ومرص
العم حوى . ما ح اعدت كالنظن ح معاض وفي الصحاح قال ان السكت
وكذلك قول هـ عظم العم ومعظم المرصها حول الماء . وفي المصاح
وعظم المعظم ومعظمها احسا مرصها حول الماء . اهـ وهذا كناية

وكذلك ما جاء في لعب ولد العرب والصحاح من قهرهم المراض
للعلم كالمعاطن للابل منه حار بحري عذرة الحدث فلا يسع منه ما رآه.
وعمل الذي وهمه التحصيل فوهم كالمعاطن للابل مع اعنة ده ان خاصة
م فهم ان المرد ان المراض خاصة بالعلم كما ان المعاطن خاصة بالابل
وعلى فرض صحة هذا الدليل فقد عمت ان المعاطن مدون غير الابل ،
فان تحصيل على ان المراد من عبد التعريف انه كما تستعمل المعاطن
لاوطاد لابل ومشاركها حول احصى يستعمل المراض للعلم بمعناها اي
لموضعها في الدوي وحول . . . وذلك من اصطلاحهم في كتب اللغة
يقصدون به العرب من التطويل علما بذكر التعريف بتمامه وهم في مثل
هذا شيء كثير . منه م مر في هذا تعريف ومنه اقتصرهم على ذكر
واحد من الاماكن كقوله المراض للعلم وهي مدول غيرها ، وذكروا
واحدا من جماعه في سواه في ذلك حكم لا يستعمل بعضهم بغيرها
كما لا يحصى . ومنها الوراء فهم قد يصرحون به وان يقولوا مثلاً .
الكرت كسمته ، بذكر ما نواره فقط وما اشبه ذلك . وعلى ذلك
حروا في تعريف الروض . وفي قال في الصحاح وروى العلم وقر
وبعري والفرس وكل من روك لابل وحريم الخير وفي قاموس
رصب الشاة كتركب في الابل وفي اصباح رصب الدابة وهو مل
يروك الابل بها . مع صرف في لحيون فكذلك يدعى ان يحكم
بالتخصص هذا اصلاً لانه لا فرق بين تعريفين فما ادري من ان جاءت
هذه الضدية .

واما بقول المصنف على صوره واحده حدث من في المكان مراض
العلم ، فكثير ما وقع من ذلك ونحو بعضهم بعضاً في التعريف حتى جاء
واحداً كما شهد الاسفراء . فظن واحد هذه ان الاستعمال مقصور على
تلك الصورة . مثال ذلك قول صاحب الصحاح علت القدر يعني عباً وعلياً .
وجاء في قاموس علت القدر على عب وعلياً وفي اصباح علت
القدر عباً وعلياً . فم يذكر احد منهم غير القدر في هذا المعنى ولا
اطلق استعمال المعنى فكأن ذلك يوم التفسد وليس كذلك فقد ورد في

القاموس جاش البحر ويقدر وعبرهما نجش حباً وحبشاً وجشاً
على . فترى انه اطلق العنان لها مع انه قائم في موضعها وليس عليه
كثيراً من المواقف .

ونقيها بما استشهد به عاونه صاحب قاموس وهي تصرح ببيان
دعواه . قال : رصب الشاة ترص رصاً ورصة ورصة حسنة .
والكسر ككوكب في الال . ومواضع مراص : وهي فقوله ومواضع
مراص يعني به مواضع الشاة التي ذكرها . لان الصير راحق بها وقد
مرت بصير الشاة في الرد السابق من عبارة صاحب القاموس عنه حيث يصرح
بما يتناول جملة كثيرة من انواع الدابة عدتها هناك فلا حاجة الى
تكراره . فثبت ان امرص غير حادثة بضم الواو ساوول لها يتناول
العمل من غير ما يراد به من اعدته فثبت

وان كان كل هذا لا يقفه وردت له شاة من دسر للبيان . لانه
كلامه يعبر به . قال : ثم رصت الشاة رصاً ورصة ورصة ككوكب
في الال . ومواضع مراص وهو مدعى عنه . وهي عبارة صاحب
القاموس غير انه استعمل في الرصة هذا لربص ويدرك على المراص
انه يسمي عن ذكره . ولاساره في موضع الى ان مثل هذا يتناول
بالاشتقاق قد يسمى عنه فواعد الصرف كما سرج في المقدمة فرجع الى ما
فرزته من الال . ولا ريب ان المشتق لا يكون الا بعض
اشتق منه كما تقدم في باب المرص على امرص اربوص . والا لزم ان
يقررها ويستدرج عنه به م فتدعا بالعلم وفاء واعتقاده

وقد بعد ذلك . وعنده يصاح رصب بدابة رصاً ورصاً وهو
من بروت الال . والمرص تحريكه والربص كما لمس للعلم ما رواها
مع بصراف . فاطلو في الاول وقد في الثاني . وفي دقة اللغة في
قسم خبوس جلس لاسان برك العبر رصت الشاة الح ولم يذكر
لربص في تفسير الامكن اسمي كلامه

فقد رتب انه اسكر على صاحب العموس ذكر ادراص كما اشرت
آخراً. ثم اسكر على صاحب انصاح الاطلاق في الاول والتقييد في الثاني،
بمعنى اطلاق العمل وتقييد الظرف مع انه عين ما يحاوله الآن . وصرح بان
صاحب فقه اللغة لم يذكر المرجع في نفسه الا ما كان من دل له بعد
كل هذا بما حاشته بعضهم لا حرم ان هذا هو عد المكبرة والاعداد

وبحري هذا اعزى بحصصه المراط لجلب هذك والطاهر انه لا يعرف
مث هذا التخصص ولا كمنه ولا موافقه وذلك من مثله غريب وهو
ان يقع اجاباً في المبرادوت فمرفق منه على هذا الاسلوب عريقاً اعتبارياً
تحسن معرفته ولا تحب مراعاته ذلك . والامم التعابي في قسم الاماكن
وطول الناس . مراح الابل اصلل ادواب . ربب العلم وهم هراً . ولكن
لغة اللغة قد صرخوا في هذه المختص حتى في معرفته في كسب اللغة فان
الوطن بما ذكر يطق على غير الناس ايضاً ، ومنه مراك في تفسير العطن
حيث قيل هو وطن لابل وقالوا اوطن العلم ايضاً مرصه . وغير ذلك ،
وفسر بعضهم مراح فان هو حيث . وي كمنه هالين . وقال الآخر
حيث ذوي الابل والعلم . ومن على ما ذكر ما لم يذكر . وعلى ذلك
حري صاحب فقه اللغة عنه في من كمنه الذي جمع فيه هذه القبود فاستباح
ما نص على تقييده . الا واد نفوس مثلاً فصل في تقسيم السج . ثم يقول
سج ثوب . وابل الحصر . سم الحصى ، الى آخره . فصل في تقسيم
الحطاطة . ثم حاط الثوب حرد الحف . حصف النعل الى آخره فصل
في تقسيم الرعدة . ثم اربعة للعائف والمحموم برعته للشع الكبر والمدهن
للحصر . الفرقة من بعد برود الشدبد الى آخره . ومن هذا كثير في كتابه
افعه خطاً منه . وقال بشر ابن ابي حارم :

بحر حن من حلق العار عواساً حسب السباع بكل اكلف صيغ

وفي فقه اللغة وعبره ان الحن لالحن وهذا من باب المرن للعلم
وقال السامة المدي

اذا استولوا للظعن عمن ارفو الى الموت ، وقال الجلال المصاعير

نطبق لأركان على الرجل ، وفي هذه المسألة انه للجواب كما صرح في عجز البيت . وقال عمرو بن كلثوم :

منى عقد فربس مجلر فجد الحلق أو تقصير القربا

والذي في هذه لغة حدائق الحس ومثل كل ذلك لا يخص . والظاهر ان من كان بالتقييد ان يريد اظهار اصل وضع فقط والا لزم الحكم بحض من لا يستمر بحظنه فمن

وعلى فرض ان الربط والمربط من هذا الباب فقد عرفت ان القوم لم يمتدوا بشيء من ذلك على شيئين من الحس ، لان الربط مشتق من ربط الشيء ، فهو يدل على موضع الربط ، وانما الربط من ربط موضع اربوس فكل واحد منهما يستعمل ما يراد من معناه اربوسي . وقد تقرر مسلم صاحب اربوس ، ان كل كس يتناول غيره ، فان لم يصر عن موضع موضع اربوس فماد يريد هذا البارع ان يقول .

فمن هذه المسألة شيء في وضع لبعضه . ان لا يدل رايك لا رايك لغير خاصة . فرد قول مري . انفس الكندي

كأنني لم ركب حرد واهل الحبي كرتي كرت . عد . حول

وكفي هذه مسألة او رعب لمباحسا ثم . ربحك . و . شاء الله او يورد له شاهد على لفظه الرايك . ربحها . ربحها بالله من كل امر مريب .

ولم يري اني لاسهرت كثير مشاحته في هذه اللفظة على ما رتب وهو الذي يقول في كتابه : الق على الق ، ص ٢٠١ . ومن خصائصه ان البحث في تفسير اللفظة يسهر ، كأنه يريد طلاق فوهم استوق الحلق مع ان العبر يستعمل المذكور والاشي وسوى عنه بصدق وعبد المعنى قال في الصحاح العبر من الابل عبره لادن من الناس ، يقال للحسن عير وللنافع عير وفي موس العبر الحلق سرب واحد وقد يكون للاشي وفي الصحاح سبر العبر مثل لادن تقع على اذكر

والأشئ يقال جلس بعيري . والحل عبوة الرجل يخصص بالذكور . والعبوة عبوة المرأة يختص بالأشئ انتهى واكثر مما اطوى عليه سر الليال . وهو الذي يقول في هذا الكتاب صفحة ٥٤ فجمع رأبها على ان يستبعضا فزيادة رأبها غلط . والصلوب مركبة او جملة فاعلان للاجماع بان يقال فجمع رأبها قال في الصحاح . قال الكسائي يقال اجمع الامر وعلى الامر اذا عرمت عليه . وفي المصاح . واجمع المسير والامر ، واجمع عليه . يمدني نفسه وبالطرف عرمت عليه . وفي حديث . من لم يجمع انصام قبل المعر فلا صمام له ، اي من لم يعزم عليه فدويه . وجمعوا على الامر اعقوا عليه . وفي الفهرست والاحجام الاتفاق ، واعزم على الامر اجمعت الامر وعليه اه . وفي هذا الاخير بصرفه وكله وارد في سر الليال . وربما اصبحت رأبها في العارضة هو المردوم او اندفق عنه لان الاجماع يتعدى نفسه ، والمعنى انما عزم على هذا الرئي . ولكن ذلك مردود بقوله على ان يمدحها فان الرئي لا يمدح بل يعنى بمعنى ان تكون من صلة الاجماع وكعبها بوجه امثلة فاحد اموصف احدا لا مفر من .

وهو الذي يقول في صفحة ١٦ من هذا الكتاب . ان الى ان يصيروا كنهلا ثم شوحا ، وكنهلا مصروطة مدح انكاف وسكون اياه . والصلوب كنهلا او كنهلا ضد الكاف وبشديد اه . مفتوحه وتستقيم بعد تصحيح في ما وضعه من اصلاح اللفظ . عدد انكاف هو احدها تصحيحا . ولا ارى له عمدا فيها بعد ان دل ان كناه حاب من غلط بطبع عناق عليه اصلاحا . فلم يبق شبهة في ان هذه اللفظة مرت على غيره او ان غيره مرت على هذه اللفظة ووثق ما وجدنا في ان ارجع الى ما كتب عنه وهو

ثم شكر علي بوجه من الرخص من الرسم للامه . كما غالب هناك وحرر بالعكس . قال . وداد القعدة ان الاشياء الصغيرة تكون اصلاحا للطفة ، واطال الكلام في هذا المعنى على غير طائفي

قلت اني في توجيهي المشار به انا اعتمد على ما ورد في كتب اللغة

من احوال العلماء انهم لا احدى في بدأ من التسليم بصحة ما جمعوا عليه
فذهب كلامي على ما ربه من كلامهم في مثل هذه النقطة لاعتقادي به
يصح ان يقاس على ما مرود وان وافق حكمي حكمهم كتب مصباً
بالسنة اليهم على ما اوى من كتب بحيث انما الله ووقف لحكم بيبي
وبه على لحكم من صحة رأيه او رأي العامة فصر، وان كانت مشكلة
مشكلة. وهذا الذي اشرت اليه .

هذا في التصاح ورث برث وروك وبيع وركه على الارض .
وروث على الدانة اي نفي رطله ووجع احدى وركه في السرح
وكذلك الدورك . وورثك امره لصي داحت على وركه وفي لمصاح
بعد مورثاً اي مكث على احدى وركه وفي القاموس وركه يرك
ورثاً وورث وورثك اعتمد على وركه وفي في العرب البروك للغير
كالخوم للطنز والخنوس لالاس ، وهو ان الذي يركه بالارض وفي
الصاح . وانتراك ارجل ي الفى وركه وركه اد صرعه وجمعه
بحب بركك وفي مصاح بركه اعير بركك من باب بعد ، وقع على
بركه وهو صرعه وقد اشر به هاء وفي في مصاح والصانع
السكران صرعه وصعب لال وخال صبع بعد مدت اصاع في
سيره وهي غصده واصبع من خلع وهو صرعه وهو ان يدخل
بوك من حب ارضه سيره ولفده على راحة الاسر وفي في صرح
وصعب ارجل مدت راحة في للصرع وصعب لال والاس صبع
صعباً ، اذا مدت اصاعها في سيره وهي غصده وفي القاموس رصعه
كمعه مد اليه صرعه للصرع وخال والاس صعب وصعوتاً وصعباً محرّكة ،
مدت اصاعها في سيره كصعب صعباً وهي صاع . والغير سرع او
مشي فحرّك صعبه ، واصبع المحرم ان يدخل الرداء من تحت ابطه الايمن
ويؤد طرفة على يده ويؤدي مكته لالاس وعطي الايسر يمينه .
لا بد احد الصعص .

وقال في مصاح وربط الشئ اي جمعه بحب ارضه وفي القاموس
بعد تعريف لال ولفده وضعه نحوه وفي لمصاح وربط الشئ جمعه

نحت ابطه . وفي الصبح . الصبح بالكسر ما بين الاط والكشج . واول
الحلب الاط ثم الصبح ثم الحصى . واصب الشيء واصصله جعلته في صبي .
وفي القاموس الصبح بين كشج والاط واصب الشيء جعله في صبه
كاصطه . وفي الصبح الحصى ما دون الاعى الى الكشج وخارج الصدر
بيضاء محصية ارضية ي بيضاء تحت حاحه . وكذلك وراء اذ حصى والده .
وحصبت الشيء جعلته في حصى . وفي القاموس : الحصى بالكسر ما دون
الاعى الى كشج اذ الصدر وعصان ومدها . وحصى الصبي حصى
وحصه بالكسر جعله في حصه ورده كاحصه وفي الصبح وحصى
ما دون لاط الى الكشج وحصبت الشيء جعلته في حصى . وفي
اكتوها صرف راء ن هذه كبره لا يحصى وتقدر سم على ما ذكره ولعله
يكفي دليلا على صحته من قرونه

نعم اني سمعت على من يصرح : الروض : خود من الرض كـ
ذهب وبكى القدس وحسن لاجوان لا يسكر ولا يصاب . يعقدان
اللغة بمررها حارة على الدرس والعدة وعلاه عزوف في كدها من ليل
وساقي الكلام على هذا بحث . ثم يروي وخلفه هذه من كل ما ذكر
ومن قواما . بعض عمن على رده مثلاً . وما جمع كوت الروض
ما خوداً من لرض حراً على . ثم ما من العناء على هذه على
هذا الاسلوب ؟ فان صيح كل ذلك صيح هذا الصواب وان حكاه بعد
هذا لزم الحكم بفساد جميع هذه بنصوص ونحطه ائمة اللغة دون تصحيح
مذهب صاحب المعرأة الله . وكل على في حسب مثله من محض كلف لا
وهو في كتابه انه كور قد صحا على كثير علماء اللغة . وجميع لغة ولاسيما
الامام العزوري الذي صاحب القاموس الذي بي من هذه الكتب واه
حظته في ما من لا يحصى فكذلك في الكتب على عظمه . واه ام يرويه
العلماء وتطاول على كل واحد منهم . فغلط ما شاء وصحح ما شاء . وذهب
في تشويه مصنفاتهم كل مذهب . وبين ذلك تراه تارة تجد منه عجباً
وهو قد كوشف سر لم يكشفه احد من القديس وادراك من اوضاع
هذه اللغة ومسانها وامرارها . ثم يذكره كذا لانه ولا يحظر على من

أحد من العلماء الأقدمين ثم نثني على نفسه بالثناء والاطراء ، وبقتوح على ولي الفصل ان يكتروا صفة هذا وجه تطوره ويصفوه على كل ما سبق في معنى الاعص . ثم يرجع على المعنى والمصنف اليوم ونعيد ويأخذ عليهم . ثم يحلل انه ضمن له قسم السبق في هذه المسألة الى غير ذلك وقد خرج في مقدمته سر هذا الكتاب وجهه في محضه قاموس ميروردي . ثم جاء الخسوس على القاموس . ثم افق عليه ولعله لم يضعه بعد . واما ما حقه في سر هذا فقد رتب منه ما يحس عني بالحب ، وبولا ضيق المقام لاوردت منه شيئاً كثيراً .

واعرب من هناك الى انكر على صاحب القاموس انه يعيب على صاحب الصحاح شيئاً ثم يذهب عنه وهو عن مذهب في مواضع كثيرة من سر اللسان . فباج صدر القاموس على ما حقه . فمن ذلك ما حقه منه كرم وشره في صفة الخوارج حيث يقول انه سكر على صاحب القاموس حقه لافعل اربعة وجوبه وانصفه بالفعل الثلاثي وهو عن ما وضعه في سر اللسان كما ذكر عن نفسه . ثم الله فيه . واما عبارة هذا . فمرصه من سكره من سكره . كما اورد ، وبه كان يجرؤ سر اللسان . كما كان يجرؤ خوارج في صفة صفة وكما تجرت صفة صفتها الى المرتب . فهذا اذكر جوابه في موضعه .

ومن ذلك . سكره على صاحب القاموس انه لا يحاط على زوائد المواد واشتقاقها . امي كدي وصلح وهي وطني وهي وعني وعني ارود . السامي قبل لادوي . وهو في سر اللسان . الال بعد الى وقد خرج من الال واروي حيث كان . وأصله هو بحر كه كج في القاموس على ما في نفس هذا الاعتراض عتراضاً عنه . فانه ارود وبه كدي وصلح وهي قبل طمي وغمي قبل غشي فتأمل .

ومن ذلك انكاره عنه انه يعتقد في معاريفه ما هو مطلق كقوله كتاب الله من لسانها . وهو يقول في سر اللسان . وتبع العرس هو تتبع ككتف وهي معه طالت عقه مع شدة معرفها . وبعبارة القاموس

في هذه اداة ، وبالتحريك حول العنق مع شدة معرره ا ت مع عرس
كفجر ح فهو مع كك كك وهي سمع اسمي دست ترى ان صاحب
القموس عنه عد صن في تعريف مع ذكر عرس بعد ذلك مثلاً لقصد
بيان الفعل كما جرى صلاحه ، وصحاحه مده بالعرس دأماً وأمثال
هذه كثيرة . واما مسائل التي حشدت وب وكان هو المصنف . ومعه عليه
احياناً في ما لا خرج فيه اي غير ذلك فشيء يطول الكلام عليه واعدود
الآن الى ما كنت في صدره فاقول :

هل الالشاء الظاهرة تكون اصلاً للباطنة

رأى قوله ان قد عده ان الاشياء صفة تكون صلاً للباطنة على
ما ورد في لسان العرب ، وروى في الراس الامعاء هو من هذه الاشياء
الباطنة ، فلم ان يكون مذكوراً من اربوب لان الربوب صفة هذا
هو الشئ بعينه لان اراد الاشياء ظهره في عارده صاحب «النسب»
الاشياء المحسوسة وهي التي يدرك بالحواس الصاهرة وحلاها الباطنة ، والمرد
ما لاشياء لمعقوله لبي لا تدرك الاشياء الباطنة وان لم يدرك من
وادي العضا ؟ والظاهر انه بعينه بالاشياء الباطنة من كان مستورة عن
«العيان وحلاها» عنده الظاهرة ، ولذلك عذر رخص بطلان وتكلف التعديل
عن العنث في هذا الدرس لا يكون إلا من العنث فتركه لأولي العلم
يظنرون فيه بل قد ورد في سر لمال صفحة ١١ ما نصه

«ان اهل البه جميعاً قد حموا على ان يهتدب لرحل الكامل موقوف
من يهتدب الشجرة ساء على ان لأمور لمعنوية او العقلية مأخوذة من الاشياء
الخسنة وذلك موقوف في جميع اللغات ضرورة ان الحواس الظاهرة هي التي
تنبعث الحواس الباطنة على التفكير والتجمل من من لم يتر لاسد مثلاً
فقط ولم يسمع به لم يحضر ساء ان شبه به رحلا شعاعاً وهذا كما يحكى
عن ابن المعتز رحمه الله ، من انه كان ينظر الى آنية بنت وبشبه بها . وتقرير
ذلك ان العقل مأخوذ من عقلت النعير ، ومنه لفظة الحجر اشتقاقاً ومعنى .

والحكمة من حكمته النعام ، والدكاء لتوفد الدهن من دكاء النار . ومثله
العلمي والثاقب . الى آخر ما فصل بالصواب .

وهذا كمن المعب وما ادري ما الذي حمد علي ان يعدل الى الجهل
بعد امره ويحسب ان يحطيه معه في ما اصاب به . ولا عبر وحالة
هذه ناد عبر عن مثل هذه الخلق فهو شبه الله ولكنه ليس به . ويشبه
الخرق ولكنه ليس به وفيه طواف من شبه الحق وفيه اعم . المهم
الا ان يكون قد اسي ما قرره في سر القلب . ما يقدم به فلا يشأ
من ذلك وما يكون استنبه من باب اعابده . ولكن لا يصح هذا العرض
لانه قد ذكره في رده رد على موضعه وردد منه شيئاً ، فهل يكون
الفساد في الذكر : لا حرم ان ذلك يكون من حوارق الطمع فتصير
ولا امر مشكل

قلت وانما أُحدث الاشياء الباطنة من الاشياء الصادرة ، لان الاشياء
باطنة لا وجود لها في الخارج مستوحاة بما يابسها في المعنى من تلك .
وذلك ما من حيث ما عساهما كما في العقل والحيز والكبر وقد ذكرهما
والجس كسر ومع والشيء حم ففتح وكلها بمعنى . فان الاول مأخوذ
من عقل الغير اي شدة ما قال ، والثاني من الحيز بالفتح اي المسع ،
ورثت من قومه هذا فلان اي معه ، والرابع من الهي بالفتح اي لزر
واسع كان المراد به بمقل صاحبه او بحجره او بحجوه او يسه عن
الحدود الى المخطورات . راما من حيث هتف التوتمة في الدهن كالتصور
العقلي فيه مأخوذ من التصوير العملي بمجامع اوزار الهيئة وتشخيصها فشبه
به . او عبر ذلك من توحده التي تُعبر في مثل هذا .

وربما أُحدث الظاهر من الظاهر على هذا التشبيه ككوكب العين لنقطة
بضاء تحدث في سوادها فانه مأخوذ من الكوكب بمعنى النجم بمجامع الهيئة
ببعض . وهذا كثيراً . وورد الصلح بمعنى العود فيه عَرَضٌ واعوجاج فانه
مأخوذ من صنع احيوان على التشبيه ايضاً وعلى مذهب صاحبنا الآن ينبغي
ان يكون هو اصلاً لصانع الحيوان لانه يعد صنع الحيوان من الاشياء

الباطنة وهو ظهر من ال يتكف به بوهان وورد حين الورد تعرق
في العرق وهو من رب اضافة الشيء او محبة فيه مأخوذ من طس المعروف .
وهو عكس ما تقدم وجاء الراء والحرفه بما يؤممه طس ، والعهم والعظمة
والله هو اس حقاً وعرفه وليس في مدحها ما يأتي مدحها منه
وقس على كل ذلك وحرب ه اراه في محدد الرخص بالامعاء انه من
الرائع طس الرحمن عبي الله به وست دري ان العرب كانت كيفها
قلوب فالرحان من ايده وجب اعسا في الحرف والسر وفي جميع احوالها
فانصوب ن هه بشبهه عرب ما يحتملها وفيه عمن بالاصوات

وام كوت رخص مأخوذة من رب على ، دعم واب الالة حورية
ببرها هذا اخرى فكل مدح وجع الى اس تحكيم محبة منه على وجه
لاطرد والعس كما عول في منه سر اللسان ، شيء منه راب الحال
دسة اقرب بما بينه وبين ان يعتقد عاقل

في تحفة سر الابل

وبعد حضري الآ ، ورحمة له ، بشر ايف هذا الكتاب ، ولا
تخشتم لاحيه غدا السهر وكنت الفرحه في غير شيء قال في اول كتابه
والساق على ساق في م عونه منه من اوزف ، ومنه ابراد الفاظ
كثيرة متعارفة بعض وانعمى من حرف واحد من حروف المعجم نحو
العطش والعش والنهر والبحر والسر والطر تسها على اب كل حرف
يختص معنى من المعاني دون غيره وهو من ابراد اللغة عربيه التي قل
من نسه في وقد رصعت عدا كذا مخصوصاً ستمه ومنه المعج في
خصائص لغة العرب ، فمن خصائص حرف اء السعة والانساط نحو الانساح
والندح والبراح ولاطع ولانداح والطمح والرحرح والبرندج والروح
والتركم والندطم والسفوح والسمح في فوههم . ان فيه لمسياً اي مسحاً
والساحة والانساح الى آخره ومن خصائص حرف الال اللين والعمومة
والعصاة نحو الوحدة والسد والثاد والنعد والتمعة والتمعة والشهد

بعض المود في احد الرأي ، واحكم الاطراء لا يكون الا من اب
العيت وبولا ذلك ا اعتير صاحب في سر البيان ان يكتب لبعض
الالفاظ بأويلا صحفاً وبارء فسدت وكتب احداً عن التويل رأساً ، مع
انه قطع في المقدمة من ذلك قاعدة ردها فمن ذلك توس معنى حبة
واحبة . فان ان له فيه آراء احدها ان يكون من حبة القلب بمعنى حبة
اصاب حبة فيه اه وفي هذا التارس التوى تبي فانه على فرض كون
احبة في قلب كما يقال وانه ذهب العرب ، فان الحب هو الذي تكون
أصيبت حبة فيه . والمحبوب معاني سلم من بوارح حبة لا يجه الا
ما اعتاده من ليه واندلال واستمع ي أوبره من عرة اجمال . وما
يوحت من ذلك في علوب العاشق حزرت لا تورا ويودون ان لا تورا
وعند المشوقين لده دوع دورها من العشق وشري فما شكنا حب م
به من الام والبرحاء الا لتصفه بذكر صدة بحويه ، وهم يعتقدون ان الداء
يشمى بالداء . وذلك من استمرار الصفة التي دقت فحسب عن اوهام الحكماء .
وفه ما قال الحاجري

كدا من حار في الحمن الكمالا بصول على محبة دلالا
اعانه فبمعرض عن عبي كني مدد كرت به اوصالا
مور ككما ارحصا دمعي لديه رغبة به تعالى

وقول الآخر :

اشكو الدين دافوني مودتهم حتى اذا انقصوني للهري رقدوا
واستهديوني مما هم مستعصا نفع ما حقولي مهم دموا

وما ارق ما قال ابو نواس :

صليت من حتها تارس واحده في وجنتها وأخرى بين احادي
يا وبع اعبي يروي من اعينهم على العراش ولا يدرون ما داهي
لوان رعدك في اندسا كرهك في وصلي مثبت بلا شك على الماء

على ان يحشا ليس في هذا الصدد ، وفي هنا ان لاحظ امر اللغة فقط .
واتما ما احسن به من اصول المحبة وتعذبه على احكامها ولاسيما ما ارتكبه

من لحاقه في حق العربة ، وهو من ان يحكمه العشي العبر في امره
ولا حاكمه في حركته واقفه خير المصعين .

في الشغف والبهيم

وعرب منه فوه عد ذلك ، وهو على حدة فوه شغفه حيا اي اصاب
شغفه وهو غلظه او حيته ، اهـ ، وفيه تأييد لما اعتقده ، لان المحبوب
يكون هو الشاغب والمحب المشغوف فاعكس له من خلاف ، فقام في
الحب كما لا يخفى ، وذلك صدف العصب ، هنا وكذب عاك ، وم ادوي
كذب اعتبرهم سواة وهذا بدل منه العصب مع صطن واجاره
حده مع جهده ، لانه فرق هناك بين حكيم من سوء وسوء هنا بين
حكيم هما صدان فاقبل

ويجري هذا الجري فوه ، فعدل اسرع في بشي ومنه بدل ومحمد
ايضا مات كتمه وكناه مذب عن بشي ، هـ وهو من التويلات
العربية

ومن ذلك فوه ، والبهيم محركة باسم رقيق ، وهو الشره ومعنى
السياس في امر لكه فتح ، ها ، الحق القاف ، هـ اهـ فوه نظر من وجهه ،
احده انه لم يذكر في تعريف البهيم به يكون مسعا ، ومنه اهـ جعل
الحق القاف ، مثل القبح وهو اظهر من ، يستق ومنها نصيره بالالحاق
رءاهو بدل ، لانه لو كان الحقا برم ن يكون القطة جرق كما لا يخفى .
ومن العرب عدوه ، الى الاحلاق ، مع ان كتابه مسمى على القلب والاندال .

وقال بعد ذلك ، وتم البهيم كبرج وجمع وعضو المرأة الحمراء
حدثا ، فحاء لون البهيم مصوغا ، طهره ، اهـ ومقتضاه ان الحبرة نشأت
من اللام ، كما نشأ قبح من الغاب هناك ، وادا صح هذا فحسب له
استوعا لم يسبقه اليه احد وشيع في اعلاط الكتاب بمره على ان في
قوله ، فحاء لون البهيم مصوغا بالحبرة ، حلا ومصاد ، لان البهيم لون
والحبرة لون ، فاذا وحده احدهم انتهى الآخر ، فاقى جاده هذا الدليل ؟

وامثال ذلك لا نحصى كما يظهر لمن هم معه على تحقيق هذا البر ،
فاقصر على ما ذكرته مراعاةً للمقام

في الدراري

وأما اعتداده عن الدراري منها غلط طبع ، وقوله بعد ذلك : « ويمكن
معموماً ، اني كنت آخره هذا سفر اي سرّ اللبال كما كت آخر
الحوادث ، اعني صفحة صفحة وكلما تجرت صفحة سلمتها الى المرتب فلم
يكني العرصة من تهديده كما اردت ، ، ان آخر ما قال . فكأن ذلك لا
صفحة له ، وما اكذبته إلا من عبي كلامه .

قال في صفحة ٦ من سرّ اللبال ما يخفى : ثم بعد ان صرع هذه
الكتاب على هذا المثل وسع على هذا المواعيد بوقت في الحوادث لقصد
ان يتصدى لطبعه أحد من يؤتون صفح الادب على صفح الآداب فمضى
على ذلك مدة من دون ان ارى من أحد بجنة . الى ان يقول من
كتاب بعث به اليه رشيد بك الدحداح " : اني بعد وصوي الى يوسف
بايام ، وصل اليها ايضا بجلدكم المكرم سليم امدي ضرورت اجتماعي به
عاية المرور واحدت استعصي لاحرار منه عن دتكم وعن حرركاتكم
وسكناتكم فاحذري بانفسكم و سرّ اللبال في القلب والادب ، واربكم
مشاقون اني شره . وانعمي بعض صفح من الحوادث تشتمل على سيرة
من الكتاب . الى آخر ما روي منه .

فقد صرح بها عا لا يحمل التأويل ولا امعاطة ان الكتاب كانت
مصوغاً مسوجاً قبل ان ياشتر طبعه بومن افق ما يعرف من منه والحالة تلك
يكني تهديده وتكذيب مدعى صاحبا . وقد بوة به مراراً في الحوادث
وشر فيها بدأ منه ، ان غير ذلك بما سرّ بك لما « الآن يقول انه
كان يجزئه صفحة صفحة وكلما تجرت صفحة سلمتها الى المرتب ؟ وهل كان
ما شره في الحوادث وسيرته في الآفاق ومما مكنوناً وبته مصورة ؟ لا

نجرم ان صاحب اصبح شديد السنان كثير العجلات ، وفاتل الله الكبير .
وما فرع من كل ذلك اسفل اى محطني في عبارة الرد السابق ، وورد
اشياء ليست باقل دلالة على عور عنه بما تقدم . وكأني جده انفسه قد كشف
بيت سرّ طالب كان مرصوداً بزعزعة العقل وحلب طلاسهم ليح وراها
بدر المقنع مهافتاً الى الاول وما كان اعنى احده عن التعرّض والعقول
واما كان ذلك قدراً مقدوراً وفيه في حقه شؤون .

في مقالة القهراء والذمة

فما احتجاني ، فولى مظنة الاعتراف وقد وردت في الطبع بفتح الظاء .
ومن هذا فبين قولي الذمة والدمم صم ابدال فيها . والصواب الكسر
في الكل فرغم ان ذلك خطأ مني وحده يشدق وينطق ما لا
طائل تحته فقل « ان اهل الذمة في بيوت واهل ان يقول عند
الحلف على ذمتي بكسر » وانما اوج قول ان اطعمهم ايضاً يعطونها بالبدال
المهملة مع بسكن الميم المشددة . في رأي الامام ، ايصح ان يجري على
لغظهم ؟ وهذا مثل قوله واهل بيوت يقولون معطل او قطع على مدير
عند الطمع . ولا تكبير يقولون باي بانه لالف ، عسى الطفل . واهل
سلطه يقولون الح عسى الحبيب (نقلاً عن مرّ الديال) وباشه
ذلك بما يطول شرحه .

وعلى فرض اني علقبت هذه الحركات بسدي وراها محطه فهي . فاي
عطل جسم مركبه هـ ؟ راية قاعدة جعلتها ؟ وما المعنى الذي قد هذا
التعير ؟ . ولعمري ان كل هذا أدنى اى ان يكون عطل طمع من قوله
بدراري ، وهو سر كثير لان علة البدراري تقضى بسقوط السهم الى
فقر السهم وبعد الله ولا عجب لان فيها زيادة المع وبه . وانت تدري
شأن هذه الحروف بسدي لا تمكني بها الا عن كل امر حميم . فابن مثل
هذا في لفظه ودمم ؟ عني ان اعتراضه على الدمم هو عين الاعتراض عليه
والشاهد قصوره فاهم قد اجاروا الصم في جمع المكسور ايضاً كالدمم

والخبي . جمع الجلة «لكسر» والعكس في العكس كالصور جمع الصورة
«لصم» فتذكر .

في كلمة الصديقي

نم حظني في هولي على ن صديقي ، بشديد اسماء قال والصواب
تصديقي بلا تشديد فلا ريب ان هذه احدى آياته وكبري معجراته .
واسم بدوي ان لكن شيء طرفي منها حدّ الاعمال فكلامه مستعان
عنه وحده اي كما هو سوء لا ترى ان الانسان اذا ساهى في الشبهوحة
تخلق برة باحلاق لاحداث ورعا بخور نعم الشبه ولذلك قيل اذا شاب
المراء شتفه حلسا ، الخرس وحول لاس والظاهر ان هذا مرادك .
وقال الشاعر :

وان اليد اوله هلال وآخره يعود لي الهلال

وكذا من ساهى في العلم وامراره فقد بلس عليه ما لا يلتس
على لاسبه ، وديك يعني انك كلما رتب صاحباً قد وعى في ارتكاب
الغلط تنفذ هناك دليلاً على شدة بعمقه في المباحث العلمية ، وعيه
يجب ان نحس هذه المسئلة وان كانت لا تبحث هذه العموي
فديك ورأيت . وما اظنك محتاج ان اصرح لك بانى عندما انتهيت الى
هذه المسئلة هممت مراراً بترك الجواب اصلاً ، لا استخدفاً بقدر الامم
شرقه الله ، ولكن لان اشعالي لا تذن لي في التفرع مثل هذه المباحث بما
بطاوحه عمات المكاتب . وشهد الله انه م يكن يحظر سالي ان مثل مولاي
يعرب عنه امر كهدا نم لا بليت ان يحطنى به فاعمل نفسي مع ذلك
على ايصح هذه المسئلة لتلاحق حاجة في نفس عقوب ، وما وصحها له
إلا من نصوص الأئمة . ورحمهم الله .

قال الامام ابن مالك في ارجوزته المشهورة :

آجر ما أصيب لب اكسر اذا م بك معسلاً كرام وودى

او يدك كائن ويدر قدي جميعها ليا بعد فتحها اثندي
وتدعم ليا فيه والواو ذات ما قبل و و ضم فاكسره من

وفي شرحها لان المصنف رحبها افه يجب كسر آخر اضاف الى ياء
المكلم الا ان يكون مقصوراً او متعوضاً او منى و مجموعاً على حدة .
الى ان يقول واد المقصور والمتعوض والمنى والمجموع على حدة فاما
أضيف شيء منها الى ياء المكلم وجب فتح الباء ، وان تدعم فيها ما
وليه الا الالف فيها لا تدعم ولا يدعم فيها فالباء تدعم ولا يعتبر
ما قبلها من كسرة او فتحة فتد في نحو فاضل ومسمى . هذا وصية
ورأيت مسلياً . الى آخره .

ومنه لان عسلي يكسر آخر المصنف الى ياء المتكلم ان لم يكن
مقصوراً ولا متعوضاً ولا منى ولا مجموعاً جمع سلامة مذكر كالمرد وجمع
التكسير تصحيح وجمع السلامة للمؤنث والمصل الحاربي محرم الصحيح نحو
علامي وعسلي وفندي وطني ودلوي واد كان معنلاً فاما ان يكون
مقصوراً او متعوضاً . فان كان متعوضاً دعت ياءه في ياء المتكلم وتفتح
ياء المكلم فتقول دصبي دصاً ودصاً وجرأ الى آخره .

وفي رسالته الواحية للإمام عمرو بن الخطاب عم بن لاسم إم انه يكون
صحيحاً او متعوضاً ، ولا يكون صحيحاً ولا ملحوقاً به وقد مر حكم
الاولين . وان لم يكن احد الاحوين فلا ملحوق من ب يكون في آخره
الف او راو او و . اي ان يقول وان كان آخره ياء دعت في الباء
يقال في الرامي والعماري : الرامي والعماري فان كانت الباء محدوفة
للتوين ددت وادعت في ياء الاصله الى آخره .

وفي حاشية الصان على الاثنيوني (قوله فتقول هذا رامي) فرامي
مرفوع صفة مقدرة على ما قبل ياء المكلم ، مع من ظهورها اشتغال
المحل بالكون الواجب لاجل الادغام اي آخره .

وفي هذا عن عن غيره من هذا القبيل وان كانت المسئلة لا تحتاج بياناً .

على ان أحمل العتمة في مصر والشام وربما في مالطة أيضاً بشدة في مثل
هذه حارباً على الصواب ومخلصاً ما كان يروى الطيب المتشي

وليس يصح في الإقحام شيء إذا احتاج النهار الى دليل

وقد حطرت في هذه رأيه مرة في كتاب لبعض الدمشقيين من أهل
القرن الماضي حذف فيه ديوانه الى الطبيب المذكور ، فكان من جملة ما
أخذ عليه قوله في مديح عصد الدولة :

وقد ريب الملوك فطنة وسرب حتى ريب مولاها

ثم زاد هذا أسفد على ان كان من اعلمه ان الملوك عاسة الوجود .
وذلك انه لم يعمم معنى قوله فاطنة ، فطنة من نقطوب بمعنى العوس
«نكره وحكمهم على المتشي » نعمت ، وذكرنا قول المتشي أيضاً

وكم من عاشب مولا صحيحاً وآمن من هم السقيم

وعما أراد في السب انه رأى الملوك جميعاً فذهب وهم المتعصب الى
الخلاص . قال الشيخ ابو العلاء المعري في ترجمته ان سيف الدولة أشد
هذه القصيدة وما اسعى الى هذا البيت ول ترى هل نحن في جملة . اهـ .

قلت وتلك صفة بتريجية بها كثيرون من امثال هذا المتعصب وهم قوام
من افسس من حلقهم من الادب وطبعت اطباعهم الى مداراة اهل
الفصل هذا نأرت صدورهم وقصرت عنهم عدلو الى محطته اقوال العلماء
وشوهوا عرئيس كلامهم اعتقاد ان ذلك يكون دليلاً على سعة العلم وعرارة
المادة لأنه قد يغور عند مثل هؤلاء ان من ادرك ذلك لعالم كأنما ادرك
علمه ، وروى سولب به عنه انه قد اسقط فضله واستغن به ورحم الله
أنا تمام حيث يقول :

وإذا أراد الله نشر قصته طويته لئلا يفسد ما كان جود
لولا اشتغال الناس في ما جاورت ما كان يعرف طلب عرف يعود

وأما صاحبنا حياة الله فقد ذكرنا له مسألة بضئى والادعاء مسائل
شئت تحت عديها به كحل فوسى من الباب ولا يعرف احكامه . فمن
ذلك قوله في كتابه السابق على السابق ، صفحة ٥٢ : « لا يفرز الله العز
مهن تقى » . وقوله في صفحة ٦٦٨ : « لا يفرزكم كثير منوعهم »
فلك الادعاء في يعررون في الموضوع وهو واحد لا حركة الزاء الثانية
فيها لازمة بسبب الفعل عنها مع كون التوكيد ولعل اسدي ذهب بوجه
في حوار الفلك ان الفعل واقع بعد حارم ، فذهب ان الحارم واقع على
لفظه ون الحركة فيه عارضة كما في قوله : ومن بضئى الله مما له من هدي .
وهو وهم بعد ، لا حركة اللام الثانية من بضئى في الآية انما في ما
دعماً لالقاء الساكن ، وهي في حكم الحركات ولا تحب معها الادعاء
بغلاف ما حدث كما تقرر ، وعليه قوله لا يفرزكم ثقل الدين كفرو .
وقد الشاعر :

لا يعررون امرأة عيشة كل عشر صرنا البراء

وهو مسعن عن السان وانه يحج بضرورة الورد كمن في قول
بعضهم الحمد لله العلي الاعلى على انه ما ران عرصة للاستفاد ومثلاً عند
الصرفين للشدود وعند نسبي للخروج عن مضادة بخدرون من ريكاب
مثله . ولا أس ان اورد في شئت من ذلك في التفر يصباً منه قوله في
صفحة ٣٠٠ من هذا الكتاب : « ان فوماً من هككك » . والصواب
الأحكام كالصحيح والأصح ، لان جميعه أملاء لا يعمل في لمصاعف .
وقوله في صفحة ٢٢١ : « ويطلبان في بعض صفحات «رد» » مع ان
لفعل منصوب وفي صفحة ٥٥ : « وإذا بطلان وأثرأب » . ومثله
كثيرة ، وكل ذلك مقرر في عم الصرف ولكنه لم يدخل في عمه . ومن
كان هذا مبلغ ما عده فسدب لخصه العمه ومعرفة أوي الفصل ، من
ليعمد على التقيد والسند في موضع حجة ويوعد في فقه .

في جارة اني هذا اليوم ...

وبما حظي به فوي رشيد الله اني هذا اليوم م اكس موقع مثل ذلك . فان : والصواب اني هذا اليوم انتهى وكأي به لو وقع له هذه لثله لم يفتو ان يورد عنها عبارة صاحب القاموس في انشاء الكلام على مد ومذ حيث يقول ولها سم م فوج كمد يومان وحديث مسدأ ما عدم حور ومعها الأمد في الخدر والمعدود وارو مدة في الماضي انتهى ومنه عبارة الكل ب رمي وغيره هذا في اليوم حاصر كانت منذ أمداً متعلقه ، اي عامه له وقد يكن في العارة حص سوى سوء الفهم او التعب في عو محبة والطهر ان صاحب كتب ي ب ما وافق مفهومه كان صحيحاً ، وما ليس كذلك قد حظ وان حب عامه العباء . والذي عني ان مائة اراهم . وى من مائة ران وان كان ذلك يوجب عطفه من

في التعريف بمن وعلى

ومن ذلك فوي فانه قد جعله به ذلك رسماً يبيح عن متع سه . وان والصواب على من انتهى . وهذا مذهب ايضا واشط في مصره الصواب على معدية الفعل على حظ والصواب سواعبه كلهم جميعاً لانك ان اردت معنى الاستعلاء استعملت على ، او المجاورة استعملت عن بلا خلاف ، وكلاهما محتملان هذا كما لا يخفى . على ان عن ودأني معنى الاستعلاء ايضا نحو فقال اني احب حب اخير عن ذكر ربي ، ي عيه كما في قوله فاستحبوا العمى على الهدى .

وحاء في كليات اني الغاء رحمه الله ، والارادة بزم وقد تعدى من كما تعدى على لآب نقص تعدى به وهو نظيره ، اه فحسن زاد على نقص وهو نقصان عما ريك في ادب وراد وهو نظيران مترادفان ولعمري ا ما يعرض في مثل هذا من له جسم ، لغرضه واطلاق على ما ورد في

اسمها . وان صاحب يرى عبارة في احد التعريفات فينسبك بها ويظن ان اللفظ معصورة هناك ولو كانت كتب من لغة معروفة لجميع احكامها معينة عن غيرها لاقتصر القوم عليها . والكتاب كل من حصل منه على كلمات بعضها في صدره . ومكتبتها امامه . وقد منك عدد العشرة وعرف جميع صوابها ودقائقها وما يظن ذلك لا القوم العاديين .

وعلم ان هذا اللفظ ، ي ، ب ، بعه ، الحرف هو من ادق لاوب . فطالما ترى الكتاب يعطون به صدقون من حرف وآخر على غير هدي ، وربما عدتي فعل بحرفي او كثير على اعتبرت هناك ففهموا بينها فما لبث ان جاء لمعي مختصا وقد وقع الامر بحدسنا كي نتوى من لاوب بحرفه في كتابه السابق على السابق ، صفحة ٩٠ . ففهم سوتيك حلتاس ب تحرف ، والصواب سوت ب كما في قوله الشيدون سوت لهم واملى هم وفي صفحة ١١٠ . ووضوح سي وسعدده ي ما يروق ، والصواب ما يروق وهو كثير ومن انشئ قوله في صدر هذا الكتاب تحت العنوان :

ودرس يربى قد شدا لي فري اوى وجمع من يدرس حروب

والصواب ان يدل شدة عرب وهو ما يجمع به بينهما من حل وبحرفهما بُشدة ان لا اله رما يفصح بُشدة الى الآخر ان كلاهما اي عود سبر مثلا وبحرف ذلك . واعجب ب بحى هذا على مثل صاحبنا . وادا صح ضرورة الورى فهي لا تسع شيئاً بلا شرط يقف المعنى صحيحاً ، فان اذى ذلك الى مسده كان مردوداً عند السماء وعدة عاطلاً عيباً على ان اليب كله صحيح . وفي قوله اوى ، ما لا يحى على كل ذي بصيرة .

في غلط الوهم

واما يحطه لي في فوي على ان غلط الوهم لا يجوز منه احد كما اشر ، وورعه ان الصواب ان يقر كما اشر اليه ، فاما اسمع به لا منه ولا حظري وجه الخط في عبارتي ولا الصحة في عبارته والظاهر ان

الامر لا وجود لها في الموضوع وهذه إحدى خطرات وسائره المعهودة .
 لأن مرادي في العبارة مجرد لأشارة فقط دون قصد إظهار شيء ، وأما
 ينبغي أن نعتقد الكلام على قدر الحاجة ونحذر من أن يكون كما نقرر
 في غير السان ونعبره على حدة قوله ، فادع واستقم كما أمرت . انصبر
 على ذكر الامر دون الامور ، لأنه هو المراد مجرداً . ومثله قوله .
 لمخلفتهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقوله ما يعبدون
 إلا كما بعد آؤهم من قبل وقوله لو كان معه الله ، كما يقولون إذا
 لا سموا أي ذي العرش سبلا وهو كثير مستغنى وما يرى له من يمكن .
 من قصد استغنى عن الله أو كان الله لا يستغنى بدوره ، وحسب ذكره
 كقوله وأنحس كما أحسن الله إليك وقد جمع الامر بين كما ترى وقوله
 ويتم بعينه غلبت وعلى آل يعقوب كما دأب على نوحك ونحو ذلك فاقم .
 ونفي هذا النظر في ما وقع من الخلل في عبارة رده من ذلك قوله :
 « كما يصح أن يذن مثلاً عظم حدثه وطول جهده كذلك يصح أن يقال
 جاذبة وجاذبه » فوله كذلك بعد قوله كما ، ردة محتملة وهي أشبه بالوجه
 القبيح المتروك لأن هاتين مثلاً كما نورد في كذلك رورث ، يكون تقديره
 « وورث كما تورد في كذلك » فانه ومن هذه العبارة قوله في كتابه « سر
 الدبال » صفحة ١١ « وكما حانت امره جداداً بمعنى كذلك جاء الشديده » .
 وقوله في صفحة ٦٧ منه « وكما » يورث في سعة رده المعنى كذلك يتوهم ،
 وفي صفحة ٨٣ « كما » يوافق المعنى والمصعب كذلك جاء المصعب
 وهو كثير

ومن ذلك قوله « ولا يجب من أن هذا المتسلسل يقول مثل هذا الكلام » .
 وهو واضح من أن الله عليه وهذه عند طبع أن كان سلم من صف
 الحروف يعط

ومن أغلاطه الغاية قوله « ولم يكن في هم سوى في انصار من
 معاني الألفاظ » أي آخره وهو من تراكم عربية وعلمه فاشبه عن شدة

١ - سقطت بعض الحروف من قوله « كقصة » هذه « كقصة » « كقصة » « كقصة » « كقصة » « كقصة »
 إلى غلط الطبعة .

التعشق في العلم ، على انه يحور احدى وافرد والصواب ان يقال ، لم يكن
 في هم في سوى اظهار . او إلا في اظهر لان اصحاب في بين سوى وما يليها
 وهما مصابيح ، خطأ فصح كما قرأت النجاة والظاهر ان تنوم الحرفية
 في سوى فيجربها بحرى لا وهو لا يعرف بينهما واسم سوى في كسهم
 يعررون إلا في اب لاسنداء فخطوب حكمة ، يسبقون الى سوى وغير
 فمعهونها في حكم آخر وفي اب الاصله بدرجون سوى وغير من الاسماء
 الملازمة للاصله وفي كس لعله عثر رب سوى معبر ، وربما صرخوا
 باسمها افعاً على اب اراد في الماء لخطر والاصل فيه ، بخلاف سوى
 كما لا يخفى . فعلموه انها معبر بفتح ومعنى قد ومقتضى قوله هذا انه
 كان بهما ، صبر اصل معنى الابدان فقط وتوث سائر الاحكام لاصحاب
 اطباع وتساذه وروى ذلك سبلا ومن هذه العذرة قوله في سائر الببال
 صفحة ١٣ : لم يكن له هم سوى تجرد جمع الاعطاء ، ويضيء ان نفسه
 هـ ، اي انه حر ما بعد سوى له ، وهذا جزء يعي والتركب في اوضاع
 واحد وقوله في الساق على الساق صفحة ٤٢ : ما الفرق بينهم وبين السامع
 سوى بالله . وفي هذه ما يعي عن امثاله فليس عليه .

في تحفة الساق على الساق

ومن اعلاطه في هذا لرد قوله : ما من شاعر قل شعراً إلا وأحد
 عليه . والصواب إلا احد بترك الواو على مذهب الجمهور . واقبح من
 ردها هـ ردها في قوله في الساق على الساق صفحة ٢١٣ : ولا بد
 وان يكون عنده كاتب ، ومثله قوله في صفحة ٢١٦ : فلا بد واس
 يكون هناك شيء . وفي صفحة ٢٣٥ : ولا بد وان يكون البثر ايضاً مثله .
 وفي صفحة ٢٣٧ : فلا بد وان عشي معه انسان . وهذا اكثر من ث
 محض . وشهد الله لو ستمس هذا اهل الاعبياء لعدت منه قبيحاً .

ومن ريدانه الخلة قوله في الساق على الساق صفحة ٤٠ : تنه العاطل
 ان وراها لقولاً شديداً . فاعلم اللام على اسم ان هنا خطأ شنيع لانه

واقعة في موضع الخبر، لا لأنه المحذوف بعد منه كما لا يخفى، وذلك يوجب فتح هجرها على أم، معجوزة هناك، لرسمه الج. واللام نقصي تنعيق العامل عنها لام. من دور الصدر وليس الأمر واحظ، وعلى حذو قوله في صفحة ٢١٤ منه «والذي يظهر في ب في أصوات واخبيدات بصرراً عتجا» وهي واقعة في حيز المبتدأ، وامثالها كثيرة.

ومن ذلك قوله في صفحة ٤٣ «وامم ومن يكونوا سقني الادب على الطعام فهم متادبون». فإدخال الواو على إن يشعر بأنها الوصلية، وإدخال الياء على حلة أجوب يشعر بأنها الشرطية، وصاع حمر ب. فأحدى اربادتين حطاء. والصواب اما اسقاط الواو فيكون الشرط وحوايه خبراً، وما اسقط الياء فيؤخذ الخبر بما يليها وينعش كرون ب. وصلية وحوايه محذوف الاستعانة به بالخبر كما نقرّر في غير البحر. ومثله قوله في صفحة ٢٢٧: «وهما وإن اضهر له المصروع ففي درجها منه حرارات». واقبح منه قوله في صفحة ٣٢٧ «دانه وإن يكن مقدّم من الناس كرملاً لا أنه لا يمكنه». وقوله في صفحة ١٢٥ «إني وإن كب شر مثلك لكني وكيل». ثم ادري كيف صاع عده هذا التركيب ويجري هذا مجرى قوله في صفحة ٢٦٩ «وإذا رصت فكل سخط هي وإذا وصلت فلم وإن باهر»

فربط أجوب إذا السبة بعد حظ. بعد لامها نقصي بفصال ما بعدها عما قبلها وجعله خبراً محذوف لا حواياً، ويكون التقدير فانه لم اهل فتخصيص المصبي في معنى وهو عكس المراد لانه مرتب على ما قبله في المعنى والصواب اسقط الياء فسدرب الفعل الى الاستقبال بنسب اداة الشرط عليه حيثما كما لا يخفى لا ترى ما قال بعد هذا البيت

«وإذا تقررت كنت يوماً مفعلي ثم حشّ شناً بعد ذلك صائري»

وليس هو صحيح لان الفعل المتحوّل الى المصبي لم قد تحوّل الى الاستقبال لوقوعه في الجواب مباشرة، بخلاف الاول لانه واقع في الخبر لا في الجواب كما علمت ويقبل الزيادة عده النقص احكاماً، عني نقص حرف او كلمة

لا شئت آخر وذلك كقوله في صفحة ٥٢٦ من هـ الكتاب «قلت
تعيبهم أم تعسهن» حذف نون الرفع وهو خطاب لاني ومثله قوله
«الم يفتقروا لان احسن معاً» تحسك عما عداها بها يحطروا»

وقد حذف نون نصاً وقوله

«فلم يسق إلا من دري مؤدائكم» وروا من امركم ما محذور»

وبين كل ذلك من سجع التركيب وقد اصابني في مواضع كثيرة
وتعقد العبارات التي غير ذلك لا يحصى على ربي لدوق الحليم.

وقد اعجبي قوله وهو يعترض في رحمه الله «ومن شأن الشاعر
اذا دعيت ايرد لفظه عربية ان يتروى فيها ولا يوردها محاربه» انتهى.
ومقتضاه ان الشئ لا يجري عنه هذا الحكم. عني انه بشير هذا في لفظه
العجول وهي انه حاتم في الشئ لا في الشعر، في ادري ما الذي
ذكره الشاعر والظاهر انه لا يفهم المراد من اطلاق لفظه الشاعر فحين
انه اذا نثر احد سمي شاعراً. ومن كان هذا مبلغ فهمه لم يسكر عنه ان
يتفتش في كلامه بابلغ من ذلك.

ومعري ان اهل الاعساء لا يقولون كما قد في كتابه السابق على
الساق، صفحة ٦٦٤ «فاما غيره من التواضع» اراد جمع التواضع فاحوج
الى ترجمان. وهو من الخوع الذي لم يستطع الله ان يكون عري، في ادري اني
استعاده والصواب تواضع كبرعوان وروى على ما ورد في كتب الاثمة.
فان لب شعري انراه تروى في هذه اللفظة ان ذكرها ام رردها محارفة؟
لا وهو الذي يقول في صفحة ٣١ من هذا الكتاب «معقبي بركة فلم
وبعير دلة». راد وربه غيره وبحوه فالوى عنه المراد، وان هي الا
دلة. وهذا يقرب من قول القائل «صدارة عظمى امث ان اول البيرة»
اراد صدارة المثلث العظمى فما قدّم الوصف احل التركيب وحسد المعنى
كما لا يحصى، وعني حدة عبارته التي مر ذكرها قوله بعد ذلك في حديث
المرابض «ان نواد الشاعر الرجوع الى اصل المعنى كان لا ند له من

التقييد كان يقول مثلا بحسن الماء انتهى . وفيها ما في التي سقت من نقص
التعبير عني . وحدها كافة لبعض جمع ما ماحك به في لفظة المراض
وهو يشير . اي انه يصح ان نسمي المراض للحسن ولكن بشرط
التقييد كان نقول مراض الحن حذوا من لالناس وهو عند المصريح
به في النسب يدي احد على هذا لاعراض حيث قبل مكثرو الجبل في
المراض ان عدت . الى آخره . فتأمل

ومن ذلك قوله : اي ذكر في آخر مرة الدرس اي سابق العاطف
الذي وقع فيه في جدول مخصوص بعد حسم الكتاب سوره انتهى
وهو السوي على بعض يفت ، وهو يقول انه ذكر ذلك في آخر سر الدرس ،
ثم نقول به نفس العلاقة بعد حسمه فعادته الأولى أشهر بان الكتاب
انتهى ونس عني آخره وعادته شانه شعر بان نهايته مضطربة فتدافع
القولان والصحيح ، ركرر ذلك في آخر الجزء الاول من الكتاب لا في
آخر الكتاب . اللهم الا ان يكون سرّ الدليل اسماً لآخره الاول من الكتاب
فقط فلا يكون في بعض اشياء . ولكن يسدل به على سوء فية هذا
المؤلف بان وضع له اسماً كثيرة فحسن لكل جزء منه اسماً مخصوصاً
ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى عراة الكتاب فدلّ عليها عراة نسبية .
والله اعلم .

ومن ذلك قوله : اي لا وردت العضل والمراط يستنها الى غلط
السوء انتهى . ومقتضى نص ان العضل والمراط غلط ، مع انه شاحن
وماحك جهده ليس اليها الصحة ، لا ليهما الى العبط فعاد هما الى
محيطة نصه . وامتد ما ذكر كثيرة في كلامه ، فانك اذا تأملته تأمل
المنتقد وجدت فيه ما يحملك على العجب من عذره ومن نهايته مع ذلك
على المعارضة والسجال . ورحم الله القائل :

ومن عجب لا يام انك لا تدري وانك لا بدري فانك لا تدري

في المناداة للتخريب

وبما أعيد في هذا لرد قوله : وما قول بدرجي ن قصدي ما يراى
هذه البقعة طهر ، فلاظهر ان يقال انه يدب بجرانه من اهل بيوت
للتخريب معه علي ، اسهى . فلا جرم انه من الدويلات المضحكة ، وما ادري
كيف استنجه الله ذرته .

وعبري ! ما ارى في هذا الموقف ما يستحق ان يدب اليه احد ،
ولكن ما زال هذا معظم حروف صاحب ومسل امله فكثير ما عرّص
به في هذا الرد فيكتب عى وحرب اليه ، وهو يظن المشقة فائه بكثرة
للتخريب حتى نعتته صغافه وجهه على ان صرح في اخر رده فقال :
« فلعلم ان المنتصرين للحوائث اكثر من المنصرين للعدا والبرحي » .
فلا ريب به كلام ارى ان يرتاح في عمر دوانه ويخجل من ذكره . وما
ظن عافلا الا بعدله عنه ربوبه من الاظهر ، يريد بكلامه هذا ان
يبعث الفتنة ويبني على هذه المماشة اموراً دوست منذ زمن مديد واصبحت
هذه مستوراً وهيبات ما يسمى ا فان تلك الاحداث قد اصحت في
حوار كان وعامه دولته لعلته في آثاره يوماً فبوماً فانها ايدها الله بعد
ان نشرت ما نشرت من أئمة النجدين والعرفان في ممانكها المهروسة ونشئت
ما نشئت من نوايا السلام والالفة من رعبها قد اصبح ذلك امرآ لا مطمع
فيه . ولعبري ! ان اراد في ساحه حرب تزدهم فيها الجواهر والافدام حتى
تقتضي كثرة المدد ولا ارى الناس في ندي ، ولا اضهم في يده يندمهم
حيث شاء . وانما نحن في مقام جدلي تزدهم فيه الافكار ولا يقع فيه
اصطدام الافلام وكثرتها وآبه الاستظهار ببدا ان هي نصوص الائمة رحيم
الله ، والبراهين العمية من ظهر ما شيء من ذلك فبعثها ولا في هي
عه الا السكوت ، فما الموحب هذا لعول الدمية ؟

ومن عريب ما جاء في كلامه رحمه بي حطانه لأنه رثن أبي رحمه الله .

او كما عثر بددت له . وهو بحسب السحطة تسددا وفيه اعتبار ما فلا
ريب ان هذه كانت اولى اخطائه مما اشرت اليه كانه يريد ان يحمل على
ولي العصل ناسي ايت مثل ذلك في وجه من يداني بالحيل . غير ان ذلك
قد فانه يظهر كلام العريقين ، ومن ذهب على المقال علم الحقيقة وانصف
بما وسعاه عن الاعتذار من الأدلى ان يقال انه لم يتنقضي ، نالني
به هذه المرة إلا مكافاة لي على حرامي له وحفظي كرامه شجوهته وعهد
صدافته مع ابني رحمه الله ، كما تنقضي أي الاستفاد عنه بعد وفاته مكافاة
له على ما تكفه من مدحه . والمثل ادى له ان لا ينفع على به هذا
السب ، اي باب الحقوق الادبية لانه قد لم يجد به

ومارعه اي ادعي العصمة لأبي رحمه الله ، وذلك ما لم تنسق اليه من
اشارة واستعفاء الله من هذه الدعوى لشر ، فان الاساءة ما زال موضع
الخطأ والتعريض . بل اذا وصفه به وبلّ العبط كمت كذبت وصفه بانه
قابل علم مثلاً ، لان كلا الاخرين من وارث لانسانية غير ان اوليه
مع ذلك قد بعث به الخلاء ويضرب على بصيرة حجاب الكبر فيسوم في
بعده العصمة جهلاً وسفهاً ، ثم لا يفتقر ان يحد على الناس سقاطتهم ويتوقف
هواهم فتله مثل الاعمى بغير الاخرى به لا يصر ، ورث ، غير الصير
بذلك بصاً لانسواء الكفر في عهده حرمانه . ومن كان كذلك وحسب
تنبيهه الى معرفه به واحترار عجزه عن ادراك غلظه فضلاً عن غلط الآخرين ،
لكي يعلم به من الصعب فوق ما يرى في بعده من القوة وان في غيره
بقية من فضل الله وافته لا يدحر فضله عن أحد

في الامانة عنه عنوق العربية

ومن غريب هديته في هذا الرد دعمه انه يريد ان يحامي عن حقوق
العربية . والله لا يحش في حبه لومة لائم ، الى غير ذلك من الافوال
المضحكة . فلما يحاميه عن حقوق العربية ما ادري من الذي سلطه مقاليدها
واقامه رعباً على اهلها حتى يدعي لبعده مثل هذه الدعوى ؟ وكأني به قد

سبي ، وحسن ، فب منتظن على موافق اربابها ، بل علم رآه فيه من
العلم والعقل ، لم يروا في غيره من علماء العصر فقوتوا اليه امرها . وثمة
الامر ولا حول ولا قوة الا بالله .

وما دعه من من تحتي العربته ، فقل الله هد الحث الذي جلب
عليه تغيير رجبها وشونه حسبها وهتك استرها وما كاد ابرته بانو انه
ها عدو خصم . وثمة قول ابي الطيب :

ومن العداوة ما مات معه ومن الصداقة ما نصر ويؤم

وكنتي ما ذهب اليه في سر الثمان من د معنى له احاب حبة
فيه ، قد صدق ما دعه كذلك احب هذه لغة اجودها الله من كل
حسب مثله . وما احسن ما قال الآخر :

احبابه لم يفعلون بقلبه ما ليس تقعه به اعداؤه

والظاهر انه يذهب في حب الى ما ذهب اليه ذلك الحث المحصي ولا
شريك له سواء .

قل له كان عنده حاربه وعلام يرواها وكان شديد بكلافها . فموتت
له ميرة و شية آخر يشق من سجه به ربا مات فيها فاستأثر بها
غيره من بعده . فعند انها ليه فقيدها ثم احرقها دعمن من رماد كل
واحد منها باطلة للحمر فكانت بعد ذلك اذا اشتاق الى الحاربه قتل
الباطلة المصوغة من رمادها وملا منها كاساً ثم سكى واشار .

ما طلعت طبع الحمام عندها	رحمى ما ثور اردى بدمع
رويت من دما الثراب وطلا	روى الهوى شفتى من شفتها
وانحبت سفي في محال حدها	ومد معي تجري على خدها
فوحق نعلها وما وطىء الترى	شيء اخر عني من عليها
ما كان قلب لاي م كن	انكي اذا سقط العوص عليها
لكن بحث على سواي بحسها	ونعت من نظر عيون نسا

واد اشتاق الى اعلام فعل كدك ساطيه واشد

اشفت' ان يرد الزمان يغدوه او أبتلى بعد الوصال بهجره
 قرر ان استرحته من دجه لئني واثره من حدره
 فقتله وله علي كرامة فلي الحشى وله الهزاد بأسره
 عهدي به مسأ كاحس بنم والطرف سفع دمعتي في بحره
 لو كان يدري المسب ماذا بعده ساطي' منه نكي به في هوره
 'عصص' بكاد تعصر منها نفسه ويكاد يخرج قلبه من صدره

يعود نافه واياه محب

وما حسني عدي مودعه فوه في هه ارد' ما فوله انه كانت
 يلزمي اشعار ابيه باختلاف امظه المعطل على م يقتضيه عهد المودة فهو لا
 يلزمي ، لان هذه اللغية اجوات كثيرة في لغامات فهو مختصص منها
 ماذكر لفظة المعطل ما كتب مصصاً ولا في كنت متوقفاً صلاحها منه ،
 فله بقيت على الخطأ سم' عليها واما بحق اللغة فاي لا احشى في حتم ،
 لومة لانم ، اه .

قلت' ان العبارة التي نسي عنها كل هذا م ترد في كلامي على هذا
 الوجه اصلا ، لما ادري من الذي وسوس اليه م . وما أحسن ما اعتر
 به من قوله فلو احصت منها بالذكر لفظة المعطل ما كنت مصيباً
 ولا ادري ما كان يبعه من ان يذكرها له جميعاً وما الذي كان يلزمه
 بان يختص منها لفظة المعطل فقد حتى يكون غير مصيب . واحسن منه
 قوله انه كان متوقفاً صلاحها منه . لما ادري كيف كان يرب ان يقف
 على صلاحها لان الكتاب لم يطبع مرة ثانية بعد . بل ربما سوت له
 نفسه انه كان من الواجب على أي رحمه الله ، ان يشعره باختلافها ساء على
 انه يعتد نفسه إماماً للعرب ووعياً لاهلها ، وصراً حين واندع منه
 تعليقه بان الذي اوجب عليه ان يست عليها فبانه بحق اللغة لانه لا يحشى

في حقها لومة لائم . وهو يقول : ان لهذه اللمعة اموات كثيرة في المقامات ، فكان يجب عليه ان يثبت على جميعها قياماً بما احده على نفسه من حق اللمعة . والا فقد وقع تحت ملام اللائم ، وما عدا الا حائناً في حق اللمعة لانه لم يقيم به حق القيام فكان مسحوطاً من الجانبين . ودا كان بحسب ان ذلك عليه حق واحد وان كل عظم في اللمعة انما يكون هو المطلوب بها وذلك هو عين الحق . ولعمري لم يقلل منه قائل . وشهد الله لو ادعى لنفسه هذه الدعوى حزين عليه السلام لانه فيها امانة انقرت . واد كانت الامر كذلك فهو اولى من يحاكم هذه اللمعة التي وصفا . وقد ثبتت في هذا الرد من اعلاطه ما لا يكاد يسطر به اعنى الطهلاء وان هو الا شيء . وحسن شيء من شاء . من تراء يطالب باعلاطه انكسيرة القاصعة وكيف تومي اللمعة حقاً به ؟

في العصمة من الغلط

واما المقامات فلا ادعي ما اطوار من العبط الذي هو دأب كل انسان ، واعظم شاهدي على ذلك انه رحمه الله ، كان قد سدرت في ما فاته في الطبيعة الاولى من عند الطبع وغيره كمسح ، افسح ، والخطوحي ككدهوحي والامانة بعدة ، وغير ذلك منه عليه عيني همت احدى مدح لكي يراعي في الطمعة النية . وكذلك فعل بسائر كسه المصوعة ، وتبارك من اعتصم بالكفا . وقد اشار الى ذلك رحمه الله ، في الكتب الذي تمت به الى صاحبها حينما بلغه ان بعض اهل الاسنانه يريد طبع المقامات وهو اندي كان فائمة هذه اماعته . وليس ذلك من الامور المستمرة بالنسبة الى الانسان ولا هو بما يُعاب به ، وقد قيل : كفى ابنه سُلاً ان تعد معاهه .

وقد وضع بعضهم في تحفة مقامات الحريري المشهورة كتاباً برأيه ، وبعضهم في محطته ديوان الى الطبيب المنسي وغيرها في غيرهما من اكابر العلماء ومدققين . وما يروح ذلك دأب العلماء والمصنفين في كل فن ورمز ، منهم من اخطأ ومنهم من حطأ ومنهم من جمع الامرين وهو اشأمهم .

غير ان صاحبنا لما انتدب للنحطة في مقام ارتقاء اطلال الله بقاءه ، وكان ما حفظه به في غير موضعه لانه العفظل ليست إلا عظم طمع كما يقرر والمراس قد تقدم من الكلام عليه ، يكفي لافاع كل ممار عبيد ، ولا سيما انك قد عرفت مودة هذا المعروض بين بقعة الكلام ، رأيت ان أجيب عن ذلك بقصد بين ما ذكر لا لقصد الدعوى بالعصه كما زعم ، فاني لا ادعي بان ابي رحمه الله كان متروهاً عن العلط ، كما لا أسم بان صاحبنا يحلو من الاصابه اجاباً وان قال به جماعة من المتعصبين ، مما لبث جبهه الله اب نفسي بالعصب ورماني بسوء المقال وذهب مداه لا يديق بالعماء والخرى من دم زعماء بينهم وهو قد نعم بالشيب والنم . فما الرأي أنسب حرمه من كان كذلك . ام اطرح نفسي في هذا الحال والتطع بما اكراه ان ارى عيوي ملطوحاً به . بل احل شأن أولي الفصل ان من سلفي كلامي هذا من ايديهم عن رب افصحهم شيء من ذلك . وكنت أحسن ان ارى سيدي موطناً في عبي هذا الرأي عبي ، ولكن الظاهر ان ابي حمله على تلك الخطه هو اهم مما حملني على تركها واجتناب لانه يقول انه يريد ان يوصي العبد . وشهد الله ان هذا ادع ما يمكن ان يقال في حقهم ، وهم احل من ذلك ورفع شأن . سبحانه الله واصلحه

في الاستغاثه بصاحب « الجاه »

وأما قوله . « فليسمع صاحب الجاه » على تنقيح كلامه ، ، وزعمه ان صاحب الجاه طيور في في سافسته ، فهذه لانه بعدد وهو لعري اصغر مما يزعم وادى كثيراً . بل من تراه يجسر على نقد الكلام وتنقيح حظه في جنب الامتاذ امره الله ، وهو امام العربية ووعيمها والهامي عن حقوقها فهو أولى من نظر في سديد القرون وحمله ومرتق بين صحيحه وفاسده . وهو أحدر بان افوتس اليه مري والنظر في تنقيح كلامي وقد فعل الله . ألا تراه سدّد فقال « يدعي ان يحكم بان الرص يقتضى مأجود من الرص ، لان الرص هو من الاشياء اساطة ولا يصح العكس » .

ون يقال - تصدي بآسي محققين ومن شدد شدد عليه . وان يقال :
« ادب عليه ومن قال ادب عنه فقد اخطأ » . انى غير ذلك بما مرّ بياحه .
لما حاجي بعد كل هذا باستقص وصيدي الامام متصدّر في محس العلماء
نرفع افواههم انى مدامه اشرفه فيحطّاه دمايه كلّ صحيح ويقتصر منهم
لحق اللغة . والامر لله والله خير المنصحين .

والعجب انه من ذلك عد لام صاحب « الحان » على شره كلامي في
حريته على ما فيه من الحسن ، لما ادري كيف يكون هو المصنع لكلامي
وكيف يلام بعد ذلك على شره له في الحان محلا . لانه ان ثبت انه قد
نقحه فقد ثبت بعده صحته مما يبقى عليه للامام سبيل . وان ثبت انه
قد عرف اعلاطه كما عرفه لاسناد وشره في الحان على اعلاطه فكيف
يدعى به قد نقحه . ولكن ما زال ذلك ثابت ابولى فعلمنا تراه ربّ
حكيم الا تراه بعد حين ربّ عكسه فندره واسقط احداهما الآخر .
والله درّه

في تخطئة المقامات

واما ذلك لاديب ادبي اشر اليه وقال « ان هذه مساقفة لا تلت
ان تعريه بسخطه المقامات من اوهام الى آفهام » . فليشعشع في حياته
كلها اذا كان ذلك يوم عن يده . لاني عارم ان شاء الله على اعادة طبعها ،
فمن انى رحمه الله قد فاه شيء من ذلك فيسبي عليه فعوق كل ذي علم
علم ، ويحق به عني النناء الخليل . والله مولاه . فنعبد ذلك يعادلي بالسطف
والرفق كما يليق بمثله ، لا كما فعل صاحب المذلة وبذلك 'يخلص احبائه وما
على المحسين من سبيل .

في نقد قصيدة

هذا وانني لأعلم ان المطالع قد صجر مي ورتما تعبط السبب هذه
لإعالة فاقول هنا ان الرد قد آذن بالهبة والحمد لله لا ينتهي . واماله

الاعضاء عما لعله طعمي به القديم . وان أدون لي اطرفه بشيء آخر نصبه لا
يخلو من فكاهة لعبها شمع في ما اشرت اليه ، راطن لي ان لم فعل
الآن رد فانتني وابه . وذلك ان قد حرجب في هذه الانشاء قصيدة من
نظم صاحبها في وفائع الحرب الاحيرة ، شررها في العدد ٥٥٨ من الجواب .
ولما كان هذا الباب لم يزل مفتوحاً ولا احب ان امره بعد ان يتعلق كما
علمت ، وكان لا يعرب عنك ان لكن جدد طلاوة ، لم أجد مد من ان
ألق هذا الرد شيئاً منها لكي تعلم ان الاعم لم يزل مراعاة لحقوق العربة
كما ذكر في رده وبه لا يصع مثقال درهم منها ان شاء الله . فمن ذلك
قوله نعماً الله به :

هذه جوشي رهو بها محكمتم رنسر عليها أمر مرهال

المرهال الحظيف الطرب هو مضاف او ماعده لليقم ، والمضى يقصي
بحر الحادق او للحث ولا محل له لصفة والظرافة فانه . وقوله :

واكثرهم صحناً وشماً واجنة غرامون شيخ دو هياج وتسهال

فقوله صحناً يقضي لودن اسكون حنة واللغة تقتضي بحركتها فكل
واحدة من الخائين خطأ من وجب . وقوله تسهال ، لاظهر فيه انه من
قوهم رجل ذو صحن ، ذي شديد الصل واهماح ولكنهم قالوا ذو صاهل
ولم سمع ذو تسهال وسائر معني المادة لا يناسب المقام . وقوله

ربا يوم فلنوا في بروت وادبروا شمايط فلا عر عن كل موال

فقوله عز عن كل منوال لا معنى له . وقوله :

وسار الى حصن يستي مردن بطن به امناً وارحاء افشال

ففي قوله ارحاء افشال ، نظر والاضهر انه يريد بالافشال ان يكون
مصدراً من معنى الفشل ، وبالأرجاء التأخير . الا ان افشال الرباعي لا تأتي
بمعنى الثلاثي . وقوله :

واكثر من هذا انادتهم الوعى وذلك منه بعد اعتحام وفيتان

ولا يحى ما في قوله يسر ، من الكراهة والعرانة وإن أحاره نعباس
وقوله :

وقد حصل في كفة حرمات معاً كمثل لحام المهرس لآلال

الآظهر هـ يريد بقوله لآلال ، أن يكون فعلاً من هوهم انتهى
الدائنة . أو ربطها وفادها . جعله صمته يتحجم وفيه نظر على أن في
صفت حصاً وحشاً لأن فعله رباعي لا ثلاثي كما يستعمله العامة فيقال انتهى
الدائنة كما تقدم ولا فعل ثلثي وضعه وقار لا يسى من أصل الرباعي
إلا في بعض شذوذه يسع ولا يعاس عليها ، عسى أن في عه البدور ،
قال الشيخ نور كزيه التبريزي في شرح ديوان الخمسه لا يي عدم الصافي رحمه
الله ليس في الكلام فعل فهو فعال إلا أحرف بحيرة وهي صار فهو
سائر وأدرش فهو دراك وصار فلاناً على كذا فهو ج ر ، وأعصر عن
الشبه فهو عصر . هـ وهو

قال جوش الأمير طور عفت من الأمر بعد واضح من دون لآلال

بقوله من دون لآلال ، لا معنى له في هذا الموضع ولكن ساقه الفدية .

وقوله :

ومن عور القوب الذي سد به عليهم معادوم ولا سدة ادخال

الادخال جمع دحل قال صاحب الديموس هو بقى حقيق منه يتسع
سعه حتى تمشى فيه أو مدخل بحب أحرف أو في عرص حشب النثر
في سعهها أو حرق في سوت العرب يحمل المدخله امره إذا رجل دحل
ويصع جمع اماء هـ وفي ذلك ما يوصف بالحق وأيس في الكس
ما يوصف بالسدة فتأمل . وقوله :

إذا كان فعل المرء شاهد عقبه من هذه الأفعال أشهاد أفعال

وأفوض اليك النظر في قوله أشهاد أفعال لعله يخرج على وجه
ستيد . وهو

وقم ناس بجهوره ناهضاً ناس ومعه أهل شوري وأقل

لفظها

وقام . بأمر أجمع . هوزني . ناهض
 فقول . معاني . مقول . مقاعن
 تيار . وهواه . شورا . وانقلي
 فقول . مقاعن . قو . معاني

فدور الصراخ الاول بحكة الحبل ولا روته عدم العروص والظاهر
 انه لاحق له من مخبرات احسن هذا العصر

على ان في سر الفصده من الركاه والعدد وعدم الاسم . مع
 استعمال كثير من الاعداد الخوشه . فله ، الى غير ذلك ما لا يحصى على
 الشعراء والعلماء فاه ضرب هنا على ما ذكرته من خوف لاطاة هذه
 رني في كل ذلك لم تعرض لعارضه ، الخواص ، على ما فهم من الحلل
 الفصح لاحيان ان يعذر بها ، وان كان هذا العذر لا يبيح على
 الامام على انه عذر في دهر الليل ، في طرد في الخواص .
 واما هذه الفصده فهي كتاب من اخص صيرا طولا وكذا عمدا وترسلا
 ملأ ورد اسدرك ما فيه من صلاح في العدد ٥٥٩ من خواص لم يبق
 فيها احتمال للاعتدال بشيء من ذلك .

في اخطار

وهنا لا بد ان اول ان هذه شافته كلها لم تكن مي عن رعي ورمي ،
 ولا لاتبث اتهامات اي السخط والاسعاد لعرض من وكاب بودي
 استنص ، هذا العري من بيد لو رافقي عليه والمخاطبة على عهده مع أي
 رحمه لله وكرامته هو ديث ديث الى سته فصلا عن عدم التعرض له
 بما يكرهه ولكن فدر فكاب ، والفصل له تقدم

في انفاذات غريبة

وهو بحسب ذكر ما وقع من الانفاذات الغريبة في هذا الصدد، وذلك اني لما كنت يوماً مع صاحب بي من يسحبون الى القولي وقد جئنا في الحديث، جرى بيننا ذكر لصحافة وخرافة ما لي ان اكتب شيئاً في محطة عذرة، وحينئذ واصلت به اني اخوات ابشر بها فقلت انفس ذلك من دني ولا عرض في فيه، والحال من شعاع يستمر في عبوه عن عيوب غيره وان وثق بعضه ببعض ما شاء فمات في واد وعنده دينة و ساسية او شيئاً آخر يؤثره عني فب ان دون ان افعل، مع عبادي ان مثل ذلك مما يكون صراً من التصاول عني شح كبير بعدوه من العلماء المستعيرين في اهاب ان الحزن من واحد يصرف في من مودته رحمه لأني رحمه الله وحوض صباهه ما لا اكراه وقشرب، والحق عني بطارحه وتحميده ذلك العهد معي حتى همت ان اكتب به رسالة حسنة وشعاع بلعاً من طمعي يكون له لافصح عن رانا الودع وامشافة غير عص على هذا حدثت ثلثة ايام عني وردت طوائف ومنها الاستعداد على أبي رحمه الله، فكانت فاحه لمكاتبه مما يات من الله ورحمه

في فائدة الجاهل والطارحات

رشد الله اني ما كتب لا كراه الخوس في هذه المتارحات وامشاحت الديفة فانما لا محاور من فائدة في اوله لانه حافظ على شأني وشأنه ولم يتجاوز ان امر امحاء، واني شديد لكرامه به ولقد طان اعتاري عند قوله في وثاء أبي رحمه الله :

ما كان بهو ولا يحس ولا حجب دكا فربحك احلاك حديثاً

وقوله ايضاً فيه

فيم نضع ساعة من عمره عباً ولم يصع قوله في عبر احسان

(١) حكايا من عادة الادباء في ذلك العصر ان ينظفوا الالتفات في بيان محله مية حبة
للمعلم ايضاً فاحب الشح اذ هم ان يجري حرجهم في هذا الصدد .

في الختام

فأنا الآن وقد عدل إلى ما عدل إليه ، وقد سبب ليوافق على هذه
المنفعة ملغ ما عده من نعم ولا يرمي عده مساعده ومناظرته والحرص
لشهام عده ، لأن آذاني لمست كاد به واطوري لمست كطلوره ، ولا
أرى له بعد حقاً في لدحول أي تحس المساحص ، ولا ردي ي في مواطاه
على . ذهب إليه . ومعد به وذلك من فسي باب مُحكّم الوعد .

ليس الوعد من شأني من عشت أعرجت عها بوجه راطيه بدي
لي أصنّ عرصي " يا أم " به عري هون أنولى حرقه بيدي

أعني

أبراهيم البانجي



[illegible][illegible]

هالک. ہما حاصو مالہما الکسہ واد^۱
 کان تام تحریرہ وبقایہ ید اخگر تبار نار بن یوسف التذیاق
 وکانون التبار فی قریۃ المدثر فی ماحل یروقہ سحله سخیۃ

مثال من خط فارس الشدياق بالمریانة

جواب صاحب الجنان

مما كبه في عدد ١٨٢ من الجلة^(١)

قال صاحب الجنان : احسن شيء صدر به حريدينا ، الشكر لحريين
لاصفقات كثيرين لقسم في هذه المدينة ، وفي الشم وسكندرية وحلب
وطرابلس ولبنان وكثرا وعبره ، الذي طدوا اليه بشرهم من
حراره ونصروا اليه ، وما وعدوه بحريه ردآ على صاحب الجوانب الخ ،

والجواب : اني قلت ان المستعربين لا يحبون الكبر من المستعربين اصحاب
الحسن ولان الباريحي ، كتب اعم حق اعم ان يظهر على آلهة تقع
وايه لا بد من ان يكون لصاحب الجنان اصحاب على شاكله ، فذكره
الآن عن النبوة والارث ، وان شاء ان نشر ما كتبه على طريق المظلة
والأديب هو في حق من ذلك وان كان على طريقه فهو ، فلا حوائب ابصأ
من يحمي دمارها هذه الطريقة وأشد من ولكن العصب من ان صاحب
الجنان لم يذكر اصدقاءه الكثيرين في صدد دافعا وحدا وعك والادوية
واسكندرية وغيرها ونعت من ذلك قوله بعد هذا : وشرب فراء حريدينا
الذي قادوا مواجعة وكثرة اهم يرون كما يرى نحن الصوب في الافلاخ عن
التقريبات المعبره ردآ على صاحب الجوانب فمن هم ولئلك الاصدقاء الذين
يرومون نشر ما كتبه ردآ على ، ومن هم هؤلاء القراء الذين يرون
الصواب في الافلاخ عن النشر ؟

وحاصل الكلام ان صاحب الجنان يروم ان يتهديني بكثرة اصحابه
واصدقائه ، وبه معمد على هذه الكثرة . فليستمر من استندع منهم
بصوره ، وليعشده اليه كل من يومه به الشر والسعادة ، وهم كثيرون .
حتى ان اسكندرية على بعد لم يكن منهم كلام مثل هؤلاء لا بصري
شيئا ، وان هو لا كسر اب يقعه بحس الطمان . حتى اذا جاء لم يجد
شيئا وما كان له ليحعل للمطلعي على الحقين مبدلا .

لا تجرم ان صاحب الحزن هو المص وهو شاعره وهو المفتري المعتدي وهو امهاقت على لشر ، لانه هو الذي فتح باب الخصام والبراع ، ان نغرى في ان سرجي وبعاه على الساعه والسند ، ولو كان دارشد ما جعل حبان آله لبعده ، ان كان يقول ان مطامع بيروت ووردها كثيره فان رعب الساعه قدسها في غير حبان ومع ذلك فانه يرغم ان جرمته ان شئت بهدب القوم وارادوا لالباء الاظفعت في ما من من فريته وركاكة ان حل المرد من حبان وحبه انك هو لاعراء والبحريش كما نهم ذلك من طامعها في الحزن وهي اني يصدق عليها ام شئت لخدمه الوطن ولاحت على المدن ومكدرم الاحلاق وكفاني شاهداً على ذلك ما كان كسه ان رو المدم العلي ، وللفظ نوري بالاي ، وير الامراء المعجم حصرة معاديو حتى ان "نوسى" من يربط على سرّ اللبال ، وهو قوله :

« ان بعد فقد تشرف وذودك ، احمد الحلال ودارس ميدن الصلنام والكامل بمطالعة أليفت لاعت » سرّ اللبال في «فتب والابدال» الذي م سمع فرحة مثله ، ولا سح لعوي فبا عمت على مواله . فلم دور بعد الثمن عباد هشت وأشت ثم دي بناء جميل اني عليك نصيحتك وارشادك في صحتك ارسالك واشادك وستكشافك بما جعي من مصالح الأمة ، كشف الله عنها كل بلبه وعجزه ، مشير الى ما ينبغي ان يكون عليه ساسة ملكها وناس من نظام حلكها ومماصلت عنها دون اصدادها والدعي في محسن نعمها وشريفتها من اصدادها . ام بمحبتك ، تفرق من اشات العربية وداثك لما جعي من كنوز امرازها الادبية . ومن لي بمدح من «ق افرايه واستعمل في مرضاة الله ببابه ، وحسن ايمه على بصح اصول السياسة وتهدس فروع وحات الرئاسة ، وللبال على بيان امراز اللغات ومبادئ واصدكاه دارس معاشها بح .»

وما كسه هذه برقة الفاضل الدرع سم ابيدي بوفل ، حث قال .

« ومن المعجب ان يتعاضى عما لصاحب الخواث من انآثر الجملة ، وعما

أصبحت به بئس من الرشاقة والسعة وبخاشة التكلف ، ومن حسن السك
ولاستعانة مع السهولة والانبساط انداً ثعان معدة تدور على مثلها براعة
أروع الكتاب والمكتبة في أوربا والمشرق خلافاً للذين جعلوا صحائفهم
عسارة عن حجة شرعية لمعط لآداب في بلادهم ، وعن سجل مفتوح
لمعلق ادسج ثعثة لكن غير سهل من ولاتهم ، يزول في الحفنة الى
اعانه كل من ملادج والسدرج على حدة سوى وحشة فحراً ان جوانه
هي الصعقة الوحيدة التي يحكي الصنف الاوربية في كل من مقصده
واسلوبه . رم الصعقة الوحيدة التي فصح ما ابواب مدرس الكلمة في
أوربا الخ .

فهذان شهدان عدلان وكاسان نارغان غير محاسبين الى ان يشملقاني
وطرباني . فاستأصاحب الحان مثلي شاعداً على ان صعبه أشئت لأفادته
الناس ؟ لا أحرم . ثم انشا الاله دانه وفصح حقوقهم فقد شب اولاً
في كاتب دالعة ، وما ر ب رمي به حتى يتحل صعبه وفي انشاء هذه
معدوه كان الكاتب مذكور يرس الب مدلات شي طعاً فيه . والنمس
ما ان بشره . في الحوائب فبب محبه للبرع لا خوف منه . كما انأبدا
نشر لرسائل التي وردت ابب طعاً في صاحب دالعام ، ثم شب في
دحفة لاحاره ثم في دالشر . وآمر ما فعه رصاً للنساء اللطعات
فتح باب البراع مصاً ، وما كفاه ذلك حتى أوم الناس ان معتدون عليه
مشبه كمثل العقرب تلدغ ونصي .

أما قوله : ولكن ان ذلك من تقريرات صاحب الحوائب الموفاه ،
فمن بواد وهو بوء ، فبب بدل الجهد في الصام بما فبه رص دوتنا التي
اي سمحت انشاء طرائد لنمكبي علامات الاتحاد والافه ولحقة بن تعنها
المخروسة وزقفة سباب التقدم الادبي الصحيح الذي له هو اسس نتقدم
المادي الخ .

بعوايه : ان حملة السياسة التي يعتد بها حثانته مشحونة بالقدح الحثي
في الدولة العتية . ومن لبه لذلك الباب الودعي مبخائيل اخندي عبدالسيد

المصري وأورده فيما استقد به عليه من كلامه . ولو أننا اردنا التعرض به
افصحاه فالصغير ان صاحب الخان لا يفهم كلامه . واره يظن
ان الناس لا يفهموه او انه كان يعتقد ان العلماء وصاحب الرئاسة
والسادة لا يقرؤن كلامه لسدده وركاكه جعل ذأبه يظن في ادومه
نوع من الالدر ورموز تشعباً في خاطره من ان السكر هذا أخرجنا
له من تلك الجمل ألف شاهد عليه .

وما ست شعري كيف ربي له ترقه ساب التقدم الادبي وهو حال
من الأدب ؟ اد لو كان عنده مثل ذرة من له تحرش بي من دون ان
شيء اليه شيء . وناهيك انه ما عزم على انشاء الخان رسل اى اعلاناً
بذلك بشرته في الخوايب وعند به الخير والصدق

وما ان رسل حجتاً من «مر اللال» هذه الى اصحابنا في بيروت،
حاضته بواحدة منها رسل من حليم ، واداه واد بحده ذريعة لعدوة
فصار يعينه ويحفظه . واد ان امر كده الذي سماه «قطر المخط» لم يري
هنا لدرجة منه وهذا يعمر من الاوداه اد بكدت مودتهم ، إلا ان
اعرفه ان ابرحي على كحشتي لبس ، نعمر وون السكر انه عراه ولا
مكنه ان يسكر به كان شريكاً وظهيراً . وهو هو الان يتهددي بكثرة
صدقاته في نزار الشامه حتى في بلاد لا كبير مأوى النصوص العاريين
وما دري قول الشاعر

وذا نيك مدمني من ماضيه هي الشهادة بي نبي كمن

فان كان فيهم من يقول «حلاله تقدر كي تلقى عبي اللهب» او
«يا ان الذي سمسوه وهو دوورم» فيسبب فوسه

اتما قوله «وما لنا من الحقوق الساسية عليه» هو متروك الآن ،
فقدماً تهتد هذه الحقوق مكاتب الخوايب فاقول له لان كل من امكاتب
الذكور اتي حقك عبي راس الديو بالعداوة ؟ والبادي اظلم وحراء
السبلة سيئة منها . من بلغ من حقك ان يظن انك بشر تحطش في رسة أعداد

من الخائن أو حمة ، ثم أقول لك حراك الله خير ؟ كلا ! والله ليس ذلك من
دأبي ! وفي أحد نقوله تعالى . ومن اعتدى عليكم فاعمدوا عليه فمثل ما اعتدى
عليكم ، ويقول الشاعر :

ومن رصع الاحسان في غير أهله يكن حمداً دماً عنه ويدم

فما قوله « وفي كل حال لا تنسى له ولا مثله ، لا الرجوع الى الصراط »
وإنه وأمثاله على طريق الضلال ، ولو كان داهدي يطر في عيونه ، ولا من
قبل ان يطر في عيوب غيره . إلا ان يكون قد ادعى العصاة كما ادعاهما
ان البرجي لآبيه وعود فاقول حتماً للمقول . ان صاحب الخائن هو
الذي «دهي بالعداوة» وسيمم الذين طموا أي منقب يقلبون

صدى ، فحيط حط عشواء ، وض في سحُب الجحالة السوداء ولدا قيل :
 ما كل من ألق أحد ولا كل من دل رضى شراد ومع ذلك يقول
 نا وكتابي الع هذا وما كان الكون لا نحو من اناس حصم الله بقرائع
 وقادة وضاو وفكرة نقادة ، فم واسد البعض لردع كل من اتلي
 هذه الصدات التي صارت له دابة ويدس بوصاف عرصه على ان
 يعرفوا عن هذا لسوك اسمه والاسدع الوجه .

وما كان صاحب دحان ، قد تكفل في هذا ارماد باحساء ومنم اللغة
 ومجدها على حسب رجه كما ورد في حياه وادب بدشاه والاسعدرات
 الحسية الغير سماعيه ولا الخسسه كما يُعهم ، سنى ، وليس ذلك فقط بل
 كثرة الالفاظ التي لا تعدد معنى دما ولا يجعل لها على شيء ، كفاك
 هذا انديل ان دحان ، هو مشعون من تواكب لسب بعرنة ولا اعصية
 وان كانت الفاظها غريبة .

نسيه = اعلم اي لم ادر من لرد على جميع اخراء الحان سوى الحرم
 ١٦ ، ولم اعر من رة جميع عدرات هذا الجزء العاسده سوى بعض حله من
 اوائله ، وقد ترك هذا الامر في يد احد الاحياء لالة .

فان كنت نافلا ولصحة ، ومدعياً فالبدلن وهذا مدعيم اسئل . فافون
 ان هذه الحلة النبويه الواردة في احسان جزء ١٦ ، هي حياه اولاً من
 لاسعجام ، لان الاسعجام هو ان نبي المؤلف عذره حاله من التقدم مسجبة
 كاسعجام الماء في الحداره حتى يكاد لسهوله تركسه وعذوبة العذله ان يسيل
 رقة . وثابساً من الايجار لذي اعنت به فصحاء العرب ، فان غالب
 كلامهم مبنى على لاجد والاحصاء واداء المقصود من الكلام باقل عذره .
 وثالثاً من حسن النسخ ، وهو ان يدي المتكلم بالكلمات من الثور وغيره ،
 متتالياً ملاحاً بلاحاً سليماً مستعصاً مستعصاً ، ويكون حملها وهرداتها

منسقة متوالية . هذه الجملة اذا احسنها وورثها على هذا المعيار وحدها حالية من هذه الصفات وعارية عن هذه الكمالات .

ولا بأس بالتكلم بالمصطلح على الجملة الاولى وهي قوله : « ما ك المعصر يبادي بالثبني عنه هتوا » . فقول ان اول ما يبادر الى ذهن المصطلح هو ان هات اسم فعل امر بمعنى حدد . وهذا هو اشائع المفهوم عند الاطلاق ، ولذا اقتصر اغلب المحققين على هذا المعنى ، فقال « الصان » . « هي اسم فعل بمعنى حدد » وكما ان حرف حطب تصرف تصرف الصفات الاسمية ، الحج وغيره فالمعنى حددوا المعصر وهو فاسد . وري بقول ابن المراد به « لا السببه » فالخواب انه لو عثر بقوله « هو المعصر لكأن رايها » وذلك لان حسن اليقين اما هو عبارة عن لادة عم في المعنى بعبارة يتبعه بعده عن المعنى ، لان المراد منه تراجع المعنى الى الصورة الواضحة وايضا في فهم المصطلح ، فمعجب مراعاتها على كل مؤلف ولا سيما من عدنى لعمادة الجمهور . واذا كان المراد بلفظه « الزجر كما قال بعضهم » قلت لم يثبت عند مصطلحي صفة « دعية » حتى يسرع له . ب يحررهم عنه وذلك لان اعمدة البسيطة متقدمة على معرفة العوارض .

وأما قوله يبادي بالثبني عنه هتوا . هذه العبارة وحده ليس جماعة لشخص من شروط الانشاء التي هي اولاً ان يستعمل المؤلف ما يفهم معناه فلا يتركب الغريب من اللغة ولا يوحش من الالفاظ ليصنع الكلام سلس الفصاح ظاهراً في اذنه المراد ونائباً . ان يحسن ما يحسن بالالفاظ والمعنى . وثالثاً . ان يهدى كلامه ويقتضه ويحرر بالظن والفكر فيه فيسقط ما يحس اسقاطه ويصبح ما يتبين اصلاحه ، ويجوز العاطفة ويتبين عراحه ومعناه بحيث لا يقال فيه لو كان غير هذا لكأن احسن ، ولو زيد هذا لكان يسحسن . هذه العبارة غير مشتملة على شيء من هذه الشروط . فانه لو عدنى المدة نفسها كما هو الجاري لمسهين ، لسهيت بعبارة نوعاً فان السهولة هي حاوية اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف والالبيان باللفظ واحسنه تميز عما سواها عند من له ادب ذوق . وهي معدومة من هذه الجملة ولا توهم اني انكر بعدية نادى « نادى » ومعنى

لأنهم عنه العادل العديم المبالاة ، ولكن بسبب القيادة ولا طهرة في تأديته لمراد . وكذلك البعوضة التي بعدد التي أحسن من التصريح بما لحقتها ، وقس على ذلك بقية الجملة . فإني قد تعرضت لبعض العيوب الأولية أظهر فيها بواعه وفصاحته دون القبح . وليس الاعتراض موحهاً بالأحسن على الأفاضل بل على المعاني التي كثيراً ما يشتمل عليها السليبيون وعمومهم

ونحنم الكلام الآن بإيراد هذه «عبارة من » البعد ، وهي انه يسعي المتكلم شغراً كان أو كائناً ما كان ، أي يسعي الأحسن في ثلاثة مواضع حتى يكون أعذب نطقاً ، يكون في غاية البعد من السافر والنقص واحسن سبكاً ، يكون في غاية البعد من التقصير والتقديم والتأخير ، وان يكون الألفاظ متقدرة في الخراء وأمانته ولزقة والسلاسة ، وان يكون معاني مفسدة لا يفسدها من غير ان يكتسب البعد الشريف بمعنى السجع أو العكس . وصح معنى ما سمع من ساجس والامتناع والاستبدال وبخلافه العرف ونحو ذلك .

أما قوله . « د ورف بصر لصر » فهذه عبارة مهمة ، فانه لا يعرف ي بصري هو . وكان عليه ان يصرح وبعبارة عما في ضميره حتى تسهيئ مثلاً بإضافة النهر الى شيء ما .

وفوه « رفعت باب المعارف في مرايح الطرب » . فوب أولاً ما مرده هذا الكاتب المشتدق لمظة امراض ، قائماً بما مرها معنى في كتب اللغة بسبب الرقص والنظرب وان صاحب الديموس في باب الحياء الرصع بحركة فلة العجر والمعدن وكل ذلك رصع لحنه وركبه ولوحده . الفسحة ح رصع . ومنها عبارة الصجاج والمصاح « فاداً صعب من هذه المادة اعم مكان ، كان انعى ان باب المعارف يرفص في الاماكن التي فيها العجر والافعاد قليلة اللحم . وهو من المعاني التي يقرئها صاحب « الحان » في هذا الزمان فهتلا قال مراتع بطرب فان عين ن هل يبروت يستعملون المرايح بمعنى المرائع ، قلت ان صاحب الحان قد انشده في

جهاد لتعلم جمع أبناء العرب لغتهم ، كما اتدب لتهديب اخلاقهم . فهو اذا قال شيئاً قد يريد به اسماح كل العرب من حاضر وباد . وانهيك انه ارسل معسداً من قبله الى الاسكندرية ليعري أبناء العرب فيها بالذهاب الى بيروت لينتقلوا اللغة العربية في مكتبته^(١)

في ادب بيروت ، وما حصاه الشام ، وما أبناء حلب ، هنلا يعدون على هذه اللغة شريفة من امثال هذا الصنف لتكبر استعج الزاعم بانه قد جاء في هذا عصر سوب غريب في الاشياء . فما عهد مصر لما احاطهم يقرؤن الحان حتى يصور عقده ، بل مجرد اسمه عندهم دليل على الحق .

واعرف ثانياً ما المناسبة بعد الست ودمار . وما هو الجامع والعلاقة الرادصة بينهما ؟ فان الاستعارة ان يراعى فيها ان يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين ، كما ان التشبيه المتقول هو ان يكون واحداً يعرض نفسه او بواسطة عرب او اصطلاح خاص . فهذا التشبيه هاجان عن هذه شروط التي تحت مراعاتها على من يدعي العلم ، وان هو يحفل عن صا الى البات والرفض ووتهم ان ذكر ذلك يشوق السامعين الى استماع هديانه واقبح من ذلك قوله بعد ذلك « المسح والاعجاب » ليعري ان هذه العاطف تشويه لبنت بعرفة ولا عجيبة وانما لا يقصها ، لآب القائل هو في معرض حث الناس على اتباع الهدى وايضا العاهلين وحث الكسالى على تحصيل الفوائد والابتعاد عن الرذائل . وهذا عب على الشعر قوله والله عن آلة لموت ظهرت وعن لأمر مرنج الكفل

غير اني رمت ان كاب الحان قد ولع بلغة نصح فكرها في حطه المعصية غير مرة وقد اصعكن كثيراً قوله في إحدى نسخ « الحة » : انه قد مضى عليه مدة ولم يستعمل الاخطاط اللغوية فقد حان الوقت لاستعمالها . والقصد من ذلك حث الناس على شراء كتاب الذي التمه في

(١) انما الاسم بطرس استاني مدرسة في بيروت ساعدا المدرسة الوطنية ، وهي اول مدرسة تأسست فيهم ، وكان من اساتذتها الشيخ فاميع الازهي ، ومن تلامذتها الشيخ ابراهيم البازهي وهذا في مستاني

اللمعة^(١) لكن ينبغي ان نعلم ان هذا الكتاب فاسد الترتيب «الكلية»
لانه يورد فيه الالفاظ بحسب ترتيب الحروف الانحدية ، فكون ايراد
استكسب مقدماً على كتب . وهذا الترتيب ون ساع في اصطلاح الافرنج
إلا انه في العربية لا يسوع اصلاً فالظاهر ان تأليف هذا الكتاب اى
هو للافنج لا للعرب ، كما ان عبارات «الحان» العربية الحوشية اما هي
لتهديب أصراره من اهل بيروت خاصة ، لان نسخها عبر عربي ولا يمكن
ان تروق احداً من علماء لغزيتة او من بحث اهل الادب في بحثه على
مراعاة براعة لاسهلال في المنظوم والمنثور ، لانه ول ما يطرق السمع كما
حتوا على مراعاة المقطع لانه آخر ما يتعلق به الطبع . وها بنا نرى صاحب
الحان لا يتحاشى من ابدء الكلام بالالفاظ المسحقة والمعاني المردولة ،
وليس عاقبته بأحسن من أولاه .

من لابتداءات المسحقة قوله في أول الجزء السادس عشر . «لقد صاب
من قال ان ادب بدور في هذا العصر على بحيف رأس الفهم الاصلع»^(٢)
او لم يسع هذا الكتاب الاصلع . نقوله الشعراء في رأس الاصلع ؟
وم كفاء هذا حتى نسب هذا اللفظ الجب الى غيره . من د اندي قال
هذا ؟ ولم يستحي من ذكر اسمه ولم يستحي من ذكر هذا الرأى .

اما قوله بعد ذلك «ان من قصص على قصصه قد قصص على صلاح
فناك» فكان ينبغي ان يقول فقد قصص . وقصصه هذا لا معنى له .
ومن ذلك قوله في ابتداء الجزء الخامس عشر «لماذا لا يولد الحبيب رجلاً ،
ويولد لا يفت البررة شجرة ، ولماذا لا تشب اشجاره نوباً ، ولماذا لا
يتعلم الولد عند درس العلم معتقاً ، ولماذا لا تثر لريتون احصاً» .
فاظر الى هذه الاستثة العثة المرددة . وقد صح ان نساء مثل هذه
العبارات صح ان نساء احصاً ما بال سليم السامى م يولد بطرس ،

(١) يريد به معجم محيط المحيط

(٢) المقال لسبح الديني ان اعلم بطرس استاد ، هو «الدوع» . كما وان له
ايضاً مقال الذي اقبل ، الجزء الخامس عشر من الحان و «لماذا»

وهذا ما ينظر لم يوجد سلباً واعلم انه قد تكون عدواناً مبيتة على معنى واحد ونقص احدهما الأخرى في حسن السك ومختار الالفاظ ولتقديم الكلام ودحيه وهذا لا يدركه إلا : الدوق سلم ، لا من عرف النحو ولصرف ، ولا من تناول طرفاً من اللغة فمراد هذا الكذب في هذه الاسئلة ان يقول ان الله تعالى جعل للكائنات احكاماً لا تسعدها ، من هذه الاحكام ان الشيء لا ياتي من اول رحلة كاملاً ، وان ياتي على التدرج كمن الوند صغير ، ولا يثبت ، لا على العطرة التي فطره الله على عليها ويحو ذلك ، فعدس عن القول المتور وان هذا لاستفهام المسكور .

فان كان مثل هذا عديداً يسمى كلاماً م يكن الكفا صعبه يعني بها ، ولم يكن للصاحبه وسلاعة مربة ، وهذا من بلاد هذا الزمان . فاني اري اكثر الذين يعمو اللغات الافرنجية من بلاد العرب يحسن صروا يحاولون ان يجعلوا العربية تابعة لتلك اللغات وهذا هذه الخصلة في الامم مصر ، فليهم مع كونهم قد عدوا جميع لغات لاحد في م يولو بحفظها على العربية محافظة ، فاداء عرب احدهم ثبت من تلك اللغات ، سكة في فاه العربية بحيث لا تسير منه دنى ربحه للعجمه ، نعم ذلك كل من طبع دروسه المدارس ، حيث يرى فصولاً متعدده من هؤلاء التلامذة في مادة البلاغة مع انه لم يدع احد منهم كما دعى صاحب الحد . ان الله قبضه في هذا العصر لاجياء العربية .

فمن تلتبس بهذه الدعوى وحب عسه ان يحري على من العرب فسحري الالفاظ الرائقة المسموعة . نومة وعدل عن التثنيات لغيره كقوله فما تقدم وعصب سب الافكار في مرامح الطرب وعن لاحاله كقوله « لانه اذا كان الانسان مقدماً في كل الامور حلال امر واحد يكون متأخر في ذلك الامر » فهذا مثل قولنا اذا كان ريث قاعدة فهو قاعدة ، وان كان نائماً فهو نائم فمثل هذا لا يبعد كلاماً وان هو مجموع القاص متتابعة . وهذا عذر عاصه يقصد به كاتب الحد مقاصد عبده لا نعيمها ، الا هو والذين اصنعوا على مقاصده ، وديك كقوله « لام هي الدليل

الذي يكتسب من الوفوف على حقه حالنا نظير افراد ، وعلى حالنا نظير
 امة ودولة ، فقله هنا نظير ، هو كما يقول لاسكندر ، والعربيس كُوم .
 وحاصل المعنى المرسى على حقيقة حالنا باعتبار امة افراد وعلى حالنا باعتبار
 امة دولة فيسبى لنا كاتب الحان معنى ابدوه وكيف يصح اطلاقها
 عليه . ولأني سب لم يقل يكتسب من الوفوف على حقيقة حالنا باعتبار كُوم
 افراداً وامة مجتمعة ، او من حيث كُوم افراداً ومن حيث كُوم امة .
 لكنه عدل عن التعبير العربي الفصيح واتى بعبارة نظير ، ليعادل في العبارة
 الاسكندرية . ومع هذا انه يدعي باحسان اللغة العربية . فماذا من دعوى .
 وبالحقيقة من جهة ملأت نفس هذا الكاتب ودعاه وخوانه فصار يرى ان
 كل ما يجري به لسانه ووجهه فهو حسنٌ معجب ومثل ذلك قوله : لان
 تعاصي الحكومة الماضية حمله (اي حمل العلاج) معتقراً الى عبادة الحكومة
 الطاغية ، ولا نرى ان قول ان الحكومة الآن لا تنصف الله لالتفات
 العباد او تنصف الله لالفت الارام . فحصل هذا التكلام ان التفت
 الحكومة الى من ، اي ليس باعمود ولا بعمود . وعلى رأي حورية
 ومصرف الحل ان يعني معه ويشكره على ما .

الشدياق يهجو البستاني

١٠٠ بيت عدد القصيدة التي نظمها صاحب الخواص في هجو
المعلم بطرس البستاني، تسهلاً لدراسة أدب الشيخ فارس الشدياق
من جميع نواحيه، وإعطاء صورة حقيقية عنه. وهذه القصيدة
من أكثر ما وقفنا عليه من قصائد الهجو. قال (١):

بعد أن تم ترتيب نسخة النسخة والثانية من «الخواص» ورد الجزء
الثالث من «حسان» وضممت إليه من «هذين» وبعثت إلى حرمه هذه
البيت

لا فو في امرئ في الحب	بعثت، تعبت، أنك شرّ جان
لأن هو امسوق وامرئ	ومدهون لسانك بالدهان
وردت على العاق العن ما	أمنت القطر، نبي الخصاص
فكيف يحور مع او شر	على سفر بضائع كل دأب
وكيف حدث درهمه حم مأ	فما لك من حسن مرعاب
ولولا العن في نفس فصا	وم بعد على طع الخواص
ولو كانت لك القوى شعاع	بعد الحلى مع اعنت
لقد عم رطبه بكن قطر	بك شر من الحس لاوي
وامك ان سكف عداة يوم	لأكل السحت و بول لدان
تري مرحاً وتركن مقدحراً	ويكرف عند رؤيتك القباي
كانت صدع نقب من	وظنت صوتها مع الماني
فما كان صوت الصبح نحب	وحلفت فيها من بكن

(١) الخواص، عدد ٥٧٧، ١٩٤٠، شباط سنة ١٨٧٢، السنة الحادية عشرة

(٢) مجله قطر المحيط

(٣) تبة: (وهو شدياق) مصارع با، عموه، يس، لا يمان، كفا قال صاحب الجبان

قال عمرو بن كلثوم:

ورثنا للحد قد علمت مدد
تطامن دونك حق بينا

وهو صانع في حال صعب
عهدك قبل فقا ولكن
سحب علي من نعد ورحو
أقطع انت سادهي بشر
ملا والله اني راسق في
فيخرج من فؤادك كل غش
واني جالب خبلا ورجلا
سنتقى كاس دن واحفار
وتدري ما اكسب من الحاري

وبو^١ دالهم في كل آن
اراك اليوم ستاح الزمان
تجارتك من يدي على امان
وتسلم من براعي او لسان
حشاك بسهم هجر دي سنان
ومكره واقترأ للعيان
عليك من الاناعد والأداني
وتليس صاغرا ثوب الموان
وتعلم ان شباك غير شاني

وفي الخواب يهدي الله في مده

روى الشديقي في لغة عمان وفي كتاب يسمى اسباحه معني لاساني

كانت من رهي كورث حقه
لغة احسان اذا هدت في مدح
وامرها في رهب نسبي
رعى لهوه وسدحة والسيه

(١) فصيحها مولا - من الله يبرك وهو صوت الغمر

باسمك اللهم يا قاهر البهائم ومدمر الطغاة

أما بعد فاني صرت في شهر رمضان على سماعه ابراهيم البارحي لانه شهر العبر والصبر والتقديس فم يكن من اللائق تعريض للحاجة . ولقد نسي ي ولده من حياءك بك السعادة لم تكن للقيام بحقوق ابيه كما ادعى فاني م التة من حقه شيئاً وما سبب اليه في لعنة او لعنن علط لسهو الذي لا يسلم منه احد مع اي رفته عما يرنه به صهير ابراهيم على لوفاحة اعني صاحب الحداد ، وهو ناس على ما من حسن القصد وصفاء النية مما كان من ابراهيم المذكور ، ولا ان نعتق على السامعة والتسديد والبداءة والبعد وبما دى في محطته العاريف وحسن الحال حتى تجور حد الادب وتترجم عن نفسه وعن صهيره ايها كانه بتروسة الفرصة معاداتي ، وفيه يكن حدود كسود لا يجرم ان يراد لعنة المخلص لم تكن سداً لمدته المصاداة ، ونا السبب حقيقي هو حصد والازم وعلى ذلك شئت عبارة من البارحي من وهما اي آخره قدس في كل حدود ولثم وكل باع دمهم ولو كان في بقة على محدث الشيخ باصف في عثرت عن ان احد في ديونه ومقدماته كثره من الالفاظ اوارده على خلاف الاصول العربية لان شيخ المذكور لم يكن يفيد بالالفاظ ولا بالمعاني من كان يقصد بالكلام قدماً كأنما يرمي به من مقلع وذلك كقوله في رثاء موسى يستقر :

هذا الذي تعد الأم سدى له منذ الولادة قبل الرجز في السرور

ونظر ما مراده بالمرحى . وكقوله حياً في رثاء المذكور

يا صاحبي رو ثوى موسى الكريم وقل . كرم العرب هذا كرم بشر

وكقوله في مدح ملكة الانكليز

قد هاج لا عليها خلف عوفة فيه ابوك وم ياجق في سبل

فاظهر ان كان هاج وعيبها وبها بلل ، تذكر لامراه من عاتمة السوء فضلاً عن ملكة . وما كفاه هذا حتى صيبت الخلف بالكسر وهو بالصم .

وكقوله في مدح المرحوم عرت باشا .

بارانز سى اراك فتبه فعليك بيت عير من مشه

فبس القه الى كل من المدوح ومنه

وكقوله في مدح الامير بشير شهاب

وقدت يا كسب بعداء نار سان منها في الحى فل الحمد

وكقوله

اقول لقلتي لما رآته أهذا من رجونا ان توبه

وهو محض دم هو قال هنت بدن أهذا لسم من العيب

وكقوله :

وتندت فاطرت الحمد وهتجت حتى عصا كيف يحيى البوق

فبس الاحياء الى الوق ، وهي لفظة مسيحه وفن على ذلك سائر كلامه

أما اعلاطه في النحو والصرف والدخا فكثر من ان يحصر وكل ذلك
مذكوره بالفعل في محله ان شاء الله تعالى أما ما ذكره ان الناحي في
احدى نسخ الحقة من ان اء كان تته هذا المعط فقتده في بعض نسخ
كسه ، فهي دعوى داحضة ، اذ لو كان الامر كما قال لكان من الواجب
على يه ان يشهر هذا المعط في احدى الصحف المطبوعة ، وانما هي معالطة
يريد بها صرف الناس عن التحقنه وفي كسب قلت ان هذه امافشة لا
تلت ان تعري بعض الادباء تنعظنة المقامات من اوها الى آخرها . فعلى
من يؤد هذا السعي فيه واقتواحه . وما عدا ذلك فم يكن من اهتمام
ان الشيخ نصيب كان تته بعضه مع ما كان عليه من ادعوى الطوبه
العريضة ولاسيما ان نصارى بيروت كانوا يعتقدون انه اشعر هل زمانه .
فكيف يحتمل انه كان يحملهم على غير هذا الاعتقاد ، ولأن هذه الاعلاط
كثيرة منها ما يوجب تعبير الورد ، ومنها ما يوجب تعبير القافية من
الاول قول

مضى يجمع الافضل وهي عبيده

فالألفان مذكور لانه مصدر افصل كالأحسان مصدر احسن . وانما احده
من كلام الله ثم فهم عرلوا . اعد لك العسمة

ومن الثاني قوله :

« عز » بمعجم القوافي عموماً دوحاً في ارضوس عقد الأكره

وصوابه الاكليل

وقوله

الك شكوا اشداني فارعي سمعك تن على كرم الاحلاق قد صبعك

ولسمع ماكن ولا محور بحر كنه لانه لمن من رب اشمر وهر ما
اوسطه حرف حق . قد حار فحرمك المنع من السمع حار بصاً يسكن
الصاد من البصر فتعقد اللغة .

ثم قبل شروع في محطته كلام الشيخ ناصف وفي الرد على انه
يعني ان يروح على محطته صاحب الحدس في كتابه ادي الله في اللغة
العربية وسمائه « محيط المحيط » اشارة الى انه ادى فيه على القاموس
لمحيط كما ان الشيخ ناصف اذعن الفصل على الحريري فمن مقامته ستن ،
وانما عمدنا الى محطته صاحب الحدس رلاً لأمرأه « محطتنا بالكبر والصحية
والعظومة والعددية والنعول والسموح والسحق والمفاخرة والمهابة حتى كاد
يعد اللغة ، ولانه هو كان محطاً للعريش وسماء في سعادة ان البارهي
إلا انما لم يظفر الآء محيط المحيط راما صفر ، مختصرة ادي سياه « قطر
المحيط » وهو كاف في اصدار جهل وفتح كبرائه ، فعليه يرتدع بعد ذلك
عن ان يقول : « كتب وصعد ودوائر اشعائنا » . وهذا وان شروع
والله محري المنكرين

فان : الاب ، الكلام او امرى او ما دلت الارض ج وب (فتح بحيرة الاولى وصف
الثانية وتشدت ساء) فقبل الكلام على هذا الجمع يسمى ان صاع هنا قاعدة يرجع اليها في كل
ما كان من هذا القبيل وهي : « ما ادا يد احدث شئ حرف ما من ادمه وكان غير ايس في
الغنى ولا صادق في الزوارة ولا ساء اذا عرف بالتحريف والتصحيح وحسب به ان يذكر اسم

وقوله أيضاً : الالة الطيبة والخالصة والذات والوحدة . مبني لالة بمعنى اهدرة وسكون
 الباء . وعادة القاموس : والالة كعرجة ، الطيبة والخالصة وبندركه من الولد . اي ان قال :
 والالة بالسكر العداوة لانهم سمعوا ناء جاز تحريك الفاء والوحدة كلال بحركته
 والائم فظهر ان الالة على الطيبة والخالصة بسكر الباء لا غير . وان الالة على التمسك
 والوحدة ويجوز ان تحريك ن هو الذي اقتصر عليه عوهري حيث قال . والالة بتحريك
 الواو والالف من الطين . وفي الحديث كل ما في ديت وكات داند ذهبت دانه ودخل دانه
 من الرمال . يدل الواو الاصل كقولهم : احد صيد واحد

ومن ذلك قوله . الالة (بسكر الحمره والباء . وتشد بلام) والالة (ضم الحمره
 والباء وتشد الباء) والالة (بسكر الحمره وسكون الباء) السده . وعادة القاموس وكذا
 في رسم من حركين ويقلب عليه لين . والادوة من التمر . اي ان قال . وهو من المقسوم
 شدة كبرئ وسيس طارة ، وادوة وانته كبره . وشباب . من اليبس
 وقوله كذلك : الاول (فتح الحمره وضم الباء) والاول (بسكر الحمره وتشد الباء
 وضمها وسكون الواو) القطعة من الحمر والخيل والاول ج الاول والباء . وعادة القاموس
 والالة كالحاء ويضم وكسيت وعجول . كس الين وتشد الخيم مع السكون
 وديار اللطعة من الطير الخيل والال . والاشارة بها من قول كصودر مع دانه
 اهدر قول الاصل او لانتاه . وانساب جمع الاول من دون ان ذكر دون ديت . وفي
 الصراح قال الاخفش : يقال حدثت الخت اول اي قرقة وطير . ن ، قل . وهذا يحتمل
 في معنى التكمين وهو من الخدم الذي لا واحد له . وقال بعضهم : واحد اول مثل عجول .
 رجل منهم : ايل ، قال : ولم حد امرب يعرف له واحداً . فاد كان هذا المعطى قد
 حاط في هذه المادة هذا المحيط فاحتمل ان يلحق بضمه في جميع الكتب . وان لا يقول
 كما قال من الدارحي في المظنة : ان نه امر كة لا يتجر اني . فبدل ان الزج واصلاح
 واحبط اعمالهم . . . الخ



سلوان الشجي

في

الرد على ابراهيم اليازجي

تأليف

فارس الشدياق محرر الجواب

اعاد الشيخ درس الشدياق لكرمه على الشيخ ابراهيم اليازجي فمعتب
اعتراضه في ردوده في الجوانب ، واحداً فواحداً واجاب عليها بدلائل
واليقوت واداع رده المسطين عنها ساعاً في الجوانب . مسبوا ان ميخائيل
عبد السيد لمعهود ، الذي ارتاب فراه الخوشت اولاً بوجود رجل يسمى
بهذا الاسم ، واسكبوا عليه مثل هذه الردود النعوية العافية وهو في

انواع موحود ؛ وكان مدرسة اللغة الانكليزية بمدرسة الامير كيين في القاهرة .
 وقد سئل صاحب الخواص عن حقيقة الامر احب « من كان في شك من
 رد » محاسن قصدي عبد السد طبأت الى مطبعة الخواص لبصره بعينه ،
 (الجواب عدد ٥٧٥ ، ٦٤ ادرسة ١٨٧٢) ولم يرب فرأ الخواص فقط
 بان الرد لم يتوي تحت عنوان سدود الشعي ، هو من ثقات فم الشداق
 الذي احباً ورد ستار محاسن عبد السد ودمي البارحي بقداقه ، ولم يحف
 على احد لآل الريح كان من مته وحبوب صوره واب كان اللبس غير
 منه . وهل يحى القمر ؟ وعدد ان اسم الشداق رده هذا ، جمعه في كتاب
 على حدة وطبع منه حصة آلاف نسخة .

ومن الصعب المحاسب ب رد الشداق على البارحي ويحتوى على طر المحبط
 ويحرر الخواص ، فيها من انة لآل الادب والاسه ، الاخير العربية
 والنقل من اللغات لاجلته الى العربية ، ويحرم مطبع كتب في مطبعته ،
 وكل ذلك في آن واحد ومشره حمدهما في الخواص ملاحقة متباعدة في
 امر عدد واحد منها ، مع ما يغنى هذه الردود اللغوية الممثلة من السقيف
 والحقيق والمحصص ، فهو من املا عن مقدرة في اللغة مدعشه وسعة اطلاع
 عربية كانه يسوع متدقق لا ينفع مسيله ، رهيات ب يرى الزمان مثيله .

ولا يرى ان شداق كان يصور للشبح ناصيف البارحي حقداً او مودة
 عندما ينقد بعض كلمات وردت في مقامات « مجمع البحرين » ، ولو صح هذا
 لا كتب شداق هذه الكلمة فينة عنه عدد وقاه وهي .

وقد فجع العرب بعدد شبح ناصيف البارحي الساني ، فقد كان
 من رافعي اعلام وحافظى دمامها . وقد صدق في قلوب واور من
 مكنونها ، وكان مع مدره على النظم لا يعرض لأحد بالهجو والدم ،
 فعدس محوياً ومكرماً عند جمع اللبس وماب وذكره بخلد في القرطاس ،
 (الجواب عدد ٥٠٩ ، ٢٦ شباط سنة ١٨٧١)

وطالما سب بعض ادباء ذلك العصر على قصدي البارحي للشداق لانه

انتقد انه غالى من داع لقيم هذا الانتقاد على غلط السهو ، الشيخ ابراهيم
ويقعده على صاحب الخواص حتى انتقد هذه المذقة مثل هذا العف
والاعتد وحررت بعض الادب ، اى انتقاد كنت الشيخ ناصيب والتعامل
عنه وهو في قومه ، على ما صرح به الاديب مسلم بوفل في مقال له ،

ولا ند في من الاعبات اى رساله ابراهيم عدي البارجي المدرجة
في الحان ... وذلك ان مؤلفها قد محاور فيها حدوداً لا ينبغي للكتاب
محتسها في حارب من الاحوال قطعاً ، بل كثيراً ما تلتصق عن معونه بالطمع
في جهات بحرمة من الخصم بل لاجل له بعض ما قد عرته سادى
سهولتها فادخلها على سوء محورها ولم يسه الى انه يفتح هذه المذقة خروفاً
بعد ما اى رصد فبر قد كان من الحكمه تركه عمول عب . ووتوك
الاولى والنسخت وارضى على بسط الحال مديح انه ولم يطمع بقرير عصيته
حتى من وصية بدار حرف سحر ، ان كان حتى السعة في موقف الشكر
لصاحب الخواص ولو اكنه هذا المديح الراسع وم يشتر للذبة
عن غلط عين في اسمها كلمة المراض ، ما سكتارت بقوسه بمطر شاب
من المتعزى في الادب بطول شعاً من عهدة العربية ومن اخص
الغائب محميتها .. الح ، ا الخواص عدد ٦٢٤ ، ٧ شط سنة ١٨٧٣ ،

واى القارىء رة الشبح درس الشدايق نجح عول سلوان الشحي
في الرد على ابراهيم اليازجي :

مقدمة

بسم الله المبدى المعيد

لحمد لله الذي انطقنا لسان العرب ، وشرف بوله اهل الادب ، وجعل
 بينهم حقه كدحه السب ، وحن حقيقهم من كل معتد عليهم في ما قال او
 كتب ، ورد كبد امدادهم في محورهم لما اسقام لهم عمل ولا منتب ،
 ولم ينس لهم في ما ارادوه من ارب ، ما آوا في وارب وحرب ، ورجعوا
 صفة المعون في شرمقب ، وصورة والسلام على الله واودائه الكرم
 ذوي المعدي والرب ، الذين لا تعلموا به سمروا وبه عن المسكر في
 جمع الملقب ، اللهم يا من فهم كل مكابر حسود ، وكل من هو لا لانك
 حمود ، صاحب لادلة ، لدرعة في سماء السيف كالاعلة ، وحسن بقدر فقط
 اوصد الخيال ، الذين عرجوا الى الصلا ، وعدوا عن الهدى ، وجعلوا
 في الردى ، وادحت دعوتهم الخلة المحصورة ، وسبح افواههم الله المقوضة ،
 ورمى بالكساد ، حرقه اصعب العباد ، يا شكر شكر معمر الانسان
 عن معيره ، والذين عن ذكره والقد عن سعيه ، وسالك اللهم ان
 تشرح صدورنا بنوار عبادك فهي اعظم محسوب ، وبشد امرنا ، فقال الحق
 لوثيقة فهي اعس مرعوب ، وان نحن عرى بيتن ، بتر الحقة والبرهان
 وبير شمس الحقائق ، ويدور الدقائق ، عفن من حلك في عياض الشكوك
 لمدمه ، التي ذهب عه من الصيرة والتصور وهمه ، وان تبعدا عن
 مساوي الاعمال ، التي نهافت عليها الارذال ، ونحفظنا من العوابة ، التي
 ارتكبها عديمو الدراية .

في الحمد

أما بعد ، ولا نحن ان الحسود ليه خاتم ، وحسنه له كذا دائم ، وحرر
 ملازم ، فحسه منه نحن وعقله هائم ، ولما لا لا محمد ناره ، ولا يتراى

أواره ، ولا يُطعمُ سعادته ، ولا يران كُتباً معمولاً ، وحينئذ سار مدموماً ،
ومن آلاء المولى سبحانه وتعالى محروماً . كيف لا والحده هو اكبر العيوب .
ودعامة الدوب ، رداء الكروب ، ومعسدة الافكار وقوب ، وهو لمعري
صحة صاحب « الخائب » وحسنه وحسنه ابراهيم النازحي الميثان ، هما اللذان
حسده صاحب « الخوائف » على ما ناله من شهرة الفصل والعراقة في هذا
الزمان ، فتعاونوا عليه ونشر دمه في الحن ، وبمديا في تحطته بالرود
والهتان اما ترجمة صاحب الخائب فهو ابو الحسد ، الذي فاده العرود بحبل
من مسد ، وتلآي به الافتراء الى ابعد أمد .

اذا لم تص غرضا ولم تحش حائقه ربحني مخلوقاً فما شئت فاصبر

ولذا ان يرى هذا الدهر وانساد به ، في دمه وجهه ، وحطت جميع آرائه
وعظيمة ، لم يقف على حد في العيوب وحسن ، ولم يحفر شيئاً مما امكن
قلبه من الصنع ،

حدرا لمي اذ لم يدالو حسنه واعوم اعداء له وحصوم

وفه در الحسد ما أعدله بدأ يصاحبه فقتله ،

الا من لم يات لي حاسداً ندري على من است الأدب
است على الله في حقيقته لا لك لم ترضي ما وهب

وصاحب الخوائف ذاك بده في رواد السياب ، ورمه في مرامي
الامس ، لانه ليس بدي رشدي حتى تعب عليه ، او بدي عقل حتى ينظر
اليه ، أخذت نقول من قال ،

دع الحسود وما يلقاه من كد يكفك مهيب الدار في كده
ان مت د حيدر فنت كربه وان مكك بعد عدته بيده
وقال آخر :

وما انا من كيد الحسود بخائف ولا جاهل يزري ولا يتدبر
وقال آخر :

ما صرني حيداً للثم ولم يرب العسل بحسده دور التقصير

وقال أبو تمام :

وإذا ارد الله شر فصيلة طوبى اتاح لها لسان حود
لولا اشتعال النار فيما حورت ، كان تعرف طيب عرف العود

في محيط المحيط

وقد عرف كل واحد من صاحب الحديث ، هو من وسدي الدهن
والصورات ، وهيلي المعلومات ، يدل على قوله وكنت وعارنه مالك
محمدا في عامه لركاكة والعمد الذي يمر منه كل ذي دوق سليم ، وطبع
مستقيم حتى انه شاع وراع وملا لاسرع ، ولا ساعد دمه مصره اهل النقد
في العظم والبر ، ان جانه هو محرم الاسهات الرد ، ولاله قد شاردة ،
والنثرة المعه ، وانها حكة املة ، حتى صارت هذه الصلحة ، مثلا تسكى
عن لاقوال الصلحة ، والالاعد حكمة ، ويشبهه المصومه ، فمضى وجدت
عبارة غير موزونة في باب العرس ، من ان عبارته حسانية ، وركاكة
ستانية ، ولذا من بعض الاداء اذ لم يصل هذه لالفاظ الحانية
الاشوية ، تعدد له العرس وقد شار اي ذلك الاربع البارخ سليم
فندي يوص في بقده كلام الحديث ، غير موزونة وصاحب ، وحرر الحق عن
الشك والارباب ولا ليس صاحب احيان اخصر على السبعة موزونة واحدة
او مرتين ، بل شخص في اربعة حراء من الحان وكنته منه على تنويه
والبر ، والشواهد لاطلة ، ولا سداد العاطلة ، وسقطه التي لا يسم في
عقل ولا طبع ، ولا عرف ولا شرع ، والاعيط التي اسكره من دماغه ،
والاعتراضات التي تدل على تجرد بحثه من المعلومات وفروعه ، وسهطات
المعطية ، والدعاوى الكاذبة الشبهة ، كما يعلم مما سأل .

هذا من جهة العم . واما من جهة العمل فانه في انه رحمه لكتاب
اللغة الذي سماه ومحيط المحمد ، توحي بعضا من هل الخير ان يرفده

ويعيبونه انه يأنحدوا منه حمسة نسخة ، وشرط على نفسه انه في مقابلة ذلك
يقدم لهم الكتاب بصف السن الذي يبيعه به في الخارج ، بعد انه موته
هم كثرة احواله ، كددة ، انه كتاب لم يبيع احد على سواءه وهو
لهم هبوا كثيراً وشرعوا كثيراً حتى اعتزوا بكلامه وضوا السراب
به فأنزلوه ما طلب فلما خرج من الكتاب وأحد انه مشحون بالعاط
والتحريف ، اندي لم يبيع احد على سواءه فلم يرسله اليهم بعد انهاء الطبع ،
بل تركه عنده ليعرف منه ما يمكن بصريه ، فكثروا يرسون اليه يستمخونه
فقول لهم ان الكتاب لم يأنحد بعد فطلبوا اعداء ذراهمهم ، فبعد
ذلك رسل اليهم نسخة واحدة من حفظ الشيخ ، غير حذيرة من نشرى
او ساع ، لكثرة ما فيها من العاط والتحريف ، والحسن والضعيف ، فدارهم
عن الاخذ بالاساءه ، ولم يمان في ذلك من التزم والاداءه ، لما كان
أعداء عن بيع الخط والتحريف ، والهور في الاعور والاضلال . لا
حرم ان من ادخل في اللغة العربية ما ليس منها وعنه الناس ان يسطقوا
به لم يطق به عرب فهو محض لا محاله ومع ذلك قد هذا المعرور
لم يزل مصرأ على عوايه في اعتقاد كون كنه معاً عن جمع كتبه
اللغة وفي نقاضي الناس ان يحذوه عنه ، حتى انه لم يحفل من ان يسل
في الحدان بعرب كتاب ورد الله من بعض العجم على وجه التقريب ،
فاستعنى بتقريب العجم عن تقريب العرب فابى هذا المعرور المستعنى الكثير
والدعوى من صاحب الجوانب اندي قرأه ، سعه « مر البيل » علماء مصر
والشام والعراق والعرب ولم يدورح ولا يعتمد . وصاحب طوئ هو
الاديب البصيع احمد اندي فارس من له اليد الطولى في الاشياء ، فوشى
الدر من معاده احسن انشاء ، واندلي العبد كيف شاء ، وبصرف في
عبارة احسن بصرف ويأتي بجوامع الكسبه ويحدد بضم وشر على حد
سوى وسبق مستظلم ، امضحه الشعراء والنحاة ، والعلماء والادباء ، وهو
محترم عندهم وله منزلة كريمة لديهم .

هيب ان يأتي الزمان غنه ار الزمان غنه سجل

في ترجمة ابراهيم البارحي

أما ترجمه ابراهيم البارحي فهو صاحب السجدة الكبرى ، والقصد والافتراء ، ثم تكلم عارده له بحو من العقيد ، ونصاول والتدبير وقد يعني عن بونق بكلامه به من هل لاسواق ، واولاد اروق ، وانه حاول ان يدخل احد المكاتب ليعلم فيها بعض علوم لاندائية وحديث كان حامين القدر ، مبني الذكر ، ارد ان يحصل على شهرة بسخطه صاحب الخواص فحصل ما اراد ، ون كان على طريق الفساد ، لانه هل وعنه هذه لم يكن لها علم بوجوده من لاهياء ، ولم يذكره دالكر في الأحياء ، ولكن شاع من اشهر بالفتح ، وارل ب عوف منه انه اعلم في القناص ، ومن به جوانب بحو الارض شرقاً وغرباً ، ويهدي الى الناس من كل فن وحكمه صر ، ومع ذلك فان هذه القبري يقول : « فكانا اوغر ذلك صدره » وكبر عليه امر محضني ، ودول له كيف لا كبر عليه ذلك واعتبر صانت كداهم على بسطه بفساده ، والشقيقة الهادية ؟ ومن انت بين الحسن ، حتى نأى هذه البجعة وبشرها في فوطس ، ولكن لا عجب فقد هل

ومن جهلت منه مدره رآني غيره منه ما لا يرى

على انه خطاه في اشياء كثيرة استعياها اوه الذي ادعى به العصة ، من هو ورد ايضاً في كلام الاثقة ، فكان عليه اولاً ان يصلح عارده ابيه ثم بصداى لخطئه من سواه ، ولعله معذور في ذلك لانه - صاحب اهل قد عظمى على صر ، ودبحور الصلاة عشتى على عقده ونظره ، نصار لا يفرق بين الحق والباطل ، ولا يميز الحلي من العاطل

أما قوله ، « ورد به قد عدل إلى نه فيه ونهاتره » فيجوز ان صاحب الخواص لم يصدره إلا انه منه من لاوصف الدثمة به مما ناه يترواً من

اوصافه . افلا يدري ان صاحب الحوائث منعني عليه حساً ان يحو بالواقع ؟
فله درّ ابي الطيب حيث قال :

اود است اكرمت الكريم منكته و ان است اكرمت اللئيم ثرتة
روضع الندي في موضع السيف املئ مصر كوضع السيف في موضع الندي
فهل ينحصر على محور الحوائث ان تذكر صفات ذلك اللئيم وهو
لاذيت الوضع كل امرئ في موضعه والآي اكل مقام عا يسه فهل
قد مساهمه او اصار بالواقع ؟

وان فوله : « فمضت من اركونه هذه الحطة المسكرة » اقول
لا سمحت بالله كل مقام مقال . ولكن دولة رجاء ، و « مضت » مضت
من دهره و حرقه و عجزه و مضت على من العلم و الادب ، و ليس
لك الى علم الحطة المسكرة من سبب

بالارض ستاعهم عجزاً و اعلمهم عد الكواكب بعضاً و د عينا

اما فوله : « لا كما في اول الامر و دحنا من باب المناظرة الادبية
وم يكن في شيء من قصد المبالغة و المبالغة » فاقول له من انت حتى
تدخل في هذا الباب ! و الحال انك تحاول الدخول في احد المكاتب
لسمع بعض املوم الانتدائه فهل بحسب نفسك « عوي من رجاء
المناظرة الادبية ؟

كل من يدعي - ليس فيه كذبه شواهد الامجد

وما احراك بقول الآخر :

جهل و م عم بانك جاهل و من ذا الذي يدري عنا منه من جهل

وقال آخر :

احبك لم تعلم و لم تعلم بانك لا تدري و دا عاية الجهل

فصحى لك ان تعرف اولاً نفسك حتى تهتد بها ثم تعرف قدر منزلتك
و مبلغ فهمك ثم تعمل بحسب ذلك .

وما قوله : « ولا كان عدي له » اذا دعت الحال الى مثل هذا
يتدار الى امواطة عيه ويرضى به لعه ، فهو له كما ذكر سابقاً ،
وهو ان صاحب الجوائب لم يوقع امرآ في تير عده بل وضع كل شيء
موضعه ، فاحتج الى دليل سدد عيه ، وما لم يحج الى اسباب من
الكلام اكس مجرد الاشارة اليه ، ولم يحرج عن حد انداخره ، ولم يكن
قصده في كل ما اورد سوى اظهار الحق بجاهره ، بما هذا ليس الذي
اضاهه ابن البارحي الى حقايقه ؟ ولكن

لا يكذب المرء الا من بهه او عاده انوره او من علة انورع
ومن استحق الكذب عير عاه حد ذلك فطام دعه عه

اما قوله : « وقد كنت احب ان عدي الادم قد جان له ان يهدب
من اخلاعه ويكس عده ارب حرم والدمانة والضر على امكروه اكثر
ما اري من نفسه هذه مرة عدا دمه لم يزل على حراره مغموده ادم كانت
تلك النار تغري بجمع الشب » اقول هذه سنده سياسة سوقته ومهتره حانته
رهاقته ، فان صاحب الجوائب مشهور بدمانة الاخلاق ولم يرو عه قط
به حاضم احداً او يعذري عي احداً ، وانما يحصيه السهام من الناس فاش
انراهم البارحي عدا اعدي عيه معمد من الضرورة ان يدفع اعتداه
وحصلك ان الناس قد عرفو هذا الرجل الكامل مد سس كثيره وم
احد سب اليه شيئاً من المنكر كما ادعى هذا اللثيم ما حاسده هذه
دور ما عرف الناس منه شيئاً ، القذف والبهان والاعتداء على اهل الفضل
والعرفان ، عاقل له :

نايبى من جلد وجهك رفته ففقدت منها حافراً الاشبيب

واقول لاخلاق صاحب الجوائب

سلام عي بك خلائق اما ملقة من كل غار ومنم

وقال اخر :

خلائق كالخلدائق طاب منها م اللثيم وأبغعت منها النار

ولست ان المفرد بهذا القبول وحدي بل جميع العباد والاداء تقوله ،
ولعظم شاهد على مدحهم له في قصائدهم وتقاريفهم

والناس كس من ن يسخروا احداً م لم يروا عنده آثار احسان
فلينقل لنا هذا بقوي الى الاداء والعباد متدحه وشهد له بمداينة للاحلاق
او حصر على المكروه ؟ لا حرم به هو عنه المكروه ، ولس صاحب
الحوادث هو المكسر جوع ذوي النعمان بسايله والمدحس احوال المفترس
مراعاته ولد قال عنه النسيم ان دمه لم يرب على حراره اليهوده ، اي انه
العشقم الذي يحطم حركات المناهض الذي حطموه لئلا يحسد والادب
واتخذوا المماحكة لهم ارباباً وبلس الارب .

ام قوله : فكاءا كان شبح اشيب ادعى الى ابدلته في ايقادها .
فاقول ان هذا المعنى قد كرره صاحبه السني في الجزء الثالث من
احداثه . ويظهر انها قد بواظاً عليه ، وحاصله انكار معرفة الانسان
حقه عند اشيب وركه اراد ان شان يعتقدون عليه ، مع ان الارى احترام
الشان للشيوخ وان الشيب كرامه للشيخ ونبعة من اوى عليه . فهل
يسوع ان شان ردلاً بحفر هذه الصفة ؟ . على ان السني ليس بالاهيب العيساني
فما به يصيب شأنه وصفه ؟ وفي اخله فانه كلام لا يتقوت به ، لا خلاف
الراس والسفلة الأرجاس ، فبهذا ندر معرفة الرفاعة ، وهي فيه غريبة
ومن الصعب لافلاخ عن الامر العربي ولا تتعجب اذا من تكرير هذه سقافة

يعيب الفنى فيما نرى باحترازه ولا عيب فيما كان حلقاً مركباً

في تخطئة مقامات ماضي أبي إبراهيم

فما قوله . « لم تأني المرحوم وحطاً غناً » فاقول . ولا ان
الامام هنا ليس له معنى فان الله يلقون بالاجباء لا الاموت . وثانياً

ان صاحب الحوائث لم يعمد بحفظه أنه عند برادة حفظه «المعطل» ، ولو كان قد فعله هذا لأورد لفظة الحرك في قول «نه صفحة ٢٧٥» حتى مثلاً دلوه الى عقد الركب ، صحتها بكسر الراء وفتح الكاف وصوابها تكرب بحركة ، وهو مأخوذ من قول الفصحى «عاسى من غنة من أتي هب» .

من ساحلي ساحل واحد ، مثلاً الدور الى عقد الكرب

وهو من «كرب الحل» الذي يشتد في وسط العراق ثم يشتد ويثقل ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعنى حل الكثير

ومن ذلك قوله في صفحة ١٥٥ «وعتدروا من الاحداث بالخلق» وصوابه لاحد بتقديم الحاء وما كده هذا الضعف في انى حتى كثره في الشرح بقوله «يدل احص به» في استقص منه ، وهي مثل لفظة المعطل في كرم وفتح عطفاً في انى والشرح ، مع ان المصنف ذكر في آخر الكتاب ان انى يدل على صواب شرح

وقوله في صفحة ٥٨ «وجص معها ركباً جمع العامة» والصواب حاصح وانه قوله في ص ١٠٢ «حتى اذا حاص انسلام روف» ، أما الحاء في الحركات فهي لا مد ولا تحصى فمن ذلك قوله في صفحة ٥ : «وشعى من السقام» صط السقام بالصم وهو بالفتح وقد عاده هذه اللفظة مرتين على الخط في صفحة ١٠٧ وقوله أيضاً فيها «جمع ترهفة» بصم الماء ، والصواب بضمه وقوله في صفحة ٨ «بحسب ان يكون من السقل الذي يستعمل كالدكهة ويحوى» صط اللون «بكسر» والصواب الصبح «ب» في القاموس والفعل ما يسفل «ب» على الشراب وقد يضم ارضته خطاً وعاده القاموس به اذا طفق يغيب الفتح وقوله كالفدكهة ويحوى لا معنى له

ومن ذلك قوله في صفحة ١٣ «فما تتداكر السر» بصم السى والصواب الفتح «فل» في القاموس «والسر بحركة» الليل وحديثه .

وهو له في صفحة ١٩ «سورة النداء» بضم النون والصواب الفتح . وهو له في صفحة ٢٢ . «طرق» بمعنى لصقتها سكوت اراء . والوجه صحتها وهو له في صفحة ٢٣ «النس» لكل حائذ «لوس» بكسر اللام من النس والصواب فتحها . لانه من باب سجع وصواب اللوس الفتح وهو من يدس قال في اصحح واللوس «نفس» واشد ان السكت .

النس اكل حانه لوسه . فما ميمها وما نوسها

ومن ذلك قوله في صفحة ٣١ «سورة النداء» بضم النون . صط النون بالفتح وفسره بكتاب الخوان والصواب الحيم . قال في القاموس الصفحة كقرطه . ن تعصي ولا لآخر . اي ان دل وفعله السقطة . وهو له في صفحة ٣٤ «دل لذك وسعدك» صط اللام بالضم والصواب الفتح . وقد اعاد هذه اللفظة على هذا صعد في موضع آخر . وفي صفحة ٣٦ «النس والصبر» صط اللام من نور بالفتح . والصواب السكون كما في القاموس . وهو له في الصفحة المذكورة «والعطف» بضم العين والمؤمن كدك اللصم وسكتب والصواب حظي . بتقديم الحاء على الظاء والسكتب على وزن كعب لا على وزن سكتب وفسق . وفي صفحة ٣٩ : «فقالوا قد دركنا» فوا في الحجة . بمعنى لصقتها بالكسر وفسرها بالوهن والصواب بالفتح . فما الي بالكسر فمها الله وعنه قول ليد

دمن محرم بعد عهد انصها . جمع حلون خلاها وحرامها

ومن المعجب ان يعلط الشيع في هذه اللفظة على شهرتها وان يعدها ايضاً على هذا العلط في ص ٣١١ لا . بل ان يعير الحركات لا يحسن . بلعني كما هو مذهب ابيه ومذهب البستاني .

وفي صفحة ٤١ وقال «ارث قد اركب الخلة» . بكسر الخاء وفسرها بالطريق . وكل من شكل وانفسر علف . فان في القاموس خلة ، الحاجة والعقر والحفاصة والخلة . والخلة بالكسر بمصادقة وصف

السيف ، المعشى بالام او بطانة يعشى بها جفن السف والير يكون في ظهر
صبيّة القوس وكل بجلدة منقوشه .

وفي صفحة ٤٤ : « على ان تحيط مملك » . بفتح الاء . والحواب
الكسر . لانه من احط . وفي صفحة ٤٧ : « فلما رأوا منها دهاء لقها » .
بضم الدال . والصواب الفتح . وفي صفحة ٥١ : « اربست اللع » . بكسر
الباء والصواب فتحها . وفي صفحة ٥٩ « وقف بعرضه الدار » بفتح الراء .
والصواب السكون . وفي صفحة ٦٠ « فليس لك عدي من حلاق » .
بكسر الخاء . والصواب فتحها . وقوله في صفحة ١٠٦٥ « والناس ان كانت
طفاماً جاءه » . بكسر الطاء والصواب فتحها . وقوله في صفحة ٩٨
« فصيحة مشكلة من بعد » . بكسر الصاد والصواب فتحها . وفي صفحة ٩٩
« غرم ثمن الجرور » . بضم المعى والصواب فتحها . وفي صفحة ١٠٠ «
« اذا اصابني طء الله فلا عياب واذا لم تصبه فلا ايب » . بكسر العين
من عياب وامره من ايب . والصواب الفتح فيها كذا في القاموس . وفي
صفحة ١٠١ : « صاع الدين » . بكسر الصاد . والصواب بالفتح . وفي
صفحة ١٠٦ « الرأ الاتاق والالعة » . بفتح الراء من الرأ وكسر اميره من
الالعة . والصواب الرء . بكسر والمد والالعة بالضم . وفي صفحة ١٠٨ . « ان
الحلة تدعو الى التلة » . بضم الخاء وليس . والصواب الفتح فيها .
وهكذا الى آخر الكتاب . ولو انه نزل الشكل من اصله لكان « وى » .

ومن اعلاطه بصاً في ماني اللفظ قوله في صفحة ١١٤ « حوفاً من
اصطكاك احواجر » . فسر الاصطكاك بشداد الحرّ وحوه صكة .
قال في القاموس . والصكة شدة اهاجرة . وقال في الصحاح : والصكة اشدة
الهاجرة حرّاً . يقال لقيته صكة عي . وهو اسم رجل . ويقال هو يصعير
اهي مرتحاً وقوله بصاً « وركب الاهوال واحتشد لاموان » . والذي
في كتب اللغة « ان احتشد لارم غير متعدي » وقوله في صفحة ١٦ :
« فانصاه » . فسرهما بأهزفا . والصواب هزفا . ومن هذه الزيادة قوله في
صفحة ١٧ : « واكس له كالصاع » . والصواب كسب له . وبعبكس ذلك

صيره للفظه «مأص» براح . والصواب أراح . وقوله في صفحة ٢٩ :
«مرأحه من كل ذي أراعج» صوابه مراحة . وقوله «وقرة الكباش
والعناح» . فسر القرة برائحة الشواء وهو القنار ، أضف . أما القرة لمناها
ناموس الصياد . وقوله في الشرح . نوع من الخوى حق الخواء . وقوله
في صفحة ٣٧ : «كما تعمل الشيخ» والصواب عمل . وقوله في صفحة ٤٠ :
«وأخرج البيا» والمعروف حرج ، بالتشديد ، أي خبث . ونفسيره .
لأخرجت بعميت ، بعلقت ، ما في كتب اللغة . قل في القاموس . أخرجت
الصلاة ، حرمتها . وفلاناً ، آتته . ولله حاله . وأخرجت فلاناً . صيره
إلى الحرج . وهو الصبق .

وقوله في الصفحة التي بعدها . «يقال ناعد الحصان إلى القاصي .
بالدال المهملة ، أي دها إليه . فإذا أوصعا جمعها يقال ناعداً بفتح ناء .
وهو عكس عبارة قاموس . ونصها . وساعدوا إلى القاصي حصوا إليه .
«أدى كل منهم بحمته فيقال . ناعدوا . بالدال المهملة . وقوله في صفحة
٤٢ : «لدمه» . والصواب دماة . بالمهمل . ومثله قوله في صفحة ٦٤ :
«وكان بجلا دميًا» . والصواب دميًا . وقوله في صفحة ٤٣ : «فرخصت
» في السيئة» فسرهما تأخير الأجرة وهي تميم الدين وغيره .

وقس على ذلك سائر المقدمات لها مشعونة باللحن والتعريف . وليس
من رطيتي الآن استيعاب ما فيها من الخطأ ، وإنما أوردت هذا القدر
شاهدًا على أن محرر الجوائب عند إيراد لفظة العطل لم يكن متمسكاً
نقطة أبي إبراهيم . إذ لا يمكن لعامل أن ينصّر هذا التعمد حالة كون
الكتاب كله مشعورًا بالعطل . وإنما التعمد وقع من قتل إبراهيم وصاحب
«الحان» في محطّة صاحب «الجوائب» . وما أسأل كل عاقل مصفّ لم
لم يعتمد هذان المتمدنان تصحيح هذا الكتاب وكتاب «محيط المحيط» من
قبل أن يحطّ كلام صاحب الجوائب ؟ وكيف قصي الشيخ ناصيف عدّة
سني من حياته في تأليف هذه المقدمات ، ثم جاء بها مشعونة بالتعريف
والتصحيح ؟ وكيف يصح لقارئها أن يعتمدوا على النقل منها ؟ وكيف

عرب عن فهم ابراهيم ان ايراد لفظه المعطل ليس بسبب لأن يكسد فصل صاحب الجوانب في رثائه أنه بما لم يرثه به احد غيره ؟ افليس هذا لولاء يدين قاطع على احلاص قصد الرائي وعلى حسن طويته ؟ فهم يكنى ممكناً له ان يورد اغلاط المقامات ويسبب الى غيره اذا شاء اذع الناس بأنه لم يزل مراعيًا لمحرمة مؤلفها ؟

وأعرب من ذلك كله قول ابراهيم « ونسى انه ان أنحري إلا على ما أدت عليه » . والحال انه حال من الأدب اصلاً ، فانه قد ارتكب في اعتراضاته على صاحب الجوانب من فحش الكلام وانقادة والمشتقة والاهتمام لم يرتكبه احد من أمثاله من أبناء الألفة والشروع . فبالبته كان سكت ! فان السكوت أولى للجاهل وأستر لعيوبه كما قال الشاعر

من أرم الصمت اكتسب هبةً تحمي عن الناس مساويه
لسان من يعقل في فمه وقلب من يجهل في فيه

وقال آخر :

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

وايراد بالكلام هنا كلام هذا المعترض الذي على السمطة ولعاطفة . ولكن اقول كما قال الآخر :

وسكن هطام العس ثقل محبلاً من الصخرة انصت حين تروها

وقال آخر :

ظلمت امرأة كلفته غير حفيد وهل كانت الاحلاق لا غرائراً ؟

ومع ذلك فانه بسبب المهترة الى صاحب الجوانب ويرغم انه أم أنه لقد كبر ذلك افتراء غير محير بحره ، سيما محير حبه .

ها اها العموي العمي ! المهتر في العمش والحي ! انظر القدي الذي في عين حبك ولا تعطن للحشبة التي في عيبك ! انظر يا المرأى الحشمة

التي في عينك أولاً لتقدر على ان تنظر القدي الذي في عين أهلك . اما سكوت صاحب الجوانب عن المهاجرة لمسي على قول الشاعر :

شمسي عبدٌ نبي مسعٍ هفتُ عنه النفس والعرضا
ولم أجنهُ لاحتقاري له من ذا بعض الكلب ان عفا

وحيت رأيت السكوت من طرف صاحب الجوانب حركتي يذ العيرة على مقامه الكرم ، وعلى الانتصار للحق الى ان اصدت لورد على ابراهيم المذكور وأبدي ما في كلامه من الخلل والعماد ، وان كانت كثرة اشعاري لا تسمح لي بذلك ، مع عمي فان هذا المباحك شهر الساس في السنة وادبرهم على التقادعة ، فانه اتخذ له دأباً وافترقه من افرامه من السهبة . فان لم يمنع ، اورده فسي وييه العلماء يحكمون ببسا ، والله خير الحاكمين وقد رُسمت رسائلي هذه « بسلاوة الشجى في الرد على ابراهيم البارحمي » غير فاصد في ذلك سوى رضى الرحمن ، سدي أمر بقول الحق بصدع اهل اربع والنهت ، وهذا وقت الشروع في القول ، وهو تعالى خير مسؤول .

في فقه النحل

قد ريت من أدلة عديدة ان الخواجه ابراهيم البارحمي يعتمد امواره والمعالجة في كلامه ، فانه قال أولاً ان الفصدة التي كان ارسها ابوه الى صاحب الجوانب كانت مصفة مواعط وحكماً ، فم تكن تقتضي ذكر اسم المدوح . وكان كلامه هذا جواباً عما قاله صاحب الجوانب من ان الشيخ « صيف م بصرح باسمه في عنوان القوائد الثلاث التي رسلها اليه كما صرح باسم غيره . فانه لما مدح المرحوم المعلم بطرس كرمه كتب في عنوان قصيده . « قال بمدح المعلم بطرس كرمه لشاعر المشهور » فأنشد الخواجه ابراهيم كلام صاحب الجوانب دريعة لورد والتعظية مع التهكم

الذي هو ذاته وليس بعد قول صاحب الجوانب وصرح وبيان ، مماقت في ذلك من العصول . وسأعود الى هذا الموضوع .

أما قوله ان صاحب الجوانب لا محور مقابلة المحطّل بالمطل او نحو ذلك ، فلا وجه له . وإنما قال : ان مما ينبغي كونها غلطاً وجودها في امس والشرح على الخطأ . وأنا اقول ان الشيخ ناصب كثيراً ما كان يلتزم نوع لزوم ما لا يتم ، ويستسى ايضاً الاعبات ، لان فيه عناً اي مثقّة ، ولا يُقدم عليه إلا الراسخون في اللغة والمتصلعون منها . وما يُثبت كونه أراد المحطّل لتقابلها المعنى ، تسجعه على هذه المقامة على هذا التسق كقوله النوار وسواد ، والمسيون والامون ، واماله واستقبله ، وعندي وحليدي ، ورفير وبقير ، والبث وامت ، والمحص والمطل . فوردوها بعد هذه العقير بدلت على انه ارادها من الاعبات ما اراده بغيرها ، ولانها انه أثبتا في الشرح كذلك ومن ذلك قوله : ص ، واماء ، والمال والحال ، والمتاح ومنتاح ، والمجنون والعشون ، وحقوق والبوق ، والدساح والسكاح ، واموائد والثوائد ، والعدير والسيور ، والخورق والحدرق ، وكنده ولبده ، والكور والخور ، ولمص والعصب ، وشزر وعزار ، والعيث وحيث ، والخرج والفرج ، واحمد والسيدل ، وبرهما وعدرها . وفي على ذلك سائر فقر هذه المقامة . وهذا دليل كاف على وقوعها عنط طمعاً وبالاختصار اقول : ان الانسان محن للذبيات ، وان أول ناسر ، اول الدس . فاذا كان الخواجة ابراهيم يدعي لابييه العصية ويجزده عن كل وصية ، فلا يجوز به ذلك ، العقل ولا النقل . وما بعد التنبية عليه ها ، ان لزوم ما لا يتم قد يكون ما كثر من حرف كقول المعري : بعدون ومقاتله ما يسكدون .

أما معارضة التي توصلها الى محطّة صاحب الجوانب في قوله : صوابه في المقامات لا في الواقع ، فان الواقع هو تقديم الظاء على الحاء . فعاية ما اقول : ان صاحب الجوانب قد اوقع الامر في نصابه وصاب عاية الاصابة . وانه كان يجب على الخواجة ابراهيم ان يقول في المقامات ، وان يعدل عن هذا اللبس وعن هذه العبارات المنبهة التي هي من التعقيد معمة .

ثم قال بعد ذلك متهمكاً على عاده . وحسبك بهذا دليلاً على اعماره

في السنة . فـه درة' ، افول : لا حَرَجَ على من تجامر على اوسكب هذه
الرفاعة واشتهر هذه القفاحة مع قلة يصاعته وعدم صاعته ! وبن هذه
المنطقة هي من قبيل الماء فوقاً والواحد نصف الاتنى ، اعني من السديت
التي نفعهم من اول وهلة . فاذا كان الخواص المذكور لا يدري السديت ،
فـه دله بنهكم على من لا يساوي طعنة في نعمهم !

في الاسم الرباعي المفتوح الخاء

أما نعمته على صاحب الخوات في صط المصطل وفول صاحب الخوات .
ان الرباعي المفتوح الداء ليس له الا هذا الوزن . فادري في كتب العربية
يزيد هذا القول . ولوورد بعض ما جاء فيها فنقول

قال الاشموني على قول ان مائث . لاسم محرّد رباع فعل وفعل وفعل
وفعل ومع فعل فعل اي لرباعي المحرّد ستة انبئة فعل بفتح
الاول والثالث نحو حمير . الثاني فعل بكسر الاول والثالث نحو دبرج .
الثالث فعل بكسر الاول وفتح الثالث نحو درهم . الرابع فعل بضم الاول
والثالث نحو برث . الخامس فعل بكسر الاول وفتح الثاني نحو قنطر
وفصل . السادس فعل بضم الاول وفتح الثالث نحو نجذب . الى ان
قال وراى قوم من السويين في بنة ارباعي ثلاثة اوران وهي فعل
بكسر الاول وضم الثالث نحو خرّع . وفعل بضم الاول وفتح الثاني
نحو خبث ودلر . وفعل بفتح الاول وكسر الثالث نحو طحرب . ولم يشأ
المهور هذه الاوران . وما صحّ نقله سـه فهو عندهم من الشذوذ انتهى
ملخصاً

ولوورد ، فـه السوطي في هذا الصدد لزيادة التقرير . فـه قد راد
عص اوران على اوران الصّان فنقول . قال السيوطي في المهر حرّ ٢
صفحة ١٦ سطر ٩ . الرباعي محرّد ومرد . المحرّد على فعل اسماء حمير وصلة
سجعم وسلب . هكذا مثلاً . وقبل الميم في سجعم واهاء في سلب وثنان .

وجاء باهاء . شهرته وفعلت اسما ويرج وصفه خرميل . وفعلت اسما يرمز
وصفة جرشع . وفعلت اسما درهم وصفة عيجرع . وقيل : اهاء رائدة . وفعل
اسما صقعل وصفة سطر . وفعل صفت ودلمر ، خلافاً لمن يهاء . وفعل
وفاقاً للأخفش والكوفيين ، اسما يجعل وصفة جرشع لوحود سودد وعوطط
وعندد وفعلت رعب وجرع . وفعلت طعيرة ، خلافاً لمن يهاها ولا شت
فعلت بجرمر وفعلت بعرض وفعلت بعرض ودهج وفعلت بعرض وفعلت بعرض
ودهنج وفعلت معطلط ، وفعلت بمجبدل ، خلافاً لراعي ذلك . وفتح الصريون
فعلت على فعالل . والمرءاء والفارسي على فعليل اسما بحروفه

فان اعتّرض معترض وقال : ان مفتوح الماء يأتي على غير جمع ككروم
وكرب . فالجواب ان لفظة كروم هي كره ورد في الصحاح على وزن جمع .
وفال في المصباح - الكروم بفتحة معروفة ، وهو مكتوب في سح
من الصحاح وزان جمع . ومكتوب في البارع وتهذيب الصحاح الراء
وسكون الماء . فال الارهري وحده دجلاً اه

وقال الليث اصلاً . ان دجيلة اي دخلت في لغة العربيه وهي لبث
منها ولم توافق ابيته بل هي شاذة . فانه اذا شذ بعض العربي القح
بالتك بالدجيل ، افاده بعضهم . وذلك ان اقسام سجن ارضه منه ما لم
يُغير ولم يلحق بأبائهم . ومنه ما غيّر وألحق . ومنه ما غيّر ولم يلحق
كما في شعاء العليل والدليل على ان الكروم من الدجيل هي ان سعة
اهن غزوة كروم ، كما افاده بعض الخفص .

واما كرب فلافصح فيه ان يكون على وزن جمع كما يُفهم من
صطه في القاموس . وقد فتته الصاعاني كذلك . وقال ابن الاعرابي هو
كسند . على ان اصحاب العلم ناسات قالوا انه قبطي ، عربيه . وقال
أبو حيان وغيره من ائمة العربيه : ان وزن كرب رائدة ، وذكره
كالمتقى عليه . وظاهر كلام صاحب القاموس والتهذيب واللسان وغيرها
اصالته . وقد اهمل الجوهرى لانها لم تصح عنده .

فادا كان الامر كذلك ، اي ان كروم على وزن جمع وانها لم توافق

الابنية العربية هي دحية ، والدحيل لا يُمنَح به . وإن الأصح في كرب
 أن تكون على وزن قعد ، وأن يوهي رائدة وأنها من الدحيل أيضاً . فكيف
 يسرع الاعتراض بالصعيف الدحيل على هذه القاعدة الكلّية ؟ على أن لو
 أطلقا العنان وحذفنا ألبا دحيلين ولا صعيص ههنا شادان . فاذاً لا وجه
 هذا الاعتراض السخيف ! فتخ من ذلك كله ، أنه متى أطلق الراعي المفتوح
 العين فلا يصرف إلا إلى وزن جعر . وأنه يجب تقييد ما خرج عن هذه
 القاعدة الكنيّة لمراته كلفظة الكرفس مثلاً فله إذا كان أحد في سياق
 الكلام على مثل هذه اللفظة لزمه بفيدها ، على أنّ قدّما أن الأصح فيها
 أن تكون على وزن جعر . فلهذا درّ هذا المعارض المتهاوت على الثثرة !
 لعربي أن السكوت سترٌ للعبي والكلام فصيحة له وأي فصيحة !

ويجوز أيضاً على كون المفتوح الفاء لا يصرف إلا إلى وزن جعر
 وقول . أن أئمة اللغة كثيراً ما يوردون الفعل الراعي ولا يسطونه على
 وزن لعهم أنه يصرف إلى وزن جعر لأنه الأكثر الأشهر وذلك كقول
 صاحب القاموس . الخرب ، الخبي . الخرب الطويل . الخشب الطويل الغليظ .
 الخرب القصير . الخرب ، حبّ الشرق . الخرب العص العصف . الخرب
 الماء الكثير . السلب الطويل . الشرع الطويل . الصم الطويل . الصهب
 الرجل طويل . العرب السباق . لعرب تشيد من الأسود . العلب
 التيس الصويل . القرب الثور انس . الفصم الصم الجري . القلعب
 الرجل العدم لصم . الكمب القصير والأسد وقس على ذلك . فكون
 التقييد بالصح يقصره على وزن جعر من باب أولى . فقد تبي للقارئ
 انصف أن رأس مال الخواجه إبراهيم هو الماحكة والتدليس والتشبيث
 معتبرات سجيّة ترويحاً لبصاعته المزجة في بروت . ومن كان هذا دأبه
 فمصادره صرت من العيث ، لأن من كان قصده الماحكة والمعاكسة لن
 يجبك في الكلام ولا يردّه إلى الحق دليل ولا يرهق . وهو ذنب المعادين
 انصاع ، بل هو عي اندليل على الجهل والعور . فليس الحصلان !
 وبئس من تلبس بها !

في سمة قول صاحب الجواب

الوجه القبيح المبرقع

ومن هذه مباحكة قوله ثم خطأني (اي صاحب الجواب) في اعتراضي على قوله الوجه القبيح المبرقع قال - دعاء القبيح قد يكون مبرقعا كما ان المبرقع قد يكون قبيحا ، فلا تصاد بين هاتين الحالتين فمن ابن جاء الالتواء ، وقد قال ابو الطيب

قبيحا لو جهت يا زمان فانه وجه له من كل وجه مبرقع

فما الفرق بين كلامي - قلت (اي الجواب ابراهيم) اما قوله ان قبيح قد يكون مبرقعا والمبرقع قد يكون قبيحا ، فلا تصاد بين هاتين الحالتين ، فهو قوله « اطل الخ » . اقول من ابن جاء التوبيه وهو قد اقصاك غاية الاقصاء وردة فقلت هذه كذا لا يحصى على ذوي الاحلام ؟ لكنك ايبت إلا الهادي في العبد واربعة عن سبيل الرشاد ، بل انت الذي ارتكبت التوبيه وبه التفت وقد حصصى الدليل القويم وبه كذبت ، وفي الجواب عنه محرق ودلت ، وما حراء من يفعل ذلك إلا حري في الحماة لدا ! ولتقرر كلامك لانه ري صار لديك سببا منسيا ، او ربما التفت عليك عذارته المبهمة فوجعت به غويا فقول

اب اصل اعتراضك هو ان صاحب الجواب قصد المبالغة بقوله : مثل شرب المبرقع والوجه القبيح المبرقع . فالتوى عليه المعنى وجاء عكس المقصود . هذا هو اعتراضك ويؤكد منه انه لا يجوز ان يقال الوجه القبيح المبرقع لكي يستوفي دم اللغات الاحسية والنشيع علي . وان من قال هذا التوى عليه المعنى وجاء عكس المقصود . اي عوضا عن ان يكون ذمما بصير مدحا ، لانه لا يجوز ان يكون القبيح مبرقعا . هذا هو المعنى الذي لا تنس على فائه نورا منه وذهب انه لم يحصل في الامكان واحد عمومه بكثرة الاقوال المارعة .

واقول ثانياً زيادة تأكيد وثأيد انه يُعهم من نفس اعتراضه ان صاحب الجواب جمع بين الصديق لانه قال : النوى عليه المعنى وجاء عكس المراد ، اي بدلاً من الدم أنى بالمدح اذى هو صد المراد وهو الدم . فاجابه ودرس الجواب بحواب يشمي العلة ويروي العلة حيث قال : ان الفحيح قد يكون مبرقعا كما ان المرفوع قد يكون قبيحاً فلا تصديق هاتين الحالتين . من اين جاء الالتواء ؟ وقد قال أبو الطيب . فمعاً لوجهك (اليب) ومعنى قول ابي الطيب هو قبح الله وجهك قبيحاً با زمان ! فانه وجه له رفع سائر من كل قبح ، فان الظرف هنا لغو متعلقه به ، لان سمو هو ما كان متعلقه خاصاً ذكر أو حذف لدليل . وهذا متعلقه محذوف لدليل ان الرفع بتر من القبح وغيره . وليس الرفع هو ذات القبح كما زعم هذا المعترض مكابرة . وهذا هو الألبق بالذات ، وبلا ما معنى كون الرفع هو كل قبح ؟ فلا ريب انه يضع ادم والتشيع على وجه الزمان ، فانه يكون القبح كله مجموعاً في الرفع دون الوجه . وامراد هنا ذم الوجه خاصة .

ومن المعترض يعود الى الاعتراض ثانياً فيقول : اذاً يكون الرفع سائر من القبح فلا يتم امراد . والجواب انه وان كان الرفع سائر من القبح فلا يباي ذلك كون الوجه قبيحاً ، بل يقوى ويريد في ذمه وتشيعه وبه معادل عن ذلك ليطر ويصح بعض الفكر الصحيح والتأمل المنصوب فيعدل عن الشهوت الدنيوية وينزل الى الحصان الكريمة .

ولك انت تقول انصاً انه معنى قول صاحب الجواب الوجه انفيح المرفوع ، اي لوجه القبح المبرقع بصروب القبح كما قال العكبري على شرح كلام المتنبي وبسته يقول هذا مستبهاً على حور الزمان . اي قبح الله وجهك واهله ولا اكرمه لانه وجه مرفوع بصروب القبح !

في احكام الفاصلة

أما قول الخواجه ابراهيم - و نم ما لست ان انكر عي اعتراضي على
حلله في احكام الفاصلة الح . و جوابه ، ان احكام فواصل السجع ليست
كاحكام فواصل النظم ، وانه يعتصر في السجع ما لا يعتصر في النظم . و ما
يدل على ذلك قول الشيخ الامير في حاشيته على ان تركي صفحة ٣ ، عند
قول المصنف : الحرفه على عيه المواترة ، واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ، شهادة أعداه للحجاة من احوال الآخرة . واشهد ان سيدنا
محمدآ عبده ورسوله ذو المعجزات الساهرة . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
ومن عاونه وناصره .

وبسته قوله للمواترة احتراضاً يدفع توهم ان الحمد وفي بالنعم . فكيف
وهي لا تنحصر ولا تقف عند حد ، بل الافدر على الحمد معه ، وفيه من
المحسنات لزوم ما لا يتم حيث تقوم راء فن حرف السجع في جمع العنقر
كما التزمت ماء في قوله تعالى فاما السيم ولا تقهر . واما السائل فلا تنهر .
ون قست ان ماء لا يكون رويأ في شعر ، فلا تكون فاصلاً في السجع
فاذا يتم السجع بالراء ، قست يشدد في الشعر ما لا يشدد في السجع ألا
ترى ضبطه بالمورين والعروض والقوافي . اهـ

فانت ترى ان المصنف التزم ما لا يتم في حطته فخرج عن احكام
القوافي ، واجاب عنه الشيخ الامير بما احاب . وربما يعتصر معترض فيقول .
انه ورد في التنخيص ما يدل على انه لا بد من ان يروى في فواصل
السجع ما يروى في قوافي الشعر . فان صاحب التنخيص قال . ومنه اي
من الدبيع النبطي السجع وهو بواطئ الفاصلين من الشعر على حرف واحد
في الآخر . وهو معنى هون السكاكي ، هو اي السجع في الشعر كالتقافية
في الشعر ، فقال السعد على هذه العبارة ، يعني ان هذا مقصود كلام
السكاكي وبحصوله ، وإلا فالسجع على التعبير المذكور معنى المصدر ، اعني

وافق العاصتين في الحرف الآخر فالجواب انه لا يُعهم من هذه الاقوال انه يجب ان يُشدد في احكام قواني السجع كما في الشعر ، بل المفهوم منها انه يلزم في السجع تواطؤ العاصتين من حرف واحد في الآخر لما بال الجواحه ابراهيم حذف هذه العبارات واتى بادخال واستنسخ من هذه الادبالات استنتاجات عقيه ، فزعم انه يجب ان يُشدد في السجع ما يُشدد في الشعر خلافاً لقول الشيخ الأمير ؟ . فاد كان لا يعني معنى ما يقوله أو يقوله فليصت فليصت خير له .

وبما يؤيد هذا الحكم ، اي انه لا يُشدد في السجع ما يُشدد في الشعر ، ما سنورده من الشواهد البينة التي نقلناها عن بعض الاثثة وقول : قد ورد في خطبة صاحب القاموس . فانتمت محله الذي سدي سها الى السها ما تسمى . وفيه ساد السجس وقال الحريري في المقدمة السجس فاورت بغافره ، ولويت الى السجس فقره . وقال في المقدمة السادسة والعشرين . ورعته في ان سطر لي ساسره ، او ينظري اي يسره . وفيها اصاً . حتى دا عمرني مواهه ، واطال ديلي دعه . وفي المقدمة السابعة والعشرين . فم اطلب بقاء طلبة ، والقاء حنلها على عارم . وقد وقع هذا في هذه العنقر ساد لتأسيس ، الذي اسكره الجواحه ابراهيم على صاحب الجوانب من شدة ما به من الكبد والتيس

وورد في بحانة الادب قوله احديث ينشهي جا العيس ، ويصح مراح السيم العيس ، نفتح مها في رباح اسامره ، من احفان الكهائم عيوت اوارها الزاهرة . وفيه ساد الاشاع الذي رعه الحقم من اقبح عيوب القواني ، حتى يوم انه مسكر بالاحاج .

وقال محمد بن الحار لمذعو ، أي بصر العبي في صفحة ١٨ و ١٩ من خطبته : والقلوب ان غرض ، والشكوك ان تعترض . وقال ايضاً . الذين اس ، والمالك حارس صفحة ٢١ . وقال في الصفحة التي بعدها . وشمل امروح والمرح ، وعم الاضطراب والضح . قال الشارح : ابيض ساكن والظاهر ان المصنف اسعطه هنا بحر كماً لاردواحه مع المرح الذي الاصل فيه التحريك .

وقال أيضاً في الصفحة المذكورة : حتى يشعلهم بذلك عما يشغلهم معاشاً ومعاداً ، ونعيم أودهم يوماً وغداً . وههنا أيضاً : مدبر ومسخر بعيره ، ومؤدب ومهذب نور رته . وقال في صفحة ٧٧ ويقرّب تلك الممارك من بني الكفار غبة أنوف بعقه غورك . وقال في صفحة ٨٨ وههنا في الأرواح والنورس في بصره ، ونقيام عرض طاعته ، وفي صفحة ٩٠ . جلالة قدره ، وساهه ذكره ومدة حياته وحشوة حذته . وفي صفحة ١٠٤ . ولزوز الحبيب بن طاهر عن منحه والانتقال الى غيره من مفاكه . وهذا يصلح أيضاً لأن يكون شاهداً على من الساجع لا يلزمه السجع دائماً كما سيأتي وكذا ما قبله .

وقال الشيخ عبد العلي التالسي شارح ديوان ابن الفارض في افتتاح خطته الحمد لله الذي رفع لأدب وأهله وسوهم بدوراً كاملة وسوهم أهله بشهيد اللام) وقد وقع من ذلك لكثير من العلماء ولادباء مما لو استوفيه لألأ بحداث عديدة . وكذلك وقع للشيخ ناصف الذي يرويه له عن كل ما يعجب ، غيره ، فلا تكاد يحوي منه مقامة من مقاماته . ولورود بعضها لمن يسه يفسح بذلك ويردع عن عنه وعنده مقتون

قد ورد في النظم الأولى في الصفحة السابعة منها قوله : ثم عمدت الى عقاب ناهي النعمه . (نعم امير دكر الله) واذا طرس قد عقل به مكتوباً فيه بعد اسمه . وفيه عيب الحذف ، لأن النسبة مصدر ليسل كدهرج دحرجة فهو مفتوح ما قبل الآخر .

وقال في النظم الثامنة صفحة ٨ : ممعا دفرة مسهد ، يسه صوت كئيب يمشد .

وقال في لقائه الثالثة صفحة ١٤ . ددطر اس م جمع ، وهل اس بشيء منه الى هذا المصنع .

وقال في لقائه الثامنة صفحة ٥٥ : وادالقب الاسد فقل به بعدره (ضطها نعم الدال) ، وان عدأ لباصره قريب ممن بعش يره . على الكسر في بعدهه أفصح من العثم ، وعدنها أقصر صاحب الصحاح .

وقال في المقامة العاشرة صفحة ٦٣ وان براعى ما يقتدر، ولا يبالى
تأيدكر .

ودل في المقدمة الثانية عشرة والشيع يععب منها ويععب (بشديد
الجيم وكسرها) ويعظم امرها وبطنب .

وقها دوما الفرق بين ما ترم من الابيات وما وهى ، وبين المصراع
منها والمقى . وجها ايضاً . فلما صرنا نعمل دل حد حمت رفعة
المسئلة ، واستفدت حل المسئلة .

وفي المقامة الثالثة عشرة صفحة ٩٨ د وهل تعرف ما هذه الاطعمة ،
من لآية انفعه (بفتح العين) . اى ما لا هاية به .

فلو كان انه مطلقاً على الكذب حق الاطلاع لاعتراض مثل لداعبه
ومركه . فلما وقعت في كلام الحروري وغيره . ولما كانت اعتراض
بغيرها ايضاً على صاحب الحوائب مما وقع لغيره من الائمة الذين يندى
بأثارهم مناحرون ، ويفدي هم العلماء الراسخون ، ولا يسكر قصصهم إلا كل
جاهل قد اعمى الله بصره وبصيرته ، وفسد الصلغ سيرته وسيرته ، فصار
دأه التطلع الى ما يظنه عوره ، وبسبب علمه سفاخته وهتفه . فرحم الله أبا
العقيب حيث قال :

ومن لك دأ لم يرم مرضي بجذ مرأ به داء الزللا

لا نحرّم ان ما اعتراض به على صاحب الحوائب ، انما هو اعتراض على
صاحب القموس والحروري والفتني والخصامي وغيرهم من العلماء الاعلام .
بل هو اعتراض على نفس مقامات أبيه ، فان فيها من الخلاف في الجمع
ما يطول عذره او ما قدوف به في حق صاحب الحوائب بقوله . وانه حذت
بأثره قبلى باللعظ متكلفاً بآرداً ، ان هو الا ودف في العلماء وفي أبيه
ايضاً . فانه وقع في كلامهم ما وقع في كلام صاحب الحوائب ! وحسبك
ان اردناه هنا دليلاً كافياً وبرهاناً شافياً وقياساً رافياً على سفاخته هذا
المعارض وقلة حياته وجهله المركب .

في سناد الادب

أما قوله: «ان سناد الاشاع مكرر بالاجماع» . فيمكنه ما هو قوله الشيخ ادمهوري في المختصر الشافي على متن الكافي، في علم العروض والقوي . قال - اعلم ان الاكفاء والافواء والاجارة والامراف لا يجوز لمؤلف استعمالها ، وان الايطاء والتنصير والسند باقسامه يجوز لمؤلف استعمالها كما يوحد ذلك من شرح شرح الاسلام على «الخرجية» . ولا يخفى ان هذا الكلام هو في موفي الشعر . فاذا كان ذلك جائزاً في الشعر فجواره في النثر أولى . «لا يشدد فيه كما تشدد في الشعر كما قال الشيخ الامير» . ولو استوعب الكلام على كل ما هدى به ارحيم في هذا الموضوع لصاق بنا الوقت . فمدونة ما نقول من عباراته كلها ركيزة معتددة مبنية على التسوية والتلخيص والافتراء والوهاجة . وليرد ذلك كشفاً وظهوراً عند انتباه عرصة أخرى .

في عدم التنبؤ بالسجع

وأما قوله (في قول صاحب الحوت) فمن بن عم في مقيد السجع في جميع فقر . لما ادري أمرده هذا الانكار انه لم يقصد السجع في شيء منها أصلاً ، ثم سجع بعضها دون بعض فوقع اعتراض على غير السجع منها . لي ان قال . لا بد من ان تنف على القارئ ما يد جسد كبير من الصفحة التي اخذت منها تلك الفقرات ، فكيف بدلالة على وجود السجع هناك . ثم اورد الفقيه المذكورة . اي ان قال : ان من لادلة القطعة على انه فصيلة ، اي السجع لفصل بين كل فقرتين وأخرى ، بان تراه هناك فبذلك تنسج بالوقف . انه .

فتت . ان هذا دليل سحيق وبرهان صعب ومقدّر كفيف يكدره بما في سجع الاوائل والاواخر .

ولسورد أولاً سدة من كلام الصابي الذي كان غمماً في الإنشاء لا يُبارى ، وإماماً في السجع لا يُجارى . وذلك من تقليد كتبه عن امر أمير المؤمنين إلى محمد بن الحسين بن موسى العبوي الموسوي على ما في « مثل السائر » . قال . وأمره تقوى الله التي هي شعار المؤمنين ، وساء الصالحين ، وعصية عاد الله اجمعين ، وأن يستعدها سرّاً وجهرّاً ، وبمسندها قولاً وفعلّاً ، ويأخذ بها ويعطي ، ويرتّبها ويؤوي ، وأمره بتلاوة كتاب الله مواظباً ، ونصحه مدارعاً ملازمياً .

وبين هذه الفقر فحة تشبه شذفي ابن البارجي إذا تشدق وتلظ ، وتطش وتقعّر ، وتلهق وتطع ، وتعتق وتذبح ، وتنبهق والباطل تعلق ، وإلى لا رادل عتق . كد هي في السعة المطوعة عصر ، وفي سحر الخط أيضاً .

إلى أن قال . ويجعل عقله طعناً عديباً ، ويميزه أمرّاً ناعياً ، ولا يجعل ما عدى إلى صبرة ولا همة ، ولا يُطلق منها عبداً عند ثورة ولا فورة ، وفي إمارة بالسوء مصبّة إلى العمى من رصصها فج ، ومن تبعها هوى ، فالخدم متهم عند تحرك وطوره وأوبه واحتاج عبطه .

وهذا أيضاً فحة من الفقر لو رأها ابن البارجي لشمس أن يكون له نسعة في الأرض مثلاً !

وَقَوِيحُهَا
إلى أن قال . كذا يعمّر بتدليلها وتذليلها ، ويحسرّ برباصها وتأمينها ، وذلك الذي تتعصف به أمّار أن آثرها ، والمثل أن نسف إليها .

إلى أن قال . ومرة أن يتصفح أحوال من ولي عليهم من استقراء مذاهبهم ، والبعث عن مواطنهم ودخائلهم .

إلى أن قال . ويحزن إلى ما يزري بالناسم ، وبعض من أحسم ، عنهم وآتيهم ، وتهاهم ووعظهم .

وبين هذه الفقر فحة تكاد تكون ساداً لغيرها لفظاً ابن البارجي . إلى أن قال . وما كان من طريقه العثم والظلم والتعنت والعصب ، قبض عليه عند اليد المبطلة ، وثبتت فيه اليد المستحقة .

الى ن وال . ومحبتهم في دأتم ودعوتهم ، ورتبهم في سلام ومسلكتهم ،
ويوهمهم في لبهم وهاهم ، حتى لا تسمع شدة ، ولا يصل اليهم مصرة ،
متهذأ في الصابة هم ، ومعدراً في ادب عنهم ، ومسلوفاً على متأخرهم
ومنجلتهم ، ومهضاً لصعهم ومهسهم

وها ايضاً نسخة من عقر اوسع من عن ان البارحي حتى يفتها
للطر في عروب الناس ومن على ذلك منو انقلاب مع كونه مسياً على
السجع

ومن جملة سجعهم فيه ، وهو من يحب سجعاً ، ولا يعجب لسجع العيشيين
ان البارحي وصحة ، صاحب الحزن ، جمع حنة بالكسر لكونها واحد
منه في كلام صاحب الخواص ، قوله : انت صرتا وسافوا انهم من
العقوبة بقدر ما يكف ويردع فان مع ، ولا تجرده الى ما يبدع ويرجع
وهوله فان عدة الحكم وصاحب الخصم وحده وهي دمة الحق
وبصره ، ورسه وثاره ، ولطب الاعر ، والمالحة الاحر ، معقدن شخبة
الله وحده ، متدعن بقواه وبره ، ن غير ذلك .

وفي كذب ، الصاعس ، للعسكري ، قال ادمون لبحي ن اصكتم
صع في حالي عند الناس فقال ما مير امومن ا قد انقادت اليك الدنيا
بأرتمها ، ومثكت الامة فص اعنته ، بالوعة الذك ، وشحة لك ، والرفق
ميك والعباد بك ، لعدلك فيهم ، وميث عنهم ، حتى لقد دسهم سعتك ،
وايسهم جعلك ، فالحمد لله اري حصف بك بعد التقاطع ، ورفعا في دولتك
بعد التواضع

وفي قول بعض الكتاب : اذا كتب لا يؤني من نقص كرم ، وكنت
لا أولي من صعب سب ، فكيف احاف منك حسه أمل ، او عدولاً عن
اعتقاد دلي ، وفتوراً عن لم شعت او فتوراً عن اصلاح حلي . قال
العسكري : هو ندين صعب سب بكلمة آخرها ميم لكون مصعباً لقوله
نقص كرم ، لكان أحمود لقوله أحمود يدل على ان تزك السجع جند .

وقال ايضاً دعا اعرايي فقال ، أعود بك من اعتر لا اليك ، ومن

لذلك إلا ذلك . وقال آخر وعددهم السبل بابنه . اللهم ان كنت املت
فانك طامنا عاقبت . فقال الرسول (كذا في الاصل) - يدريك انه شهيد
لعله كان يتكلم بما يعنيه او يحسن ما لا يفهمه . قال - ولو قال - لا عيه لكن
صعباً .

ولتزد هذا العموي امته أخرى رادعة له عن عيته ايدم وصلاله القديم ،
من ذلك المقامة الرابعة والثلاثون من مقامات بدیع الزمان .

لما فعلت من الخ في من فعل ، وولت حلوان مع من بر ، فلت
لعمري . اجد شعري طويلاً ، وقد اسع بدني هليلاً ، فاحتر لاحتجاً بأمدجه ،
وحجماً استعمله ، وليكن الختم واسع الرقعة ، قطيف القفحة ، طيب الهوى
مقتل الماء ، وليكن الختام خفيف الحديد النوى ، نضيف الثياب
قبل الفصول . فخرج ملأ وعاد طمناً ، وهن قد احترق كراستهم .
فاحداً لست لي الخم وبناء هم أر فوامه لكي دجسته ودخل على
أثري رجل محمد ان فطمة طين فليدع بها حسي ووصفه على دحي ثم خرج .
ودخل آخر ففعل بذلكي دلكتي يكتم القدم ويعبرني عمر جه الاوصال
وبعضر صغيراً يرش التراب . ودلست ان دخل لأول فجة حاد لاني
بضمومه وقال بالكعب ، ذلك ولدت الرأس وهوى . ثم عطف الثاني على
لاون مجموعته ففعلت أليه وقال بل هد نراس حقي وملكي وفي
يدي . ثم تلا كما حتى عتبا ، ومحا كما لا تعباً ، دتبه صاحب الختم . فقال
الاول ان صاحب هذا الرأس لاني لطحت حبيبه ، ووصفت عليه طيبه .
وقال الثاني بل انا مالكة لاني دلكتي كاهله وعمرت مدهبه . فقال
صاحب الختم انوني بصاحب هد الرأس سألته لك هذا الرأس أم له ؟
فأنياني وقال له عندك شهادة فتجشم اداهها ففقت فأتيت شئت أم أبيت .
فقال الختامي يا رجل ، لا تقل غير الحق ، ولا تشهد بغير الصدق . فن
ي . لايعها هذا الرأس ؟ فقلت ما عاذك انه قد صهي في الطريق وضاف
معي باليت القتيق ، وما شككت انه لي . قال لي . سكت يا هولي ا
ثم مال الى احد الحصين فقال يا هذا كم هذه انماضه مع الناس هذا
الرأس ، سن عن فلك خطرته ، الى لعنة الله وحر سقره . وهب ان

هذا الرأس ، ليس ، ولا تفكر في هذا التيس .

قال عيسى بن هشام فقام من هذا مقام حلال ، ولثت ثيابه وحلاه ،
واسللت من احكام حلال ، وسد العلام بالعتق ، واصف ، ودفعه دق حصن
وعلى لاجر ذهب فاني محم من يدع عن النفس فجمعي رحل الجيف
السنة ، ملج الحلة ، في صورة ادمه فارحته به ودخل وقن السلام
عليك ومن ايّ يد اب فقت من هم فقال حاك الله ، من يد
العمة والرواه ، راحل السنة والجمعة ولقد حصر في شهر رمضان
جامعها ، وقد اشعب الصبح ، واقرب الترويح ، ثما شعرا الاعد السيل ،
ولقد لي على تلك القاديل ، لكن صرع في محبة قد كنت لسته رجلا
ثم يحصل طراره على كنه ، وعاد الصبي الى أمه ، بعد ان صليت العمة
واعتدن الضحى ولكن كيف كان ححك هن قصيب فناسكه كما وجب ؟
ولي متى هذا الصجر واليوم والعد والسب ولاحد ولم اظنك ، وه
نقل والقل ؟ لكن احبب ن مر ان المراء في البحر حده موسى ولا
دشعل بقول العامة ، وهو كالب الاستقاء من العن لكب حفت رأسك .
هل ترى ان تبثدي ؟

قال عيسى بن هشام ففت متعبوا من بيانه وهدايته ، وخشيت ان
يصول بحله فقل الى عد ن شاء الله ، سب عنه من حصر فقالوا
عد رحل من بلاد الاسكندرية لم يوافقه هذا الماء ، فعبت عليه اسودت ،
وهو طول لهر بهي كما يرى ورواه فصل كبر فقل سمعت به
وعز علي حياته وأنشأت اقول :

انا معطي الله عهدا محكما في النذر عقدا
لا حطب الرأس م عشب واير لايب جهدا

وقال في المقامة الثانية :

حدثني عيسى بن هشام قال : كنت في بغداد ، وقت الارادة فخرجت
اعتام من انواعه ، لاتباعه ، فسرت غير بعيد الى رجل قد اخذ اصاف

القواكه وصفتها ، وجمع انواع الرطب وصفه فقصدت من كل شيء احسنه ،
وهرست من كل نوع اجوده . فعلى جمعت حواشي الارار ، على تلك الاررار ،
احدته عيناى رجلا فدلته راسه بوضع حباء ، رطب حبيبه وسط يده
واحتضن عماله ، وربط طعاله ، وهو يقول بصوت يدفع الصهب في صدره
والحرص في ظهره .

دبي على كفتين من سوسى او شحمه نصرب سديق
و رصمة غلا من حرديق نقصا عني سطوات الربق
نقبسا عن مهب الطريق يا رارق القروة بعد الضيق
سول على كفتى من سوسى دي نسب في مجده عريق
يهدى السا قدم التوفيق سقد عشي من يد التريق

قال عيسى بن هشام : فاحب من فاضل انكس احده وابنه اياه فقال :

يا من حاما بحبل بره فنى اى الله بحسن ستره
وانتجعت فح حبل ستره ن كان لا طرفة لي بشكره
وافه كافر عبده بأجره

قال عيسى بن هشام : قلت ان في الكس هلا ، فأبر لي عن بطنك ،
مخرج الباك عن آخره . فاما ط لثامه ، فادا هو وافه شيخنا ابو الفتح
الاسكندري . فقلت : ويحك اية داعية انت . فقال :

نقتي العبر تشيها على الناس ونقوجا
دى الابام لانفى عني حال فاحكيها
يوم سترها في ويوم خرقي فيها

وهكذا سار مقاماته حتى به لم يقبذ بالجمع في المقامة الاولى مع
انها من براعة الاستهلال .

وقال الحريري في حطة مقاماته : كما نستعرك من نقل الخطوات الى
حطط الحبيبات ، ونسهب منك بومفا فندأ الى الرش ، وهلبا منقلباً مع

الحق ، ولسنا متحيزاً بالصدق ، ونصفاً مؤيداً بالخطأ ، وإضافة رائدة عن
الرابع ، وعرة فاهرة هوى الدهس ، ونصيرة تدرك بها عرفان العذر .

وقد وقع له في مقاماته كثير من هذا القيل ، مع انه كان ملتزماً
للسجع ، وبين هذه العمر فواصل ، وهو ما رأى ان البارجي من فواصل
« سر الليال » ، المحمد يرهاناً لنبيد دعواه . فان يكن قد غمي فليُسب
من يراها له .

وردد في حطية العبي والسطان صر انه في ارضه وحليف في حلقه
وامه على رعايه حقه به ثم الصبغة ، وعنه تنقيح الحصة والعمارة

وقال ايضاً حتى اعياك التفكير وانعمت التدبر ، فوجدت الكتاب
قانون الشريعة ، ودمور الاحكام لدية ، يستل من المرشد ، ويوصل
حمل العرائض ، ويرتفع مصالح لاندان والنفوس ، وينصن جوامع الاحكام
والحدود . وقد حنطت فيه السعدى والصالح . ورفض التعادي والخصم .
اي غير ذلك بما لا يحصى حتى لو جمعنا من كتابه الموسوم « دليمي » مثل
هذه الشواهد لكان ذلك داعياً الى امتلان المتنازع مع عورة قصه حتى انه
خلالة صدره ذكره بوراندي على ن موسى في عنوان المرفعات والمطربات
فقد فيه ما يقدره ابو نصر العبي بولي سنة ٤٣١ ، كاتب السند بمحمود ،
هو عسدي ارفع الجمع صفه الى ان قال وما انقسم على ذلك بأجل
ما يقسم به ويرآي من عبي وعرف المطالب بتحقيق على كتابه الموسوم
« دليمي » (هو ادبي بقا الشواهد منه) فقد ضمه من ذلك العنايب ، وحط
بمراقبه مراتب الكواكب . اهـ .

ومن هذا القيل ، الرصد الي كتابه ابو الفص الذي كانت في المئة
الثانية ، اي منك ، عن ركن الدولة ، اعنى ان بعضها مسخّج وبعضها غير
مسخّج ولاكثر لازل فارجع اليها ان شئت وقد اصرنا عليها
لصيق انضمام . واثال هؤلاء كثير من مشاهير العلماء الاعلام . فلو كانت
ان البارجي قد ضاع بعض كتب الادب ، او كان ذا وقوف على كلام
العرب ، ما اغترس على بحر « الجواب » ، بحج مأثر اللغة العربية ، كما

قال فيه الغتم الشهير صاحب التلغ العبيدة والتحرير رفاعة بك . فان
هذا الاعتراض لا وجه له اصلاً فإنه كما يجوز للكاتب ان يستع من
حظته فقر ، يجوز له ايضاً ان يعد عن السجع ، لان الواجب مراعاة
معاني ، والتسجيع تابع للمعاني والمسجع له الغتم وله المراعاة ايضاً .

في مراعاة المعاني

وما يؤيد ذلك من انه السعد المصري على سبيل . وحصل الحسن
في ذلك كله ان تكون الالفاظ مفعلة للمعاني دون العكس اي لا تكون
المعاني رافع الالفاظ ، كما هو في الارجح السجع الحديد الذي شجعه
نصرى البستاني ، على حد محاكاة الطير بعضها لبعض ، فزى بالالفاظ متكلفة
مصنوعة يبيعها لمعى كذبها كاتب كما يبيع بعض المذبحون الدين لهم شعف
ما يراود لخصاب اللغيب فيجعلون الكلام كأنه غير مسروق لافادة المعنى ،
ولا يبالون بخصاء الدلالات وركاكة المعاني ، فيصير كسيف من حشب في
عبد من ذهب ، من لوجه ان يكون المعنى على سبيلها فنطلب لانفسها معاني
تليق بها وعددها يظهر البلاء والبزاة وسائر الصكائل من القاصر
انتهى مع تصرف .

الى ان قال : وما احسن ما من في الترجيح من صاحب من عتاد والمصري
ان صاحب كان يكتب كما يريد ، ولصاحب كان يكتب كما يؤمر . وبين
الحادين بون بعد ، اي ان احاد الناسة ابلغ من الاولى . الا ترى ان
الصاحب لما طلب ان يحسن بين ادم لذي هو فعل مر ، وبين ثم اندي هو
اسم مدنة من دون ان يفسر له معنى متفق بقصى لخال رافع في نفس الامر ،
كتب الى وصي تلك المدنة ام القاضي بقم ود عرلناك فقم فمظن انقاصي
الى ان صاحب لم يكن له عرفة في المعنى ، وانه لا ياسب حاله وحال منك
فصار الكلام فيه كاهول فقال والله ما عرلني إلا هذه نسخة .

ومن هذا نفهم انه يجب على الكاتب رلاً تشخص المعاني وتجريها ،
سواء ابررها في قالب السجع او لا ، ان مقصود انما هو المعنى لا غير كما

يستفاد من كلام أهل الأدب أن كتاب الشيخ الحديد والستاني الذي
شبهه في ريب من ذلك ، أننا هم شواهد حجة غير مـ اوردناه . وما
لها من أحقير معاني ومنه على متعاقدين ! فتلخص أدباً بما قدمناه
على وجه الاختصار ستة أمور :

الأول . أن الشيخ ناصف مدح صاحب الخواص واعترف له بالفصل
ولاسيما في قوله :

أما لوادي إذا نادى لتي صدك فكان منك لك الداء
حلقت عليّ فصلاً أدعني وحسي أن منك في حلل

فكانه يقول حلقت عليّ يا أيها البدع فصلاً بحق في ن ادعني وكفاني
ذلك ، فالك كندر بها حلّ مدّ شمل الظلام . فكان من الواجب أدباً
أن يذكر اسم الممدوح في عنوان القصيدة ، لأن المدح من فعل العاقل
الاحسانه ، وعدم الصريح باسم الممدوح في القصيدة أو في عنوانها ، من
الغث والخص ، وأهل العاقل لاجساره صان وحراً عن العت ، إذ لا
تصور عقلاً مدح مجهول ، أو مدح بدون ممدوح ومع أن هذا المعنى
ظاهر كاشم فقد حمي على الشيخ الحديد وظل لسانه فيه وهدي وهذر
ومعناه بالمدح ، وشجر وشجر ، وشجر وشجر ، وشجر وشجر ، كأنه هو في
حرّ نمر ، فما إلا أن يقول هم الساب ونس الخلف !

ثاني . أن المصطل في مقامات الشيخ ناصف ، غاد صريح باشية
من عدم تحقيق اللفظه . ووؤتد ذلك تكراره في المني والشرح . والاسان
بحلّ المبيان .

ثالث : أن دور صاحب الخواص في الواقع هو الصواب ، وهو من
البدعيات التي لا تحتاج إلى زيادة إيضاح .

الرابع : أن الرأعي المصوح به ليس له إلا وزن جعفر ، وأن
كرب من الثلاثي ، لا بوبها رائدة ، ون الاحود فيها ن تكون على
وزن وعد دائماً كرفس وسجل ولا بعثه نه مطلقاً .

المخاص : انه يجوز ان يقال الروح الفصح المرفوع ولا يسكر ذلك
ولا من نرفع بقبحه الخلل ، او من كان على صفة عشارة ولم يتغير
صحيح الكلام من مقيمه .

المادس : انه لا يندد في فواقي جمع ما يشدد في فواقي الشعر ، وانه
يجوز ترك جمع والاسماء عنه بالثر لان يدار اما هو على المعاني لا
على الالفاظ .

تما قوله : ثم حد فموصي في فواقي اب اهل بيروت لا يستعملون
مفرد الفاضل ، واشهد ب اوردته له سليم امدي بعل الحج فاطوب ،
ب صاحب الخواص قد انعقد هذا الاشهاد بهما واحاب به مرمى فان
لمعترض ، ادعى الاسكرداهما ان اب هذه القصة غير مسجلة عند من
بيروت ، اشهد من عس كلامهم واستمهاهم كما شهد بذلك سليم امدي
الموما اليه . وهذه القصة هي تائه . من كل قصة ان نسب على يده
شاهدين او ثلاثة .

وتما قوله : وحكاية لاددي اشارة الى اولي ان تكون محضته له من
ان تؤيد كلامه . فاقول له : من ان في وجه الارلوتة ، لا بل هي
اولي ان تكون دسلا فاطما ويوهايا فطما دلا على وقوع بعضه الفاضل
حظ في المقامات لا محالة فان ان المعترض احدها عن عاتمه بيروت برمتها
على ما هي عنه من الخطا وم يعمل فيها شعوعها ، وهي اقوى ايضاً في
ترتيب كلام ابراهيم ادي اسكر استعها مفردة بل اهل بيروت .

تما قوله : ويكون مراد صاحب يرادها بخرد الاشهاد بكلام عتمة
بيروت تأسد لما اشهد به من كلام الائمة ، وذلك عدة على . فقول
انه ما كن لكن مقام مقال ، ولكل اصحاب محال ، وانه يجب وضع
كل شيء في محله ورد الفرع الى اصله . اشهد صاحب الخواص بما
باسب الحال ، لعل ابرهم يردع ويعدل عما سقط منه من الخط والصلال
فاورد اذليل على ان مفردة هذه اللفظة متوار عند اهل بيروت فيكون

سشهاداً بالذوات اندي لا يسكره إلا كل مكبر لانه عن ضروري ، اي
ليس بينه وبين مدلوله ارتباط معقول .

وما قوله ، « اي رأيت له في » سر الدل ، من كلام الصم في مقام
لاستشهاد شئ كثيراً حتى به قلها محله منه . ده ، اقول به لا يسموه
هذا لمقل إلا عز مكبر واحداً ، حيث اد كعب يسكر على محرر الحوائ
التبني على العاط العامة واكثر اهل اللغة سموا على ذلك ؟ وهذا السباني
اسد هذا المعترض قد ورد في كتابه « محط الخط » كثيراً من غير
كلام العرب بل ربما ورد من الاعداء العجمية ما يرمي انه من كلام
العرب فصيح كقوله في سب « السك » بطله ، ورأس ما يوضع في محل
مخصوص لأجل اتمام مخصوصة ومحت اذرة وشريع معينة ، صر كعب
حاه « الصطبة » هنا محذوفة من درج محترج ولا يحاذة اعلى ان يفسره « سك
برس الما ، وقوله بعد ذلك في محل « محذوف » ، فسد فان الاك هو
نحن المخصوص لا رأس امثال وامثال ذلك كثيراً فكعب رضى ابراهيم
لاستداده هذه الخطه و يحكرها على محرر الحوائ ؟ وشهد بان السباني
عرف ان بعض علماء اللغة قال ، ان اليت معنى لأصل فارسي معرب
لتثبت به كما هي عادته .

على ان صاحب الحوائ لم يذكر في كتابه « محط » عامة او اعمته
إلا لسكبه ، مثال الاول قوله بعد هذه ليس ثم ما اهل الشام يقولون
بتش (« التند ») معنى حرم وميت ، واخص بمعنى ضيق قال ، « لا وجود
لشيء ما ديس في كتب الله » ، وذلك انه واحد عدل « ميت وميت
واجح وليمح وليمح وليمح وليمح وليمح وليمح وليمح وليمح وليمح وليمح
ولم يجد تش منه عليها لسكبه لا محض .

ومن الذي قوله في ص « وقد فهمت في اقله » ، ان بعض الصوب
من حكاية الصوب وهو بالاسكندر صوب واحد ، فيها ايضاً شوب
معنى الصراج ومن على ذلك سؤ ما ، كره خلافاً ، بوجه السباني ،
فان اما يقذف به قدواً من دون سكه ولا خلافة ولمورد هنا منه من
اقول المعنى في هذا الباب ، لمن المعترض يعدل عن الغرزة والمرة والمهمكم
والأزدراء ، فيقول :

في ايراد كلام العامة في كتب اللغة

قال السليلوسي في شرح الفصح المشهور في كلام العرب : ماء ، ملح ، ولكن قول العامة : ملح ، لا يعد خطاً ، وان هو له عليه دون ان درسته قول العامة : حرس ، بالكسر احرص ، له معروفه صحيحة ، إلا في كلام العرب الفصح فبلة والعصاة يقوون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وقال أيضاً : العامة تقول : عن نحاحي ، على لغة من يقول : عس ، بالحاء ، وهي لغة صعيدية . وفي الظهرة : العن في بعض اللهجات تستي العصاة . وهذا المردف العدادي في دبل الفصح قول العامة : هم فلب ، مكان احد . ومن مكان حسب ، وكرامح . كان خطاً كانه مولى ليس من كلام العرب .

وقال محمد بن المهدي لاردي العامة : من تحدثت بسطال . من . والنس الخط . وعن ا . ما ك . النس القصع ولو . من تحدثت . ساً ، كان حديثاً . بلغ عن المصدر ، ي . من كلامك ساً ، اي اقدمه قطعاً واشد

يحدثنا 'عبيد' ما لقينا . فبتك يا عبيد من الكلام

وهذا ان دد في الظهرة شطفت كلمة عامة لغت عربية محضة . وقال صاحب العدموس : شرادي سمعته العامة عنى الحديث ، ليس من كلام العرب . وقد ورد في العدموس كثير من تشاكل هذا ، وذلك لانه يحب على ان يؤيد سارع ان يسه على كلام العامة كما يسه على ما يتركه من من يعطى . وكذا فعل ان يسه . فـ ان من لافعال التي يسهر والعامة تدع همها ، طحان راسي وانصاف وبسطات ووصاف وهيات وقرات وتزاس وطرب وبحث رفقت مع ما لا يخصى

وقال أيضاً : وما يسه من الاسم . ولا فعل والعامة بدل اهر فيه او 'سقطه' آكب هلايا ، اذا اكل معه . ولا تقن . وكله وصعد

أرنبه أي حادته ، وأخذه بدمه وآمره في أمري وأخيه وآمينه وآدره
 أي أعنته وآنته على ما يريد . قال : والدمه تجعل أمري في هد كلة ووأ
 لي آخره . وهل أيضاً وما لا نهمر والدمه نهمره ، رجل عرب والكرة
 وحير ناس وشر ناس وعسر وسر ووعس الرجل ووعس الورد وشعلته
 علك ، وما يجمع فيه القول أي آخره . وهل أيضاً وما يُشدّد والدمه
 محققه . العيو والأتوح والاحص والاحنة والعمود ونعي والعربة والعوضرة
 وفي سلقه دعاره وهو الهه والهر والدرى ومراق النض . وقال أيضاً : وما
 'محقق' والعمامة نشدده الربعه للسن والكراهه والرفاهه والتدواعية ورجس
 ين وامرأة بنابه وشام وشامه والظهييه أي آخره . وقال أيضاً : وما
 حاء ساكناً والعمامة محركه في سابه حمر وفي سابه معص ومعص يح
 وقال أيضاً : وما حاء متحركاً والعمامة ككنه ، تحفة ونحمة ولعمدة
 ونحمة ورهرة للجم . وقال أيضاً : وما بدل فيه الامة حرفاً بحرف ،
 الزمرّد وهو بالبدال المعجمة الخ .

فانت ترى ان اعجب الائمة قد سته على لغاه الامة ، وكثيراً ما
 فعل ذلك صاحب العاموس ، لا يخفى على من روع عن لغة النعمي .
 ثم ان صاحب 'الجان' قد عجب بحيرة فاصح لا تغير السور من الظاهه
 ولا يفرق بين هدى والذلال ، وماذا يستوف عاب غيره مع ان عيوب
 نفسه اكثر من ان تحصى . ورواها لاعمي عنه ؟ منها : امرون ناس ناس
 ومسون امسكم ومن سون انساب املا تعقلون . ثم يدبر صاحب
 « احسان » ان عطاه او تجسم لأخاوب الصلال وسدت الطرق وجعلت
 «عدوان فكيف ساع له وللمداه القطع في لافاضل والنهانت على ساطل ؟
 وهما فقام رد أيضاً بقول براهيه ، وبحري هد الحري مشهاده كلام
 لاغامم فقد ربت الخطأ كثيرة من اللغة العربيه والانكليزيه اناله الله ام
 فانت من شروط المؤلف ندرع في اللغة ان سته على اصولها وفروعها
 ويتوأي في ذلك ويسعم النظر في اصل مسنده وشفاوه وفي ذكره
 يحاسبها من اللغات ، كما فعل ذلك مؤلفو الافرح قاطبة ، فاهم في كل
 عظه بهوا غلب في كنهم اللعويه وبسوا احسن شفاوها الخ .

ولا عب مطلقاً على من حدا هذا الحد لما فيه من العوائد الخفة ولا يسكر ذلك إلا العاهلون الجاهلون ، وحسبك ما أورده الإمام الخفاهي في «شفاء العليل» بقوله : اعلم أي اذكر في كتب هذا تنميماً للعائدة ما قد يذكره بعض أهل اللغة ما لذكركم الشبه على أنه موائد وصاحب القاموس يعمله كثيراً حتى تراه يعمد في بعض اللغات على كتب الطب وهو من سقطاته الباصحة ، واتفق لاهم لم يحققوا معده ، وأتم ، لكونه عرساً نادر الاستعمال . اهـ

ومن هذا يعلم أنه كان الواجب على صاحب القاموس أن يسه على حل اشتقاق اللفظ كما فعل صاحب «الطوائف» وكتبه لا يعمل ذلك صاحب «الخواتم» وهو «ارغ» في اللغات الأخرى كما يؤه يذكره بعض من آخرائد الاسكندرية وأصرح مثلاً واحداً يزيد صحة ما قرأه من أن صاحب «خواتم» قد أصاب في هذا المعنى عام الاصابة فبدل «قد ورد في «شفاء العليل» أي اعتنى به الخفاهي على صاحب القاموس غير مرة ليركه السبب على أصل اشتقاق اللفظ ، نصه : «دروب» ، «ور» ، «معرّب» ، «أدركون» أي لوب البار ، والمفرد كان بجمعه حسب ادغام اسماء ، وأحد أن «دوشير» ، «بارك» كان يوماً عصره قرآه «عجده» و«ول» لاحده فسقط «قد» ، فبقي «وهو» و«ور» خريقي «يد» ويقصر ، قال يحيى بن علي البديع :

أد به استقى الآداب من حدش - حتى آدرون تروى من القطر
جست سواراً وسنه في احمراره - نفا عولار في مداهن من بحر

وقال ابن المعتز :

وأردف آدريونة فوق اذنه - ككأس عفت في قرارها تبر

وقال ابن الرومي :

كان آدريونها - والشمس فيه كاليه
سدهن من ذهب - فيها نفا عايه

وأذا أراد أن يردد بعض بحوله تعالى مسعود لما يشاء

وأما قوله : « وبلا حرقى ان سقط شأن هذا المؤلف ويصعب ايجاز صاحبه ، وده الله حجراً ، لصريحك ' لك ناه اجيباً بورر الفاظاً من لغة اهل مألقة . فمن كل ذلك الا دليل قص واسع : نعم . » فحواه : تقدم وهو ان مؤلف « سرّ الليل » لم يذكر شيئاً من هذه الالفاظ ، ولا اسكنه ومعلوم ان لغة اهل مألقة هي في لاص عربيته كما يعلم من كتاب « كشف الغم » فكيف يصح ان يورد الفاظ من كلام اهل مصر والشام والعراق والعرب . كذلك يصح ان يورد الفاظ من كلام اهل مألقة على ما يقتضيه المقام تسمية للعائنه كما اشار اليه العلامة خفاجي : فهذا يميز براهيم واستاده صاحب « اخبار » العت من السبي وكيف انقلب في اعينها سور صلاماً ! ومن عجيب العجائب ان من يعنى « موب » وسماه « محط » لمخط ، مع انه اتى من بحيره لورد كما اورد بعض الادباء ، بنفس على هذه المسئلة . لا جرم ان في ذكر هذه الاماكن التي اوردوها مؤلف « سرّ الليل » للعائنه عظيمه يعرفها المشتهرون من اللغات لا المولعون بمباحكات . وقد لم تقع لدى ابراهيم وساده موقفا حسب لاجها بنفس بالحسد والعتب قال شاعر وعنى « رضى عن كل عسر كائنه » كما من عن السخط ندي المودا وهذا اسان كل مؤلف فاحص وادب عقل ، ومصعب عادل ، كيف صح ان علماء مصر والشام واخبار ومشرق والعرب فرطوا « سرّ الليل » ثراً وحسباً لعرايه اسويه وكثروه فوائده وحكمه تعبير جميع الالفاظ ، وابراهيم البرهني واماده « طرس المسى » بعد ، ويريقه « عبري » ان من اسقح ما احتجته العائنه والفصلاء ، « حدير » « يصعب على « دابة » وسدده عن التماذي في محله « مرجم انه ان الغلاء المعرفي حيث كان .

اذا وصف الطائي « بالجل ماذر » وعني « فسا » بالهامة « اهل » وقال السبي للشمس « بن شقة » وهاد الدحي للصح لوبك « حائل » وطاولت الارض « السماء » « هامة » وفاحرت الشهب « احصى » وحادل « فبا موت » « رز » ان الحياه « ديمية » ويا نفس « حدي » ان دهرث « هارل »

وفوله : « وأما احتجاجه من ذلك القس » البيروني اوردتها بنظر المفرد

خلافاً ب روجه فلا يحسك له به . اقول هـد الخواص هو عبي امكايوة
والسبب والسبب ، عاد اكان هـد المباحك لا يقع هـده الشهادة لمعسومة الظاهرة
كظهور الشمس في راحة النهار ، فلا يقع ولا يدعى لأحق ولو بول الله
ملك من السماء وبلغه ذلك . كيف لا وب ستم امدي بوجل صدق عبي
ورودها مفردة عند اهل بيوت مثل ابراهيم في ذلك مثل الذي استوفى
ناراً فلما جاءت ما حوله ذهب فـه سورهم وركبهم في صحت لا يصرون ،
صم بكم عبي فهم لا يرجعون . و ما استاده اى به محتمل ان يكون
قد تصرف بها مفردة اى المفرد ، فهو منى عبي السبب المعص ، اد من
اين ان له هـد الاحتمال مع ان ستم امدي بوجل وده وقوه ان
نورد هـده الحجة في ب اد قبل ان بـا مفرداً غير ممكن الى آخره .

اقول لا يجوز ان يكون هـد حجة ، فـا اد اسكر مفردة ، ا اذا
وقع ذلك يشتم والحالة هـده ان قيم الحجة من القواعد الضرورية ومن كلام
العرب . وعرب من هـد محويرة هـا الاستشهاد بكلام العامة مع انه قد
اسكره سراً على محور «الخواص» حيث احد يعترض على «سر اللال» في
ايراده بعضاً من نفاذ العامة . وهـا حور برادها حجة وهو ترجيح من
غير مرجح . فـا لـد من علقه حجب نور صيرته وبصورة استاده صاحب
«الحان» ولكن دعاً يصدر عنه انه قد نسي كلامه وما اعترض به
سابقاً فـعـرط منه هـا ب فـرط ، فلا لوم ان ولا عيب فقد اعلق الباب .

في مسألة المراض

أما مسألة المراض التي لم يزل مصرّاً على رأيه فيها ، فعليه في العراية
ان محور «الخواص» بعد ان أورد كلام الله اللغة في هـد قال « فان أصرت
على امكايوة والمعاد بعد هـد النص الصريح ، فان ثمة اللغة في هـد العصر يحكمون
بـه » . ١ . نظر الخواص عدد ٥٣٨ ، فكان من الواجب ان ترك الكلام
في هـده المسئلة للعلاء لا يهدي في المباحك . ويقول صاحب «الخواص»

أقول وقد ائتمت من الدليل ذلك وأقول أيضاً بقوله عبدالمطيف البعادي في شرح «حُصْب السانث» أن اللعويّ شبه أن يقبل ما يظن أنه العرب ولا يبعدها. وقال بمسام آخر من في «برهان» ذهب بعض أصحابنا في طوائف من العرب إلى أن اللغات لا تجمع انتهى قدماً وأما قالوا ذلك في الأصل، اشتقه كالأخر فيها من التحجير والتخامرة، وهو خطأ، أن حصص العرب في الوضع اسم آخر، آخر اللثة العسقة بخور سمية السبد اشتد حمراً، يشدركه بخور اللثة فيه منه اشتق لاسم والذي يرضيه أن ذلك بطل من العرب لا يتوهم طرد الاشتقاق وهذا حجة على قول المعترض أن من خص بخور أن يكون لعين العلم كالثور مثلاً لا الثور يرضى وأما هو و«عرب» إلى الله أن آخر ليس في معناه الاطراب، وإنما هي من محمرة أو الحمير فيرسل مع الاستدراك بالاشتقاق لكان كل ما يحمر العين وحمرة ولا يضرب، حمراً وليس الأمر كذلك ولقول بعضه فيه أن لدي يدعي ذلك أن كان يوعى أن العرب أرادته ولم ينع به فهو معكم من غير نسب وروصف، فإن اللد على خلاف ذلك ولم يصح فيها ادعاء من وأن كان يوعى أن العرب لم ينع ذلك فالحق شيء يساهم وهي لم يرد، محال والقاس في حكم من يشتد وضع صيغة وقد طبع على أن السج لا يسمى حمراً وإن كان يخامر العقل، وأما لا يسمى فارورة وإن كانت لاشد تستقر فيها، والعرب لا يسمى بلق وإن اجتمع فيه السواد والساحل أو رعى عليه المراعى فم خاصة بلعم وإن كان غيرها من الحيوانات يرضى وهذا ليس بعريب ولا عني من لم يطعن على أهوال العلماء.

قوله «ويعبري لم ير أحداً من علماء الصرف واللمة بته على أن اسم المكان يُبنى من الفعل في أحد معانيه دون سائرهما» أقول قد قصر فهمه عن إدراك ما فيه محذور «لجوانب» مسوده هذا محذور لكي يجعل المعطوف وهذا «أن العرب كثيراً ما يورد اسم المكان بمعنى مخصوص من معاني الفعل المتعددة وذلك لكثرة استعمالها له» من ذلك لفظ المعامل فم لا تستعمل عند الإطلاق ولا معنى الخائس التي يحمل فيها القوم أي

مجمعون ، مع به يقال جعل ماء ، والى كى يقال جعل القوم فان اراد الشاعر الرجوع الى اصل الفعل كان لابد له من العند كان يقول مثلاً
 بحول الماء فاما عند الاطلاق فمصرف المعنى الى الخالص

من هنا يعلم ان محذور الخوانب لم يقل ان اسم المكان يسمى من
 الفعل في احد معانيه دون سائر المعاني ، بل قال ان اسم المكان كثيراً ما
 تفرد به العرب بمعنى مخصوص من معاني الفعل المتعددة ، وذلك لكثرة استعمالها
 له . واستشهد لذلك بقوله اولا بحال الناس ، ثم قوله بعد ، بحول الماء .
 فهو قول في احد معانيه لا غير مسموع ان يقول بحال الناس وبحول الماء ،
 بل يقتصر على احد المعاني ، وبنيته ما فانه ان فارس من ان المعنى يتحول
 بالتصريف . فان لا يقول واحد ، وهي كلمة مبهمة قد اضرقت فصحت
 فقت في الحال وحده ، وفي الصالح وحده ، وفي العصب موحدة وفي طرب
 وحده . ويقال القسط للحدوث ومقسط للعادل فتعول المعنى بالتصريف من
 الحوز الى العبد . الى ان قال ويقولون العشق غمد وللبعير الحمار كل
 السام ، غمد اى غير ذلك من الكلام اذى لا يخص وهو على حد كلمة
 المراض التي نحن فيها .

وكثير ما سهو العلماء على انه يوجد القاصد اهلها عام ثم خصت اى
 انها وضعت في الاصل عمومية ثم اخصت في الاستعمال بعض افرادها وهو
 كقول صاحب الخوانب المتقدم غير ان هذه العبارة اعم من اسم
 المكاب مثله الخ ، فقد ذكر ان دريد بن الخج صله فصدك الشيء
 ونجريداه له ثم خص بقصد السب فان كان هذا التخصيص من اللغة ، صلح
 لان يكون مثلاً فيه وان كان من الشرع لم يصلح ، لان الكلام فيما
 حوته اللغة لا الشرع فالاحسن التمثل بلفظ السب فانه في اللغة الدهر
 ثم خص في الاستعمال لغة بآخر امام الاسود وهو حرة من احراء الدهر .
 ورث كل شيء حبه ، واكثر ما يستعمل فيما يلبس ويعتقش وهذا
 مشا صريح . ويقول . نارض بى فلان طمعه من الكلا ، واكثر ما يوصف
 بذلك اليس والبرصا الخصى ، واكثر ما يستعمل في الخصى الذي يجري
 عليه الماء . وقال ابو عمرو السكت كل جلد مدوع وقال الاصمعي . هو

للدروع ، لفظ حصة وعنه العروة بي ثمة من فوق . من لانه مع تصرف هي كعبارة الطوائف .

أما قول المعترض : و هو ادري من يدري الة رة ، و اي لانه نص عليه . وما اكسرت . بعد حتى حول . من كلام العرب فكان عذراً مكرماً . اقول ان مثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن شخص يعتمد ستر الحق بكثرة الكلام . ألم شبه بقول علماء انه يوجد نقطة وضعت في الأصل عمومه ثم خصت في فاسمها بعض و دفع في مر من الامثلة التي أوردناها ؟

أما قوله : ان تراعى يفهم م عند لأصلاق مواضع . يوضح انه دون الانسان لانه يوضح في أداته شهر . اقول في هذه دلالة ان الربوص في أداته شهر ، ومن نص على ذلك من لانه / وما ي . ان الربوص في أداته اصل وطلاقة على . من في لانه / الربصة من لاس جماعة واصل للعلم . و هو قوله حتى مدعاه وسه . للصعك اذا تسهم فاربص في دارهم صبا ، فهو محب . و معنى تم في ديارهم أما كالنبي الأمن في كده . و اصل رصص عن الطحنت ، لا يهص فيها وهو احب من الحجر . و فوهم رصص راص ، منه رصص اللث فابعث له واحد من الرابضة ، هو من المجاز .

وأما قوله : والعجب هنا به حذر في كلامه بحسن بناء و هو بحر مريض الرجل و ما ادري ما الفرق بينهما . اقول : من عدوة يهت هذا المعترض واستاده صاحب « الحنا » كيف يدوي مريض العلم مريض الرجل مع انه مجاز في الثاني وحقيقة في الاول ، و كلمة مستعملة فيما وضع له واستعملها في الأساس مجاز ، و كلمة مستعملة في غير ما وضع له . أما بحسن الناس و بناء فهو بعكس ما ذكر فقد هو الفرق بينهما . و لا ليت هذا انما حاك يعترض بحرد اعترافه و يقتصر على ذلك ، من يعترض وينهكهم ويشفع على قول العلماء . ومثله عربة يصدق صاحب « الحنا » امسوح على خطائه وعاده . فما ها من شاعره و فظاعه عطف دورتها

« كَيْفَ فِي الْعَمَلِ مَا نَعْمُ بِهِ مَعْرُوسٌ بِي شَيْخٍ اسْتَاذِهِ لَا يَعْرِفُ
الْعَرَبِيَّ بِنِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَخْبَارِ »

وقوله " و قد " ، الموصوف ي " وردوا " دلائل على صحة دعواه فلا تعي
عنه شئ من انا و قد يصح كلامي " . اقول ، الموصوف التي وردوا
صاحب الجواب هي " وردوا " من كتب اللغة منها قول صاحب العصب :
" من من نعم كاعطى لائل وفي حديث بني صلتى بنه عليه وسلم ، صلوا
في مريض نعم ولا يصح في اعتدال لائل وقال في " لسان العرب " :
" وبراخص نعم كاعطى لائل واحدها مريض من مجلس . وقال صاحب
" مصباح " : " الماخص نعم كاعطى لائل . وقال صاحب " المصباح " في
" من لامة " وبراخص وراى مجلس نعم صوابه لائل نقول ، هؤلاء الائمة
هم هو قول صاحب " فقد اللغة " الاصل غير كالمطريق بلروم ، وكقوله
يحيى العمري من اخذ كالمريض من لائل والعين من الرخا ، وبراخص
العم من بوش لائل ، وشاذ من الظ ، كاعطى من المرح ، وكقول
صاحب " القاموس " : " التمد لك كالندي ها ، والمشموع لسعي كاشعة لك .
وقول صاحب " المصباح " : " المشمر من سعي كالحجوة من العرس . فقد ثبت
انني نظرت المصحح ان هذه الموصوف دالة على صحة ما قاله صاحب
الجواب . فان اللام في فوههم وبراخص نعم ، للمعصيص ، وهو على حد
فوههم الثناء لصل ، ارنير بلاصه الهيمى لبحار ، لساخ لبيك .
المصحح يعلب . " المشمر لبراهم . الاحصاء لاسده " . ومن تأمل في حقيقة
معنى لروص وهو المصوف ، لارص ، المشمر ان اطلاقه على العرس محار
قد العرس لا يرضى في الارض كائنه ، ولعل ملاحظة هذا تعي حضرت
من صاحب القاموس وبذلك حسن لروص نعم ، وعذره ورضت لثاة

١٠١) قد تكررت لفظة «مخطوط» في مصنف زود الشماق، وهو لقب أطلقه
على ابنهم بطرس البساط، حكما أطلق من قبله على الأمير حيدر شهاب صاحب تاريخ لبنان
لمرويه، لقب منهم شحط وحقفة، انه رمى على هذه الالفاظ او سمعت الالبسة كل
رجل اتيه من مثاوية بدو ادبي خبيث او نورع حريه عن عاقده راجع كتابه «السبق على
السبق» ص ٣٧.

ربص رصباً وربصاً وربصاً وربصاً حبة بالكسر ، كبركت في الابل
ومواضعها رابص . فقامه .

ومثل ذلك قول الثعلبي في دفعه الله في تقسيم الخيل . جس
الاسد برك البعير . رصب الشاة . والمراد بالشاة هب ، الواحدة من
العم . قال لأدهري . العم الشاة . الواحدة شاة . وتقول العرب راح
على فلان عيها ، أي فصيها من العم كل قطع مفرد بمعنى ودع .
وقال صاحب فقه لغة فصل في اوصاف العم اذا كانت الشاة سمية
وهي سمية وهي الشعة التي غنى ظهرها ، وهي سعوف . الى ان قال : هذا
لو كانت سمية لا يجرى صوبها فهي مفردة . وقال أيضاً في فصل في تقسيم
الشعر شعر بالاساس وغيره ادهري والبرعي والبرعي . البر بالاساس والسبع .
الصوف للعم . وقال أيضاً فصل في انواع الخيل والبر وشياتها اذا
كانت في الشاة او غير سواد وسن في رصده . ومنه تعم ان معنى الشاة
والعم في كتب اللغة هو من جرى عليه عرف . وعلى فرض التوسع في
هذه تسمية عند عدم القرينة ، فقد طفت عنه . سمعة على ان المرصص للعم
ولا يصح ان يتكلم ويحسن عده ، القاموس ، على معنى ياتي في كلامهم .
أنا قوله ، وان كان كل هذا لا يسمى اوردت له شيت من سر
الاسد ، فعارة سر الدل هي عارة القاموس فيه ولا يفهم من عبارة
القاموس غير ما افادته عبارة العبابه وغيره ، فليس لقول ابراهيم .
انه كان ينبغي لصاحب الجواب ان يستدركه عنه معنى . وافول يصح ردة
على ما فيه في ابرابص . ان ابرص مذوى السم فقه خوهري راشد
للصاحج يصف الثور الوحشي .

واعداد اربصاً م . رى من معد الصيران عدي

قال بعضهم العدي . قدم ورد لارص جمع رصب ، شه كاس
الثور مذوى العم . وفي الحديث مثل صدق كاشاة من الرصب او
ان هذه صحتها واذا انت هذه صحتها من عصم وروي عن الرصب .
والرصب العضم بضم . ومعنى على هذا ، مدب كاشاة الواحدة من

فطعن من انعم . و قد سمي . وى العلم وحب لاهم وحب . و قد
صاحب د سان . و حبس الرخص و رخصة لعم و قد لاهوي
الروينة هو ادى يوعى عم وى دافموس . و الرخص كاهو هم
برعاتها المجتمعة فى مراتبها . قال امرو القيس :

دعنا نسه سرب رها جلوده كما دعر السرحان حبب الرخص

و قد من عدد و رخصى بقى للعلم ار اقص وحب و قد رخص
عمو الع و قد يس فى الرخص عدد من من امة الكهنة و قد و ذكر
هذه الاستشهدات ه بعد لكون الرخص هي حصه من هه عر
ما استشهد به عثر لحواف تؤدى بصفه كلامه من يؤيده ك لا يحق

و ما عر الرخص ان لافاض لا يحصى لان ك صرح حب كتب لعة
و مشهادة دافموس رصاص ، و هذان الكاهن هم المراد به قوله
العلم ، و هو به صاحب دافموس كثر من تطلق بعض العرب حوجم
غيره ، مث ديث فى النعال ، ففى فى قسم الاشراف اشر به .
او ما ربه بحر حبه رر مشقه . مع بوه و صاحب دافموس م
يقيد هه لافاض ك دهر معانى هه ، و به فاب . و ما اله كوجع
اشار كاوما ووباً و تقدم فى و ب ا . و قال : و عمره بيه يعمره شه
بحسه ، و بعض رخص و حب اشر و قد الرر الاشارة او لايه
بالفطن و انعمى و الحصى او الفم او اليد او اللسان . و قال : لمع
بده اشر ، و بطر بحاجه حقيق فوى من هه ان صاحب دافموس لم
يخصص كاه من غيره ، و هه الا سمي كون هه لالط كاه عاده اولا
ثم احبب و حب عاده

انما قوله : و كذلك ما فى العباب و ان عرب و الفصح من فوهم
الرخص للعلم كالعاطل لان و به حار بحرى عده الحديث فلا يدع به
ما راده . و هو قد تقدم الكلام على الرخص ما يعنى عن مره
لمحسكه ، و نارك هه الكلام للعلماء ك تركه بحرر الحوانه ، و لكن
كان من الواجب على المعتز ان يبنى لنا عدم الاساح

مستقلةً عنهم بما مع صرف النظر عن كل جهةٍ خارجيهٍ ، لا ما جرى عليه الاصطلاح ، فلا مشاعه فكيف نبي هذا المعترض ما قاله سابقاً وعكس ان يتحمل له ما به اء. منه' لانه نقده' واتحده بدون تروء ولا فهم فسقط في ما سقط فيه .

وأما قتيله بكرت من ابا كسمد فهي ليست من هذا القبيل ، وعلى فرض ابا مه فهي كاملة فاذا كانت ناقصة كما زعم فليكتلها ويبقى له الفصل على صاحب القاموس . وقد قدمنا سابقاً ان هذه العظة ثلاثة دبراجع

في غلات الفهر

أما استشهاده بعلت القدر ، فهو استهادٌ بعد ، وان قول القاموس : جاش البحر هومن من ابحار وكذلك العليان كي منه على ذلك الامم اللعوي محمد الدين ابو الميص السيد محمد الموصي الحسيني الواسطي الرندي شارح القاموس اد قال جاشت القدر تجيش جيشاً ، غلت حقيقة . وأما قول بعضهم جاش البحر بالامواج فلم يُستطع رصنونه فهو بحرٌ . ولا يسكر بحر في اللغة إلا الحاحد للضرورة واسطبل بحسن لغة العرب . فان امرؤ القيس

فقلت له لما تظنى بصله وزدوا اصحاراً وانا بكلكل

وليس ثلث صب ولا ارداف وكذلك ستموا الرجل الشجاع شه والكريم والعالم بحراً والبليد حماراً ، متقلة ما يليه وبين ابحار في معنى السلافة ، والجار حقيقة في البهية المعومة ، وكذلك الاسد حقيقة في البهية ، ولكنه نُقل الى الرجل محوراً . وكذلك قولنا جاش البحر وعلى . قال في الصراح : جاشت القدر تجيش اي غدت . وجاشت نفسي اي غشت ، ويقال داوت للعتيان . فان اردت ابا ارمعت من حرن اد فرع قلت جشأت وجاش

الوادي ربح وامتدّ جداً وذكر الحديقة أولاً وذكر غير الجوهرى أنت
الصحيح حاشى القدر اذا بدأت ان تعلى ولم تعد بعد . أنت واصبح ،
فانه اقتصر على الحقيقة منه . حاشى القدر تجيش جيشاً ، اذا غلّت .

أما قوله : وبقى ها م استشهد به بعبارة القاموس وهي بصرح
بطلان دعواه . قول قول الثعالي فصل في تقسيم السج . سبع الثوب . رمل
الحصير . وعبرة بقموس رمل القدم ، جعل فيه الرمل ، والثوب لضعفه
بالدم ، والسج رفته كدمه ودمه ، والبرير والحصير ربه الجوهر
ومحوره . وقال أيضاً فصل في تقسيم الرعدة . الرعدة للثائف والمحوم .
الرعدة للشيخ الكبير والمدمس للحجر . الرعدة من مجد البرد الشديد وعبرة
القاموس . رعدة فارتعد ، اي اضطرب . ولازم الرعدة بالكسر ، وفتح .
وهي الدفص تكون من الفرع . وعد أيضاً رعى كفرج وضع رعشاً ،
أحدثه الرعدة . وأرعى الرحن أرعد . وعد أيضاً أفرقظ طر ، يرعد
عنها صاحبها . وفرقظ أرعد أى آخره . فهل لمعتوض أن يقول ان الثعالي
أخطأ في تفسيره بعضاً من الألفاظ لأن صاحب القاموس ذكره بدون
تقييد ؟ على أن ما دله الثعالي لا يوجد له أدلة . فوجهه هو من حلية
كلاذمة التي فيها صاحب الحرف على نرائض ، وهو شاهد من الحديث
ومن كتب الآلة .

أما قوله : ذكر على صاحب المصحح ، الإطلاق في الاول والتقييد
في الثاني ، يعنى إطلاق الفعل وتقييد العرف . وذكرنا هو سدي جاء
بهذه الدعوى ، لا صاحب الحوائث لأن صاحب الحوائث قال : اذا سلمنا
ماشترك الفعل لم ينتج منه اشتراك اسم المكان ، فان العرب كثيراً ما
تفرد اسم مكان بمعنى مخصوص وغير اسم مكان أيضاً . ولعمري أم
عن عبارة المصحح ، فان إطلاق المصحح في الاول هو معنى قول الحوائث
اذا سلمنا ماشارك الفعل وتقييده في الثاني هو عين قول صاحب الحوائث
لم ينتج منه اشتراك اسم المكان . فكيف يسكرة وهو عن قوله ؟ ومن
ها نعم أن تقرير صاحب الحوائث في محله وأنه تع لآلة في افهامه .

ثم قول اعتراض : ان صاحب فقه اللغة لم يذكر المراض في تقسيم
الامراض فمن ذلك انما حاشه بعضهم . اقول : اولاً ان صاحب فقه
اللغة قد خصص المراض بنوع كذا تقدم وتالياً ان ما استشهد به بقول
الحديث وهو : صارت في مراضهم ونفوس الله اللغة معن عن الاستشهاد
بغيره . والخصص مفهوم من عباراتهم ، وقد فوههم المراض للعم
كالمرض بالان ، هو كقول صاحب فقه اللغة : ان المراض كالتدريج
للزوم كما مر . فليس بين التعبيرين فرق .

استشهاده بقول طائفة الدبسي

انهم اتفقوا على ان المراض انما هو المراض

وقالوا : انهم اتفقوا على المراض ، وقد فقه اللغة في المراض ، اقول :
قد فقهوا ورووا عن غيرهم ، ومع ذلك ، اعلم ان المراض في الاصطلاح هي
المراض ، ففقهوا انهم اتفقوا على ان المراض هي المراض ، والشجاعة بخود
في شعرهم ومعهم هم اقدم من قولهم : الموت وعرجل شهادتهم ولستهم ،
يرون انهم اتفقوا على ان المراض هي المراض ، اقول : انهم اتفقوا
معهم انهم اتفقوا على ان المراض هي المراض ، اقول : انهم اتفقوا
والمراض ، لا انهم اتفقوا على ان المراض هي المراض ، اقول : انهم اتفقوا
والمراض ، لا انهم اتفقوا على ان المراض هي المراض ، اقول : انهم اتفقوا

في فظة الراكب

وقالوا : انهم اتفقوا على ان الراكب هو الراكب ، اقول : لا يقال
راكب ، لا انهم اتفقوا على ان الراكب هو الراكب ، اقول : انهم اتفقوا
كان فيهم ، انهم اتفقوا على ان الراكب هو الراكب ، اقول : انهم اتفقوا

قول : نعم انهم اتفقوا ، انهم اتفقوا على ان الراكب هو الراكب ، اقول : انهم اتفقوا
في بعضهم ومن المخاص في الافعال فوههم طيسي وحسني وحسني ،
لا يقال : لا فوههم ادى شك . وبما لا يكون ، لا مدح ارجل مستأ .

ما ابداه في حق المعاد الاعلام الذين قدوات الراكب لا يستعمل إلا للبعير خاصة .

وقوله «لو وقعت» أي كلمة الراكب ، لصاحبا لم يستم ، ولما حث ما شاء الله . اقول : ورد في المثل المأثور : عوين ولس طوين . أسيت عيبك يا محير فصرت تنظر عب عيرك ؟ أم حسب ادراك معاني بالعدة من وكثيرك ؟ ألت أنت الذي ماحك في المعطل وقد ثنت وقوعها علقاً ، وفي المرائض قد ارضعت لك ونكر من كابر معك فيها انها خاصة بالعم ؟ وفي لم اكس التوقع مد لبوم ، وفي انطمة وفي الدمة والدمع وغير ذلك مما سافرع انك بالحواب عنه فرعاً يستي لك الورد من الحفل والصوب من الحطل . فكيف تروم من صاحب الجوانب ان يستم بالحط المين ويروح مثلك عوتياً مع العارين ! فان يكن نديث برهان على صحة ما تزعمه فأتنا به وقل لما أي الائمة قال ان الراكب غير مختص به غير اذ أطلق ، أي اذا لم جف . فهذه مسألة الراكب اوردها برمتها من كلام عماد الائمة

وإذا م تر الهلال فلتية لاس رأوه بالانصار

عود الى الربض

أما قوله «ثم أنكر علي» أي صاحب الجوانب ، وجهه ما حد ربوض من الربض للامعاء ، والحواب ، ان اقوال صاحب الجوانب لما كانت مبنية على القواعد الكلية والادلة العلية أنكر علي ابراهيم ما حط به في هذه اللفظة عكساً للعادة المقررة ، ان فكيف يصح ان يكون الجذر اصلاً للحقيقة . فقد دار العلامة المرضي شارح القاموس - الربض بحركة الامعاء كما في «الصباح» ، او هو كل ما في البطن من المصادر وغيرها سوى القلب والرئة . ويقال رمى الحرار الحشو والربض ويقال اشتريت منه ربض شانه ، وهو مجاز . قال ومن الجذر اصلاً الربض لسور مدينة وما حواه ومنه الحديث . ان رعية لمن آمن بي وأسر وهاجر بنتي في

رخص الحقة . وقال أيضاً : ومن الخمر لرخص ، حل الرخص لذي يشد به ، أو ما بني لأرض من حل الرخل . ومن الخمر الرخص ١ يكملك من اللس والكل ، يؤوى به ويستراح بديه من هن وهرب ومال ومحو . قال الشاعر :

هـ الشفاء وثلاً تخد رخصاً ب وبع كعشي من حمر الترميص .

ومن خمر . رخص رخص عن الحجات والأسعار . أد كالت لا يهص فيه . ومن خمر . دل اللبث سمعت له واحد من الرخصة . قد . الرادة ملائكة هطوا مع آدم عنه السلام

فقد رأت ان رخص الامعاء خمر عن رخص مكنون ، وان سكار صاحب طوائف لان يكون انهار صلاً لتحقيقه عين العيوب . قل ان جتي في الخصاص ، خفيقه م اقر في لاسمحل على اصل وضعه في البعة ، والخمار ما كان منه ذلك . وما يقع خمر ويعدل به عن تحقيقه لمعن منه وهي الاسع ، ولو كبد ، ونشبه فان عدم الثلاثة يعقب تحقيقه . رخصه صاحب طوائف مستنة على هذه القاعدة الكلية ، وهي ان الاشياء صاهرة يكون صلاً بلاشء الباطنة كما تجد بعض من عفت العبر ، واحكمه بكسر من الحكمه بضمه ، ولذلك سوف لدهن من ذلك سر ومثله ثقب الفكر ، والرخص مهدب من فوهم هدب الشجرة كما هذه في سر البس . فان . وهذا النوع موجود في جميع لغات ، وكان المتعبر من رخص يقول صاحب الطوائف الاشياء الصاهرة ، فزاد ان يجيبها عن وجهها كما هو دبه في كل الامور عدل . ان لاشاء الصاهرة هي لاشء صاهرة ، وهي التي تدرج بالحوس ، وقول اذا كان المراد بالاشياء الصاهرة لاشء التي تدرج بالحواس فله لا يكون رخص مكنون من هذا الباب ؟ فهل فقد هذا المعترض حواسه م يدر ان حوس صاهرة حوس وهي . البصر والسمع وشتم والذوق والشم ، وان الرخص مكنون يدرك بالضر ؟ وأما قوله : ان الاشياء الباطنة هي الاشياء المغنونة ، فالجواب ان تشمل المغنونة واستورد كما يعهم من مقدستها الصاهرة كالامعاء ، وهذا هو

امصادره واحد من يكون في الاول مرده و صفت منه ، واسمه
مصدره رمان و مكر ، و صفت في العبر و تثنى في سماء الاحسن ، و هو
عبره الاشفاق من الخوف و من حد ، و الاكثر من احد و من
الاشد من الخوف و من حد ، و صفت في سماء و سيق قبل ، على اي قول
في انواره ، و منه دئمه في رخص بالامه ، على انه ورث من ورث
بمكن يرك و ركاً اي انه و مثله راء يمكن و ب مرهل يمكن
الافامة على ورثه و هل هذا معنى مباح في بعض الحروف ، و لذا جاء
ورث على الامر بمعنى قدر غلبه و لو انه ساء بان حصص من حصص ،
لم يبق كون حصص الامه كورثه ، و بقده ، و بعد بحاله الحصص
نصرحه ، و الصلاه و الحى و انصحه

في نبذة من سر البيان

ثم هو ، و ولد حظه في ذلك و جدر به ، و بشر به
الكمب و لا يجبه لاجله ، و الهم و كثر حركه في غير شي ، و هو
ان كل من من به همد يعرض من امحكك مني على حيد صحت
الحرث ، على مراده ، و باح ، و ساء ، و على ان انه ، و هو
الاسبوب المدع ، و كذا ، في حيدني اندي و من عشره منه من
حمره في ناله ، و كذا المخطط ، ثم جاء به مشعونا ، و عطف و سحره و البصير
فكان منه في ذلك كمثل الحين و دي مخص عن حرد ، و شهد بوايه
حظر بباله همد لاسبوب المدع عال لاهن بيروت ، انا رتكم الاعلى ،
ولاسيما اني رانا عليها العصر قد و رطب سر البيان ، و شهدوا بوايه ، و وصل
والاحسان منه ، فما رن همد القريض حرد في كيدى همد الجسودين حتى
نقنا اليوم بما كان مكنونا في حردنا .

ولبورده همد من فوائده الكتاب العربية ، و بعد ذلك ورد
سنة من تقريظه ، فمن القوائد ما قاله في اوان الكتاب ، و ان انصاف
رحمه الله ، الأب ، الكلا و المرعى ، او ما اسب الارض و أبه للير ، و بيا

كتاب، وإلى وطنه اشفاق ويده إلى سعة رده يسه، وهو في أنه في
 حبه. وثالث به قصد قصده. وأنت أدته : استقامت طريقته. والاباب :
 الماء والسراب. وبأصم معصم السبل والنوح وثالث : هزم بحملة والشئ
 حركة وثالث صاح وثالث به تعجب وتفتح. قلب كان عليه أن
 يجمع معنى الفعل كلها في موضع واحد وعندى ب. وب هذه معنى
 أن شئ. حركة وهو حكاية صوت. ونحوه هب هب حركة
 الريح وحب حدوت القوس. وحب لصوت ركضه. وثالث صوت
 ب. الفعل. وحب لصوت جرع الماء. وثالث أسير في تبت. من معنى
 الحركة، ونحوه عبأ المتاع والامر هبأ. وحب أيضاً أهب للأمر وثالث :
 أي متعباً ومن هب معنى قبل أي أهب بحملة. وبى وحبه شق
 وحب : ألوسه الهو أهدى في الحرب كالزور ونحوه أهب م م ه
 وحب حه راقته وخيه وثالث للكلاء من معنى القصد. وثالث ان قول
 به من معنى الحركة المعروفة بالاشفاق، اذ هو عند حرب من اعطه ما
 يشوق اليه وهذا قد معنى ثم شققا الارض شقاً وشاقها حباً.
 أي قوله تعالى ودكته ودياً. وذل أيضاً وانزل من انصراف ماء
 ثعباناً دسا فيها حباً وسان. وحب العم معنى العشب وحب من ابن
 فارس الاب من معنى الهبة. وب لانه بعد راداً للشئ والفركة في
 اصباح ومن معنى قصد ولاشفاق أيضاً حب الادب معنى ما، وهو
 ما درسه حد شطري القصد لغري، اعنى آت. وب اطلاقه على السراب،
 فمن سبه المذكور لا يستحب كقولهم نام اي مات وله نظائر كثيرة
 وظهر مما ذكره المصنف في عب، ب لادب بصاً مصدر ب في تبتاً
 ونحو الادب بالضم لمعظم السبل، والمروح العباب لمعظم السبل. وهذا
 عب اي كثير وأنت أدته بالفتح ونكر من معنى قصد والهبة
 اذ كان للقصد معناه الأم والاسقامة. وهذا من اسرار العربية فانه
 ومن معنى الهبة ت أدته إلى سبعة. وهو في سه وثالث معنى صاح،
 حكاية صوت ومثله هب بالثب دعاه يوزو. وهب بالثب دعاه
 اي دعاه. وفيها المصنف بالليل والخل وهو غير مرد.
 وثالث به تعجب وتفتح، هو من معنى أتب هزم بحملة وفي المصباح.

اللاّين بكر هجرة ومثديد الوقت . وانما يُستعمل مصدراً مثقال
 بأن حاككة ، أي أوتها ووفتها ووبه رائده من وجه قودته وعلان ،
 وأصلية من وجه قودته فعان ه فتت ومثله أدن الشيء وعفانه وعفانه
 ونفدته وعفانه . وهذه وحدها بالفتح . وامضت ذكر الأتال وحده في باب
 النوب والسائي في باب الفاء . وعندى لها كنها من موزر وحده . ومن العريب
 أن يجمع في هذه دة التي هي أول الكدب اسماء والحصرة والشوق
 والعدة والفرح

ومن ذلك ما ذكره في حبّ واحبّ قطع ، وهو حكاية صوت .
 ومثله مهابه . حبّ ومشابه فب ومعبوه تقّ وحبّ أيضاً استأصل طعية .
 ولحق له عمل يقال جاء ، ومن الحباب . وحبّ السبعة . نعمّ ، دحه .
 وحبّ أيضاً عب . وضبط هذا بمعنى الاحب حبّ ، فانه في الأصل بمعنى
 شقّ . ثم استعمل بمعنى عبّ وقس عليه جر . الى الدون ومن هذا
 مأخذ ، أي مأخذ الفصيح ، فوهب الحنة لوب م ح حبّ وحباب . وهو
 على حدة فوهب حبّ للحجر والثقة أي به وبه والحباب كسحاب
 المعط الشديد وحاصله بقصاع دحر والحباب بحمّ . اهتد السافظ الذي
 لا يُطلب فكانه قيل المقطوع ناره

ردن في حبّ . ثم الخبر وله مدح اصحاب احدهم ضد الكسر وهو
 يرجع الى حبّ السبعة د ففها فسمه والتي بمعنى الاحبار على الشيء
 وهو يرجع الى معنى حبّ ي عب . والأصل في ذلك كله حكاية صوت
 حبّ بمعنى قطع . فظهر كيف ينتقل معنى الضع الى القمع ثم الى حبّ
 العظم على صورة بدعه جعلت الضع وصلاً ! ثم لا يشعب من هذا اللون ،
 لما هو بإنسان ، الى آخر المادة .

ومن ذلك قوله في حبّ ومعنى حبّ اربعي جعله في حته قلبه ،
 على حدة فوبك اوعى متاع اذا جعله في الوعاء ، واحمرره ، اذا جعله في
 الحرر . واصبر الشيء اذا جعله في صبره . وكفه اذا جعله في الكنّ
 وأسرّه . د جعله في السرّ وما سرّه بمعنى ظهره فاميرة فيه للقلب ،
 أي قلب المعنى وقد ذكرها في المقدمة .

ومن ذلك قوله في حيز ، وعندي ن الحيز من معنى الدرب ، أي من
قوعهم حيز البحر أي ضرب يده الأرض ومصدره الحيز بالفتح . قال :
ويؤيده بحبي ، أمك ، كعصه للفرصة ، بحروبه دليله . وجاء : الرعيف من
رعف وهو جمع الصن والنحن وجدت بفرصه للحنزة ، من فرص .
والطامة من الضخم . وهو ضرب دند ، وكذا مقوف اللصير وكاه متوقف
على عمل اليد . وراذعي ما دله في بعض النسخ ، وراه عصب له
الأرض حريته يده ومنه استفاق البحر وراه حليج معنى ضرب
ودور الحيرة

وقوله في سمع ، يده يده ومبه ، وقياس مناعاً اذ رعه ، راد منقود
صد ، ومنه هذه الحدة ان اصله من مت يد ، ومنه مديحه الحنة رعو
بما في اللفظ ، أي صاحب الناموس ، وحقيقه نفس ان كلا من . ثع
ويش في مت يده أي صاحبه الحدة للعقد . يؤيده بحبي ، العصفه بمعنى البسة ،
وهو من صفق أي ضرب ضرب نسمع له ضرب . قال في د جرح
وصعب له سمع أي ضربت يدي على يده . وقال في المصباح : كات
العرب دا وح . مع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه . ثم استعملت
الصفقة في العقد ، فمن يراه أنه بث في صفقه يمتك . قال الأزهري .
ويكون الصفقة للناح واشتري . فقد رأيت ما تتميز به صرّ النبال في ثنين
ممن هذه اللفظة تشكك في حديث شعب حواطر الناس فلبس ذلك
نفع من حاس عطل عاقل الذي أضر هو باعتراضه من محتجته ؟

ومن ذلك قوله في عند كعرج ، عصب وقد تقدم مرده في
أنه وهو أمدة وحمة وعمد وأضم وأنظم ، كلها على وزن كعرج . و
وعندي ان العد مأخوذ من معنى الأول وحقبة معه ، من يعصب يأسكه .
ويؤيده ما قاله لمصنف في ح ش م حشم كعرج عصب . وحشمه كعصبه .
أعصبه . وحشمه الرجل وحشمه بحر كن . وحشمه . خاصته الذين يعصون
له من أهل وعبيد وجيرة .

قال وتقرّب من هذا المأخذ فوهم نحو امرأة ونحو الرجل فانه مأخوذ

من هو الشمس وحقيقة معناه من به حور للفتوة على المرأة . ومثله لفظة الصبر ، للقراءة ولروح بب الرجل وروح اخته ، ومن معناه في الأصل من الحرارة . يقال صهرته الشمس اي صهرته .

ومن ذلك قوله في ع ب ر . وعبر الماع والدرهم - نظر كم وردها وما هي . فكأنه قيل جازها من حالة محبولة الى حالة معلومة . ومن هذا القبيل عبر الرؤيا عبراً وعبارة وعثرها بالتشديد ، اي فسرهما وأخبر بآخر ما يؤول اليه امرها . الى ان قال . لان حقيقة عثر عثر في نفسه . اجاز المعنى من صيغته الى لسانه . والعبرة العجب وحقيقة معناه ما يعبر بالاسان من حالة الدهول والعملة الى حالة الذكر والتفكير اي ان قال في آخر امددة : والمصنف ابتدأ المادة بعبر الرؤيا والخوهرى بالعبرة من الاعتبار . وصاحب « الصحاح » سمعت الهر وهو الصوب ، لانت احتياج العرب الى قطع الهر والوادي أشد من احتياجهم الى تغير الاحلام .

ومن ذلك قوله في م و ت . وقلت من كتاب عن الامام السهقي ان اصل مات من ماتت اربع اي سكنت وعدي ان اصله من معنى المت وهو الموع تشبيهاً لميت بارع الدلو ، وبؤيده ان النزاع جاء بمعنى قلن الحياة . وجاء من جذب جذب كقضم البسة ومثله جذب . وفي على ذلك سائر الكتاب .

فهذا السط العريب والاسلوب العجيب في مسبق الالفاظ وطهار معانيها ، هو الذي قطع كبدني ابراهيم النازحي واستاده البستاني صاحب « تنبيه الخوشية » ، والتعابير الروحانية ، وأدهما وناتها على مصحح حشوه اقتاد ، وطان لبها به حتى كنه شد « نارس » الى اطوار . لما لا يقرأ في هذا الكتاب عن عيب بشرانه ، وغبط بشرانه ، حتى وسوس اليها الخناس ان في كل عبارة منه عطلاً ، وتحت كل جملة منه سقطاً ، فحلا صوابه خطأ . ونظرا عذقه خطأ ، لان الله تعالى أعمى بصائرهم عن الصواب فصرّب ما بينهما وبين هدى حجاباً واي حجاب ، وأسمهم انشيطات ما

« محيط المحيط » و« مفتاح المصاح » من الخطأ والتجريب ، وما في مجمع
البحر من « دهر القري » من اللحن والنصيب ، ولو كان مما عقل يملها عن
المكر ، أو « حى يهاهم » عن التهاق على الشر ، أو « حمر بحمرهما » عن
تأع الهوى ، أو « عرض يعرضها » عن الحسن نظرا أولاً عيوبها ، واستمعرا
عن دنوبها .

يا أيها الرجل المتعلم غيره : لم لا لعك كان ذا التعليم
لم تبه عن « حديق » في مثله « عار عليك إذا فعلت عظيم »

في فوائد هذا الكتاب

ودونك برهاناً آخر على « سر اللال » وهو ما شهده المؤلف في
الحدى « الخرب » ، قال من فوائد « سر اللين » أنك إذا أحدث الفعل
بصاعب صلا وقرع عليه جميع الأعمال وجدت بها وبه أساساً وتجانساً
محبث تتأمل في حقيقة الأصل لتدرك معناه ، مثال ذلك لفظة « فاعل »
معناه الدق وكسر ، لا صاع ، ولأرمله الفتح لأن كل ما بكسر انفتح ،
ثم نقول قد كسح كسر واطمأ وما قد مثبته الله ، أي ما زال .
وحقيقه معناه « الكسر » وه انفتح . إلا أن كسر العين في قد انفتح من
فتحها وعنه انفتح صاحب المصاح ثم فتح صدق عنق وهو ظاهر .
ثم انفتح أصل معناه « الكسر » وجعل انفتح نظرف فآثره ، فلم يقطع عن
معنى الكسر .

ثم فتر من « بي حصر وضرب » ، فبور وفار سكن بعد حدة ولان
بعد شدة وحقيقه معناه بكسر . نقول فتر لحر كما نقول بكسر الحر
ثم الفتح وهو طلبه عن بحث كد يعرف صاحب القاموس له .

(١) كلامها للمعلم بطرس الثاني صاحب مجلة « الحنان »

(٢) هما للشيخ ناصف اليازجي

وحقيقة معناه طلب فتحه وكشفه . وهو أكثر ظهوراً في فشت الثوب
بالخصف والتشديد

ثم قرصه بمعنى فتممه . ومثله قرصه . ولا يخفى أن القطع والكسر من
مورد واحد .

ثم فغكه كفه . وطئه حتى يشدح ، وهو مبي على الكسر والتلين .
ثم فقه شقه . وهو جامع لنفسي الكسر والفتح .

ثم المكث . أن يأتي الرحمن وهو غافل حتى يشد عليه فمكثه وهو غير
مقطع عن معنى الكسر ، لكنه حُصص شيئاً معنوية وحالة مخصوصة .

ثم فسه ي لواه . ولك فيه وجهان أحدهما أنه يرجع إلى حركته
البدنية المثلثة والثاني أنه مقلوب لغت . ومنه لبث . وبه ذهب الجوهري
حيث قال ففت الحل وعيره وفسه عن وجهه ففتل ، أي صرفه فصرف
وهو فلت لغت .

ثم فف لدهب ونعصه . إذاسها للاختصار . هذا أصل المعنى وهو مبي
على التكسير والتفصيح . وأصل الفنة الخوة ، بمعنى الخفة . ثم اطلقت على
اختلاف من في الآراء ، وعلى الضلال والاضلال والخبو والاثم وكسر
والعصية والعذاب وغير ذلك وكله لا يحلو عن امساسة .

ثم الفى شباب . وحقيقته معناه منح عسى في سبه . ولغته بضم
الفاء وفتحها ما انتهى به الفقه . وحقيقته معناه ، أي فجهه وكشفه . ويؤيد
ذلك أن الفتح جاء بمعنى الحكيم من الخوض ودخوه بمعنى فساه . ولم
يذكر صاحب القاموس صيغة فاعل في فصى . وذكر في مادة فشت وفحه
معنى ساومه .

فان آخر حتم . ويحتم حوماً إذ أكثر وانضمع والعرس
حاماً ترك الصراب فتحصع ماؤه . والاولى أن يقال فحتمع ماؤه لترك
الصراب .

ثم حمي عليه كفرج عصب ، وهو غير محرق عن حمي عليه ، فارت
العصب كثيراً ما يأتي من معنى الامتلاء نحو حل عليه اي عصب واصله
من حل من الماء والشراب ، اي امتلاء . ونجماً في ثيابه تجتمع . والحمام الشخص
وهو غير مقطوع عن التمتع .

ثم فتح العرس . اعتز مارسه وعله . وهو يرجع الى حتم مأثورة لتوك
الصراب .

ثم الجمع الكبير والعمر . وهو من هيئة العرس الجامع . ومثله الجمع
والشيخ .

ثم حمد لاء وكل مائل . وحقيقة معناه تجتمع ويؤيده بحية الجمع بمعنى
جفت وأيس .

ثم الجملة المحذرة المجموعة ثم الجزرة . ندر لمنفعة مع حر . وعادة . صراحة
الجزر جمع حره من ندر . وهي عدي اوى حتى تكوّن مثل ندر وندرة
ولطم ولطف . وكيف كان ، فاما حقيقة معنى الجزر الندر بتخفيفه بعد الشدة
الطلب متفرقاً . ومن هذا المعنى الجزرة ، وهي الف درس وحرث امرأة
شعرها جمته وعقدته في ففاه . وكل صغيرة ، حميرة .

ثم المثنوية . التراب المخبوع ، ومثله الجرثومة . ثم المحجور لاجوف

ثم حجر . مكس وهرب . وهو من معنى بحر . ثم الجمور . جمع العظيم .
ومثله الجمهور . وجمرة . الحميرة . وهو ن يجمع الحار معه ويحمل على العدة
ثم جمهور الناس : جلتهم . وجمهره : جمعه .

ثم حر اي عدا . وهو يرجع الى جمع الحصان

ثم خمس الودك حوساً . من باب فعد جند كما في المصباح . وهو اول
ما ابتدأ به المادة . وصاحب القاموس اشد الحاموس مع جرمه به معرف
وهو عريب مسكر . وعدي ان الحاموس غير معرف كما بشر اليه عبارته
المصباح ، فانه قال : الحاموس نوع من النقر كأنه مشتق من ذلك ، اي

من جنس الودك ، لانه ليس فيه لحن البقر في استعماله في الحرث والزرع والدياسة .

ثم حشر رأسه حلقته ، وهو صفة جمع . ومثله جش رأسه ثم جمع الشيء ، ومعناه ظاهر .

ثم تحمل اي جمع وجملة من الكلام طائفة منه ، فكذلك قلت جمعة . ومعنى التحمل عدي ، حوان متعصمة فيه العوائد والمذبح . ثم الجميل من يجمع كل شيء . ثم احمان كعراپ الذلؤ ، او هوات اشكال اللؤلؤ من عضة . وعدي انه غير مقطوع عن معنى الجمع . ثم الجلاء الشخص من الشيء وحجبه . فكذلك قلت حخته ، ونجس القوم : اجمع بعضهم الى بعض

ولولا هذه الاسلوب لحقت عيبك اسرار اللغة ، من كان ذلك جديلاً على اساءة الظن بالواقع ، لان الظاهر اذا وجد السلاح ، بالكر ، والسلاح باسم من مادة واحدة ، يحتوي في وجه المناسبة بينهما ، فيحصل التخيير على ستة الشئ لكلام العرب . فادارة المعنى الى مل ثم انتقل الى سلاح وسبب وسنت وسلح حتى وصل الى سلاح ، فليتم ان الوجه الجامع بين السلاح الكسور وانصوم ، السن ، فتطامن منه . وهذا انما وحده كافي في روم تحدد الفعل والمصاعف اصلاً . فصلاً عن باقي الأدلة المذكورة في مقدمة الكتاب . فادارة هذا ، علم ايضاً ان الكتاب ليس موضوعاً على الاشتقاق الاكبر كما ظن بعض من اطلع عليه ، فانهم مثلاً بالاشتقاق الاكبر بقوهم . شعرت فلاناً بالرمح : اي جعلته فيه كاعمص في الشجرة . وتشاجر القوم اي اختلفوا كاختلاف غصان الشجرة . مع ان شجر فلاناً بالرمح ، يرجع الى شج البحر بمعنى شفة . والمفارقة قطعي . ومعنى الشجر بحر كة من الشجر مسكنة ، وهو الاختلاف . ومرجع هذا الى شج الشرب : اي مرجه . فان لازم الاختلاف . فقد رأيت ان الشجر بحر كة ليس اصلاً للشجر مسكنة خلافاً لما دعووه . هذا واني قد اتبعت بعض اصاعف بالفعل الاجوف ، لاني رأيت انها كثيراً ما يابيان

يعنى واحد او معينين متقاربين ، يعلم ذلك من امس النظر ههنا . ثم رأيت في كتاب « الوشاح » ما معناه . ان بعض ائمة اللغة يجعلون المضعف والاحرف من مورد واحد .

في تقاربفظ العلماء عليه

أما سقاريظ التي حررتها العلماء والادباء والعصلاء الأئمة على دسر الليال ، فاهم نكود تكون كتاباً مستقلاً . فأول ما دله العلامة المصطلح الاديب عرتلو صداقه بك فكوي من فصل طويل .

وقد وقف الله في كل عصر عظماء علمائه . ونبهاء سلانه . لخدمة هذا العلم الشريف والقيام برائه . فأفادوا وأنجادوا . وبلغوا من احرار الشواب والصواب ما ارادوا . ولكن طالما غشت الناس على عزة مأموها . كدناً يميز بين فروع هذه اللغة واصوها . ويمثل وضع كل كلمة وراء مدلولها . فان كتب الفقه التي ونبهاها وان غلبت بعض كلماتها . وردت معاني بعض المواد الى اصل مدلولاتها . لكنها لم تنقسم ذلك في جميع المواضع . بحيث يظهر في كل لفظة سر حكمة الواضع . فلم توجد هذه البعثة بها وصلت اليد اليه . والله سبحانه وتعالى أعلم بما لم نطلع عليه . فلما أعور الطغر بكتاب على ذلك لاسلوب . وكادت نغمر الابائي الجبائي عن اناس هذا المطوب . ووفق الله لودعني العمون الادبية والمعنيتها وأبا عبيدة هذه اللغة الكريمة واصميتها . خير سابق في مضمار الفعار « وأحمد فارس » في ميدان البيان . لا يجارى في مضمار ولا يصطلي له سار . وراجع رأيت الفصل اسم على ارفع منار . فحرر هذه العصر على سوائف الاعصار . والمتباعدة عما له من بدائع الآثار جميع الامصار . معهم الاحصام بالقول الفصل . ومفعم الايام عما له من الفضل . آية الله في فصاحة القول وبلاغته . وعاية العائات في صناعة البيان وصياغته . رب الصانع الزوائع . والدائه والبدائع . والكليم السوائع والحكمم البوائع . واللطائف والطرائف . والعوارف والمعارف . صاحب الجواب التي جابت الآفاق وأدعس بالقلم لروعتها جميع العصلاء بالاتفق فاستبعد العزيمة العظيمة هذا الشأن واجهد به الكريمة في خدمة

هذا اللسان . لالتقاط دوره المكنون من رواهر الجدار . واستنباط مره
المصون في صوائر الاستتار . وتخلص هذه اللغة البديعة هواها . ولم يجعل
في منزلتها الرقيقة سواها . فدان له عصتها . ودنا له فصيتها . وفتحت له
كنورها . وشرحت له رمورها . واجته من هي اردها العائجة بطيب نشرها .
وناجته بضمي امرارها المصنوع على غيره بشرها . وتستوعب عماثها المنعشة
للفؤاد . وغرائبها المدهشة لعقول الحساد .

وأوع ذلك في كتابه « سرّ البيل » . البديع المثال . الذي هو نبذة
سهر الليالي الطوال . في حبة هذه اللغة الشريفة وخدمتها . فأودعه ما
يكشف عن الاهتمام القويمة غشا عمتها . وبذلك يحياء القلوب انسليبة برمتها .
ويقتاد اهواء النفوس الكريمة بأزمتها . وقد انعمي بسبعة الجزء الاول منه ،
ادام الله انعامه . ووالى عليه الطامع . وواصل اسعده وسعاده . فشق بطري
روضة دابة اهدي من رواهر مابه . وراق فكري جنة رابية المعاني
من بواهر مابه . فألفت ما لم يحط به باع الاطلاع قبله في كتب . ولا
لعلقت به اطماع الاسماع في سلب الاحقاب . من الفرائد ابجة . والموائد
المهمة . وانتكت المطربة . والتحققت المعصية . والاشكارات العذبة .
والاشارات الثائفة . فانه كشف اسرار اللغة ومراياها . واستخرج
حفايا الجبايا من زواياها .

ومن زوايا هذا الكتاب الفاصية بفضله . ردّ العرع الى اصده . واورد
الشيء في محله . وسرد المواد على اسلوب حكيم . وترتيب قويم اسعده
ايصاح تناسبها . وابداء نجسها . وبيان اصل مدلولاتها . وسق معاني تلك
المواد في أبقى محلاتها . على وضع رائع . وضع مدع . تبيت به وجوه
مأخذها وعلاقتها ومناسبتها حتى انتظمت مواد اللغة على هذا المثال كفلائد بدر
وانسكت في قالب الجمال والكمال كسيانك الذهب الحرّ . مع ادع كل
دعوى بيان بستانها . وجمع فرائد الفوائد من مظلماتها . واستبدالك ما فات
صاحب القاموس على كثرة بفعه . وعراة جمعه من بيان يطلب . او
مثل يضرب . او لطف يرغب في اثباتها

ومن مرآيا هذا الكتاب الجليل . ومحاسن أسلوبه الجليل . تثبتت معاني
اللمع في ذهن قارئه بكنوز ما يمرّ به من التعليل . وبراد الدليل . فان
المشكلة اذا ذكرت معلليها . وأثبتت بدكر دليلها . كانت بالقلب أعلق .
وبالقبول أحتق . مع سهيل العار . وتقريب الاشارة . وترك الطويل الممل .
وعناية التقصير المحل . الى غير ذلك من الخصائص التي تهر بحسبها ارباب
الالاب . وتفاسر دون اوصاف محاسنها اطباب الاطرب . تقبل الله من
مؤلفه العاقل الجليل هذا السعي المشكور . وضاعف له حريل الاحور على
هذا العمل الجليل المأثور . انه عبيّ شكور . ولا زال فعراً لارباب الادب .
ودعراً لطلاب لسان العرب . على مدى الدهور ما ردهى في الدجى
هلال . وانتهى الى غاية كمال .



ومن ذلك ما حرّره العلامة الأستاذ الشح عبد الهادي مجا الابراري قال
والسافون الاولون من احرائه ونصاره (اي اللسان العربي) والدين
اتبعوهم احسان في فصص قطوف سروره . وان شئتوا مابيه . وصدوا
مابيه . ومهدوا قواعد . ومدتوا في مجمع جوامعهم موائده . وجلوا
عرائسه الحدس . وحلوا بصوصه بمصوص البيان لكن لم يأت احد منهم
علا به يروق بخلاء ومحتساء . ويوصل به ما نقطع من دن لفظه ومعناه .
حتى نسه لذلك « فارس » ميدان الرواة . ومالك رمام القوطاس والبراعة .
العد الذي عقيمت عن تونه فاة الرمان . والذ الذي اصبح وليبانه وبانه
في جنتي البلاغة والرواة عيان بصاحات . فأنف بن فلوته . وجمع فيه
بين المحب ومحبوته . في ألّعه من كتابه لسبح الحلال . المستى سرّ البيان .
فلقد أحسن به كلّ الاحسان . وأقرّ به أعين الرمان . لاسيما بالطريقة التي
أدعها . والشريعة التي شرّعها . ففتنها تقصاراً في جيد لغة العرب .
وحجتها بعمّة مابيه على جمع اهل الادب . أورد الافكار من سلامة
احزاعه محوراً من المعارف صافية . وألّس الادهان من حسن تفصيله حلالاً

من الفصل حاوية . إذ طبع طرسة المطور من اسرار البعة ككواكب
واقترأ . واسع معناه السعيد وانظرة القريب من مكنوت لطائفها حداثق
وازهاراً .

ولعبري لقد رافت فصوله اختراعاً ووافقت فروعها الاصول الجامعة
احكاماً ووضح سبيل اللغة العربية بأوضح من خلق الصبح . ووشح عرائنها
بوشح من التفتيح قد رُصع بمخاير من اصبح . فهو مئة من افه ملأت
الصدور اشراحاً . وعنت الارحاء افراحاً . كنف لا وقد كرم مفهومأ
ومت . وذهب في مداخل الفصل الى الأمد الاقصى . رأيته قرأت تحت
كل درة من درة . وفوق كل طلع عرّة . وما طبع بكتاب يلعب
بمقول الكتّاب عبثاً ويثر على وحوه وجهه الادب لؤلؤاً رطباً .
معانه من كل قلب يصب . ولالطاف في بحارة العقول سرّ عجب . فصول
ثغر تملو على الثرة . وعقود فقر صـ الملك في فوالها رهرة . فقر
تقول لفكر لردن اسمع وأحب . وطب مسأ هذه الحسن الدهرة ودار
بحن وصفها ووصف حها وطب فقال الردن ان هكري قد دم بصوع
عقود مدح . على جميل هذه المي وحلل هذه اسبح . وعرفته من الهدب
الكلامي قد يطرب الاساب . وهو فدلكة نقياس . والعمدة في ذلك لامر
عد لا كياس . وان هذا كتاب لمدام المسرة المظف كاس . ولدوم المروة
اشرف بواي . ذلك من فصل فة عليا وعي الناس مجلس مدعه فوق
السحب مدر . ويدور على قطبه فلك الفصاحة الدورار . ينضوع به من الادب
ارحاؤه ونحن به من عقد الانسان ما ينسّر به لكل آمل رجاؤه . قد
تسلح في بروج لادب مدره . فهو عفن كل من امر به امره وبتوح في
مروج مدر والحصر قسم له من علم وجهت الذي كفر فلا قسم بمواقع
مجوم بوايه من سر هذا كتاب . انه فديّ فديس ورجعة وبشرى لاوي
لالاب أهرح لاس من حبات العتي والعتي وألحق مشايخ لادب
بولاد الحية . ما فيه فصل ولا وقد أوضح من لسان مشكلة . ولا
اص ولا وعاد الى رحم الاشياء والظائر بالصلة . فمن بيء المتشوفين الى
معانقة محذرات البعة . المتشوفين الى طوع شموسها النادرة . ان قد بواجت

عريتها العواني . وتشتت من مطالبها سرّات الاماني . وصفت شراها فعل
بعد التحريم . وعفى صاعها فلا حرج على طلاب مكنوها ولا لغو فيها
ولا تأثم . باور ذلك الكتاب المظهر الالفاظ والمعاني . المسعر لكل عاشق
عن وجه ليس له في الجمال ثاني .

يقول القدر في الظلماء طلعت به بأي وجه اذا اقلت سقني

ما فيه عدي عان لقادح . ولا يقدح فيه إلا قلب آخر ابدال الاساع
بالابتداع العاضع . فله ما عساه المؤلف من الشاء الذي تتوَّج به على بحر
الاعصار . وروس المناير وتوَّج به ارجاء الاقطار وتوَّج به صحف
المفاخر لا زال سحاً واواء المصائل مأوء . وبدراً وانواع المحامد سماءه .
وعلاً منه مبدأ الفضل واليه انتهاؤه .



وبها حرّره العلامة الحرير سعادتلو السيد المصطفى من اعضاء مجلس
الاحكام المصرية .

وبعد فاني اتطلع على كتاب سرّ القليل . هـ هو عزيز المثال
وعلى غير مصنفه بعد السدل . لاسيما في نوعي القلب والابدال فهو حديث
بقول القائل . هذا المصنف لو يباع بوزنه ذهباً لكان البائع المعسوقا . كيف
لا وهو تأليف بدره دهره . ووجد عصره . أحمد من جال في مصباح اليراعة
وقد ارس من اشارت اليهم بالسان اليراعة سلطان العشيق لحسان هاتيك
الاسرار . التي لا تكاد تخاطب غيره إلا حلف استار . ومن وراء جدار
السابق فلا يلحق له غبار . الساري على مصاحبه دور الآداب . السائر
على شاطئ شريعة آدابه كل حوَّاب . من باصاة الرأي شهرته . ومجلية
الفصل ريشه . الذي تحتل بعقود ذكره تحض اجساد المجالس . حصرة بحر
الحوائب و احمد امدي فارس .

منى تطلب الآداب احمد درسي دكته ايهاها بأحمد فارس

مرتني المعاني في حصور دكانه ومأخضها الأقواب بسر المناقص
فسرت اليدي هيض بحجر أمتة مما يأتي بعير النفائس
شؤون أعادتها حادس ظلمه ولكن ما أبقت وجوه المدارس

وما وصف على عجب اختراعه وأطربي بديع ابتداعه . سعدت فله
شكراً . وحمدته حمد من احاط علمه بجميع آلاله قدراً . حيث فيض مثل
هذا المهام لهذا التصنيف . الذي بئاً عن عم من تقدم من المفعول له
التأليف . لمشي في هذا لمح الميثق الشقة والالتباس . مستضيئاً بصباح
لولا المشقة صاد الناس فما له من بليغ في سماه النعمة بدا بدوه . فقلنا
اد داك فله دره . ويد لبث شعري كيف المكافأة هذا العاصر . وكيف
يقرط حسنة معابه مني وجبدي من حلى الموم عطل . ولكن لما
النس مي ذلك من في سويداء القنب محته . ولم يعني الا اجاته . طعنت
قدم رجلاً وأوثر أخرى . كما قبس لا ادري ايها أخرى . وما داك الا
لقصر البيع وقلة البصاعة وعدم الممارسة لاسباب هذه الصاعه . فهل انا في
ذلك الا كهدي اى البحر قطره . او جالب الى غياص المشان غره . لكن
كلما تذكرت فكري . تحيرت في امري . ففقت وانفأ تقابلني بالساح .
التشبه ناهى العلاج فلاح .

لاسهلن نصعب او ادرك اى ما اندوت الآمال الا لصابر

وما رث القرحة تروده بين ادم واحمام . ونقول ما لي وللروح
في مضائق هذا الزحام .

اذا لم تنطع شيئاً فدهه وجاوره الى ما تستطع

فقلت لها :

ان اح شيعة من يعنى معك ومن يصرت فقه ليعمك ؟

فاستمعت بعض اسسلام . وسات باعاق مطيها اصبح الكلام . فقلت
الهمم به لم يفتد الملك عرئس الآمالى . بش هذه اللالي . التي اردوت

بالقدموس والصباح . وحررت ديل التيه على المهر والمصح . وكان قلبها
لسان العرب . فاحراً عن نيل الارب . فعلا مقاما على المقامات . وأعط
عن وجه الجهرة تشمت وجوه الدلالات والافادات . ولعمري لو شأها أن
الانير لم يتبدى دلهانة . ولعهد هاية بالاصافة اليها بداية . ولو بررت
عذراتها لشارح القاموس . لما وضع الناح على رأس العروس .

فيما لله ما حواه هذا المؤلف الجليل من السكات العربية . والاساليب
المعبسة . فتح هائلاً كان مُرتجاً دهرأ طويلاً . فسئل ما الى النقاط منها
سبيلاً . هي في الحقيقة ما بين اهام رحمانى . او وارث روحاني . لم يسبح
فيها على سوال حائك . من جاء مفرداً في تلك المالك صنعت ركاب
افكاره عند الهانة دار السلام وقامه من القبول حسن الخدم

أحسن بمصير عمير قال فارسي « اصابة الرأي صانعي عن الخطي »
ابدى من اللغة العربية ما حسب اعلام مظهره عن اعدى الأول
حتى بدأ بدره مدى مؤرخه سرّ الليالي التي عن « رسم بطل »

سنة ١٢٨٥



وما كتبه العالم الفاضل الاديب الشيخ مصطفى العدوي لاهري

سما السامر منشورة في كل عصر لرؤية الاعاصير منشورة لما يتحدد
من البدائع في كل عريب . اد لاحت عليهم لوائح انوار سنة . وفاحت
لديهم فوائح انوار دهرية . فطرت الافاق من شرها الاربح وسطرت
الاوراق من بشرها البهيج .

أطلعت في سمانا كوكب الكشف فأعشت اصاراة بالصاء

هرمقت العيون الناضرة الى تلك المحاسن البصرة . واده هي نور سري

سرّ الساري فاشرف به دمّ الديال . ونور زاهر تكلمت تيجانه الباهرة
باللال . وشذقت الفوس التي على طرف النام الى الاطلاع على مطالع
السعود وكشف اللثام . فصدح صادق الهادي معلماً باظهار هذا السر المصون .
مطرباً بسحبات لمثالث والمثاني فوق هابك العصون . محمداً بان هذه اشراق
انور سطعت من سمى المعارف لمن هو في مصير الزهد واسرار العرفان
واحد فارس . واوجد عارف . مثنيلاً ذلك الكتاب المستطاب على القلب
والاندال . وهو هذا العجب العجاب على سمى شأن مؤلفه دال .

طربت عند سمى ذكر معناه فكيف لو كان هذا عند معناه

وهي ارجحه الصفة . ان اقنمي آثار من مدحه من اهل الاصابة .
فقلت في الحال . على سبيل الارحال . بمثل قول من قال . وكن رجلاً
وجله في الثرى . وهامة همت في الثريا .

انيم فاح من عرف الثمان	ينهادي عن يمين وشمال
ام عبق شر مطوية	عطر الارجاء من طيب العون
م بدور لانتحات مد مد	بورها السامي صباه الشمس حن
ام مصير هفت اسفرت	مستب تنعني كالحلال
ام رباب راهبت اهرت	بصوحي ودواحي وظلسان
صحك اهرها ما وني	هتغ دمع المرن اصغر في حال
صفت الارواح بها مد عدت	سمة الارواح تيري في اعتلال
وهوا صاف لارباب اموى	ورمان الانس اسمى في اعتدال
يا بدني شفت الاصمغ من	سجع ورفاء الحمى ذات الحجال
واحسن راح الروح في دوح المي	من حلال البحر والبحر الزلال
واحبي لن الانس في حان صفا	حبث جهراً سرّاً « سرّ الديال »
عقد دري يزدي اد يزدهي	مصباح جوهريات اللان
هو بحر لنس يحوي دره	عبر عواص الحما ربّ الحلال
هو مرآة لارباب الهى	نظهر الاشياء من غير حقل
عاص هاموس ابعاني ونزوى	مه مد ستاله السدال سال

ليس لهصاح نور مصر
هو حق ظاهر دون حجب
اد لعت العرب طرقة قد
دناها فارس المصاعبي
وقضى آثاره مقتضا
وكماها نوب عز وجلها
بيانات مبدع بيبه
جاء دلايل مدحها على
عصه العدد عصام جيد
كم فروع جمعت عن اصلها
كل فن يا سميري وه
ان حقا الأولى رانوا المعنى
اعظم فوس الفصل بارها ولا

مع صهور الشمس في بروج الكمال
وسواه ان بدا طبعه حيان
عنها جاور عن لاندان حبان
فترة في كرتة يعني الزل
عز الالفايد من درة المقال
نحلي في حلاله بالطار
شوء السمي بعيد في المدن
درس كم في بحال العيم ج
هو التتقيق عوث وشبان
وذه بالطوع في ابهى مثال
دوة في كل عصر ورجل
ن يشدوا صوب معناه الرجل
ثوب من شانه هبان وقيل

يا مام العصر يا من قد عدا
هاك مى ست فكر ريت
بمعنى مسكم هولا ورمى
دمت في عز على رعم العدى

قدرة المعاني على علباه دة
طماكم تتهادى بالدلال
ففى غضى وبنا نعم النوال
واقباً أوج المعاني والكمال

وقال لاديب المودعى منبى ربه محمود صفوت فدي

وكتب حاسق للفظ فيه
في كلام حمالة في كاي
صرف البطق والبلاغة فيه
عارض الدر لصاح من الحو

هو عفة معص من لآى
ومعاني بيعة في مع
عبان في القصب والاندان
هو والندر طالعاً في كمال

بلغات من المصباح لمعاً تـ بابت الى بحر حلال
أبدل القلب سرّاً في المعنى فأرانا تصرف الأبد
أحرو البقي فادسّ للمعنى ودأى ان انكبت دون المحن
أحمد الدت والصفات جميعاً أحمد القول أحمد الأعمال
عتم البحر لاقطاً فريد لفظه فريد والأمثال
أنا البحر قد البحر علم وري العلم صالح الأعمال
كأن بمأ أسرة الدهر دهرآ ثم سرّ القلب بالأحوال
هو كالبدو في سراء فزح المعنى ادع ، سر اللال

سنة ١٢٨٥

جزيرة الوقائع المصرية

وكتب في الوقائع المصرية عدد ٢٩٧ تاريخ الثاني عشر من صفر من
سنة ١٢٨٦ ما نصه :

استمعنا وسمنا من متبع عارف حصرة الشا امجهم وكين جمعة اعارف .
قد متع لظرف في بعض نسخ و خواتم ، على عاده من استمعنا
ما فيها من مطالب ، هذا في مادة اقوى تحقيق رائق وتدقيق
حري بالاستمعنا فائق ، قد جمع من سفوف ما يدور بطون وتقرّ به
لأفص والميون ، وبالإطلاع على اصياف رباح في عمدة التحرير الذي
لا يعرب عنه قليل ولا كثير ولم يسبق سواد اليه ، ولم ندته غيره عليه .
فوجدنا له تعالى عبي وجود من هذا عزّز ، الذي يشهد بعصه كلّ فاضل
ويقرّ ويتقصد لفدر سرّ اللال واه تكلم من استحق عال ، يتعم
على كل اسان ، ان ينظر به عين القول والاستمعنا . ويجد في تحصيله .
لان ذلك المحرّر من فله .

فما التنبه فمفتق بروية حديث وهي ليست من هذا الباب .

تأريظ علماء العراق

وحاء في تأريظ سرّ اللال من علماء العراق ما كنه العلامة الاستاذ
الشيخ عبد الباقي اهدي اوسي راده . قال :

سم الله الرحمن الرحيم . حمداً لمن وفقني فأوفيني في فروق . عني و سر
اللال . في الفقه والابدال . الذي بينه وبين سائر المصنفات فروق .
كيف لا وهو يصنف فارس ميدان البلاغ . ومن لم يبلغ احد في حلقات
السق بلاغه . مجمع البحرين . وملتقى النورين . جمع جوامع المحامد ومواهب .
مشكوة شوق الادب . مصاح مصابيح اسرار البلاغ للعرب . خلاصة امر التجميع
والتوضيح . ومعي اليب عن التصريح بالبرج . القاموس المصباح . واحادي
لمع الصواب . زهرة الالباب . وروضة الآداب . مثل لسان في سائر
البلاد . وادرة العجوة لكل الصاد . من العجوة الاكسيرة لاولي الصائر
درياق . حصرة احمد فارس اهدي الشدياق . لا زالت رماح علامه أسر
كل معنى ابقى . فتعذر كل لفظ رفيق . وعساكر اعمامه تجول في م م م
كل عوص . وتبار كل عوص . تسكن جوش امشكلات . وفتح حصون
الحفقات . ولا يوحى الفاظه ومعانيه مصونة من عبد الحود . في صدق
حمدن بؤلؤ مكنون محوم . محتم من مسك عيرة بمحدود . فله در انازل
درت عمو مدده على صفحات فرطاسه . ودر فطر اطاعت من مشكوة
بلاغه نور نواسه . فهي محصرة مطوون مدح . وفي بلحصه ما يعني عن
الحشية والشرح . ولعبري لقد ادع فيه عيه الادع . وفي م م تستطعه
الاولائل بلا نزاع .

وليس عني الله تسسكرر ان يجمع العالم في واحد

وهو الحري ان يقول فيه دور العرون . تس في لانداع اندع م كان .



وبما كنهه 'اخوه' لاسد العلامة الشيخ عبد الله جهاد لدين اهدي قد

لقد ناحت الليالي سرته المكتوم . فأبديت لنا ما استارب منه رجاء
العصائل وأعلنت الأيام بما أحفته في صدرها من السم المعلوم . فحققت
لنا مقالة كم ترك الأول للاحر ولما اجبلى ذلك السر للعنان . ونجلى بحبه
في سماء البيان علما ان الامر فوق ما نعلم ونعهد . ووراء طور العقول
وأبعد . قد وعته أدن وعية فأودعه صدراً وجباً بالعلوم . وادركه مدركة
حدوية . فمروء فؤاد مسح بدقائق اسطوق والفهوم . ومن لي بتل فارس
مضمار الكمالات . اسدي امنطق من العجل صهوة كل محقق اعز قد استصعب
على من سواه . وعواصم بحر اشكالات الذي استقصى اقصاء وادناه .
يساهر الليالي ببسبي منها أسرارها . ويسر الاعلام دون السر العوالي
فيستكشف بها من مخات الدقائق استارها . فهو الفارس لدي ترحل
في ركابه كل فصل . واحجم عن مباحثه في مدان العلا كل ماص .
الجهتي بدقيق نظره وحيي بكبره ودقائق الآداب . فكان المجتبي في حشيتها
ومن تقدمت دواء مرضها ونظما في محدده الجامع ككاف الصلاب . والمصلي
في محراب قببتها الذي جرى ملء العنان على حواد فكره المستقيم فأدرك
كل اعوججي من الشواوود . وعدا على عادات فصائله فتبين الصانع من
الصليح عداة انقطع عن شأوه كل مسابق ومعاود .

ولعمري لقد اعين هذا السر بعون كنهه في امعالي . وافشى حبرا طامنا
حدثتنا به الرواة عن بدران المنلاي . ولولا ذلك العاصل لما وقف على
هذا السر بمصون بسان . ولقي الى يوم النثر مطوريا في خراف الكتمان .
ويقياً ان من وقف على هذا السر فقد وجد الكبريت الاحمر من العصاة .
ومن اطلع على دقائق هذا السر ظهر ككبب السعادة من الرحاة .
فبدئ بحس تربيه وشيقه . ومشكراته في لطافة توصيفه لحرر الانكار
شقيقه . لا زال مؤتمه العاصل اهمام . مبدراً بقويم همته سر الليالي . على

مدى الاء ولا برج مرجعه الفارس المتقدم مظهر عجايب الحقائق بسمر
إقلامه العوالي ، من حقايق الاسقاط والاعوام



وم كء زائد العلامة حصرة فضلتو الشيخ محمد بن ابي
الحدي ، من عصره شوي لدولة سابقاً ، ول بعد التسمية والحمله .

وعند في حضرت ثلث مرء اى دار الحلافة العلمة والدة الطيبة
قسطتسبه . اكتب م لعام الفاضل والمدوق التحرير الكامل . حريري
رميه . وسريه عصره وراه صاحب التأليف اطلوعه سبعة . والجواب
المفيدة لجمعة اشهر انصلي في الآفاق احمد ورس ابي الشديق .
بعضه لله مدى آديه . وحسن في مدرس حالها وحاله فاعلم بما وجد
عنده اد رث من الكتب الي حررها والرسائل التي أنعم وحررها .
فوجدت كلاسها عانة في ربه . ونهايه شاهدة بسمة جلالة ووفرة آدابه .
لاسي هذه الحجة انوسوه بسرة السال . والمرومة على احسن طريق واعجب
مش . وفي . صحت صحائف اوراقها وصورها وسنظمت بالمطبعة
عرائس معسها من حذور قصورها على سهل المتسع . ودروة الشفق
لمربع . كحتق حور حور اى الآب حاور فكر ولا اقتطعت ثمار
مستقيم من فرجة رند او عمرو . من المؤلف مخترع بظما وتهدبها .
وسيع وحده في امر . سيم وترسها . وهي البحر برجر وامصادق على
فوقهم كء رء لاوب بالامر ومن رفس نامس مصف وقوم الحق غير
متعسف ولا متعسف حرم . ثلث سوق معروف في عصره رنج غير كاسد .
وليس كى محصل علوم والعون متزايد . اى اخر ما قال وبعم اقبال .



وبه حرره' لاسناد العلامة الشيخ ابراهيم الاحدب في بيروت فان

وبعد فاني قد وقف وقوف من يدور الالهة لادراك معانيها ومعنى
النظر في حقايق اسرارها وكان بمن عاينها . على الكتاب الرسوم و
النسب في القلب والاندالء المشجورين بمرتب اندور . مشرق في طور جبه
الكتب عروة تزدان بها مرور . فوجدته كدس بحكم النسيان متقن معاني
والهبن . كشف لنا المحب من اسرار لغة العرب . وانما مبعج الابلوك
للدحول في معرفة هون الادب . ادع بانق واندال بصريف ككتهن .
وبما يحسن لاحتواء نحو الاحلاص على دقائق آياتها . جاء بطلكم من مختار
فرائد فاموسها . ونسج حبر اساس دهنه بصحاح الجوهرى لاطهار ناموسها .
حسا نور انصباح عند اشراق نور . واصبح صاحب فقه نعمة غير فقه
مظهورة . اتى عليه بالاحلاص لسان العرب . وعدا ديوان لادب تدونه
مرعوب لطلب وعطش جامع اللغة من ان يواظب حبيب اليراعة فيه
على الحس . ولاح كتاب العين ترو لا يعده اسخره نعين ولا
نفس وضع بحسن القرنه فوائده على طرف انهم للكتاب . ورفع
رية العرب من وصن ثبات مه به بفصل الخطيب . كيف لا ومشته
فدوس الاشء والاشء . ونحمد من احب في كل مشقة واحد . من
رتب حصة فخاره . ومات بمؤلفه علوم احسن آثاره . معبد بدع الرمان
سديع مقده . وسندي بصحب من عباد نورا عذوبة . مرجع وحداث
طروس لى . وسمة وموشع برود انه في ردمر كلامه . معوص رشاء
دهم في نسب لافكر فمبجرح من ضحايا امداد درر البحار . سمعت
ورق الهضه بدون الادب على افسان معروف . واشرفت مصلح كلامه
سبور المتصاف . بدعت مآثره دا . السعادة . وغدت معائلها الحسى
وريادة . تقش فيها سائب الاشء حتى صار مثلا سائر . واعرب باناء
دريري لاملأ حتى لاح فلكا دنو . بخدي ناث . بوسن فكم صدقت
به داله . وتندى لانصاح مسائل دنى ما يعجز كل مدع ظن انافص

مثاله . ما زال يحاجي عن العرب ويواصل . ويحترق اليهم رفع راية الشرف فوق هام الهجرة معظم عامس . فكيف لا يخلص النساء على شمله الحسن . وشكر مساعده التي قلدت احباده معالينا بقلائد العتيق . وقد وضع هدنة كعب في احبائى شتى من العنوم . وحمل السا حروباً من بذائع المشور والمنظوم . من ذلك هذا الكتاب الذي اظهر به الحق من اسرار الليالي وسبك الفظه عما يعوق عقود اللالي . فذلك انيب عليه بعض ما هو اهله . وشفعت نثر كلاسي يوصل نظم حسن به قصه . فقتت في برعة الاستهلال . راجياً فصل من استثر بعابه الكمال :

قد اناحت صيتها سر الليال	بستانها رغم ذي قيل وقال
ووقت عهدي كما شاء اهوى	وادارت بالصفا كاس الوصال
عده ما الشمس الا وحبها	فوق عصن في رهبان طمس
من سات الروم وما وصلها	اد عليت دمه حسن دلال
نمرها الحاني لاجر محوه	بسم قد حلا بميز حسن

الى ان قال :

طلبه حلت نفسي وحل	اد اصحي حتى نعر حلال
نظمت فيه الثنايا لؤلؤاً	قد اداع احسن عن سر سيب
عن كتاب علق القلب به	اذ ياب دع وقتي حاد حل
اعرب الدر بيناه لنا	مبدعاً في سكه نظم اللان
وعلى حير اساس نقله	جاء مبياً وان ادى اعلان
لغة العرب عذب قدرآ به	وانه رده رصدق عال
فرّب سارح من طانه	ولراحني بعد قد ادى لبال
قد جاء المصاح منه د بدا	ومن ادرى عدا القموس جان
وصحاح الخضر اعلّ اسم	ولآله مذ ذاب اسدال
وسان قرّب اسمعي به	وانوى يشي عيه بيتهل
ما من عارض تواناً له	طهه بسكه مت الكمال
قال به انه روح المي	من بطن الحق ولاصاف قال

ما عليه ث رآه ناقصاً
 كيف وانثني له احمد من
 فارس الانشاء ذو الفصل الذي
 عد كما دون لحاق شاره
 ابن فصل العاقل الفاصي الذي
 بالحوار الحق يلقي سائلاً
 دو فصلاً اسحت انكاس
 اي علم لم يكن قدوته
 دو يراع ان علا في حكمه
 واسع الخطو اذا جال دعب
 بصوت العلم انسان له
 قد علا الشعرى بشعر رقيه
 وجهلا المشور من العاظه
 وحسن الصق سكتين دعا
 اجوف ليس له قط مثال
 فكره في العلم قد جاد وجال
 بالهدى قد راد عن طرق الضلال
 من ميدان الدكا صلي وصال
 قد فصى من فصل السامي النوال
 اتمه من قبل ابداء النوال
 بانصاف الجهل للعلم اتصال
 وله فيه معاني ومعال
 فوق قرطاس من اسر العوال
 شاكياً دوالق من صيق الجال
 اورقت ردي لحايبه الضلال
 سيدت ادع السحر الحلال
 في ريس العلم ارهار المقال
 من له ابناً ناطقاً من الرجال

يا اماماً حسن في نادي القلي
 قد سري سم جهاد المرحى
 فتعتل عاده طلعتها
 صغرت وجنتها عن عيوكم
 راتب عشي على استعاض
 وعليكم عقدت اعقاب
 ترمع الكف وتدعو بالقب
 دمت بدر من ما تاريخه
 فعدا ما له مند الرجال
 بثناء مريض طبيب العوال
 فصحت بالحن رنات الجبال
 اد جلا رويها حسن الصقال
 محوكم ليس له عيكم دلال
 بانعاني حين مذت شمال
 لعلاكم ما دكا عرف الشال
 يعود دافع سر اللبال

سنة ١٢٨٥

~~~~~

وقال الأستاذ العلامة الشح عبدالقادر ابو السعود من عباءة القدس الشريف

لقد تقلد جيد فكري بعقود اللالي . المسحرجة من بحر سرّ الليالي .  
 فيا لها من جواهر تُظلم في سلك الادب . وقه درّ عواصها حيث اتى  
 بفنون لعب . تزيّنت بها جميع كتب الآداب . وظهرت اسرار معاني  
 السنة والكتاب . شمس برزت في افق سماء المعاهر والمآثر . ولما استوت  
 اذن مؤدتها انه اكبر كم ترك الاول للاخر اصانت على كل المفاصل  
 والمواكب . واخفى ظهورها جميع الكواكب . ولما امتلأت الاكوان  
 بصياها طمعت في ان احلي كلامي بشئ . اد كلامي كلام . ونظامي  
 خال عن النظام . غير اني اطمع من ناظر في مقاي ان يقول هذا  
 مدح سرّ الليالي . فهو عدي من اعظم الاسعد . واشهى والدّه من مدامة  
 الابتكار . وفي الحقيقة هي عبّة عن الامتداح . بل غرة مدحها حلية امداح :

|                  |                   |
|------------------|-------------------|
| بيات ختم المعالي | اني بسحر حلال     |
| اجبا مؤادي حلاء  | ولطفه قدحلا لي    |
| وبدره ثم فصلا    | لكن جميع الليالي  |
| قه سرّ عجب       | زها يندر الكمال   |
| وعارس الفكر فيه  | بصول بين ارحال    |
| كم عادة فيه تدور | كالنجم او كالحلال |
| تبه بين العواني  | بحسها والدلال     |
| وقت فواماً ومعنى | كلطف سرّ الليال   |
| في رونق وجهاء    | وجهة وجه ال       |
| فالقلب عن اليها  | ومال عن ابدال     |
| لام بكر فصل      | توشعت بكمال       |
| وصاها ولهاها     | يفتي عن الجربال   |
| هذا لميري حال    | يصان عن امثالي    |
| قه درّ همام      | تعزى له في المقال |



|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| بنوع علم وفضل      | يروي وياض المعالي  |
| ومحر فهم وجيد      | والبحر يلقى اللالي |
| اجري الثناء عليه   | لانت حال وقال      |
| في البر والبحر حتى | على الجبال العوالي |
| وفي العروض جميعاً  | وسائر الاطوال      |
| والحمد لله احمد    | له حمل المعالي     |
| مضى دني وسلم       | على النبي والآل    |
| ما دام كأس المعالي | في حانة الافصال    |
| واحد الناس فضلاً   | وعادس في الجبال    |
| او اظهر البحر اوتخ | بيات ختم المعالي   |

سنة ١٢٨٥



وبه كبه العادل المغيرير امير الامراء المحمم حسني باشا التونسي

اما بعد . فقد تشرف ودودك يا احمد الخلال وعارس مدد الكلام  
والكمان . عصابة تأبعك الاعتراف بالذل . في القلب والاداب . بدي  
لم تسمح قريحة مثله . ولا سمح لعوي فيها علمت على موله . فم دور بعد  
التأمل فيه . واعتار مرابك التي تساهل المسح وتشويه . عدا اهيك  
واحتيك . ثم ناي ناه حمل اثني عليك امصحتك وارشادك . في صحتك  
ارسالك واشدك . واشتكتك بما حمي من مصالح الامة . كشف  
الله عنها كل بليت وغمة . مشيراً الى ما سمي ان يصكون عليه  
سياسة ملكها . وتأسس انتظام سلكتها . وماضتك عنها دون اصدده .  
والطاعت في محسن لها وشريعتها من حادها . ام تحبكت . وعرق  
من اشات العربية . وابداذك لما حمي من كنوز سراره الادبية . ومن  
ي يمدح من فوق اقراه . واستعمل في مرصاة قه بياه وبياه . وحسن ايامه  
على ايضاح اصول السياسة . وهديب فروع واجبت لرئاسة . ولئاله على

بين اسرار اللغات ومبايها . واستدركه . سريس معايبها . هوادي لا  
تحيط بكلماته الطنون . ومحمد عاقبة صميم لديه المحسون . لقد أرينا هذا  
الدليل الخليل . والدستور العديم المثل . ما يحقق لنا ان وراء المحيط محيطاً  
آخر . بقول لافط حواضره كم ترك الاول للاخر . مهناً لك هاجر الذي  
اطلعت الله عليه . والامل الذي يتبعك اجتهداً الله . فيجان المذبح المعاصر .  
ومحور السوال بلا سؤل . ما انت الا درس الزمن . واحمد من سابق  
في مبادئ السن فكلم ابوت العين سكي القلم واللحن . من محدرة  
تسحر الالباب . ومحال في ورود الحال بلا حجاب . ونحان لها المعينة  
بقول من قال . ومن حقوات التوتة استقل .

عهدي ها في الحذر فحجب دلتها على البرور لغني من دلتها

هافه سبحانه بخاري حبلتك الخليل . ومحروكك محطه في العداة وفي الاصل .  
والسلام عندك ما حق مشناق إليك . من مدينة بست قاعدة بملكة  
المجار . في اليوم الثالث والعشرين من الشهر المشرف بولد المحارسة ١٢٨٦



وهذا من مكنه العلامة العادل الشيخ محمد السحي السعودي  
رئيس كتاب نظارة الداخلية بتونس

سعد من نودع في صبر الايام وسرّ الليل . بدائع من حكمة  
لا تحصر سب . واطهر ماشاء من مكنوها ماشاء في كل قطر من الاقطار  
وجيب من الاحباب . سورتي تلي وعرائس تجبي على غير عطر سابق ولا مثال .  
كم ترك فيها الاول للاخر والمقدم للثال . فصلاً منه ومشة لا يقطع  
مردّها ولا يقصي ابرمه . بركه سم ربك ذي الحلال والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد ابيحوث طهفة السمح والعريه العصم . المين ها الحرام

والخلال . وعلى آله وصحبه أئمة الاقتداء والجميع الاقتداء في حادس الضلال  
صلاةً وسلاماً تابعين لا يعترجها القلب ولا الاندال .

ام بعد ، فان علم اللغة العربية ملكه غامض . ومبعضه عاوض . كم  
اسهر العيون فحس فوائده واقتناص شوارده . وايضاح موارده . وتقييد  
ناذه . واعتبرت اغراضهم في ذلك ايدي ساء . ودونوا ما سر في المعمور  
مسير الصا . وشمل اكثرهم فيما رأيت الجمع والحصر . واهصر عن اضح السر .  
وتقييد الحلو عن المر . والسبب عن القشر الى ان قيتض فقه هاته الحية  
المختصرة . ومكرمة المتكررة . همة فارس الاقران . وحسن لواء لبلاغة  
والبراعة في هذا القرآن . اعترت في جلستها يوم الساق . ناصر العربية السيد  
احمد فارس الشديق . فسمت دسار ليل كان مخفوف . وأوصفت سبلا  
يتنوع حُرَّت ذنوب الحرف فيها . وتبين من مكنون اسرارها . ووفق  
بين عومها واسكنها . وما رمق فيه بعض احبارها . وغفلة احبارها . هذا  
التأليف الخطير المعنون سرّ القلب . في القلب والاندال . وب هو إلا  
السحر الحلال . وسبط اللان . وريدة لطف والاخر . وعبية م بلي  
ويقال . وخفية في روابيا العصور . وكرمه مدحرة كالتي اشار اليها الولي  
س جودون عبد ذكر فقه اللغة لاني مصور . في براع سري لتقريظه  
ولا يتصر ويصغر ويصغر . واس السعي والتزيا من يد المتداول . وبمادا احثي  
به لسان هذا الرمان . وعصاري ان اقول من وسحب . ولا فصل  
لها في غير هذا اللسان . وهو اعترت افه من لو شاهده عام فاراب لافى  
العنان من لو سار في ملاعب شعب روان لاحتاح اى ترجمان وهذه  
جوانب نصصف والرسائل والاوراق . تجول الآفاق كعجل الساق وتتردد  
من بين مشرق والمغرب ومصر واشام والروم والعراق . حاملة من دوانع  
فصله ما حباب وراق . ووقع عليه الاحاج والآفاق . لكن ما شرفي جناه  
باهده حري من التأليف المذكور . وطن اي ممن اعمس جدوة من حاسب  
الطور حملي على اهداء هاته لاسطر لرثمة اي يد النقد . معتمداً في  
لاعضاء على سلف العهد وسابق لوداد . وواجباً ان يحصل لي ممن قيته  
هم انتاب . وان اذكر معهم ولي في صحفة وكتب . وان لم يكن

من اهل هذا الفن ولا هذا الباب . داعياً مدع الكن وربي الارباب .  
ان يتبع سفته ولفاته ذوي الالباب ويأتهم هديه اوص العماء والكتائب .

في غرة جمادى الثانية من عام ١٢٨٦



وبما فاه الأستاذ العلامة الشح عالم بوحاح ، وهو ايضاً من افاضل تونس

أما بعد ، فمن العي عن البيان . ان نعة البيان من اجل ما تشرف  
به نوع لاسان . كما يقتضيه تخصيصها بالقران . لنعمة الابداد في نظم اقراء .  
فكل من يوفق حظه من هاه النعمة . انعت لديه دوائر حكمة . وسنحق  
التقدم على غيره . ولو كان لهم في الفصل ارفع رتبة . ولذلك امر الله ذوي المقام  
الاسمى . بالسجود لمن علمه الاسما . وكل ذلك ، يشهد شرف علم اللغة . ويدع  
المجاهد فيه من الكمال مدعه . وحيث كان حفظ اصول الشريعة الاسلامية  
ومحاسن الاخلاق والآداب الادبية لا يتم الا بحفظ اللغة العربية . وصونها  
ما يقع في غيره من السديلات الاصطلاحية فلا جرم ان يكون  
التأليف في تحرير صوب هذه اللغة الشريفة . والنعت مما في طي اوضاعها  
من لاسرار النطق . من اهم ما تصرف اليه اعته الاعباء . ويحتج حوجهم  
فرائده من حلال شوك المشقة والعماء . وقد اعنى بذلك في كل عصر عصاه  
هم كما قبل اهل الاصاه . غير ان منهم من كان مطمع نظره جمع الالفاظ  
المتداولة الصاح وائت عاب معانها بالشره كصاحب الصعاج . ومنهم  
من تعلقت همته بذكر موارد استعمالها للسرك والاستدس . وبغير حقيقة  
منها عن المجاز كصاحب الأساس . ومنهم من اصغى لقواعدها بجزر . وبما  
فيها معنى الاصوي كصاحب المزهر . ومنهم من كان همه الاحاطة  
والاستيعاب . ويراد كل ما نقل استعماله عن الطواصر والاعراب . دون  
تمييز بين وحشي وهنوس ولا بين حقيقة وبخار كصاحب القاموس . رحم

الله جميعهم وحارى بالجيل صيغهم . وقد بقي ما يعني به في هذا الفن .  
وان لم يقدره الاوائل حق قدره فيما نص . معرفة ما يعتري مواد الالفاظ  
من القلب والاندال . وما يبتأ عنها من بطورات معاني المسوجة على  
وحيد موان . يتصرف يكون اوسع من تصرف الصربي . وعقاصد الاشفاق  
الاكثر وفي وقد وصل السافر في هذه الامم حرة من تأبير جليل في  
هذا المرام يستنى سر اللال . في قلب والابدال ، انجفت به مؤلفه  
عارس ميدان البيان . ومثورة الداية من يدي عس وسعدن . التحرير  
الودعي . والجهيد الدمعي من لم يرل يوزع اودنه بن املاء صعب  
الاعلام . المسوة بمانح الاسلام . واثاء حداث حكمة عظم . تجري  
بقيام العلوم كالاعلام

صدقت قراءة من دعاء مدرس لقفا يما لدى الشدايق  
من طول شع في محل برقة قد دل منب اليوم حصل ساق  
ومصاحفة عروبة وحرالة ادبتي وحمل دكر بق  
ومريد عيم والدين مدين هم ملاك مهذب الاخلاق  
وله قد انكشف الحث عن ذوي معرفة كلف الساق فوق الساق  
واظناك سر السب في لورى تديه منه جوانب لآفاق  
ويراعه انت يحجر في رقة ترى حر الرقائق منه في استوفاق  
او حال حور منه في مسوعر فوراً يكرت بفتح دي اسعلاق  
او عص في قاموس آداب امي صاعح جوهرها على استساق  
وظل له سلف كما تلقى على اوراقه من رائتي لادواق  
نهيك من تملق بفتح لاج في حيد الدت من نفس لأعلاق  
كم حال في حيد الدت سره فكمنه عن غير دي استعشق  
في بشا من دت السر البهي نشوى وللاشواق

فشكر الله اثارها التحرير . ما طرأت ما عصجة الصبيحة من حلي  
التحقيق والتحرير . واعمالك على اكمل وأران من حذر فكرك تدرج  
امثاله فلفظ عصب ، فودير الالفاظ حتى شقت عن معانيها . وشفيت

من آلام الالهام ألهام معانيها . ووسعت به ممالك لا شتاق توسعة مقبولة . وامت على ما استطاعه في ذلك أدلة مقبولة . ووصلت أرحام كثير من الكلمات العربية . وكانت لولا تأليفك من التوحيد الناصي متعاضدة آية . ووزيت حيث قصد ورد المجد . وقد نكو الجواد بسبب المجد . وكتب مصداقاً لما عتقل به من قول صاحب الكامل . ليس يقدم العهد يفصل القائل . ومستحقاً في عصره لاسر نفوس بيتي الطائي حبيب أبي اوس . فالذي لا يصيب آخر من احسن عملاً لقد حوى هذا النصف العريب من صوف الحسن حملاً . حيث سهل مجمع اشبات الالفاظ . طرق استحصار مروج موادها العسيرة ليعطى على الحفظ . وأحق اسماها المنقطة . وغرب مرادها من مواردها الشارة . وحدت عن مواقع الزلل . الداء على طعنا على القاموس من نويات الحزن وان كانت بالنسبة الى ما له من الفصل اسين . لا يعني ان . نظم إلا في سبك سيئت المقرين . على ما في بعضه للعهد الحقيق من يوم . سيعرض في سمحت عرصة تحرير على جناب المؤلف . وودعي ان يمررني عبد ثانياً حسانه المحروس . بنسخة من نسخة الآخر يسمى بالحارس بعد هتدي به الى ما يحيل الأوهام ويزيل الاعتام فسيبه ح دطسوس ودعلة تمسونه ألفة العربية ابراعكم ويواعكم واضحة الترهيب وقد اعنى فيه بعض عن البيان . في ٥ شوال سنة ١٢٨٦



وهذا ما كسه العاصل «تحرير» الكامل السيد شهاب موصلي الشاعر المشهور

وبعد ما كان هذا المحب الكبير والخدم الأصغر في هذا العام . لا من في هذه الأمان . قدم بغداد . دار السعد وسداد ، مستمداً لأصلاح حاله . وبجراح أصله في ماله . وث من آراء أهل شورا . وهار نزيل متوجه رور ه . العاصل السري . وانصرف العنقري . مولاه عبي رضا

افندي العربي . فكان ما أظلمه عليه . وتحققه به بما لديه . الكتاب  
الموسوم بـ " البيل " في القلب والابدال . فقرأ منه ما يستر جهراً .  
فوجدته كما سمع ذلك بعض سراً . ثم لم يزل يتحققه مرة بعد أخرى .  
فوجدته معه بتقريب على ذلك المؤلف . الذي لم يسع على منوانه ولم  
يؤلف مع عمه به قد سبقه الى تقريبه فصلا مصر والعراق . فذهب  
ان يلحق به وان كان لم يدركهم لخلق . وهذا هو مقرظاً عليه يقول .  
وقد عر فكره من فراع ارماني يقول راجياً من درس هذا الجدل  
ان يفس عثره يعمل به ما يقول . فقلوه نعم اتمول وعنه السؤل .

ان هذا الكتاب بـ " البيل " قدس الله سره ان يرمي  
في صدر رومان كان مصوراً  
فـ " راعته " فـ " حكمة " حصى  
" تش " بحس حلام صة  
اعبر الفصيح من كل قوم  
كل من دعي العدم فصلا  
اتم فصح عي من سواء  
وامس م يقبوا منه بصح  
هو عدى قلناً وت ردهي  
وهو بما حوى واصل شئ  
ليث در المسيح من كل وجه  
يسمى نقده من كل مصر  
لبري البحر منه فصلا وعلماً  
عسم لبني حصرت لديه  
ذلك والله من احل الاماني  
راج يستغرق السج عيماً  
روح الروح مدحه وثام  
ما بسم الصا سالك لله تعالى بقله عي السلام

فلن له في العراق محض ودك قد دبت في هوك هماما  
طبت عن أولاً وخيراً مدحه طبت مدك وحمدك

وقان الاديب العنصر العربي عند الجليل ودي براده من اهل اديبة سورة

ايها المدرس الخفي انه في فرت تفضل من كريم الخصال  
بيان ادمك فكرك فيها صغرت عن مدافع الاشكال  
مداد القلم في كتاب عرني لالعام سهل لسان  
لوراء القاموس دم صوب وحده بداه وبلاي  
ارواح اصحاب يومنا رة دة د احوهر يقين العالي  
هو في الفصل للاس من بحكم يصح وفق لاش  
فمن حنت مدافع فيه ليس مدعا قد سر الكمال

ودن الارب مدد الهوي لشيخ محمد محمود شجعتي من بحاوري  
اديبه سورة

ألا فلن لمدح وادعي واراد صاهر واندي  
ومن عسى صير العلم دهر عسى عا طوب الذي  
همنر ظافرس عسا ابتعثم من الآ في سر اليب  
كتاب في الفت عدا كعبلا دشت احوهر والدي  
يجتي في العياهد بدر تم وأحرز في اندي فص اصحاب  
اهول لدى النواصير وانوادي عى رتم احسرد ولا في  
نصرت الافاض عن مداه ورواه دة دري كمال



وفل لاسند لعلامه سحرى الشيخ يوسف لامي

يا فارس الفصل في مدان حسه  
قد حصص بحر لدت نعرب مستحلا  
اصت في صدف الاورق عسب  
ودام سرّ البى منك قد وصحت  
فهو سلاف ابدى العصر منسج  
وهو الباب ازلو الاساب معرفه  
وكم عذب حدى في طه وتوى  
فيه عنى عن سواه اذ تصاعه  
وفيه من لسا سرّ البى وند  
ونشرح الصدر شرح نطقه وند  
وكلّ فرع يعرف ضمّ فيه اى  
وبه الشهد يزهر في سواعده  
يا احمد الفصل لافصال ددت علا  
ولا تول شكر الخلق مقتطاً  
ودام نعمك في د يكون مشراً

ويعبر السبق الخفى عن الأول  
مرجه مع حمان غير مسج  
وربّ تقصص في اجل الخل  
سك الاي التي كارهه للسل  
على العصور به الخاف من الخفن  
وتعرف الفضل منه وهو لم يزل  
به عجاب اليه العير لم يصل  
وليس فيما سواه عنه من بد  
لعو السوي وزين الشك عن عدل  
بهدي مداله للعرب من عدل  
مد شتق وعنه سكف في عطيل  
وانه كولاى عدم لراى  
ودام يزحى بيت الشكر من عسلي  
ولا يرحب حين الخلق والعمل  
هى بدوم كسدر به مكمل



وهذا بعد آخر على مدان خيرة اخبر مفاسل عام نجاد  
طوري فرسيس الشهي راعترون حرماس النباني دم فضله فاصي ولداي

نى سرّ البى بالاي  
كلا لوحين منوس وكن  
يسير سورم لوصاح سدر  
برؤية بعصه فلما ه لال

وغيري قال بالسحر الحلال  
بسرّ الليل وجة قللال  
فيأمن بالمقال من الصلال  
وتجوا ان نراه على الكمال

كتاب قرّ معنى رقّ لفظاً به يعي اللبيب عن السواد  
 وصال الحداد على أصول عاب قصة حسم الجدال  
 حوى قلباً قللك كل قلب وابدالاً به سعة المجال  
 وحسن ما له يؤسى مثلاً اذا قسا تنزّه عن مثال  
 يعود الفصل للنبي المحدث فان العود احمد لموالي  
 لأول فارس ابدى سباقاً تضار المعارف للمعالي  
 ومن في اصغره لكل عم حرائق ليس تفرع بالنوالي

هذا ما نشر في الجرائد من تقرير العلماء وانوراء والادباء والعلاء  
 في مصر والعراق والحيدر والشام والعرب على سرّ اللبيب ندي عابه  
 ابراهيم البارحمي وهجه ، وما دك لا لان اسنوه اسديع م يحظر بسال ابيه  
 ملله در مولانا الشخ عد امادي الذي فهم ان يقول في حرّره : ه قسم  
 له من اسم وهب ادي كمر ، وقد يعني ان تقاربط أخرى صيغت  
 لهذا الكتاب ولم تنشر بعد .

## في خصائص الالفاظ

أما قول المعترض . ان صاحب الجوائب ذكر اولاً ، ان من خصائص  
 حروف الدال اللفظ والعمومة والعصاة بحر العجدة والحداة والرادة  
 والرحدة والرهدة والخود والعود والعهد والامود والعلهود والقرهد  
 والقشدة والماد والمرد والمعد والمعد ، وفي سرّ الدال عول في تناسب معاني  
 الالفاظ على الحروف الاحي دون اعتبار ما قبله فكل طائفة منها حُتت  
 بحرف من حروف المعجم كانت محصة وهاتان العاربان متصادتان .  
 والجواب عنه من اوجه .

أحدها : ان صاحب الخواص كان ذكر في كتابه « العاريق » الذي طبع في باريس سنة ١٢٧٠ ان من خصائص حرف الحاء السعة والانسياط نحو الابتداح والبدح والبرح والابطح والابلداح والطح والرحح والمرتح والروح ( بمنح الزاء ) ولترجح والنطيح والمسرح ، والمسح في قولهم : ان فيه مسحا اي مفع ، والسحة والشدة والشرح والصعقة والصلح والاصلصاح والمصلح والصح والمفرطح والعش والمطح والمطحة . الى آخر الباب . قال ويلحق به بفاظ كثيرة سميت الاتصال لا تدرك إلا بامعان النظر نحو الاسبح والتسريح والسباح والسح .

ومن خصائص حرف الميم القطع والاستئصال والكسر نحو أرم ورم وثم وئم وجدم وجرم وجم وخدم وخدم وحطم وحطم وحلقم وخدم وحرم وخرم وحصم . الى آخر الباب . ويلحق به من الامور المعنوية : حم الامر ، اي قصى وحرم وحتم وحرم . من معنى القطع ملحوظ فيها . ويكثر في هذه الحروف ايضا معنى الظلام والواد .

ومن خصائص حرف النون الحق والعملة والرتة اي قلّة العطفة نحو أله وأمه وبه والنبوة ونمه والتوبة والدله والسه ، وشدة وعنة وعله وعمه ونمة وورده ، ومن على ذلك سائر الحروف . وهذه الطريقة لا تنافي طريقة سرّ اليبال لانفاق لمصعب وما ريد عنه في معنى واحد إلا ما يدر فيرجع حينئذ الى القلب ولا يدل اللسان هما موضوع الكتاب .

واقول ثانياً هـ يا بعض ان ما قاله صاحب الخواص في العاريق معبر لما قاله في سرّ اليبال معايره نامة ، افسكر لمؤلف ان يقول قولاً في مسألة ثم يعدل عنه ولا سيما اذا تقدم العهد ؟ لم يرد في الاشعوني غير مرة ان النظم حائث كلامه في النظم ، كلامه في التسهيل وغيره ؟ فمن ذلك ما قاله عند ذكر لكن ، وبصر عبارته « ووافق النظم ها الاكثر ووافق في التسهيل يوس فدل فيه وليس منها لكن وفاق ليوس وقال في بمنع نعم ظاهر عبارته ها يشير الى ترجيح القول الذي بدأ به وهو ان يميز . وكذا عبارته في الكدية . وذهب في التسهيل الى انها معرفة نامة

وقال بعده يغسل عذراءها . وفي الكافية بهم انه لا يجوز تقديم المخصوص ، وان اقدم يس هو مخصوص بل مشعر به . وهو خلاف ما صرح به في السهل . وقال أيضاً في باب الجمع : « تردد كلام المصنف في ان فعلاً مفيد في فعل ار محوطة ، فشي في التسهيل على الاول وفي شرح الكافية على الثاني . وقال في الدرس العامي في الكشكول صفحة ١٠٠ . قد انقص التصويحي عند قوله تعالى في سورة هود ، ليلبذك اياكم احسن عملاً . ان لغز معتق عن العمل . وفي سورة الملك بقص ذلك . وصرح في سورة هود في النورة كانت قبل اعراق فرعون . وقال في سورة المؤمن بقص ذلك . وفي عند قوله تعالى في سورة بريم ، وكان رسولاً نبياً ، ان رسول لا يبرم ان يكون صاحب شريعه . وقال في سورة الحج بقص ذلك . وصرح في سورة النمل ، ان سليمان ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، نوحه اني احج بعد اتم المقدس . وقال في سورة سب بقص ذلك . ومثله ما حكى عن الامام الرازي كما في صفحة ٣٤١ ، ومثل ذلك لا بعد ولا محض . ونظر اني تعنت هذا اللثم كيف تعقب صاحب الجوانب بعون قاله مد خمس عشرة سنة وهو ليس من الاحكام المقتونة من محمد راني ، مما ذلك لا نظر وطعين .

### في الخاتمة بين الالفاظ ومدلولها

وهو ان ذلك ان الذي لحظه صاحب الجوانب في الغاريق موافق ما ذهب اليه بعض علماء اللغة من قبل . فقد نقل عن عاد بن سليمان الصيرفي وكان من المعتزة ، انه ذهب الى ان بين البسط ومدنوله ماسة طبيعية حاملة لتوضيح على الوضع . فان . وإلا لكان محض الاسم المعين للمعنى المعقب ترجيحاً من غير مرجح . وكان بعض من يرى رأيه يقول انه يعرف ماسة الالفاظ لمعناها . فمثل ما مسمى اذغاغ ، وهو بالفارسية الحجر . فقال . جدمه يساً شديداً وأراه الحجر . وانكر الجمهور هذه المقالة وقالوا .

لو ثبت ما قاله لاهندي كل ابن الى كل لغة ، وما صرح وضع اللفظ للصدين كافر ، للعيسى والظهير ، والحوون للابص والأسود . ويجابوا عن دليله بان التخصيص بزيادة الواضع ، بخلاف ، خصوصاً اذا قلنا ان الواضع هو الله تعالى فان ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت . وما اهل اللغة والعربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ والمعاني ، لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد ، ان عباداً يراها ذاتاً موحية بخلافهم وهذا كما تقول المعتزة بمراعاة الاصابع في فعل الله تعالى وحوماً واهل السنة لا يقولون بذلك مع فهمهم انه تعالى يفعل الاصلح ، لكن فصلامه ومثلاً لا وجوباً ولو شاء لم يفعل .

وقد عقدت في الخصائص باباً لمناسبة الالفاظ للمعاني وقال : هذا موضع شريف منه عند الخليل وسنونه وثلقه جماعة بالقول . قال الخليل : كأنهم يوهوا في صوت الحبيب مستعده ، فقاروا صراً ، وفي صوت الباري تقطيعاً فقاروا صرصر . وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على اللفظ انها تأتي بالاصحرب والحركة نحو العبد والعبدان ، فجابوا بتولي حركات الاءن بتولي حركات الالف . قال ابن حني : وقد وجدت اشياء كثيرة من هذا سبط ، من ذلك المصادر الربعة المصغرة التي للتكرير والزعزعة نحو قنينة والصلصة والقنينة والغزيرة ، والعمى التي للسرعة نحو الجري والرفى . ومن ذلك باب العمل حموه للثلب لما فيه من تقدم حروف رسة على لاحول كما يقدم المطلب على ، وحملوا الالف ابو هبة عن غير حبيب ، ومعها حروف الاحول او ما ورد في الاصول نحو جرح وكرم . ويؤكد جعلوا تكرير لعين نحو جرح وشر ، فجعلوا قوة اللفظ قوة المعنى وحضوا بذلك العين لاهل قوى من الغاء واللام ذهبي واسطة هما ومكفوفه هما فصارا حثتها ساح لها ومدولان للمورص دوما ، وبذلك نجد الاعلان بالحرف فيها دوما . ومن ذلك فومهم الحضم لأكل برطب ، والقضم لأكل اليس . فحثاروا الحاء لرحاوتها لبرطب والفاء لصلاتها لبس والحج لماء وبحره ، والضح اقوى منه فصعوا الحاء لرفقتها لله الحبيب والحاء اصطفا ما هو اقوى . ومن ذلك فومهم :

القد طولاً والنقطة عرضاً ، لان الصاء أحصر للموت وأمرع قطعاً له من الدان المستطيلة فمحموها لقطع العرض لقربه وسرعته ، والدال المستطيلة لما طال من الأمر وهو قطعه طولاً . دل وهذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه ، فلب ( اي الامام السيوطي ) ومن ذلك ما في الجهرة : الحن في الكلام اشد من العن ؛ والحنه اشد من العنة ، والابيت اشد من الانين ، والرين اشد من الحنين .

وفي الابدان لابي السكيت يقال القعة اصغر من القصة . دل في الجهرة القصص الاحد باطرف الامل ، والقصص الاحد بالكف كله . وفي العريب المصنف عن أبي عمرو وهذا صوع هذا ، اذا كان على صدره . وهذا صوع هذا اذا ولد بعد ذلك على اثره . ويقال يقب على قومه يقب تقانة من القيب وهو العريب . ونكب عليهم ينكب بكاءة وهو المنكب وهو عون العريب . وعال الكفاي . انقص للفرس والحصم للاستان وفل غيره . انقص يهترى الانسان ، والحصم يافس الاصراس . وفي الاصمعي من اصوات حبل الشجير والنجير والكريز . فاول من الهم والثاني من المنغرين والثالث من الصدر . دل ايضاً : هل من المصير اصغر من المظن . وفي الجهرة : العظمه باهمال العن تتابع الاصوات في الحرب وغيرها . والمقطعة بالاعدم صوت عيان القدر وما اشبه . والحجعة بالجيم ان تخفي الرجل في صدره شيئاً ولا يدركه . والحجعة بحاء ان يردد الفرس صوته ولا يسهل . والدخداح بدل الرجل القصير . والرحرح بالراء الاله القصير الواسع . والحجعة بالجيم هريز الموكب وحمله في السير . والحجعة بحاء ، حبيب صاحبي الطائر . ورجل دحجح يفتح له لب واهم الحاء ، قصير . ورجل دحجح بصم الدائن واعلام الحنين ، قصير صحم . والجرجرة بضم ، صوت جرع الماء في حوب الشارب . والجرجرة بالحاء ، صوت تردد ندى في الصدر وصوت جري الماء في مصق . والدررة صوت الماء في صون الأودية وغيرها اذا تدفق وصمغ له صوت . والمعره صوت ترديد الماء في لحق من عبر مخ ولا اسعة . والقفره صوت الشراب في الحق . والمهرهرة صوت ترديد الأسد رثيره ، الى ان دل . فانظر الى تدبع مباسمة

الاعاظ المعانيب فجعلت الحرف الاصغر فيها والألين والأخفى والاسهل والاعمس ما هو ادى وأقل وأجف عملاً أو صوتاً ، وجعلت الحرف الاقوى والأشد والأظهر والأجهر ما هو أقوى عملاً وأعظم حساً . ومن ذلك المدّة ونسبة ، من فعل المط اقوى لانه مدّة وزيادة جذب فاسب الطاء التي هي أعلى من الدال . ( انتهى من المرهر باختصار )

فبت ترى ان لعرب قد لحظ مسألة الالفاظ المعاني وثمة اللغة جعلت هذا النوع من خصائص اللغة وبخسها ومراياها . فمن ثم كانت قول المعترض ، ان الحكم بالاضطراد لا يكون إلا من باب العبث ، محض مكابرة وهيبان أنصفه به ناقص الحمد وبعض الكمد . ولأن حصص الحق ونسب لكل من بحرئى الصدق ، وأحق اى العريق نفع العناء واستقرى اقوال لائمة المعصية . لعبري ! ، يتفوت بانكار الاطراد الا من يشأ على امكابة والعماد وتعمد المباحكة والجدال ومن في الضلال وسقط في حمة الارشاد واحسبى بالترددات وان هو ، لا من الفئتين «صدفة ولا من الدين ليس هم في الآخرة من خلاف .

### في الاستفان الكبير

وقال صاحب مثل السور . وانما لاشفق الكبير فهو ان يأخذ صلاً من الاصول ، فيعقد عليه وعلى تراكيبه معنى واحداً يجمع تلك التراكيب وما تصرف منها ، وان ساعد شيء من ذلك عنها ردة بطلب الصعلة والتأويل اليها . ولعصب لذلك مثلاً يقول : ان لفظة قم و من الثلاثي هـ ست تراكيب وهي : ق ر م ، ق م و ، ر ق م ، م ق و ، م و ق ، و ق م ، وهذه تراكيب الست بجمعها معنى واحد وهو القوة والشدة . فالقمر شدة شهوة اللحم . وفمر الرجل اذا غلب من يقاربه والرفم الداهية وهي الشدة التي يلحق الانسان من دهره . وعيش مرق اي صيق ، وذلك نوع من الشدة ايضاً . والمقم ، شه الصبر . يقال أقمر الشيء اذا امره ،

وفي ذلك شدة على ادائى وكراهة . ومرت السهم اذا بعد من الرمية وذلك لشدة مضائه وقوته .

واعلم انه اذا سقط من تراكيب الكلمة شيء ، فحائز ذلك في الاشتقاق لان الاشتقاق ليس من شرطه كمال تركيب الكلمة ، بل من شرطه ان الكلمة كيف تقلت بها حروفها من تقديم حروفها وتأخيرها أدت الى معنى واحد يجمعها . فمثال ما سقط من تركيب الثلاثي ، لفظه وسق . فان ما حمله تراكيب وهي : وسق ، وقس ، س وق ، قس و ، ق وس . وسقط من حمله التراكيب قسم واحد وهو : س ق و . وجميع الحجة المذكورة تدل على الشدة والقوة ايضاً . فالوسق من قومه سنوسق الامر اي اجتمع وقوي . والوقس اسداء الحرب ( لفظ الجرب ) وفي ذلك شدة على من يصبه وبلاء . والسوق متابعة السير ، وفي هذا عداوة وشدة على السائق والمسوق ، والقوة شدة القلب وعظمه . والقوس معروفة وفيها نوع من الشدة والقوة لزعها السهم وإحراجه الى ذلك لم يرمى ابتداء .

وقال حمزة بن الحسن الاصمعي في كتابه الموارنة : كانت ارجاج يزعم ان كل لفظين اتفقا ببعض الحروف وان نقص حروف احدهما عن الأخرى ، فان احدهما مشتقة من الأخرى ، فنقول الرجل مشتق من الرجل ، والثور اما سمي ثوراً لانه ينير الارض . والثوب اما سمي ثوباً لانه ثاب لباساً بعد ان كان عراً ، وان القرنان اما سمي قرناً لانه مطبق لفحور امرئه كالثور القرنان اي المطبق لحن قرويه . وفي القرآن . ما ك له مقربين ، اي مطبقين . فقال وحكى يحيى بن علي بن يحيى المسجّم انه سأله بجملة عداقه بن احمد بن حمدون الدميم ، من أي شيء اشتق الجرحير فقال . من الحر ، لان الريح تجرحه . قال : وما معنى تجرحه . قال تجرحه كما ان تادق اسم فرس اشتق من تادق المصير اذا سال ونصب فهو تادق .

وقال ابن دريس في فقه اللغة : اجمع اهل اللغة إلا من شدة منهم ان لغة العرب قياساً ، وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وان اسم



الجل من الاجتئان وان الحيم والنون ابدأ تدلان على السر ، نفور العرب  
للدروع جثة ، وأجته الليل ، وهذا جيب اي هو في بطن ثممه ، وان  
الانس من الظهور يقولون آتست الشيء انصرت ، وعلى هذا سائر كلام  
العرب ، علم ذلك من عم وجهه من جهل وقد اورد الاشتقاق وتأليف  
جماعة من المتقدمين ، منهم الاصمعي وقطرب وابو الحسن الأحمش وابو نصر  
الباهلي والمفضل بن سمة والمبرود وابن دريد والزجاج وابو السراج والرتاقي  
والنحاس وابن خالويه . انتهى من المهر مع تصرف . فهو كانت براهم  
اليازجي معاصراً لهؤلاء الاثقة ، لقد لهم : لو خطر لكم ما خطرني الآن  
لما بشرتم تأليف كتابكم ، او انكم تؤولتم للالذظ ذوبلاً سحماً ، كما قال في  
حق مؤلف سر اللسان ، كبر . ذلك افتراء فانه حبيب

### في تأليف سر اللسان

أما اعتراضه على محرر الجوانب لقوله في رده عليه ، انه كان بمحرر  
سر اللسان كما كان بمحرر الجوانب ، اعني جمعة صفة ، انه كان سنة  
قديماً في احدى الجوانب على فصل سر اللسان بما يدل على ان هذا الكتاب  
كان مكتوباً من قبل . ومن هنا اطلال المعترض لسانه على عاذه فقد  
ان صاحب اصبح شديد البسابة وقال الله الكبير . وقول له في  
الجواب . بل قبل الله المتكبر المصلعين الذين بعد ان عرفوا صرب  
ريد هراً ، صاروا يظنون اهم احاطوا بجميع الامور حراً ، ومن شواتر  
عند جميع اصحاب محرر الجوانب ، الذين طهر الله قلوبهم من الحسد  
والمعائب ، ان سر اللسان الذي توه به في الجوانب كان مختصراً فم يمكن  
المراد منه سوى اظهار سر الاشتقاق وماسة بعضها لبعض ، فيما حصل  
على نفقته من مكارم الوديع الاكبر ، ودير مرس الاعم ، كما اشار اليه في  
مقدمة الكتاب ، عدل عن الاسلوب الاول واتخذ في استيعاب كل ما في  
القاموس . فان شاء هذا السمع السوء الظنرة الخاطرة علم هذا خاطره غير

كل كُتِبَ إليه وأوردنا له أصل سرّ اللال ، وإلا فليستعقر عن طعمه وسبته ،  
وليُعلم أن المجازي العادل يؤخذ به بفتنه

### في حبّ واجب

أما اعتراضه على قول بحرّ سرّ البال في ح ب ب بمعنى حته أصاب  
حته فله ، وهو على حته عوهم شعفه حباً ، أي أصاب شعافه . وهو علاف  
القب أو حته . إلى أن قول وقالوا ، حب بساء لرحل أبي تحبه السماء  
وأصه من الخلب وهو الحجاب الذي بين قلب وسواد العين الح . فقال  
الاعتراض أن هذا التأويل يفسد المعنى . وطوب عن ذلك أنه قد تقدم  
أن بحرّ سرّ اللال قال : ومعنى أحته الرعي جعله في حته فله على  
حده فذلك نوع المتاع ، إذا جعله في أوعده وأمره ، إذا جعله في الحز  
وأصهر الشيء . إذا جعله في حميره . وأكته ، إذا جعله في سكره . وأمره ،  
إذا جعله في السر . وهو قول حديد بالقول ، ولأمره لا بد من  
الارباط والندسه بين حبّ لرعي وحسب اللافي ، وجمع بينهما حته  
القلب وتحرير المعنى أن أصل الحبّ أو المحبة ، من حته النسب أي أصابة حبّ  
الغريب من بين النفس أي شيء . وسبك صرّحت عبارة صاحب تزيين الاسواق  
فإذا قلب عشت من حب ربي ، كان أصل المعنى من أصابة حته قلب  
ربي . فهو هذا مقصود على ريد ، ومثله قول الشاعر

د . كان حبّ أمائن من هوى بيلى وسلى سلب اللب والعقلا

وكذلك إذا قلت عشت من حبّ ربي هـ . ون اللام هنا للتعليل  
ثم عدي أي مفعول حملا على جونه . ون أصل الحوى الحزبت الباطن  
وشدة لوجد . ثم قل مع حويه كرضيه ، أي كرهه فتغير المعنى عن أصله .  
هذا ما ظهر في في نون عبارة المصنف . وكيفما كان فلم يكن من اللائق  
عن دعي أنه شأ على الآداب وتزيين بحسب الكتاب أن يتناهت على  
التحذئة ثم بهم بعدها في بحر المرام ويدخل في أبواب العشق وهبم ويدي

ما فُطر عليه من الخلاعة والالتواء والخراعة ، فكأنه تذكر عند ذلك ما  
لقنه أباه استده' ومؤدبه صاحب الجنان ، فبادكره' في اهِيم برباص الشام  
من الرافضات الحنان ، وهصر الدوائب ومعارفه الكواغب . فمن ذا الذي  
لا سمح من هذا الاستناد ومن حريجه الذي اخذعه فون الادب فصار  
يُحسب كاساً في من كتب ، ومتعقلاً لمن شهدت بفضلته لغة العرب . أما  
قوله انه م يرّ في آخر الجزء الاول من سرّ اللبال تصحيح العلط ، فمفهوم من  
عبارة المصنف ان بيان العلط يكون في آخر الكتب لا في آخر جزء منه .

اما انكاره على صاحب الجوانب انه يفئد في تعديبه ما هو مطلق  
كقوله . مكات الباقية . قل لها . اهل . عبارة صاحب الجوانب هي عبارة  
القاموس بحروفها ، وقد زاد اشارح لفظ الشاة بعد الباقية وعلى كل فلا  
ملام على صاحب الجوانب واما اللوم على من يتصدى للسطنة .

ترادف معدة بخلاف كانه يرد على من الصواب وكل

## في الادب

وكذا يقدر في انكاره الاب ، من عبارة سرّ من فيها كعبارة القاموس  
سوءة وهي توى من عبارة استاد المختص ، اعني صاحب فطر لمحيط حيث جعل  
جمع لأبي للأسد بالوار واليون

اما قوله مع العرس ، ففون . ان قول صاحب القاموس البتبع بالتحريك  
طول العتي مع شدة معروها ، وهو كالحس . ثم ان قوله منع العرس هو  
كامضل . وبشد الصاعني سلامة ن جادل نصف فرساً

يرقى الرسع اي هدير له شعير في جوفه كمدالك الطيب محذوب

عني ن نقصد اعادة بالعرس لا يباي غيره فهو من قبيل الاستعلاء  
مكقوله تعالى مراسم بقمكم الحر ، اي والبرود . وقوله . د والمسائل التي

حفظه فيها ، أقول . اذا كانت المسائل هي بكنات الباقية ومدة الاب ، فقد علمت ما فيها فلا يتموه هذا الكلام ، لا من صلح في المباحكات البسابة .

وأما قوله . « ويجري هذا المجري قوله محدل ، اسرع في المشي ومثله »  
 محدل ومجدل ايضاً ، مالت كتفه وكأنه مسبب عن المشي وهو من التأويلات  
 العربية ، أقول . كان حق المعترض ان يقيم الدليل على قوله هذا ، فان  
 المدعي يزعمه الدليل وهو لم يقمه . فثبت من ذلك صد ادعائه وبطلانه  
 وثبت صحة قول محتر الخواشب . واسدي يظهر لي في هذه العبارة هو ان  
 محدل اصلها موصوعة للمشي ، ثم استعملت بمعنى مالت كتفه محادراً مرسلاً  
 علاقته السبية ، اعني لما كان المشي سبباً في ميلان الكتف استعملوه فيه  
 لهذه العلاقة وهو كثير في كلامهم ولا يستعربه ، لا من لم يسع بالبحار  
 وعلاقاته التي من ضمنها السبية والمبيية الى آخره . فكيف يكون من  
 التأويلات لعربية وهو مبني على القواعد العربية .

### في البرهنة

أما اعتراضه على قول مرت الدليل . البهق محركة يابص رقيق ظاهر  
 البشرية ، ومعنى الباص في جر ، لكنه فتح ها بالحق القاف . فان المدعي :  
 وفيه نظر من اوجه ، احدها انه لم يذكر في تعريف البهق انه يصكون  
 قبيحاً . قول : ما هذا الاعتراض الضعيف الذي يشف عن لزوم وحقق  
 أظهر من البهق . وان كوث البهق هيئاً مرت معلوم هو أشهر من قبح  
 معتراض ، لانه يابص مخالف لكون الجسد فهو شبهة بالعرض . فالمؤلف ذكر  
 اصل المعنى الذي تشترك فيه هاتان اللفظان ، ثم بين ما تعذر به احدهما  
 اشارة الى ان البهق المعلوم والخصوص المطلق ، وهو احتياهما في مادة  
 وانفراد احدهما في مادة أخرى كالانسان والحيوان فيجتمعا في الابان  
 ويفرد الحيوان في الحمار وهو الحيوان البهق ، وفي الكلب وهو الحيوان

الناج . فقول اعترض انه لم يذكر في تعريف الحق انه يكون قسماً  
بمشتق منه ، من هو سعة ربه ولزمته في جميع اعتراضاته . وبتأني هذا  
الاعتراض لم يقل المصنف لكنه فتح هنا طاق القاف . وهذا قد قال  
ذلك فلا يتأني ، وايضاً فان المؤلف قال لكنه . ولكن حرف استدراك ،  
والاستدراك هو تعقيب الكلام برفع ما ينوّم ثبوته ارضيه .

مثال الاول : ريد شجاع . فينوم به كريم فيرفع من يقال . لكنه  
بجمل . والحق بحركة باص (فيق ظاهر النشرة ، فينوم انه يباصر مبيع  
فيقال لكنه فتح طاق القاف . والثاني : ما ريد شجاع . فينوم ثبوت  
نفي الكرم عنه . فيقال لكنه كريم . وهذا لا يجمع على من له ادنى الم  
كُتِبَ الادب في مال ابراهيم ينطلي للاعتراض ويتلطي من الامنعاص !  
وما ادراك ما ابراهيم وهو الشح اذني عقده المشبعة استاده صاحب الجوان ،  
لانه حذا حذوه في الامتراء والبطلان .

وقوله . انه جعل الحاق القاف مبدأ القبح وهو أظهر من ان يستين ،  
اقول . السكوت عن هذا الاعتراض اولي ، وانما نقول .

ومن البلية عدس من لا يرعوي عن عيّه وحسب من لا يعهم

أمّ قوله : ومن العريب عدوله ها اي الاخلاق مع ان كتابه مهي  
على القاف والادال ، اقول وهذا يصح سعادة لا تحتاج الى الجواب .  
فحسبنا ان نقول .

فقر الجمهور في قلب بلا أدب فقر الجوار الى رأس بلا ومن

وكذا يقال في قوله : ومقتضاه ان الجرّة ثبات من اللام ها كما  
شأ الفصح من قاف . فان ذلك كله هديان محوم او عقص مسموم .

وقوله هذه المأفة كشفت بينا مرّة طالما كانت محجوباً برحرفة  
المقال ، اقول بالانجاف نعم ان هذه المأفة قد كشفت عن سعادة لمعترض  
وتنه . كما كشفت عن حقيقة استاده وان كانت معروفة من الالفاظ

« الحديثة » الدالة على جهله وتجاهله على اعداء لعبد العربية الشريفة . ألا  
نضج انه كل من تعمد اعداء هذه اللغة بالالفاظ الاشوية والعارات الركيكة  
العرجية . وكيف لا يكشف هذه المناقشة سرّاً كانت محجوباً ، وهي قد  
تبين ان ابراهيم يسكر العاصم من كلام عزمه ويترى معه من العلط  
الذي وقع فيه كتمطه لكسر الدم ونسفه من فتح المنظمة وغير ذلك  
كما سيأتي بيانه في محله . لا نجزم ان من لم يعرف قدره لم شعده طوره ،  
وان البغي يصرع اهله ، والظلم مريع وحيم . فلهذا ذرنا هذا في حث وره  
فاني ارى في عيبك الخدع معرضاً وتغيب ان اضررت في عيني ، القدي

تم . قوله « ان محرز الخوالب قد سطر على عماء اللغة و » ذهب  
مذهباً لا يلتق بالعماء . فعواء انه اذا ارد جؤلاً العماء ان يعترض  
لكون محرز الخوالب قد اسفد عليه لينة الفاضل ، فأبوه لا يحسب في عداد  
العماء كيف ومقامه وفصائله مشحونه بالعماء المصمغ والمجن المضحق .

انما كسبه الذي ألفه في البحر منعدولاً ، عني ان ذلك فقد حله كله  
جرحاً وحسبك ما حله صاحب « ارماد الوري » الذي صدى بهظه «  
وهو من العماء لاعلام الذي حاوروا في اجمع الارض وشهوا بهم  
بين الخاص والعام : « واني اريك بعض ما في شرح ما عرى هذه الابيات  
من لسقت التي بدلت على القادي في الجمل ، بل هي كبر دلس على عدم  
لعتن . وقال ناصب « والحاصل ان البحر لو كان مره استحقها نصف  
من ناصب بن طلاق » . وفل ايضاً « وترغم انك استعصه » ان كتب  
الصف معقده معترضة مشتهه « ان صاحب نان القرى ومن يحا محوه قد  
احسروا كل الاحسان وهدنوا كسب لادب وخرجوه اي التمدن من

١٠ : لست ناصب ارجي كذا في « وهو يعني » ان نغري في حوف البحر « قد نقله  
سبح يوسف الاسير منه « من الاعلام » وتر نقله هذا في حربه الخوالب ثم طبعه  
مكتب على حده وصفه في مصنفه خواتم ص ١٢٩٠ « بموت ١٢٥٠ هـ بوري في محطه حوف  
انفرا » . ونقع في ٩٣ صفحة كبيرة ، وذلكه سبح الاسير نقله و سبح نفسه الشيخ ناصب لا  
تمت ميتاً ولا تفرح ببولود ..

التحشّن وكسره، التحشّن . وهم لعيري من الدين صلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم محسبون لهم يحسون صعباً ، ومن الذين اعماهم كرماء اشتدّت به الريح في يومٍ عسيرٍ او كسر اب نفعه الظمان ماء . اهـ .

في كونه صاحب الجواب لم يسط على العلماء غمداً لزمهم ابراهيم

وان كان المراد بالعلماء صاحب القاموس وغيره من ائمة اللغة ، فربّ محرّر الجواب قال في مرّة الليل صفحة ٢٦ : واعلم ايها الفارسي الصافي السريّة حاذق بصيرة بي لم اقدم فيما اوردته من نقد القاموس الاردراء بقدر مؤلفه و ترتيب كتابه ونحوه . معذرة تعالى ، اني اشهد الله ، وهو على كل شيء شهيد ، اني اولا بركة القاموس وعوضي على جواهره ، لما فعلت من اللغة ما اوصني به في تحرير هذا الكتاب . فانا مقرّ بما لصاحبه عني من الفضل وامنه ، ولو كان حياً في عصرنا هذا لما قام بخدمة عيري . فرحم الله روحه النور ، وأرواح جميع من خدموا هذه النعمة الدهرة الخ . وقرّ ايضاً في موضع آخر ما دون العلماء علماً وهدياً . واعظم شاهد عني ، لم يسي ، اني اخبر من العلماء ، كونه عليه مصر والشام والعراق والحجاز والعرب ، اتوا كتابه . فمن نقد ان العلماء لم يههوا كلامه حتى قرأوه ؟ لا حجة ان من يقول ان مؤلف مرّ الليل سطا على العلماء ، هو الذي سجد عنهم . تسبهم في الجهن وسبون محقوقيهم . او ليس ان هذا المعتز اعترى عني عليه الشتم ، وعني حاشاك اني صعب من دون سلب ؟ وكنت اوده طردون احريري ومن مالتك وكذلك استاده صاحب احسانه اسحر عني علماء لغة واذا عني ان مؤلفه اشعوت بالعلط والتجريف عني عن كسهم . واقع من هذا انه خلط كلام العامة بالكلام الفصح من دون تحرّج . أهلاً تتجلبون ؟

(١) صبر من هذا الكلام ما سيج برهم . اني نقد مقداً او صمد من عليه الشتم . ولك بك اني صعب ، مما لم تسع به من من

## في صحة قول صاحب الجواب انه انما قد تبهر

ثم ان هذا الاعتراض يكفه هذا بعد من الاعتراض على سرت لئلا ،  
بل احد يعترض في جميع ما تقدمه صاحب الجواب من مشور ومطوم ،  
فاعترض على قوله في كتاب الساق على الساق ، ان الدقة تستمر ، فقال :  
« ان المير يعمل التذكر والاني فاسوي عليه الطبق وقد المعى » .  
والجواب انه لا يلوي الطبق إلا على من السوت يتنه وقدت طويته .  
قال في نصاح ورفع في كلام الشافعي ، رضي الله عنه ، في الوصية .  
هو قال عتوه يعير لم يكن له ان يعطيه دقة ، جعل يعير على يعير ،  
وروجه ان الوصية مبنية على عرف الناس لا على محملات اللغة في آخره .  
وما يؤيد ذلك قول صاحب المقاموس « وقد يكون للاني رده هاء ،  
حرف تقيل ، على انه قد قامت فريضة هاء فاعلم بها ان المراد من الحمل  
لا يعير ، اد لا يعقل كون الدقة يصير ناقه لان هذا محال . ولا يعترض  
من هذا الاعتراض إلا من السوي فهمه وعاص في الدقة كل معاص .  
وهل يسمى ما استحله وقتنه من كتب بعضهم على اشتراك ، فانه ان  
هذا الاعتراض عدس . « ان الاشتراك عديم ان يورد المتكبر لفظة مشترك  
في معنى سبق دهن السامع الى غير اراد منها ، فاني استكلم ما يصرفها  
الى مرده ، في آخر ما تقدمه ، وهي تؤيد صحة قول صاحب الجواب .  
الدقة تستمر فان دعوى سبق الى ان المراد يعير هذا الحامل كما أورده  
عن الامام الشافعي ، لان قوله « انما قد تبهر » في مرده ، اي حمل ولقد  
صدق هذا القول على صاحب الحان والمبدء ، وان كلا منهما قد استمرت  
وما أجندهما بان تطرب مسامعها بقول الشاعر :

نقد عظم العير يعير لـ      هم يعير بالعير يعير  
يصرفه الصبي يكن وجهه      ويحببه على حلف الأجير



## في صفة قوله وأجمعاً رأيهما

أما اعتراضه على قوله ، وحده ريهما على أن يتبعهما . قول أنها عبارة صحيحة لا يسكرها ، إلا أن قصر فيه وسوى تصويره . قال أبو هشيم . الإجماع حسن الأمر جميعاً بعد معرفته . قال وعرفه أنه حسن يذره . فيقول مرة . أجمع كد ومرة أول كد . فيها عزم على مر بحكم جمعه ي جعله جميعاً . من وكذلك يقال أجمعت الذهب وسب بل القوم التي أعار عليها اللصوص فكأن متعرفة في مرعها فجمعوه من كل ناحية حتى أجمعت هم ثم طردوه وبفوه . فإذا أجمعت قبل أجمعوه واشد لأنني دؤوب يصف حمراً :

فكأنم الخدع من سابع وولات دي العرجاء هب يجمع

دست ترى أن الإجماع كما قال أبو هشيم ، هو حسن الأمر جميعاً بعد معرفته . وقال في لسان العرب : جمع شيء من يعرفه يجمعه جمعاً وحقته (بشديد) وأجمعه فاجتمع وأجد مع وجمع أمره وأجمعه وأجمع عليه ، عزم عليه كأنه جمع معه له والأمر يجمع ويعار يجمع جمع أمرك ولا ندعه منتشرأ . من الغراء الإجماع الأعداد والعرفة على الأمر واحكام البنية . وفيه الجمع أن يجمع شيئاً في شيء . ولا جمع ن يجمع الشيء اسمراً جمعاً . وجمعت الابن سقنتها جمعاً . وأجمع انظر الارض اداس . على رعاب وحدهه كله . وأجمع الساق وما صرت احلافها ، جمع وفقدت معروض على لا جمع تعني العزم والتصميم عويماً ومكبرة . وهو لا يبتق عن ادعى انه شاعى الادب وطاع كلام العرب . فتنتى من قرناء ن عذره صاحب الجونس في تحدا من معاه هو انهما جعلاً مرها جمعاً بعد معرفته على أن يتبعها وهي صحيحة وصبغة وصرينة . وفي بعض كتب الادب قال أبو صاب . يحكى أن هراً كانت قد نفى الجردان فاجتمعت نقيهن ومن تعالي تحت بحيلة

هذا المرت ، فاجمعى رأيين على تعليق جلجل في عقه حتى اذا رأيه سمعن  
الجلجل يهزن منه حتى يجلجل وشده في حيط ثم قلن . من يعلقه في  
عقه . فقال بعضهن هذا اشد ما نقي من الرأي

وبعض الداء ملنس شعاه ودااء النوك لئس له شفاء

### في قوله الى انه نصبروا كهلا واقامه المفرد مقام الجمع

أما اعتراضه على قوله : « اي ان نصبروا كهلا ، لان كهلا مفردة وحقتها  
الجمع » . فالجواب عنه من عدة اوجه . الاول : ان كهلا اذا كانت غير  
مشكولة فهي جمع كاهن ورن ركع قال في الحكم . الصكول . الرجن  
اذا وخطه الشيب ورأيت له بجلة والجمع كهون وكهول وكهان وكهلان .  
قال ابن جياذه :

وكيف ترخصها وقد حل دوما سو نسب كهلاها وشاهبا

وكهن وازراه على يوم كامل . الثاني : ان محذور الحوئب لما نسب  
كتاب الساق على الساق كان وقش في باريس ، وعمل انعام طبعه سافر الى  
لمرة فكان ما يطبع من الكتب يُرسل اليه ليصححه فب من لم يكن  
ذلك مطروداً ، ولا غرو اذ ان يكون قد وقع في الكتاب بعض سهو  
وتخريف . الثالث : انه من س العرب ذكر الواحد والمراد اجمع كقولهم :  
فردناها عيماً اي عيواً . وفي القرآن الشريف فان طس لكم عن شيء  
منه مصاً . وقال تعالى : ولم من ملك في السماوات لا يحى شععتهم شيئاً ،  
وتقديره ولم ملائكة في السماوات . وقال فاهم عدواً لي لا رب العالمين .  
وقد هزلاً ضعي ولم يقل اعدائي ولا اصابي وقال ايضاً . لا يعرق بين  
أحد منهم . والتعريق لا يكون إلا بين اثنين . والتقدير لا يعرق بينهم .  
وقال : « اي النبي اذا طلعت الشمس . » وقال : وان كنتم جيباً فطهروا .

وقال : وبلائكة بعد ذلك ظهير كما في فقه اللغة للثعالبي . وقال الشاعر .

فلولا اهم سبقت اليهم موائق سلبا وهم بعيد

وقال آخر :

اذا انخستم ' كنتم ' عدوا وان جدتم ' كنتم ' عيالا

ومثل ذلك الصديق والحكم .

### في صحة قوله لا بد وان يكونه

أما اعتراضه على قول محرر الحواشي . لا بد وان يكون فان كان ذلك عن جهل راداه الله جهلا ، وان كان عن مكابرة سخط الله عليه من يكابره ويكابر به ويرسكه وان كان لعدم وجود الكتب العربية عنده انحصاره ببعضها ليؤي منها طعنه وعرفته . هل او السقاء في الكليات وعن ابن السيرافي به قال لو ان نجيء بمعنى من . ومنه قولهم : لا بد وان يكون اه . وعنى ذلك حرمة عبارة العلماء قديما وحديثا . قال صاحب المثل السائر في صفحة ٢٩٥ وان كل ما بعدم به لا بد وان يصيبهم . وقال في صفحة ٣٠٠ . لا بد وان يقع في زمن من الأزمان . ولو اردنا ايراد كل ما قالته العلماء من امثال هذا التركيب لصاق الجمل . مما تقول يا ابراهيم في هذا ، وما اعتدرك عن الشدة به ؟ فرحم الله من قال فيك وفي امثالك . من تصدّر قبل اوانه فقد تصدّى لهوانه . لا تحرم ان تخطئك في هذا هوان لك واي هوان .

تجملت عاراً لا يزال شبيهه سباب الرجال مؤرم والفصائد

## في حذف النون

أما اعتراضه على حذف النون من قوله :

ثم يقوله لأن الحذف مقالة تفيدكم عما عناه فيب نحاطروا

وقوله :

فيم يبق إلا من درى سؤرا بكم به ورد من امركم ما تحذرو

ومن قوله بصر : 'نصيبهم' ثم نصيبهم . فالجواب عن الاول ان القصيدة لما كانت رائية معدت النون فيها فهو من قبل لا كنهه . وقد استعملته الشعراء سحررون كثيرين ، وهو على حد قول الشبي هكذا شبة ابوك بالمالك يرفقوا ، ونحوه قول الحاجري

قد كنت لما كنت في بعمه أحسن طول العمر حاك كثير

ومنه ما يكون في الصرب كفون في مر من

وراء ففد اذا يمدوا واول من يعبر اذا اغدوا

وكقوله ايضاً :

فادكر في وكيف لا تذكراي كلها استخوت الصديق الصديق

قوله . استخوت جاء به على الاصل كما نقول الدمة الآن وهو بما فات صاحب القاموس . وهذا ملاحظه وهي ان هذه القصيدة الرائية قد نظمها لمؤلف منذ اكثر من ثلاثين سنة . وذلك يدل على ان هذه المعتبر في اعتراضه قدس ، ولعله ورثه عن به . ولعمري ان حذف النون هنا شوع من انبات الباء في قول أبي المعتبر

ايها العائف الكدوف عسى لو آدام الرومان حبزاً وماء

والجواب عن الثاني من الكفراري وهو شرح الأجرومية يُقرأ في مدرسة  
الاميو كتيب عصر وفي سائر المدارس لوطية لتعليم الهيين الذين لم تتجاوز  
ستهم عشر سنين ، وذلك عند ذكر الخوارم حيث قال ملخصه : العاشر  
ما يجزم فعلين وهو أتى نحو قول الشاعر :

فأصبحت أتى نأها نستحر بها تجد خطأ جرلاً وداراً نأججاً

ثم قال في اعراب هذا البيت نأججا فعل مدح . وعلط من قال اصله  
تأججاً . ثم تحدث احدى النابز محبباً ، لان بون الرفع حينئذ يكون  
محدوفاً لعبارة وكون اصله نأججاً . ان جعل صفة لكن من الخطب  
والبار . ون حمل صفة للبر كان اصله شأجج وريدت الالف بلاطلاق ،  
اسم . لا ان يقل ان حذف النون في الاول خانع مشهور وروى من غير  
علة على حذف قول الشاعر :

أبيت أمري وسيتي نذاكي شورك بالمر راسك لدي

ان اصله نذاكي وتدلكن . حذف النون بحذف اه . ولم ير في الحواشي  
لتي عليه ما يحذف قوله . وفي الحديث لا بدحور الحجة حتى تؤموا ولا  
ؤموا حتى تمأوا . الأصل لا بدحور ولا تؤموا ، لانه ها مي لا هي  
وقاو . سحرا نطاهرا ، ي يظهران فادعم الناء في الظاء وحذف  
النون . كذا في التصريح وغيره . وقال ابن هشام في المعنى في حرف النون :  
ونحو تأمروني بخور به الملك ولادعام والبطق بون واحدة وقد فري . بين  
في السبعة وعلى الاحيرة . فتن النون الباقية بون الرفع ، ومن بون  
الوقية وهو الصحيح قال النارج لان بون الرفع وان سيف عهد حدها  
في الجملة عند الناصب والحارم وحدها مألوف بخلاف نون الوقية . وما عهد  
حدها ولي بالحذف من غيره اه . وما تحدث فيه النون في فصيح الكلام  
قول الجامي :

وحتت ناقتي طرباً وشوقاً الى من اهلين نشوقي

احله تشويني . وقال آخر :

ان يحسدوني فاني غير لائهم      فبلي من الناس اهل الفصل قد حسدوا  
فدام لي ولهم ما بي وما هم      ومات اكثرنا غماً بما يجد  
انا الذي يحسدوني في صدورهم      لا ارتقي صدراً منها ولا ارد

وقال آخر :

الله يعلم ما لا محكم      ولا تلومكم ان لا تحبونا  
كل له بية في معص صاحبه      بنعمة الله نقبكم وتقونا

وقال محمد بن الرهيب :

اي لأعلم اي لا احبهم      كم هم يقبل لا يحسني

وقال ابو نواس .

أما ترقي لصب      يكفيه منك قطيره

وقال ذو الوردتين ابو بكر بن عمار :

فديتكم لو تعلموا السر      فبينكم جهدي فأعدتكم جهدي

وقال ابن معنوق :

انا ابن جلا القريض متى شككم      وطلاع الش أفتعروني  
فكم قوم لديك ترى محلي      فمحطي وقوم يحسدوني

## في فنّه تطال ونحوها

أما اعتراضه على لفظة تطال ، فقد رأيناها في نسخ القاموس الموجودة بأيدي خطأ وطبعاً هكذا يكاد الادغام وذلك في مادة ط و ل حيث قال : وتطاول بطال . وفي نسخة عليها شرح السيد المرتضى . وتطاول الرجل مثل تطال . ادا قام على اصابع رجليه ومدّ فوائمه لينظر الى الشيء . قال :

تعاولت كي يبدو الخصر مما بدا لصبي وبأيت الخصر بدا ليا

ويسوّعه عدي كون فعل صو ناعن فعل عليه . وقد استساع صاحب القاموس مك الادغام في غير هذا الموضع وذلك في مادة بعض حيث قال : والتعقّض ضد التعيب والحداب والتعجب . وقوله في حبة وكتاب الحبة كذا في السج . وحاء في فائد العقبان صفحة ١٥ فأحلى حلى ماورك التضم عن سماع القديح في وليّ والتمه ظم عن الوضع لعليّ . وفي المثل السائر والمساعدة في موضع والمهاققة في موضع . وقال في صفحة ٩٦ ود حرقوا عليه ظهر عهرم وهصورم . وعن المأمون انه كان يقول من الله الملاحمة كذا في سج سيرته . وقال المتبي :

ولا يوم الامر الذي هو حال ولا يحل الامر الذي هو مرم

من مكروي شارج ديوانه ظهر التضعيف في حال ، وهو من باب الضرورت ولو قد مكانه . ففعل . لم من الضرورة . وربما فعل الشعر هذا ليشعر انه يعجز بالضرورت كقول قعب :

مها اعادل قد جريت من حنقي افي أجود لأفوام وانت صوا

وكقول زهير

لم يلقها لا بككة سلب بحشى الحوادث حارم منعد

وحاء في كلام معراج نعمة ادي الجلال الاجل . وقوله : وطول  
املال وظهر بملل . وقد غيره . " ون بوضح بالحيث الأفل . وامثال  
ذلك كثيرة .

### في صحة قوله لا يعرركم

ومن نحو ذلك اعتراه على قول بحرر اخوان : لا يعرركم كثير  
هوهم . وقوله لا يعررون المرء منهم تقى قال : هك الادعام في الموصعين  
وهو واجب لان حركة الـ الثانية فيها لازمة لباء الفعل عليها مع تون  
التوكيد . فأقول ان هذا القول رمية أمي ، فان الفعل ههـ ليس  
مبياً على الفتح بل هو محروم بلا ، وعلامة حرمة السكون والفتح هنا عارض .  
فقد نقل بعضهم انه معرب ون اتصل به بون التوكيد . أفده ابن عقيل .  
وقال الأشموني . ذهبت طائفة الى اعراب المصارع مطلقاً . وقال الصنـ .  
لكنه مع الـون المباشرة ، اي بون التوكيد مقدّر منع من ظهوره حركة  
التمييز بين المسد للواحد والمسد للجماعة والمسد للواحدة . وان نوب الـانـ ،  
فقد ابن مالك في شرح التفصيل : ان المنصل ما مبني بلا خلاف وذهبت  
طائفة منهم ابن درستويه وابن طلحة والسببي الى انه معرب باعراب مقدّر  
منع من ظهوره سكون عارض فيه من شبه بالماضي وحمل السكون  
عارضاً بمصارع باعتبار ما حار كالتصل فيه من الاعراب . فمن ها يُعم  
ان الفعل المصارع معرب مع بون التوكيد المباشرة ، وان الحركة الموجودة  
ليست حركة بناء بل عارضة وقد لأشموني . ان من شروط الادعام ان  
لا يعرض تحريك ثابتها وهو ما عاء بن مالك بقوله . ولا كاحص اي ،  
لان الاصل اخص بالاسكان فقلب حركه المبرة الى الساكن فلم يصد بها  
لعروضها وقد العد على قول العربي . ولادعام جائز اذا دخل الحارم  
على فعل الواحد ، اي الى جارم كان فيجوز عدم الادعام نظراً الى ان



اشتراط الادغام تحريك الطرف الثاني وهو ساكن ها فلا يُدغم . ويقال :  
لم يمد . وهو لغة الجباريين . قال :

ومن بك دافض فحل بصله على قومه يتعن عنه ويدغم

فان قوله يدغم محروم لكونه عطفاً على ينم وهو جواب الشرط ،  
اعني من يك . ويجوز الادغام نظراً الى ان السكون عرض لا اعماده  
يعرك الثاني ويدغم فيه الاول فيقال : لم يدم بالضم او الفتح او الكسر لما  
سيأتي وهو لغة بني تميم . والاول هو الاغرب الى القياس . وفي التنزيل .  
ولا تمن تستكثر . اهـ . فنلتخص اذ ان المعنى اصعب اذا دخل عليه الحارم  
اي جازم كان ، جاز فيه العك والادغام فيقول من عر لا يعر ولا يعمر .  
فاذا اتصلت به تون التوكيد صار لا يعمر كما قال صاحب الجوانب وعني  
الادغام جاء قول الشاعر :

لا يعمر امرأ عيشه كل عيش حائر لزول

وعلى الفك جاء قول زيد الخليل :

اقول لعدي حرو ل اد امرته اني ولا يعرك انك شاعر

وقال آخر من شعراء الحماسة :

ردي ثم شربي هلا وعلا ولا يعرك افول و ديب

وقال آخر منهم :

اذا كنت في سعد و املك منهم عرياً فلا يعرك خالك من سعد

وقال آخر :

ولا يعركم مي اينس ف قوي مضحك والعمل مبكي

وهذا كاف ، ومن ها نعر ان ما ادعه المعترض من ان صاحب  
الجوانب يجمل قوايين الصرف ، ان هي دعوى عليه لا له . فما أجدره  
بقول الشاعر

نصيب وما يدري وبحطي وما دري وكيف يكون البوك إلا كذلكا

وأما أراد أن يظهر لاستاده صاحب « الخزان » أنه قد حفظ كل ما  
أحده عنه ووصفه في موضعه وهيئات أن يرغوبا عن غيها بما يظهرها  
من عبارة العلماء ، أو أن ينظرا بذلك جهلها كما قال الشاعر :

ان المايا لا تريك عيوب وجهك في صداها  
وكذلك نفسك لا تريك عيوب دنك في هواها

### في جواب انه الوصلية

أما اعترضه على قوله وأنهم وإن يكونوا سيئي الادب على الطعام  
فهم متأذون ، إذ يجب ما سقاط الداء وقوله . وهم وإن اظهرا له  
الخصوع فهي عيوبها من حرارات وهوله : وفي وإن كنت بشر مثلك  
لكي وكس أي أن قال : وما ادري كيف صح عنه هذا التركيب .  
فالجواب ان بقي ان الوصلية نألا . ولكن قد مضى عليه ابو البقاء  
في الكليات وعنه قول ربحري ، لانه وإن كان ( أي الكبش ) في  
الرجال احدا إلا ان النساء أظف كيدا ونعد حيلة . وقال الشيخ الملوحي .  
فانه وب كان يشترك في معناه افراد بعارض أبوته هم لكن الخ .

وقال ابن عرب شاه في تلويح تيسر ذلك : وإن عكره وإن كان  
كالسلسل امر إلا انه لا مقاومة له بجرم وتيرة . وفي نسخة : فانه لا  
مقاومة له . وقال الامام السوطي في البره : وإن كان مقام الخليل ينزّه  
عن تركب من ذلك إلا انه لا يمنع لوثوق به . وقال ابن هشام . فانه  
وإن كان تابعا مقصودا بالحكم لكنه بواسطة حرف العطف وهو أكثر من  
أن يحصر ومثل ذلك تلقه العلماء قال الامام علي رضي الله عنه .

وإني وإن أصبحت ملوث موقفاً علي أمل دوت السفن طويلاً

وقال بعضهم ان الدنيا وان عظم امرها وتناهى بحرها لا يوجد فيها من الاعمال الصالحات هي آتة الى السماء والزرور . وقال آخر : ان البصرة وان كانت داخلة في حد العراق فليس لها حكمة . وقال آخر : ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم : الدنيا سجن المؤمن . ان المؤمن وان كان في نعمة واسعة فهو بحسب ما انعم الله به عليه في الحنة ، فقير . وامثال ذلك لا تحصى .

فومّ اد حرحوا من سوءة ولحوا في سوءة لم يخبوها نادر

### في محبة اللوم زائدة

ثم قال ومن زيادته المحبة ، اي زيادة مؤلف كذب الحق على الساق قوته . بعبارة العاصي ان وراءه لقرلاً شديداً . ولحوا ان هذه العبارة صحيحة بدليل ما جاء في المعنى وهو قوله القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في بحر المستند في بحر قوله ثم الحسن المعجزة شهره . ومن : الاصل هي معجزة شهره وفي بحر ان المعجزة كقراءة سعيد بن جبير . إلا انهم لا يكلون الطعم ، فتح همة . وفي بحر لكن في قوله ولكني من حبها لمبيد ، وليس دخول اللام مقبلاً بعد ان المتخيلة خلافاً للمورد ، ولا بعد لكن خلافاً للكوفة . وفي اللام ان لانداء على الاصل ، وذلك ان المفتوحة هي فرع المكسورة ولذا لم يذكر ان مالت في تهليله ان المفتوحة وهو كصنيع سبويه حيث قال هذا رب الحروف الخمسة ، تمامها المورد معاملة ان المكسورة ، وعلى هذا هي صحيحة . فقوله حتماً ، هو من بعض ، يتناهت به على اللحظة بخارفة ، اد طاهرة له لا يجوز اتمام اللام على اسم ان ، وانه او اقصت على حروف لصح وهو حدى سثنائه الضاهرة التي لا تحتاج الى سبه . وقال الاشبوني على قول ان مالت (وتصح) هذه اللام ، اعني لام لانداء ايضاً (الوسط) بن اسم لا وحواها

(معمول الخور) بشرط كون الخور صالحاً ها ، نحو ان ويداً لعمر حارب .  
الى ان قال (و) يصحب ايضاً (العص) وهو الضمير المسمى عماداً ، نحو  
ان هذا هو القصص الحق دا لم يعرب هو متداً . وتصحبت متداً لان  
(حلت قبله الخور) نحو ان عندك لواء ، وان لك لأجرأ .

وانما اعتراضه على قوله . الذي يظهر لي ان في انبات والحلقات  
لصراً عظيماً . قال : وهي رافعة في حيز المتداً مع انه لم يصرح أحد  
بهذا . فأقول : قال ان عقين على قول ابن مالك .

وهو ان فتح لست مصدر متداً وفي سوى ذلك اكسر

قال : يجب فتح ان اذا فُتحت مصدر كما اد وقعت في موضع مرفوع  
فعل نحو يعجبني انك قائم ، اي قيامك . او منصوبة نحو عرفت انك قائم ،  
اي قيامك . او في موضع محرور بحرف نحو عرفت من انك قائم ، اي  
من قيامك . وثنا قال لست مصدر متداً ، ولم يقل لست مفرد متداً ،  
لانه قد يستلزم المفرد متداً . ويجب كسرها في نحو طسب وبدأ انه قائم .  
وان ست متداً ، مرد لانا في موضع المفعول الثاني الى ان قال : فان لم يجب  
تقديرها مصدر لم يجب فتح هذه هي الموضع التي يجب فيها فتح ان . وم  
يدكر ان عقين انما اذا وقعت في حيز المتداً يجب فتحها كما ونم الاعتراض .  
وفان الاشتباه ايضاً على قول ابن مالك (وهو ان فتح) وجواً (لست مصدر  
متداً) مع معمولها لزوماً . وفتحت محل فعل نحو أو لم يكتمهم ثا  
أنزلنا او معمول غير محكي بالقول نحو ولا تخافون انكم اشركتم او  
فاتب عن العاقل في نحو من أوحى آية انه استمع . و متداً نحو ومن  
آياه انك ترى الارض حاشية . او خبر عن اسم معنى غير قول ولا صادق  
عليه حمود نحو اعتقدي بك فاصل . بخلاف قولي انك فاصل واعتقدي  
انه حق ومحذور بحرف نحو ذلك بان الله هو الحق . او الاضافة نحو مثل  
ما انكم تظنون . ومعطوف على شيء من ذلك نحو اذكروا معنى التي  
انعت عليكم واني فصلتكم على العالمين . او مبدل منه نحو واد بعدكم الله  
احدى الطائفتين انما لكم ولم يدكر الاشتباه ما ذكره المعتض . وأقول

ايضاً خير القول في أحمد الله ، ففي هذه العبارة مجوز الفتح والكسر .  
والسمع على معنى خير القول حمد الله ، يعني سنك ان مع ما بعدها مصدر .  
والكسر على لاحد مفعلة لقصد الحكاية ، اي حكاية لفظ المفعلة ، اي الابدان  
بما تلفظوا . وليس المراد انها من مقول القول فكانك قلت خير القول  
هذا اللفظ .

### في قول الله واستغفر اليه

أما اعتراضه على قوله : سول اليه واستغفر اليه فالجواب : ان  
هذا الاعتراض مبني على انه يسوع لانه مبادله الطروف حينئذ شاء ولا  
يسوعها لميره ، وهو من البطر العاني ، لان صاحب الجوانب لم انتقد  
عليه قوله : « يذهب عن سبع سنة » اذ الصواب تعدية أناف يعني ، فتر  
فاه بانقادة والصحب ورعا كأنه حسن أصريه الحرب ورغم انه مجوز  
ان يقال ذلك . ولا غرو .

وعين لرضى عن كل عيب كناية كما ان عن السخط يعني لم يوافق

وعاية ما افول في هذا الباب ان امزلف ضمن سول معنى وسوس .  
على ان الى كثيراً ، تأتي بمعنى اللام كما في قوله تعالى والامر اليك .  
وقال يضا : « اد حاهم وعصتهم يخيل اليه من حمرهم ان تسمى . وفي  
المثل السائر ص ٣٢٠ يخيل اي السامع ان هناك صورة شبيهة بصورته في  
حياها وتوقعها . مع ان الله اللفظ عدوا خيل باللام . دل في المصباح .  
يخيل له ، كذا » اي ليعمل من الهم والظن . ويخيل لي حياله ، وعدرة  
لقاموس . يخيل له الشيء ، تشبهه . وعبارة الصراح : ويخيل له ، انه كذا ،  
اي تشبه ويحايل . يقال : يخيلته محيل لي . وقال صاحب المثل السائر يضا  
في ص ٢٨٣ : وما رأيت أحداً من علماء الصفة يعرض اليه . وعلى ذلك

يقال - هدا' للطريق واليه ، ووقفه' الله الشيء والى الشيء ، وفصد له' واليه .  
وعمد له' واليه وقس عليه استعد كما جاءت اللام معنى الى في قوله تعالى :  
ان ربك أوحى ها ، وكل' يجري لاجل مستى ، ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه .

### في مبادله عروف الجر من كلام أبي المعترض

ومن هذه المبادلة قول أبي المعترض :

نصرف بالمرائب عن فؤادٍ لاعلاقٍ امشاكل مصّة حتّا

اد الأض . في المرائب . مع ان دخول في ها لا يكسر الودث .  
ومثله' قوله : « وليس به التصرف من قضاكا » . وقوله : « أحد الطيب  
ياك بدوي غيره » . وما يعتدى أحد باله اذا كان معنى أمك . وقوله :  
« وعلى ماطرة الحسان مشوق » . اذ حقه ان يعتدى بالى . ومثل ذلك  
كثير شائع .

وان عناء ان تقهّم جاهلاً فيحسب جهلاً انه منك أقهّم

### في قول صاحب الجواب شدا الى قرين

أما اعتراضه على قوله ودرس نورى قد شدا الى قرين . فقد :  
« الصواب ان يقال شدا قرين » . فجوابه ان تقرّب معناه حل يجمع  
به المعبر والمعبر المقرن بآخر ، وهو المراد ها . ونقول : ان شدا الى  
قرين ، معناه جرّاً وسحباً الى حل يجمعها . وأما قوله : « ان البيت  
كله' سحب » . فجوابه .

ومن بك' ذا هم مرتي مريضاً يجد مرآة له الده الزلالا

ولعمري ! ان هذا البيت أحسن من قول أبي المعتز في مطلع القصيدة التي مدح بها حصرة ملكة الانكليز وهو :

ان قلت وبحث فافهم اب الرجل لا يصدق القول حتى يشهد العمل

فاضر ان كان قوله : وفعل يصح ان يكون براءة اسهلل في مدح ملكة عربية الث' ، ولا يصح ان يُعتر القرآن بالبعير . على ان مؤلف كتاب السق على الباق كان يمكنه ان يقول . ودرس ثورين مشدودين في قرني . كما قال امرؤ القيس . بكل معار الفل شدت يبدل . في احدي الروايات .

### في ورود الفاء مع لم في جواب اذا

ثم اعترض على ورود الفاء مع لم في جواب اذا في هون مؤلف كتاب الساق على الساق :

وذا ربيب فكن سحط هين وادا وصلت فلم أبل هجر

فأقول : اذا كان الفعل ماضياً لفظاً ومعنى ، وجب اقترانه بالفاء نحو ان كان فيه فنة من دير صدقت ، وقد معه مقدرة . وادا كان الفعل مستقبلاً معنىً وفند به وعد او وعيد حار اقترانه بالفاء نحو ومن جاء بالبيته فكبت وجوههم في النار . قال في شرح الكافية . لانه اذا كان وعداً او وعيداً حسن ان يُقدّر ماضي المعنى فعومل معاملة ادصي حقيقة اي ماضية في تحقيق وقوعه . وان كان مستقبلاً في الواقع وقوله عومل معاملة الماضي حقيقة اي الماضي لفظاً ومعنى ، اي عومل معامته في محرد الاتيان بالفاء . وان كان الايان بها في الماضي حقيقة على سبيل لوجود

وفي هذا على سبيل الحوار . وفي معنى عدد ذكر أقسام الماء الثالث ن تكون رائدة في الكلام كعروجه . وهذا لا يشتهر سبويه . وأما الأحفش ريادة في الخبر مطلقاً وحكى أحوك فوجد . الى أن قال . وقال ابن برهان تآد الماء عند أصحابها جميعاً . قال الشارح . قوله عند أصحاب ، أي الصربي ، لأنه مهم أي سواء كان في خبر أو غيره . قلت . وهذا جار ابن مالك دخول الماء في جواب لا . وعد مقارسي ن الماء في قوله تعالى . من الله فاعبد ، رائدة . وعى هذا قول صاحب المثل السائر في ص ٢٧ ودرت فساد ما ذهبت إليه فم يكن المراد بطيود إلا العروق خاصة وهو كقول صاحب الجوائب سواء .

### في صحة إيراد كذلك بعد كما

ثم إن صاحب الجوائب كان قد ردّ على ابن البارقي ما اعترض به عليه من إيراد الجادة وإخاذه على ما تقدم في أول هذا الكتاب . وكان من حلة ما قاله كما يصح أن يقال مثلاً عظم جدّه وطول جهده ، كذلك يصح أن يقال حده وجهده . فاعترض عليه ابن البارقي أيضاً في هذا التركيب ورغم إيراد عقله وطبعه أنه قد مد مع أنه فصيح صحيح وقد استعملته القدماء قديماً وحديثاً . ول من هشام في معنى عدد ذكر الماء تنبيه . كما تربط الماء الجواب شرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه لشرط . وهذا الاشتباه في باب جمع التكسير ما يشبهه شبهات لأول كما يعني أحدهما عن الآخر وصعاً كذلك يعني عنه سهلاً . وول أيضاً . فكما يقال في جمعتين من بطل حملان كذلك يقال في جماعت حملات . وقيل في باب الحل : فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الوصول ، كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمصاف إلى على المصاف . وقال أيضاً . كما يعرض للجان وجوب التأخير عن صاحبها كما رأيت ، كذلك يعرض لها وجوب التقديم



عليه . وقد أنوحيان . وهن التراكيب العربية الا كالعادات فكما لا  
يجوز احدث لفظ مفرد ، كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ( كد حاصل )  
وفى في كتاب الف ٥ ص ١٠٣ : كما يستحق الرجل الارض لغرضه كذلك  
فليست الروح له نفس وبجاءة ولده . وفي المطالع المصرية ص ١٤٦ . كما  
ان للعرب زيادة بعض حروف معان في بعض كلمات ككسك للكتاب  
زيادة بعض حروف في بعض كلمات . ومثل ذلك ما قلناه في ص ١٧٩ .  
ومن لعمري من استعمل كسك مقرونة بالهاء وذلك كقول المعري على  
شرح ديوان المتنبي : كما ان العمام يسج مدوة بطعمه دون ان يعث اليه  
داعت ولا يقدر أحد ان يجيس مطر ، فكذلك هه الرجل لا يمكنه ان  
يتسع عن العطاء لان الله تعالى فطره على ذلك . وقال في مثل السائر  
فكما ان مجاهدة النفس عن هواها قتل يعبر سمي فكذلك قطعها عن هواها  
ذبح ميو مكتوب . وقد كرره على هذه السق اكثر من خمسين مرة .  
ون اصر ابن البارجي على نخطئة جميع هؤلاء الا انه اوردنا له ما افاده  
صبيان في شرحه من الشرح النوي في السمع : فكما ان سبة النحوي للسان  
كونه يعصه عن الخطأ كذلك سبة المطلق للسان كونه يعصه عن ديك .  
هنا يظهر في مثل هذا التركيب انه محتمل ان نكون ما ، بكرة  
تامة . وقوله ان سبة بدل او عطف بيان وان نكون رائدة ، وعلى  
كل يقدر ان هل قوله انه انطق الج وان يكون مصدرة صلتها  
محدودة لان الحرف مصدري لا يدخل على منه . والتقدير فكما ثبت ان الج .  
وعلى هذا يقدر . ثبت ان من قواه سبة انطق والاولا اعني تكلتفا .  
وهو كذلك تأكيد للشبهة السابق اه فاعرض بها المتهافت على الاعتراض ،  
هذه التراكيب على اشارك صاحب الجواب الذي شهد لك بالمشقة ، والنفس  
منه ان يوفقك على معانيها :

كن ان من شئت واكتب دأ يعيسك مصبوة عن السب  
ان العنى من يقوى هـ ا لس العنى من يقول كن في

## في صوته ابراد في صدر سوى الاستجابة

وكذلك اعترض عليه قوله في تلك الجوانب . لم يكن لي ثم سوى  
في اظهار معاني الالفاظ فقال . ان الصواب في سوى . فكان استاذ  
قل له . انه ورد في الاشعري حديث . ما اثم في سواكم الا كالشجرة  
البيضاء في الثور الأسود . فاستدل على عدم تقدم سوى على الجار  
والجواب ان تقدم سوى على في ، ورد في كلام الصبيح . قال ابو عجين  
نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان :

ولا المس ملتها ولا العين تنهي      اليها سوى في الطرف عنها فتوجع  
رأيتها فما ترتد عنها سامة      ترى بدلاً منها به النفس تقنع

وذلك من قصيدته التي منها :

ميا لك من ليل فتتعت طوله      وهل طئت من نائم منمتع  
نعم ان ذا شجر متى يلق شجره      ولو نائماً متعتب أو مودع  
له حاجة قد طالما فد أسرهما      من الناس في صدر بها يتصدع  
تعتل طول الزمان لعمها      يكون لها يوماً من الدهر منزع  
وفد قرعت في أم عمرور في العصا      قديماً كما كانت لذي الحلم تفرع

وكان نصيب معاصراً لكثير . والأحوص وكان شاعراً معلماً فصيحاً  
مقدماً في السبب والمديح ، ولم يكن له حظ في المعاص ، وكان عفيفاً .  
كما في الجزء الاول من كتاب الاعاني لأبي العرج ص ١٤٥ .

وقد العلم الشهير العلامة المحرر حضرة عرتو رفاعة بك في حياة الانجار  
في سيرة ساكن الحجار ، في العدد الرابع من دروة المدارس :

لا يطربون سوى بذكر حبيبهم      ابداً فكل زمانهم أفرح

فان رغم البستاني ونهذه ان هذا لضرورة الشعر . قلت : لا ضرورة هنا ، فان الاول كان يمكنه ان يقول :

ولا العن ملتها ولا العين تنمي اليها بغير الطرف عنها فتوجع

وكذلك قول رفاعه بك : « سوى بذكر حبيبهم » . فقد كان يمكن له ان يقول : بغير ذكر حبيبهم . وقد أجرى بعضهم غير محري ، ألا وذلك كقول القطب السبد عبدالرحمن المدروس :

لبت شعري ولم أقل لبت شعري غير من حالة ترى اليت وعدا

### في صحة قول صاحب الجواب

ما من شاعر قال شعراً إلا وانفذ عليه

ومن أمثل ما هدى به وتووع وتشدق وتبتلع ما دلت على ان الصنف قد ذهب ببصره وبصيرته ، والسفاهة قد جرت كاندم في جبلته ، انكاره الواو في قول صاحب الجواب ما من شاعر قال شعراً إلا وأحذله . قال : « والصواب أخذ بترك الواو على منذهب الجمهور » . ولم يسد هذا القول الى احد ، واما هو فحس افتراء منه . ويقول : قال أبو النقاء في الكتابيات وقد زاد الواو بعد إلا لتأكيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان في محل الرد والانكار كما في قوله : ما من أحد إلا وله طبع او حسد . وقال صاحب المثل السائر في صفحة ٣٢٣ واعلم انه قد حدث الواو ونسبت في مواضع . فأما اثباتها فتعبر قوله تعالى : وما اهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم . وأما حذفها فتعبر قوله تعالى : وما اهلكنا من قرية إلا ما سدرونا . وعلى هذا فلا يجوز حذف الواو واثباتها في كل

موضع ، وانما يجوز ذلك فيما هذا سبيله من هذين اللفظين . ولنبيي لك في ذلك  
رسماً تبعه فقول اعم ان كل اسم نكرة جاء حمداً بعد إلا يجوز  
اثبات الواو في حمده وحدها كقولك ما رأيت رجلاً الا وعليه ثياب .  
وان شئت فبت لا عليه ثياب يعني وار . فان كان الذي يقع على النكرة  
نافعاً فلا يكون لا محذور الواو نحو قولك ما اذن درهماً إلا هو كافيك .  
ولا يجوز الا وهو كافيك بالواو ، لان الظن محتاج الى شيئين فلا يعترض  
فيه ساوا لانه يصير كالسكتي من الاعمال باسم واحد . وكذلك جواب  
ظلمت وكان وان واشأها . فبطاً ان تقول ان رجلاً وهو قائم ونحو  
ذلك . ويجوز هذا في ليس خاصة تقول : ليس أحد الا وهو دهم ، لان  
الكلام شوم دهم ليس ويجوز نكرة . ألا ترى انك تقول ليس أحد  
وما من أحد فجار في اثبات الواو ولم يجر في اظن ، لانك لا تقول :  
ما ظن حدثاً فاما اصبح وامسى ورأى ، فان الواو فيها أسهل لانهم  
توأم في حال . وكان واظن ونحوهما ثببت على النقص ، الا اذا كانت تامة .  
وكذلك لا في التزييه وعبره بحر لا رجل وما من رجل . فيجوز اثبات  
الواو في وحدها . فانك ترى انك قول صاحب الجوائب . ما من  
شاعر فاشعر إلا وأحد عليه ، صحيح فصيح لان شاعر اسم نكرة جاء  
حمداً بعد لا . وهل السوربي عند قول ان العارض

« شئت النثم إلا وأهدى لغزادي نحيبة من سعاد

قوله لا وأهدى ، اعم انه قد ورد الجملة الحالية الماصوية بعد اداة  
الاستثناء ويكون لاستثناء معزاً ويكون لمستثنى منه نعم الاحوال كقولك  
حتى انه عليه وسلم ، ما يثنى الشيطان من بني آدم الا وثأهم من قبل  
الله . ولا يجتزأ المعنى الماصي حينئذ الى قد ، لوقوعه بعد اداة الاستثناء  
( انتهى ) واعلم ان هذه الواو تنقسم انعم واللام والحرف فمن امثلة  
تقدم على انعم من سظم ، فون رهير بن أبي سلمى :

« مري : هزم لم تعرف ثابتة الا وكانت لموتاع بها وروا

وقول الحريري :

ولاسيا يصح مستصعباً مستعلق الباب مبعاً مريب  
 لا وودي حد يسوله نصر من الله وفتح قريب

وقول ابن الفارض :

ما رتحت ربح الصبا شح الرنى الا وأهدى مكتم أحرابا

وقول البهاء العاملي :

ما حل بروحة هاتكم الا ولى ربابها بالدمع

وقول النواجي :

وقد نصرته عبي دي أدب لا رراح يدك التو مكفيا

وقول الشيخ حسن بن زين العاملي :

ما أومض التوق في داح من الطلل الا وهاجت شحوني وسمت علي

وقول ابن رريق السعدادي من قصيدته المشهورة التي مطلعها لا تعدل به  
 دن العدل بوجهه :

ما آب من سفر الا وأرعه ربي الى سفر بابين بجمعه

وقول أبي فراس :

ولا استورت الا وأصع شحها ولا احتوت الا وكاب فتاه

وقول آخر :

ما اسكن المرء من لدن طرفاً الا وأغقه النقصان من طرف

وقول ابن معنوق :

ما اشتق سمعي ذكر مرول طيبة لا وهمت بكى وديبه

ومن النثر ما جاء في الحديث الشريف : ما بعث الله نبياً الا واثمه  
بعض قومه . وفيه ايضاً : ما منع قوم الزكاة الا وجس عنهم القطر .  
وفي المثل السائر : وما من أحدٍ منهم ولو شدا يسيراً من الأدب الا ويمكنه  
ان يؤلف الفاظاً مسبوغة . وفيه وهذا المعنى قد تداولته الشعراء حتى انه  
ما من شاعرٍ الا ويأتي به في شعره . وفيه لم اترك ديواناً لشاعرٍ مفلوج  
يثبت شعره على الهك الا وعرضه على نظري . وفيه ما من أحدٍ الا  
ويجب ان ينكلم به . وقال بعضهم : ما أعطى الدهر شيئاً يمينه الا  
واسئله بشأله . ومثال دخولها على الاسم من النظم قول . تأبط شراً .  
ولكن أحو الحزم الذي لبس نارلاً به الخطب الا وهو لتقص مبرراً

وقول المتنبي :

ما شيد الله من مجدي لاسلهم الا ونحن نراه فيهم الآن

وقول ابن معتوق :

ما كان في الأولى له نظراً الا ومطبعه الى أخرى

ومن النثر ما جاء في الحديث الشريف : ما من مولود يولد الا والشيطان  
يمته حين يولد . وفيه : ما في الجنة من شجرة الا وسامها من ذهب .  
وفيه . ما قدر الله من سعة الا وهي كائنة . وفيه . ما رأيت مسطراً  
قط الا والقبر أظلم منه . وقول المتنبي : ما علم تعصر الا والسان له كحل .  
وقد أبو المعترض في المقامات : مما تصرّم النهار الا ونحن في الانبار .  
ومثال دخولها على الحرف من النظم قول المتنبي :

ومن جدي لم يترك القم شعرة مما فوقها الا وفيه له فعل

ويروى الا وفيه على عود الكناية الى ما . وقوله :

ولا تجاورها شمس اذا شرقت الا ومنه هـ ادن بتعريب

وقول ابن هاني الاندلسي :

فما برحت إلا ومن سلك مدمعي فلاند في لبائهم وعقود

ومن التور ما جاء في الحديث الشريف : ما من صلاة إلا وفي أثرها ركعتان . ما من أصعائي إلا وقد كنتُ قائلاً فيه إلا أبا عبيدة . وفيه : ليس من أصعائي أحدٌ إلا ولو شئت لأحدثت عليه ليس أنا الدرداء . وهذا الحديث كان سبب قراءة سيويو الحور . فانه لما سمعه قال : ليس أبو الدرداء فصاح به حماد : حلت يا سيويو . انا هذا استاء فقال . والله لأطعن عمّاً لا تلتني معه . ثم مضى ولم الاخفش وغيره . وقال أبو الحسن موسى بن جعفر فيما كتب به الى الرشيد : ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة . ومن هنا تعلم ان قول المعتز على مذهب الجمهور ، كذبٌ ومعي واقتراء وزور . لمن لم يجزم هذا ما شيء بخزيه ، ولكن وبك اطلق على الباطل يجزيه .

نشأ في الحور بالاحشيين فحاء ناعورة مطرعه  
فان لم يكن أحفش الباطل فان العنق أحفش المعرفه

### في لفظه مزيال

ثم ان محرر الحواشي كان نظم قصيدة طويلة في وقائع الحرب الاخيرة التي جرت ما بين فرنسا والماب ومن حملتها قوله

فهدي جوشي وهو فيها محكّم رئيس عليها آمر مزيال

واعترض على لفظه المزيال وقال انه غير مطابقة للمعنى ، وهو محض صلال وحال قال في القاموس : والمزبل كمنبر وعمراب : الرجل الكبتس اللطيف . ولا ينبغي ان الكبتس معنى العاقل العطن . ومنه الحديث : هذا من كبتس ابي هريرة اي من فقهه وعطته . فأني معنى أصح من قوله انه

رئيسٌ عليها أمرٌ أمر عاقل لبيب عطن . وقال بعض شراح ديوان المتنبي  
عند قوله :

ان دون التي على الدوب والأحذب والنهر مخلطٌ مريلاً

الأحذب اسم الجبل الذي عليه قلعة الحدث . والمخلط من الرجال من  
يخالط الحرب . والمريال : الرجل الداهية لا يعرف كيف يدخل في الأمر  
ولا كيف يخرج منه . وقال العسكري : وفلان مخلط مريال ، أي موصوف  
بالشجاعة وحودة الرأي ، وقد وصفوا به العرس إذا طلب الخيل الفارة  
مخالطها ، وإذا طلبته وجدته مريالاً لا تلتعته .

### في لفظة نصهال

تم اعتراض على قوله :

واكثرهم صحاً وشعاً واحدة غرامون شيخ ذو هجاء ونهال

فقال : به لم يسمع ذو نصهال ، يعني اسمه لم يسمع هذه اللفظة من  
استاده صاحب الجمان ، والا فهي مسبوقة من العرب . قال الخارث بن  
حنوة الشكري .

من صادق ومن محب ومن نصهال حيل خلال دالك رعاء

وقال المتنبي :

وان تكن محكمات الشكل بمعنى ظهور جري في فبهن نصهال

قال الشارح : جعل النصهال مثلاً لثائده على المدوح وكان فأنك هذا



المندوح ينطوي على بغض كادور ومعاداته . وكان ابو الطيب محبة وعمل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك خوفاً من الاسود . فقول صاحب الخواص . ذو اتصال كقول المتنبي في اتصال .

### في تحريك الساكن من كلام أبي المعترض

واعترض ابناً على قوله صعباً . فقال . وان الورد بقصي مكاني خائيه والامة تقصي تحريكها ، افول . هذا أضرب ما مرته ، لان الصعب هو رأس ماله فهو لا يريد تسكينه ، وتسكينه هنا للاردواج كما اشهد اليه في الكلام على احكام الامة وذلك عند قول العيني وشمل امرج والمرج وعم الاضطراب والميج . فقال الشارح اصح ساكن ، ونظهر ان المصنف استعمله في محركات لا اردواجه مع المرج الذي لاصل فيه التحريك . وقد جمع ابن مقل الانواب على أبوية في قوله . هناك أحقية ولاج أبوية للاردواج . ومن هذا القبيل قولهم : فعل به ما ساء وده . وجعل منه الخريزي هائي الشيء ومرأني وهو رجس نجس وقد تورع فيه . فقد حكى ابن بري عن بعض اهل اللغة ان مرأني وامرأني لغتان . فاما رجس نجس فقلوا . ان كل اسم على وزن كفف يجوز فيه حوراناً مطرداً فتح اوله وكسر ثانيه على الاصل وتسكين عيه مع فتحه فانه وكسر اوله مع سكون ثانيه . فان كانت عيه حرف حلق ككعبه ، فعليه لغة رابعة وهي اتباع الداء لحركة العين لقوتها كما في شرح درة العواصم للشهاب الحفاجي . ولعمري ان تسكين الحاء من الصعب اظف على السمع من قول أبي المعترض :

اليك اشكر اشنيقي وادعي سمعك عن علي كرم الأخلاق قد طعمك

وقوله ايضاً . وان يحسن القول لم يحسن له سمع ، فحريك الهم في السمع من اعظم ما يثقل عليه . وقوله ايضاً :

أعجزني عن صهرها فأضمتُ مدلكة الرَّمْ

حرك الدف من الرَّم وهو قبيح جداً فان الرَّم بالتحريك الداهية ونبت  
كما في القاموس . وفي المصباح : رمت الثوب رفاً من باب قتل وتثينه هو  
مرفوم . ودمت الكتاب كتمته هو مرقوم ورفيم . ومثل ذلك في  
كلامه كثير .

### في لفظ منوال

ثم اعترض عليه قوله :

وبأبوم قلتوا في بروت وأدبروا شطاطيط فلا عزّ عن كل منوال

فقال ان قوله عزّ عن كل منوال ، لا معنى له فكأنه نظر الى اصل  
معنى المنوال وهو الخشبة التي يلبث عليها الحائك الثوب ولم يدوِّغ التوسع  
بها . عن جميع المؤلفين استعملوها بمعنى الوحد والنوع . يقولون اصنعه على  
هذا المنوال . والى ذلك تشير عبارة الصحاح حيث قال ويقال لا ادري  
على اي منوال هو ، اي على اي وجه هو . وقال في القاموس في باب  
وع لِمَنَوع المنول . قال الشرح قال أبو عثمان قال لي اعرابي في  
شيء حاله عنه ما ادري على اي منوال هو . هكذا ارده الصاعاني .  
وانا اقول انه معنى النوع كقولك ما ادري على اي نوع هو ، اي ،  
اي وجه .

### في افشال

ثم اعترض على قوله :

وسار الى حصن سسى بفردن يظن به اسماً وارحام افشال

فقال : ان أفشل الرباعي لا يأتي بمعنى الثلاثي . والجواب : ان الافعال هنا يصح ان يكون جمع فمثل كقروح وافراح ، ويصح ان يكون مصدر أفش وعى كل . فالعنى صحيح لمن خلا عن الرفع والعناد ، ولكن من لم يهد الله فما له من هاد .

### في فتنال والمرعي من اللفاظ

ثم اعتوض على قوله :

واكثر من هذا ابادتهم الوعى وذلك من بعد فحار وقين

فقد . ولا يحصى ما في قوله فتنال ، من الكراهة والعربة . والجواب ان الكلمة عربية هي الوحشية التي ينزع منها السمع ، او كما قال بعضهم ان يكون وحشية لا يظهر معها فيحتاج في معرفتها الى ان يفتقر عنها في كسب اللغة الملوطة كما روي عن عيسى بن عمر السجوي ، سقط عن سحر وحشيع عليه السلام فقال ما لكم نكأ كأنهم علي كسكأ كنكم على دي جنة فرفعوا عي اي احضنتم وتنعوا ، و بجر ما وجه بعيد كما في قول المصاح : فاحمأ ومرسأ مسرجأ فله لم يعرف ما اراد بقوله مسرجأ حتى احذف في محرجه فقبل هو من فوهم للديوف سرجية منصوبة الى قين يقال له سرج يرد انه في الاسماء والدقة كاسيف السرجي . وقيل من السرح يرد انه في البريق كالسراج . ولا يحصى ان كلمة فتنال ليست من هذا القبيل ، فدا اراد ان يعرف مثلاً للفظ الذي فيه عراة وكراهة ، قلت له هي لفظة الزهر التي أوردها أبو في قوله

هذا يدي تعد الأم اليس به منذ الولادة قل الزهر في السرير

واعود فأقول كما قلت مراراً عديدة . ان السكوت ستو للغي من المعاصح وهو كحجاب يستر ما به من القاصح .

## في نقول وتعريف المجاز

ثم اعترض على قوله :

وقد حصلنا في كفة جرماي معاً كمنزل لجام للعريس نلال

فقال : الاظهر انه يريد بقوله نلال ، ان يكون قدلاً من قوهم أثل الدابة اذا ارتبطها وقادها ، جعله صفة للجام ، ولا يجوز ان يقال أفعى فهو فعال . والحواب . ان نلال هنا صيغة مبالغة من نل اي صرعه وهو محاز فالمباحكة في هذا انكار للمجاز رسأ . والمجاز عند اهل المعاني عقلي وهو اسناد الفعل او اسناد ما في معناه الى غير ما هو له . وله ملاسات شتى فيلبس الرمان والمكان لوقوعه فيها والمفعول لوقوعه عيه والسبب عادياً او عقيباً او شرعياً ، ومن امثله : هدره صائم فيها يُبي للعامل وأسند الى ارمان محاراً . والاصل هو صائم هدره . وعيشة راضية . والاصل هو رضى عيشته . وسالت الاطمح والاصل سالت الماء في الاطمح وأخرجت الارض ثقلها فيما أسد للمفعول بواسطة من . والاصل أخرج الله من الارض ثقلها . وأنب الربيع للثقل فيما أسد لسبب العادي فان لمست حقيقة هو الله تعالى . ونبي الامير المدنة فيما أسد لسبب الآمر فان الباني حقيقة هم العساة وكذا شدة اللجام احار ، فانه كأنب الربيع الثقل . د لاصل شدة الانسان لجار اللجام . او انه هنا محاز سرحل والعلاقة الآلية ، وهو ايضاً كقولنا : نشر المشار . او كتب القلم . او فتح المفتاح وغيره من الأوجه الصحيحة . وعندى ان الاعتبار الثاني أوجه . فترى من هنا انه لشدة ما سمعنا من الربيع المبي والضلال المكى أنكر حقيقة المجاز .

## في اقول

ثم اعترض على قوله :

فان حيوش الامبراطور اعتقت من الاسر بعد الصلح من دون اقلال  
فقال . لا معنى لقوله من دون اقلال ، في هذا الموضع ، ولكن  
صافته القوية . والجواب . ان المعنى هنا اظهر من الصبح ، فان مراده  
ان عساكر الامبراطور قد اعتقت من الاسر من دون نقص ولا اقلال .  
فأي حشور في هذا ؟

ثم اعترض عليه قوله :

ومن عور القوت الذي سدّ بابهم عليهم معادوم ولا سدّ ادخال  
فقال : ان الادخال هنا لا معنى له لانه لا يوصف بالسدّ . واقول .  
ان الادخال جمع دخل بالفتح ويضم وهو نقب صق منه منسع اسمه ،  
او خرق في بيوت الاعراب يجعل لدخله المرأة اذا دخل دخل . ومعلوم  
ان كلا من النقب والخرق يوصف بالسدّ كما يوصف بالنقب . ومعنى البيت :  
ان اعداءهم سدّوا عليهم باب القوت ابيع من سدّ الادخال .

## في الجمهورية

ثم اعترض عليه قوله :

وقم نثر الجمهورية ناهضاً بيار ومعه اهل شوى وانقال

فان اللون يكسر بالواو في الجمهورية . والجواب : ان الناظم قال  
قبل هذا البيت :

وان صلاحه دولة جهرية تداد اعماله وتُصبح احوالي

فلا بدّ اذاً من ان نحكم بانه أراد في البيت الثاني ما اراد في البيت  
الاول ، وانما اراد فيها حتاعو الحروف واوآ لطول القنم بلفظ الجمهورية .

وهنا ملاحظة وهي ان محرّر الحوائث قد اودع في هذه الصحيفة  
وفي كتاب الساق على الساق ، وفي كشف الغيب ، من اشعاره الفائقة  
وقصائده الرائقة ما يكاد يكون ديواناً ، ولم يرد له فيها رجعاً ولا سداً .  
فكيف عرب ذلك عنه في لفظ الجمهورية . فانّني المعتز الا المباحكة  
على عدده شارطته على ان السبعة التي سلمها للحنّاعين لم يكن فيها لفظ  
الجمهورية . فان قل انه كان يراد ' اصلاحها ' قلنا له بالمرحوب به كانت  
يجب على آية اصلاح ما وقع في ديوانه ومقدمه من اللحن القبيح الذي  
لا يحسن على أدق طبقة العلم . فكيف عن فاجر الحريري وان ذلك ؟  
وفي احواله ان هذه القصيدة التي نظمها صاحب الحوائث في الحرب ، في غيبة  
الحرالة والاسعاف ، مما يعترض عليها لا من حس في الصلاة ومقس في  
الردالة . ولولا خوف الاطاعة لاوردناها هنا بروتها . وقد اُصِرّبت عن بحاراة  
المعتز في مباحكات اخرى ، فان الكلام عليها لا طائش نعمة ، وان  
هو إلا اضاءة للوقت فحبينا هذا القدر .

\*\*\*

واعلم اي القارئ اللبيب ان الحواجه ابراهيم الدرجي لدي بن اشيحة  
في اللغة العربية في هذا العصر الذي هو عصر الاعاجيب من معلّمه اعلم  
بطرس السناني صاحب الحان ، لما ردت على صاحب الحوائث اور مرة  
ارتكب بعض اعلاط قسحة نابت عن جهله وحمل معلمه معاً فكتبها له صاحب  
الحوائث . وقد كان يسمى له ان لا يجاوبه ولا يجاوبه اصلاً وهذا رأي  
جمع العلماء . فقد قيل ما جواب الله الا السكوت .

## في الفظة

من هذه الاعلاط قوله : الفظة . صبطها بفتح الظاء وهي بالكسر . وما كفاؤه انه غلط فيها حتى اعذر عنها في الرد الثاني بقوله : وعلى فرض اني علقته هذه الحركات بيدي وراها يحط قسمي ، فأيت عطير حسيم ارتكبه . فأقول له الملوچ واي عطير حسيم ربه بعبيك التي تنظر القدي في عين أجبك وبعسى عن الذي هو فيها في حركة كهلا . افلا تخجلون من هذا الاعداد ؟ وادا كانت الحركة لا نصر ولا تنفع ، فدي حاجة الى كتب اللغة يا مهذار ؟

يا واعظ الناس قد اصعبت منتهياً      اد عنت سهم اموراً انت نأيتها  
كمن كما الناس من عري وعودته      للناس بادية ما انت بويرها

## في المذمة والنظم وابطل القاعدة التي اوردها ابراهيم

واقبح من هذا اعتداده عن شكل الدامة والدمم بالصم ، اد حقه الكسر كما لا يخفى . فانه لما حاول ان يجعل ذلك قاعدة مطردة في كل ما كان مكسور الاول وأورد عليه شاهداً لفظة الصور والخطي . فأقول : قد قالت العماء انه لم يأت مثل حية وحي وحيي ، اي بالصم والكسر إلا فوهم حية وحي وحيي ، وجرية وجرى وجرى ، وجرية وجرى وجرى ، وجرية وجرى وجرى ، وجرية وجرى وجرى . وفي هذه نظر . ومذبة ومذى ومذى . الى غير ذلك بما حصروه في العاظر معدودة . أم الصور ، فقال الأشموني على قول من

مايك - وقد يجيء جمعه على فعل قال في شرح الصكبة . وقد يوجب  
فعل عن فعل ، ولأول كحنية وحى ولجة ولحى . والثاني كصورة وصور  
وقوة وقوى . قال الصان قوله وقد سوب فعل عن فعل . قال العرصي :  
ولعل هذا حصص لامة' باء او واو اهر فانت ترى ان الهم ليس من  
هذا الباب ، فلا يجوز فيها إلا الكسر لطابق المفرد كما انه لا يجوز في  
الدرر إلا الصمّ لطابق المفرد . ومن رأى خلاف ذلك فقد انتهك حرمة  
الامة واستحق ان يصنع على عداله مايجب . ولعلّ هذا الوهم ، اي انه  
يجوز الصمّ والكسر في كل لفظة على وزن فعلة هو الذي سرت لأبي معترض  
ان يقول حو وعو بالصمّ . فهذا الخطأ انه لي معترض بالارت .  
وليس هذا بأعجب من محكوت صاحب الخنا ، بحبّ وطه عن هذا  
الخط .

### في فاء قوله لم اكن اتوقع منه اليوم

ثم سئل من عطلة في قوله . وشهد الله اني لم اكن اتوقع منه اليوم .  
لان صاحب 'الجواب' حطأ في قوله : من اليوم . وقد يسمى ان  
يقال الى اليوم كما هو ظاهر ، فاستشهد ابراهيم بقول القاموس مستنداً به  
على صحة كلامه . فالظاهر انه لم يفهم عبارة القاموس ، اذ لو فهمها لما  
استشهد بما لاها تكذبه . فلورد له بعضاً منصوص لانه يتبين له  
عبارة القاموس فقول قال ان عقيب عند قول ان ماك

ومد ومدت حيث رعباً او اول الفعل كجئت مد دعه  
وت بجراً في معنى فمكن هم وفي الحضور معنى في سنن

فقال اي تستعمل مد ومد اسمي اذا وقع بعدهما الاسم مرفوعاً ،  
او وقع بعدهم فعل . مثال لأول . ما رثيه' مد يوم الجمعة او مد شهرها .



محمد اسم مبيدا ( وهذه العبارة هي مثل عبارة القاموس سواء ) ولشوع مد  
ومد مع كونها نكرة ومع كونت الخبر معرفة نحو : مد يوم الجمعة .  
النظر للعريف المصري ( لان نحو مد يوم الجمعة ، هناك مدة علم الرؤية  
يوم الجمعة ) وحاول ما بعده . وكذلك مد ، قال خرجت عدة ابراهيم على  
هذا لوجه لحدت فائدة ، لان تقديرها على هذا لوجه ، مدة عدم توفيه  
اليوم ، ولا معنى له لان رده ان يقول : ما لم يتوقع الى هذا اليوم .

ولرجع الى كلام ابن عقيل فيقول : قال وحاول بعضهم ان يكون  
حرفين ما بعدهما . ومن الثاني . حث مد دعا . محمد اسم منصوب المحل  
على ظرفية ، والعامل فيه حث وان وقع ما بعدهما محروراً ، هما حرفا  
جراً بمعنى من ، ان كان المحرور مصححاً نحو : ما رأته مد يوم الجمعة  
وعلى ان كان محصراً نحو : ما رأته مد يوم ، اي في يوم . اه  
وكل هذه المعاني لا تطبق دون برهم لانه لم يرد في كلامه  
بمعنى من ، او في احد كلامه . ولورد ما قوله : لا ينبغي في هذا المعنى  
لزيادة تقرير ، فان على قول من مالك ان مد ومدهما اسمان حيث  
وقعاً سماً مفرداً ، او اوليا جملة كما اذا وليا الفعل مع فاعله وهو الغالب ،  
وعدا فخصر على ذكره ، او مستنداً مع حروفه . فالأول نحو : ما رأته  
مد يوم ، ومد يوم الجمعة . ومما حثت مسدآت وما بعدهما حروف .  
( وقوله هذا كقول صاحب القاموس ) والتقدير امد انقطاع الرؤية يومئذ .  
وأول امد انقطاع الرؤية يوم الجمعة . وان حرفاً فيها حرف جراً . ثم ان  
كان ذلك في معنى فكمن هما في معنى نحو . ما رأته مد يوم الجمعة ،  
ومد يوم الجمعة . وفي الحضور معنى في ستنها نحو . ما رأته مد يوم ،  
اي في يوم هذا مع المعرفة كما رأيت فان كان المحرور بها نكرة كانا  
معنى من واي معاً كما في المنعوض نحو . ما رأته مد او مد يومين .  
ومعناه : ما رأته من شدة هذه المدة في ستنها اه ملخصاً . فصيح  
من هذا ان عدة ابراهيم فاسده ، لان قوله لم يكن الوقوع ، يدعى  
طول الامد في ناصي وقوله مد اليوم ، يدعى على حد ذاته وهو  
حلف ومن هذا التعبير لا يطبق به عجمي ، فضلاً عن عربي ، ولا يجوز

في لغة من المعاني ، اللهم إلا إذا كان صاحب « الحان » قد أجازته وعدّه من حلة محترعانه . وكذلك لا يصح أن يقال : طالما توقفت مد اليوم .

فحين من هذا أن إبراهيم لا يفهم معنى ما أورده ، لأنه يريد أن يقول أن اعتقده محسن نية محرّر الجوانب كان ثابتاً منذ زمان ، فلم يكن يتوقع منه خلافه إلى هذا اليوم ، فلا يصح التعبير بها إلا بالنفي . فأنت ترى أي المطالع صحة ما قرأناه سابقاً ، وهو أن إبراهيم بعد أن يتورط في الخطأ يردف ذلك بالسفاهة الرفاقية ، فانه نسب تخطيط صاحب الجوانب إلى سوء اللهم ، بل هو من سوء فهمه للتصريح لا بحالة أنها لا تعنى الاضرار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور .

### في فساد قوله ينفخ عن سنين سنة

ثم اتصل أيضاً من قوله : حفظه له زمناً ينفخ عن سنين سنة . لأن صاحب الجوانب قل : أن أدب يتعدى بعلى . قال في القاموس : وأناف على الشيء أشرف . وأناف عليه راد كنيف . وقال في الصحاح : ويبف فلان على السبعين ، أي راد . وأناف على الشيء ، أي أشرف . وأنافت الدرهم على المئة ، أي رادت . وقال في المصباح . وأنافت الدرهم على امئة ، زادت . قال . « وردت برابرة رأسها على كل رابية ينف » . وهذا أخذ إبراهيم يتشدق وينسطق لبخني على الناس غلظه ، فانه قال : ان عن تأتي بمعنى الاستعلاء نحو . اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي . فأقول : هذا التوريل غريب ممن لم يجود مادة الحروف ، وجزم بان سؤل إليه عطل ، فالظاهر انه يريد أن يتصرف في اللغة لتلوة نفسه وتخطيط غيره لا غير . فعود بلفه من طبعه يوصله إلى هذه الحانة ويربقة في هذه الصلاة !

أعلا الحديد بأرضكم أم ليس يضبطك الحديد ؟

ثم اقوله ايضاً . نعم ان عن قد تأتي للاستعلاء ، وعليه 'نحمل اقول  
البناء ، إلا انه ليس شائعاً كمنها الاصيل الذي هو المجاورة ولذا ترى  
العلماء يؤولون مثل هذه الآيت . قال بعضهم في قوله تعالى : فاما يجعل  
عن نفسه . فحمل التصيين ، اي فاما يجعل الخير عن نفسه بالبحل . وقالوا  
في اني احببت 'حب' الخير عن ذكر ربي ، اي قدّمته عليه . وحب الخير  
المراد به الخيل ، والذكر صلاة العصر حتى غرت الشمس وهو مشغول بالخيل .  
وقوله : قدّمته عليه ، تفسير لقوله : احببت 'حب' الخير الى اي قدّمته  
حب' الخير عن ذكر ربي . وهذا فيه نصيب حب ، معنى الايتار والتقديم ،  
وجعل عن بمعنى على وهو بعيد وقيل ان الآية على ماها ، اي للمجاورة  
لا للاستعلاء وتعلقها بحال محدودة ، اي مصرفاً عن ذكر ربي وحكي  
الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من حب البعير حباً ، اذا برك هم  
يثر ( اي ولم يقم ) فعن متعلقه باعتبار معناه التصيي وهي على حقيقتها ،  
اي اني لثبّطت 'عن ذكر ربي ، وعلى هذا فحب' الخير معمول لاجله .  
فما ترى ان الاقرب ان عن في هذه الآية على حقيقتها ، اي للمجاورة  
لا للاستعلاء . وان ما يورم خلاف الطاهر هو من باب التصيين ، وان  
اناف تتعدى بمعنى كما نصّ عليه انه اللغة وكذلك ارسى ، تقول ارسى  
على الخيل ، اي راد عليها ، وهي مثل ارسى في الماء ، وان ارسى مأخوذ  
من الربرة ، واباب من الوف وهو الطول والارتفاع . وفي معنى ارسى  
ارسي «يم» وكذلك راد ماها تتعدى بالاء ، وكذا كل ما نصن الاستعلاء  
هو : فاق وعلا وما ويرع وأبر .

### في فساد قوله كما اشار

ثم يحمل ايضاً لتصحيح قوله . كما اشار ، من دون العائد الى ما ،  
فان حقه كما اشار اليه ، كما قال صاحب الجوائب . فاعتبر عن ذلك

ان قال : ان مرادي في العبارة مجرد الاشارة فقط دون قصد المثار اليه  
 هـ ؟ فقول : كيف تنتهي الاشارة بدون مثار اليه وهي نسبة الى المثار  
 والمثار اليه ، كما ان النسبة نسبة الى النسبة والنسبة عليه ؟ فهدف المتعلق  
 الذي هو اليه ، محض ان يكون جل كلامه ان غلط يوم لا يجوز منه  
 احد كالاشارة . ولا يحسن ان هذا الكلام جاء من المعنى . ولصرب هذا  
 ضعفاً عن صفاته التي جاء بها بعد هذا التعلل ولنكيله الى خاتمه الذي  
 يؤثره ويزدهده وبسببه

### في مدة تأليف كتاب اللان على اللان

ومن حسب هذه الرسالة يحس ان شكر هذا الشيخ الجليل على انه لم  
 يرد ان يومه حسنة اللطيف في انتقد الحوائث ، كما فهم من عبارته  
 حيث ان وني في كل ذلك لم تعرض لعبارة الجوانب على ما فيها من الخلل  
 لوصح لاحتمال ان يعتمد فيها بالعجلة ، يعني انه رأى حصاً كتاب الساق  
 على الساق ، وسرّ اليبال ، وشعر صاحب الحوائث تيبساً يعنيه عن تبيين  
 غلط الحوائث ، ولكن اذا كانت المحنة عدراً فليم لم يعب عن كتاب  
 اللان على اللان ، وان المؤلف اتفه في ثلاثة أشهر ، كما شر اليه في  
 القصيدة التي صدره بها حيث قال :

لكن بولته في ثلاثة شهر وحس على عمل رشب لطيفاً

### في مدح الجوانب

ثم تخصصت الجوانب ، فاجيبه عنها ع قاله شاعر تونس حين ثارت

لصافته بن الحوائب وبرجيس باريس ، وفد 'نشر في مطبعة تلك المملكة وهو .

يا ناصحاً بدر الحوائب بما  
يا أفرعاً نعت في مضار من  
يا غائباً لا رت دا غيب بلا  
لا تحسن جمع ما تأتي به  
وهم بخيل وليس يشع حيزاً  
كاد التهادت ان يحيلك عارثاً  
نعتاً لحدك اي طوق معرفة  
فعدوت من كل الحوائب لافاً  
لا نحب الامهال عن بقيا ما  
ولسوف نوتك المرأة صفة

في نوره نكت ظلتك فاعا  
قادت جوائبه الفنون جائباً  
عين فكيف زعت نفسك عانياً  
إلا سراً في الجاهل سارداً  
أترأه يزعم ويك بجرأ زاعباً  
وهوى التعتي ان يحبك كاعباً  
طوفه يلوي بليتك ساحباً  
حرياً ومنظراً عداً واصباً  
أهلت لا كي تريد مثلباً  
وثب العراش لان تصادف ثاقباً

ودل آخر وهو اصلاً من شعراء تونس الملقين

لقد طاب في لآدق شر الحوائب  
وحقت بافدال من السى كلهم  
أحسنت سهار الزمن كأنها  
سبتا عساطيس لعظي مهدي  
فواندها عمت وحقت عن ترى  
ولا غرو ان كانت حقبة فارسي  
وقادت بأوسن العواهن من غدا  
ودادت عن الاسلام حقى نشدوا  
مكاثوا كمن أضعى يسوق ویشه  
وكالواضع السك العناء بكفة  
فكم هزمت جد الصلال وحقق

فعمت بشكر من جميع الحوائب  
لا أودعه من دون العرن  
قبول اللباب لوالدات المعائب  
بلع حديدات النصار جادب  
احا مسكة في طوسها غير راع  
ما خير ما يلقي نطي الحفايب  
عن الحق والاصاف ينأى بجانب  
يلعير هراء للمرة جالب  
يروم بها تحت الحال الشاهب  
لصيد طيور في السماء تواعب  
لنا ان للكتاب فعل الكتابيب

وكم رحمت خدأ يوم كفاحها      شبه دود محوت نواقب  
ولكن لا كخار الملاعن انظروا      ودا لوى الشيطان غير مناسب  
فقدك أبا العباس انقاد من عسى      يزيع بترويع الجهول المشاعب  
شهرت بهيك الصعيفة صارماً      ودوت به دعوى عبي وكادب  
وغايت ما بين التندن والهدى      وشتان ما بين الثرى والكواكب

الى ان قال :

وهذا لعري واضح ومشاهد      وليس بين الوصحات بواجب

### في التصريح

لا جرم ان الدين مدحوا « لحواشب » اكثر من الدين فترطوا سر  
الديال ، فان جمعية المعارف المصرية وكانت مؤلفة من الف شخص من بين  
عالم مشهور ، وعاص مدكور ، وامير وامور ، قد اتفقت على مدحها في  
« تاج العروس » في شرح القاموس ، عند ذكر لفظة لحواشب في مادة ح وب .  
وهذا بص عبارتها : « ولحواشب سمي الفاضل الاديب احمد درس صحائفه »  
التي ينشرها الى الافاق ، وبهايك بها من سقط درر سكبات ولطائف بقر  
محسنا عين كل كامل عارف . وهي في عصرنا أنفع صنف الوقائع ، تستحقها  
النواظر وتستلذ بها السامع اه .

كيف لا وقد جاء محررها فيها بفنون من الكلام عجيبة ، وشايب  
من البيان عريه . وبهايك تلك المقالة التي التزم فيها « التصريح » من  
أوها ان آخرها . «وها . من الناس من يخلق فكرة من فنون الاختراع  
خوالج ، ويضع صدره من شعور الاختراع لواعج . وعلى ذكر التصريح  
يحبس ه ان افول ان صاحب الجواشب استشهد هذا النوع من  
القرآن بقوله تعالى . ان اليا اياهم ثم ان علمت حياهم غير ان صاحب

المثل الساخر على دمايته في علم البيان أنكر وجوده في القرآن . وهذا نص كلامه وهذا لا يوجد في كتاب الله لا هو عليه من زيادة التكلف .  
فأما قول من ذهب الى أن في كتاب الله منه شيئاً ومثله بقوله تعالى : ان الارار لفي نعم ، وان العتار لفي جسيم . فليس الأمر كما وقع له ، فان لفظة لفي قد وردت في العقرتين معاً . وهذا يخالف شرط الترتيب الذي شرطناه لكنه قريب منه اهـ . وهو غريب ، من العمم ايضاً أقرّوا تفصيل الجواب على جميع الصحف . وبالله ما كتبه في هذه الايام صاحب الجرائل المستى (مال مال كارت) وهو من اشهر صحف لندره ، وذلك من ترجم المقالة التي حررها صاحب الجرائل في مصر وبلاد الحشة . وهذا نص كلامه باللغة الانكليزية :  
The Djawab by far the best arabic paper in the East  
وتعريبه :  
« الجواب افضل صحيفة عربية في الشرق بمراحل »

### في الخاتمة

فهل يرجو صاحب « الجوان » ان يرى اسم صحفته المذكوراً بالمدح من احد من العلماء . كلا انها لصحيفة مسنكرة وبومه مستفجرة لا تأتي من الاحبار ولا غا بسؤ ولا تحري بسؤ ، وذلك كقوله « ان مأمورية الصابطين في البلاد المصرية لا تسمح لأي كان من نبعة الدولة العتية ان يدخل مصر ولا وتعرثم عراصات جسمه » وهذا صريح في انه يريد ان يلقي الفتنة بين الحكومة الخديوية والباب العدي . وكقوله ايضاً « قد صدر أمر في الاسوع انصبي مجمع فرض من الأهلين » . الى ان قال : « ان هذا واقع لقيام المصالح الميوية لا يأتي الأهلين معمة » . وكقوله « ان مولانا السلطان قال انه وعد عاهل فرنسا بالمساعدة في قيام الحرب على بروسية وانه يقدم لحدده العاهة البحرية الهايوية ، وعندما سمع ذلك سفير دولة بروسيا طلب ايضاحاً عن ذلك » . وكقوله في عزل المأمورين واستبدالهم بميهم . « ان العائدة من عرب عاسد واعدة رجس مثله اذا لم يقن دونه » . وغير ذلك

بما يطول إيرادُهُ ويمنّ انتقاده . فهل يقيس أحدٌ « الحان » و « طوائف » ؟  
أو مقامات أبي إبراهيم هذا البديع بما أشاءُ صاحب الطوائف من الفصول  
المصححة والمقتلات المبتدعة التي شهد لمؤلفها علماء العصر بالسبق والبراعة ؟  
وناهيك ما قاله العلامة الاساد المحقق الشيخ عبد الهادي بحا الايباري في كتابه  
« السمع الثاقب » . « صاحب الطوائف هذا هو فارس البلاغة ودرس ادواح  
البواعه ، التي لم يبلغ أحدٌ فيها بلاغه ، ذو المكرة التي تظن كواكبها في  
أفلاك المعارف ساره ، والقرحة التي سوفد بالمعاني وما ادراك ماهية ، بار  
حاميه ، صاحب أدل العار في الأفاق ، وصاحب كتاب اللباق على الساق ،  
الى ان قال . « له الضم الذي نهز له المنكب ، ومار لرونة عرد  
الكواكب ، والمعاني التي ترفع عن كل معاني ، وتطرب بها الافئدة  
والالاناب طربها بالثالث والثاني » اهـ .

### في من كانه قريباً في فته

ولحم كلامها بما قاله الغم الشهير العلامة الحوي عربي رده بك ،  
في الرسالة التي سماها : القرون السديد في الاحتشاد والنهيد ، بما طبع في  
دروسة لمدارس ، في صفحة ٣١ في فصل عنوانه . بيان من كان قريباً  
في فته . وهذا نص عبارته :

ذكر بعضهم من كان قريباً في فته فقال . انعم ابو بكر ، رضي  
الله عنه ، في الانساب وفي القصة تأمر الله عمر بن الخطّاب وعنه في الحيا  
وعبي في القصة ، وأبي س كعب في القراءة ، وريد في العرائض ، شيد الله  
ثناءه ، وأبو عبيدة بن الجراح في الامانة شهير ، واس عباس رضي الله عنه ،  
في التعبير ، وأبو درّ في صدق اللهجة ، وعمر ربيعة وحالد بن لويد في  
الشجاعة ، والحسن الصري في التدكير ، وهب بن منبه في القصص ، وس  
سيرين في التعبير ، ونافع في قراءه وأبو حبيقة في فقه وروايته ، وس



اصفاق في اعمازي ، ومقتل في التأويل . وبالعروض انفراد الخليل ، وفضل  
 من عياض في العبادة وسيويه في البحر اطلق جوده ، ومالك في العلم فار  
 بالسير الحديث ، والشاعري في حق الحديث ، وتو عيدة في العريب ، وعبي  
 ابن ابداني في العسل نعم المجيب ، وعبي بن معين في الرجال ، واو غنام  
 في الشعر من الابدال ، واهمد بن حبل في الستة ، والسفاري في نفس  
 الصبيح ، شيد الله ركه ، والحلي في التصوف مشهور ، ومحمد بن زكريا  
 في الطب حادده السرور ، وتو معشر في النجوم ، والكرماني في السير  
 بلا وجوم ، وابن دانه في الخطب الدهره ، واو المرح الاصبلي في المحاصره ،  
 واو القاسم الطبراني ، عمر بن بدر ، وابن حرم في الطاهر ، والطبري في  
 مقامته ، والمتني في الشعر صاحب السعه ، والصوفي في الشترنج شاه لرفعه ،  
 والخطيب البغدادي في سرعة القراءة والصبط ، وعبي بن هلال في الخطب ،  
 والموصلي في الفص ، وعطاء السلمي في حقوق الرضا ، والقاسمي الفصل في  
 الاث ، ولاصمعي حلل المواد قد وثق ، ومعبدي في المعاني ، واس مينا  
 للفلسفة تجني . انتهى .

وحده غير حاصر هم يدكر من شهرة القموس بالله ، ولا مثل شهرة  
 سراج الدين بن المنقذ بكثرة النسخات بالعنه ، ولا العراقي بدرية  
 الحديث وسكت عن كثير ممن انتهت اليهم الرئاسة بالانفراد ، يأمر في  
 القديم والحديث ، ولو كان في عهده فارس الخوئي ، صاحب سر الببال ،  
 حكيم له دانه في احباء متأثر العرب جدا العصر مقدم لرحان وعلي كل  
 حال فأرباب المعارف ، بسعيد بمعارضة في القنون بعضهم من بعض .

انتهى

## رسائل الشدياق

كشع فارس الشدياق صاحب «الجوائب» ومجربها عدة رسائل حطت في أعراض وشؤون عامة وخاصة ، أرسل بعضها إلى حوارة وبناء حوارة وبعض أسائه ، ولم يرد إلى الآن قسم منها في يد أحد أبناء أسرة الشدياق ، وقد وصف عنها وهي كلها عند فارس الجوائب ، وأمنت هدية من تلقا لتقديم بعضها وبكثرة تدوين لا يدي لها وهي من زبور بيد ، طبعها بأربع رسائل الشدياق من مصادر غنائه ، منها في هذه الكتاب ، وعني أول من نشر الرسالة الأولى والثانية في مجلة «رسالة السلام» ببيروت ، اسمه سامية ، العدد ٤ ، شاط سنة ١٩٢٤ صفحة ٦٢ بعد أن علقنا عليها كلمة وخيرة . ورسالة الأولى نشرناها هناك مقصده وهذه هي (الرسائل الأربع) .

### الرسالة الأولى بحث بها إلى شفيق طنوس

حبيب اخي العزيز الاكرم ، حرمه الله

أه في أترك وقت نشره في بورد رسالتكم العزيزة المؤرخة في عزة محرم سنة ١٢٥٥ ( ١٨٤٠ ) وحصل لي بورد من السرور ما لا يكاد يتعمده محتمل ، وكذا في صحو عيش في المسأف ابصاً ، غير اني كنت ارجو عند فصل صحتها كثيراً من المعاريف بما انه قد مضت علياً سمون دون مرصية ، واذا ما قد انجمي بسطرين فقط ، غير اني قد عم كل الصيد جوف الفرا ، وذلك لاني «مردت» منها ما كنت انتعي خاصة وهو وجودكم سالمين ، فالحمد لله على ذلك .

فأد بحدنكم في الاحار عن صحة جميع الاهل ، فانه وان سر فلا يقوم معام التفصيل ولا سيما مع أهمية المقام . فقد والله ، أبيت البالي فلحقاً

للاطلاع على سلامة والدتنا العريضة . وقد استحوطت عن ملامتها من اخي  
عالب غير مرة فيخبرني عنها أخباراً مجمة . فكيف بالاقناع ، والقب في  
التباعد ، والدفع في نهج ، ومن ابن السلوة ، والحق في عو ، والوجد في  
عو . قبا لله :

ما تملط الايام في بان اوى حياً بداني او عدواً مباعد

هد وقد جدت بعدا ودفع شق ، وهرمت فبان ، وخلعت احلاف ،  
وربما استسرت البعث ، وتصقرت العرائن ، والعين غير شاهدة ، والحواطر  
غير جاهدة .

ثم في اسأل اولاً عن صحتكم وعن توفيقكم وهل انتم متعطشون الطب  
هلى ، بمعنى . وهل لكم إلمام باحدى اللغات الاحيدة كالطليبية والتركية  
وهو ذلك . وكيف احوال البلاد الآن من حيث الحكومة والتدبير .  
وهل شهرت الصانع المصرية في البلاد الثابتة مثل المطبعة والتدريس  
والاشعة والملاهي ، او لا . فاني طمئني اني ابقوف على ذلك كله وقد  
كنت في السنين الخوالي بشرف بورود رسالة من اخي منصور وُرسلت  
اليه حراً ، واقطع بعد ذلك الوارد ، فلا ادري هل بلغه الجواب او لا .  
وقد كتب كتباً عدة رسائل وُرسلتها مع رئيس المطبعة التي لمجمع  
الاسكندر هذا الصنف ، وكان مراده ان يفر الى مصر ثم الى بر الشام ،  
غير انه ما ذهب الى مصر أصب بداء فيها أرجو رجوعه الى المطبعة  
فرجع بالرسائل . وكانت من جملة تلك الرسائل ألوكة ودادية الى والدتي  
العريضة المبت بها رضاها ودعائها وعرفها في خدمتها «رسالة شيء  
من الدراهم تحت يد الخواجه طمسون الاسكليزي المقيم ببيروت وذلك على  
قدر ما ممكن وقتئذ . وحث ان الامر لم يتخير الى لوجود اقتضى بسطير  
رسالة الى الخواجه المذكور ، ان يدفع لحضرتكم خدمة لوالدتي العريضة  
عشرين ريالاً مرسوماً ببيع عروشها ، وافق آخر ، اربعين . وكان يودني  
ان اريد لأن على هذا المقدار لكونه لا ينبغي ان يرسل وحده مع مصي

عدة سبي خلافاً من طائرته ، غير ان الوقت لا يسمح باكثر من ذلك ، فان شاء الله تعالى نخدمها مرة أخرى .

واحبكم اني حيا قدومي من مصر الى مملكة كنت مسجداً ... ثم اذت اوسائل الى خدمة الميري (الحكومة) ايضاً في الجامعة بكثرة علة لتعليم اللغة العربية فانقسم شعبي قسمين اربع ساعات في خدمة الجامعة وثلاث في خدمة اميري . واني من حيث الصحة والراحة والحرية بحير . وقد تزوجت وانا عمر ماضى ببات العبال الشامية ووردي الله ولداً اسمه هانز ، ستة الآن نحو عشرين شهراً ، ونحن الآن جميعاً سالمون متمتعون بالراحة والعلمانية والعيش الهنيئ .

والمرجو الآن من مكارم طاعكم ان تعرفوني عن جميع ما جرت عنكم من الامور بمرحاً بمصفاً جامعاً مانعاً . وهن يودون اذا صغت الفرصة ان تروا البلاد الافريقية ، فعلمنا يحدث ما يمكن من ذلك . وهل الامراء الشهابيون في حاكم القديم . وهل الحدث والحارة ايضاً لم يولا كثيراً صغيراً م صادراً امصاراً . وهل الحواشي يوسف ميخائيل غيب توجهه من مصر حار فاصباً او معيماً . وهل انكسار ابراهيم باعني لما بحير . وهل الاسود الآن غالة والحصب حاصل . فاما ما سمعنا من الاخبار الطارئة فانه ان سعادة عزيز مصر وجد معدن ذهب بالقرب من الحشة ، وان الصبح يبه وبين حصرة السلطان غير مسجكم ، ولا تعلم عم البقي فلعن ذلك من اكاديب لوفائع وابوفعي . واما علم ان العيش بمصر الآن رعيه والرعيه امينة . فما لب شعري هل يمكنكم ان تشقروا لي كتاب الفصحى من محل او تنسخوه بحيث يكون صحيح العبارة ، مصبوطاً . وهل الحكتب المصرية تجلب اى الاطوار الشامية وذلك ككليات ابي الفقه وألف ليلة وليلة . وهل بينكم وبين معلم ناصيف اليادجي اتصال في شيء . فان كان فأبلغوه منا السلام .

(١) حدث بيروز . وطاره ، يريد به طارة نصر ، حيث هو بين والده ، وهي ملاصقة للحدث

وادي سعي أيضاً انهم من احوال البلاد احوال اولاد عمومنا  
جميعاً كل على حدته . وقد كسب ان ابن عم ابطون وحيه في الدولة  
الشيرة ، ومن حلالاً مستخدم عند الامر بمقدم كرم . فاما احوال يوسف  
فانه بعد ان سافر من مصر الى ناحية السودان لم يصل لنا منه تعريف ولا  
بعض سبب ذلك . وقد كانت حالته بمصر غير راضية وهذا اضطر الى السفر  
عنها . وهل بينكم ومن علمه جدي بحري بك معرفة . وهل المعلم بطرس  
كرامه في واحدة المودانية . فما من حادث يقتضي التعريف . اي الكتب  
تطالعون . واي الاحوال تزورون ومداها من انصهكت .

واحدكم ان اهل ماطه ، لعنهم العربية لكن ثلثها فاسد . وقد فسدت  
منه روحتي لانا لا تعرف الاسكيريبة ولا الطليبية . اكثر كلامي  
بالاولى ، وقد كلفت مالطياً عوَّج لاني بطيخ . ليس من الكتب المعبية  
ما يرى له اثر عندنا عالمة ولا سيما في المطبعة ، فان أعينها منقوش بالدين وعريشها  
وكيكة ، والا لعنتم اليكم بعدة منها . ليس بالاطقة كلها احداً من بلاد  
العرب الا ما مرّ من مصوغراً ، على انها قريبة من المغرب غنة القرب . في  
رومية قسيس من بر الشام اسمه داس بدرس اللاهوت يدعي معرفة عيلنة  
هل تعرفونه . وهل اذا صحّ لكم شغل فيها تنطوبون . هل احوالنا في  
كسروان سالمون . وهل ان حاله بولس الصربك بولس سعد ، رجع من  
رومية وصار كبيروسياً . وهل هل بعدد ام يراو اهل حدان ومرة ،  
واهل الحدث اهل هلع ومدارة . وهل من حير عن عيتو وبيمري . كل  
هذا التعريف . سعي من وحشما في هذه العربية وينقص من كيد الدهر  
لنا . فاما لو كـ في اطرافكم لما كان فيه كبر مرة . كـ فرعت ساعة  
من الاشعار تذكر اهل مودتي ومن تحس اي ، فان هذه الذكرى من  
اعظم اللذات عدي .

واحدكم سي نعت كذباً اودعته ما شاهدت بحريبة ماطة من العوائد  
والاحوال وديته بعصر طوبى نعلق بالغات . ومرادي ان شاء الله ، طبعه  
بها ونصر . ولو صح لي طبعه عندكم تنصرون غير وافر كان ذلك

أوفق ، فان المطعة هنا كما ذكرت ، لا يُطع فيها الا كتب دينية لا  
تعلق بها المعارف اصلاً . القسيسون الروحانيون غالطة اكثر من العدد ،  
هم عشون افواجاً افواجاً ، وقل ان يرى في العالم كله بلدة فيها ما في  
هذه الحيرة من القبيين والرهان القانونيين ، فكل اثني عشر رجلاً  
من العوام عليهم قيس .

وان تكرمتم بالعرف عن حال أحيانا مصور وأحواله وكتبه ما عنده  
من لاولاد ، وعن كلمة سن والدنيا المحروسة ، وعن كل مسكن وعن  
أحب المذكور ، كان لكم الفصل الخليل . أما أخوه علب فاساً بجهل  
سته . وارحو ان تطالعوا رسالتي هذه فل رد جواب ، ولا تؤجسدوني  
باطالة المقال فان الواحد يوحه . واستعوا في السلام ان ذكرنا جميعاً ،  
ونم يدي والدنيا المتكرمة ، ون شتم الى سعدة الامراء بخيرتكم . ومن  
ها روجتي نهديكم والدنيا الدعاء والسلام

١٨ محرم سنة ١٢٥٥ ، الموافقة سنة ١٨٤٠  
حركة داعي لكم  
فارس الشدياق

## الرسالة الثانية كتبها الى أحد اصحاب المعارف

الحباب الاكرم المقام المحترم ، حرسه الله

وبعد اهداء سلام تود الصدر ان نعيه وسطور ان يحويه ، والرواة  
ان ترويه ، وتستعجب من ان معناه لا يقدر على حصره في حروف وهو  
غير محصور ، وان يعذر المداد ليعرب عنه وهو في مكنونه نور .

ولطاما شغل فكري ، وحليج صدري ، ان طرف سيدي من السلام  
طرف ، وأصمته الشوق الذي قد وهى ، وادكر معه ما لم لي بعد عياني  
عن تلك المحصرة ، وفقدتي تلك الصورة ، وأرى من الايام في راجراً ، ومن

المهم متتابعاً ومتواتراً ، لاسيما وقد كان لواء الحرب مصوباً ، ووجه الاماني محموراً ، والطرق معطلة ، والالاب مسلة ، ولكي رأيت الاستعانة ببنته على لواعج الوحد اوى ، وان التأخير في أغلب الاوقات 'بحرم نبلا ، ويجزو وبلا ، صادرت استيج من كرم سيدي عموا عما فرط ، واقالة بما به هذا الحب بورط ، ويستاديك ان ندون له شرح قصته ، كتبها علك الى عصه ، ولا بد من عرصه عليك ، وام لها اليك ، وهي

ان ي أحاً ... من ذوي المعارف الطائفة ، وانصعين بحسن الدمة في المعاملة ، واه ارسلى الى رقباً مد أيام يتصن ما حل بها من مصائب الدهر . وهو وفاء ولدنا ، وثلاثة احوة ل ، وثلاثة من اقارب في حلال هذه الحروب ، وقد هب بروت احوي جمع ، ولم يبق هم شيء سدمون به الاضطرار والحاجة وان احي المذكور سبب ما كان عنده من المتاع ، واصبح والاكدر بحبطة به من كل جانب . ولقد عز علي مصيره اى هذه الحال ، فصلا عن فقدا وهو اعز من ابال ، ولا سبيل الى تسكين هذبح لرمس عنه الا ان اكون اداء تعريف له بحاسكم ، ووسيلة بتقرب لها اليكم ، ولا يحار من ان يكون صاعب له حفرق او كادت يصعب ، او يكون قد تعدي عليه نزعول الاحوان ، وكلف ما لا مقام للهر عليه ، يحصره اى ان ياوي منه الى ركن يقه ، وسيد محبه .

والمرح سيدي من همك التي يدفع م المهم ، وشجي العم ، ويسكشف الصر ، ويجار البر ، ان تستجصوه لكم وخصوه بصديكم ، وتشموه بمحبتكم ، فهو جدير بان تستخلص من امثالكم ، ويسدى اليه ما يحفظ حرمة ، ويصون ماء وجهه ، والكريم ، انك الله ، يعرف اهل البيت ، وسبان عنده الكلام في اصاله فهم او الصمت . ولو كتب العهد من احي المذكور مرأ محن به ، او حصلا بشطها عن احي ، وانه غير جدير بان سواه به ويذكر فضله عند ظير جديكم تحت العنص ودويه ، وعرف بقدر لعم وشيمه ، لما كتبت حطركم التي من التعارف . وحيث يقل من رتفع به ندرجات رتفع اليه درجات ، اقتضى رفع هذه التفة الى محتكم ، ومنهاص همك .

والرحو يا سيدي اظهر ما طيعت عليه تلك الاحلاق من سحوة والكرم  
بحو حي المذكور ، وبذلك تصيرونا ممنوعين لفضلكم ، ومدينين الشاء عليكم .  
ومثلكم ، حرمكم الله ، لا يحتاج الى اعزاء على شراء الاحرار بفعله ، فصلا  
عن العبد تله ، والله اسأله ان يديم عليكم نعمه الرفة ، ودرجاته العالية ،  
ون يحفظكم مناً ومقصداً .  
الداعي غرض  
من مالطة ، في ٣ اذار سنة ١٨٤٢  
فارس الشدياق

### الرسالة الثالثة بشت بها الى الشيخ احمد الدردار مدير قنوج كسروان

الجناب الاعظم كريم الشيخ سي اعم ، دام بريد السرور ولعم

المعروض بعد الدعاء المعروف ، ان ولدا يوسف الشدياق كثيراً ما  
شفت سماع تذكر محمدكم وادرجها ماتركم في د لحوان ، ، لاه بحب  
عيسا الشويه بحس افعال «ناس كرام حتى يكونوا قدوة لجميع الأمم ،  
فصور من معتقدا ان حسانكم الكرم عمدة لأهل الحل ، وفي كل امر عظيم  
عليه الموقر . وبأ على ذلك برحو من همكم بعالة لأن ان تشملوا  
بظركم ولدا الحواحه يعقوب الشدياق الذي حصل له في هذه السنة مصائب  
كثيرة حتى ربط يده عن العمل ، فاد كان يكن لحسانكم وضعه في محل  
من خدم الحكومة بما يكون محتاحاً الى الامانة وصدق الكلمه ، فادكور  
منصف هذه الصفة . ولولا ملنا بغيرتكم على بده لوطن لم يحامرنا على  
تكليفه خاطركم مع كثرة شعلكم ، ولكن عده من المؤكد ان جسانكم  
ترتاحون اي المعروف طبعاً وحسراً مع من تشيد بعامدكم ، وادام الله  
تعالى بقاءكم .

الداعي للجناب

احمد فارس

محرر الحوائث

في ١٠ شوال سنة ١٢٨٧ ( الموافق سنة ١٨٧٠ )



## الرسالة المرسلة كتبها الى امرأته ابناها الموات

كن امرئتي لا المعزى ، ان كان لا بد من الواحد

جناب ولدنا الاعز الماتوم

المعروض عن الدعاء المروص ، انه ينبغي حو مصابكم في فقد انتم  
فراة حربي وهاج شعبي ، ون عنكم يعتي وعنكم نعتي ، ولكن يا ولدنا  
هذه انديا طمعت على كدر ، وحملت بالعسر فلا يسم الانسان بها من  
وريه لاما بده ولما يسكنه فلا يزال عبثه وب مقتصا وحظه مقتصا ،  
بيكمي ان اقول في نعتكم انه في عين تلك الساعة التي منكم جدا  
العقد والنؤس مات الوقت من الناس ما بين سندر ومسود ورئيس ومرؤوس ،  
ما هذا الداء سوى الصبر ولولاه لصفت سا الداء مد لدن عرفا الخير من  
الشر . كفهاكم الله مريد الصبر ودمه سالمين

عنكم

احمد فارس

في ١٩ سنة ١٨٧٤



## كتاب الخطب البيعية

نسخة مكتوبة بالحرف السرياني ( الكرشوني )

نخط الشيخ فارس الشداق

أطعنا حضرة العديق الوفي والكاتب الكبير الالهي ، الاستاد يوسف ابراهيم يريك على كتاب « الخطب البيعية » التي تتلى في مساء الآحاد والاعياد وصباحها ، قد نقده عن اللسان السرياني الى اللسان العربي صاحب الافصال العبيبة على الامة اللببية القس جبرائيل فرحات الحلبي الراهب اماروني اللساني ( المطران جرماس ) وهذا الكتاب هو بخط فارس الشداق ( صاحب الطوب ) كتبه بالحروف السريية ( الكرشوني ) التي تُلَفَظ بالعربية . وهو يحتوي على مئة واربع عشرة حطة . أثبت في اوله العهرس ثم الدسلة ثم هذه السطور وهي :

« وبعد هذه خطب معينة تُقال في مواسم السنة وبعض اعيادها مترجمة من اللغة السريية الى اللغة العربية » قد ترجمها واعتنى بها حويل بن فرحات القس الراهب الحلبي اماروني من احرية الرهبان اللبيين في دير مار اليشع النبي العظيم في الوادي المقدس من جبل لبس المبارك في عهد حياة أب الاءاء ورئيس الرؤساء الاقدس ماري يعقوب ( عواد ) بطرس الطريرك الانطاكي على اللغة امارونية ، وذلك سنة الف وسعمئة وسبع لتسجد الالهي . وسمي كتاب الخطب البيعية . اللهم اجعل ابتداءنا بك وانتهاءنا اليك برحمك يا ارحم الراحمين آمين . »

ثم تبدى هذه الخطب في « عشية الاحد العظيم » . وأوها لرفع السح والمجد والاكرام .. وقد عتق الشداق الساسح بخط عربي نسخي فوق هذه

العبارة ، الجملة الآتية تقرر من رصاص وهي : والاحسن ان يقال التسبيح هو خُصاً عن التسبيح .

وهذا الكتاب نسخة الشدياق بالحرف الاسود وعناوين الحُطْب بالحرف الاحمر . يقع في ٢٤٠ صفحة ، مخطوطة مكرونة وفقاه ، ولتقدم عهد كُتِبَ قسم من الكروتون عن الصفحة الاولى منه . وفقاه مخطوطة اسود نُقِشت عليه نقوش مدقبة . طوله ٣٠ سنتيمتراً بعرض ٢١ سنتيمتر ، مكتوب على ورق عبادي مبيك . عرض هامش صفحته ٣ سنتيمترات . وعرض هامش من اليمين ٢ ونصف سنتيمتر ومبني واحد . وهو حقلان كأنهر الصنف السبارة . طول كل هر ٢٤ سطراً والسطر نحو ٥ كلمات . وهذا الكتاب لا يزال صحيحاً نظيف الورق والمخط مع انه مص على نسخة مئة وخمس وعشرون سنة . وقد كتبه الشدياق بقِطعة قلب الواحد مائل الى الشحانة والثاني الى النعانة ، كما ظهر لنا عند قَلْبِ صفحائه .

وجاء في آخر حذبه : الاربعين شهيداً ، وهي الاحيرة من الكتاب ، عبارة عنقها الشدياق نسخة المخط العربي ووضع عليها الحركات ، نشير الى تاريخ انتهائه من نسخه وأثبت اسمه في دليله ، وهذه هي بالحرف الواحد : كان قام غمريرة ومقابلته "مد أحقر الناس فارس بن يوسف الشدياق ، في كانون الثاني في قرية ألدت في ساحل بيروت سنة ١٨٢٥ ميسية .

وعلى قفا هذه لوحة كتب الشدياق بالحرف العربي هذا البيت من الشعر وهو :

ان نحمد عبداً قد جلت الخلاجل من لا لعب فيه وعلا

ولا يخفى ان تلامذة المدارس في عهد الشدياق كانوا يتقنون صناعة الخط ، لنسخ الكتب التي يدرسون فيها أو يطالعونها لندرتها ولقلة وجود المطابع في ذلك الزمن . والشدياق هو احد تلامذة مدرسة عن ورعا الاكليريكية

(١) على الصفحة التي قبل منها .

على ما هو معروف وقد اتقن هـاك الخط العربي والسرياني مع ما اتقن من اللغات واشهر بحس الخط وجودته وبرع به اي براعة فيما بعد ، على ما صرح هو نفسه بذلك في الصفحة ٣٤ من الفصل الخامس من كتابه السابق على السابق .

ونظراً الى ضخمة كتاب الخطب السمية هذا وتسهيلاً لاجراءه في الكنائس احد المطران يوسف الدبس عملاً منه وطبعها بالحرف السرياني (الكرشوني) في المطبعة الميمنية الكاثوليكية سنة ١٨٨٤ ، نقلاً عن نسخة خطية كانت في كاتدرائية القديس جرجس امارونية في بيروت بحضرة المطوري يوسف مطران سنة ١٧٦٢ .

وقد تصف الاستاذ يزنك المومانيه وأعدت هذا الكتاب العزيز عليه ، موضوع في حرات الحصة المقتلة ، فقدما الصفحة الأخيرة المقتولة في آخرها اسم الشدياق ماسغه ، على الرسكوغراف ونقشها في هذا الكتاب ، ثم أرجعاه اليه مع رسم سليم امدي ورس نجل الشيخ فارس الشدياق ، الذي تكرم علينا به ، منقوشين بمطبعة الشكر والنماء على ارجحته ومروته

### نص الصفحة السريانية المصورة

« شجرة عطرية قد نارت من ارض مادونيا : اربعون جفة حاملة اربعين عقوداً روحياً في كرم المسيح قد تنعم البيعة المقدسة بخمر عصيرهم . اربعين رتباً عظيماً قائمين في رأس الراوية . يراقبون سيدهم الملك السموي الى السماء . اربعون جسداً طاهراً قد دابوا في برد الحيرة . وفيها سبكوا . وصعدت رائحة تقدمتهم الى السماء ولهذا يرسم تدككهم في السماء في بيعة الانكار . ومنهم يرسم داود النبي قائلاً .. أدخلتنا الدار واماء وأخرجنا الى الراحة . هؤلاء الذين لعبوا مبتهجين وكنوا جهادهم وهم يقولون مع داود

السي . ان هذه كلها اصبنا وما سيداك يا ابا . فلقد تعجبت الملائكة من مصافهم وهذا تصرخ عظماء الملائكة فائلي . طوباكم يا ابا الشهداء الأربعون القديسين الجاري من اعصائكم المعونة والشفاء لسي البشر . طوباكم يا ابا الشهداء الاربعون القديسون الشرف اكليدكم في السماء والارض . فامضنا يا المسيح معنا ان نستحق الاحتلاط معهم بصلوات قديسك . وان ننظم في مصافهم . وان نزرع عا العالم بطيانتهم . وهان بصلواتهم . وان يعطى العالم بآمان وسلام بواسطة نضرعاتهم . واتقنا نحن الحفيرون الخطاة عبيدك . ان نزيح يوم عيدهم لمجد يوتانيل الروح القدس يا ابا المسيح اما . وأهل اموات المؤمنين انت يقوموا بالدالة امام مسوك المحيف . ونحن وهم يصعد لك المجد الآن وكل اوان ولى ابد الابد آمين .

« كان غلام تحريره ومقاتله بيد أحقر الناس هارس ن يوسف الشدياق في كانون الثاني في قرية احدث في ساحل بيروت سنة ١٨٢٥ مسيحية »

---

## مختارات

### الرية علاج سوء الطبع البشري

بقلم فارس الشدياق

صاحب الجواب ومحرمه



السبع فارس الشدياق

١٨٠٤ - ١٨٨٧

هو فارس الشدياق عن رغبته  
من كان في مكان البلاغة وحدا  
حات «حوراته» الثلاث بأسرها  
وعند هب عروى معاني صعد  
عزف أجمع عسل وقله غله  
وبعضه اعرف الإحاة والعدى  
لطيف دي طراري

قد أطبب المتفدّمون والمتشخرون  
في دم الدنيا فقلوا : لها حثالة غدارة  
خداعة مكثارة ، خينعور عزّارة ، لا  
يبقي على دمام ولا تحفظ عهداً للكريم ،  
فشانها ان ترفع الوصع ونصع الرصع ،  
وتنصم الحقوق وتنصر العقوق ، ويصدي  
اهل الفضل والادب وتفتك حرمة ذوي  
النسب ، وتنصر الظالم على ظلمه والمجرم  
على جرمه ، وتزاحم لمعكس ذوي  
الاستقامة واهانة أولي الكرامة ، ويصل  
الفخّار وتقطع الابرار ، وتسلب الحر  
حلافه وتنفّر على اللبيب ارفاقه ، وتعطي  
من ليس اهلاً للعطاء وتشقي من هو  
جديرٌ بالسعادة واهناء ، وانما آل لا  
يروي صديقاً وويل يعم من كان دايماً  
وقصياً ، وانما اذا وعدت أحلفت او  
اوعدت انجرت ووفت ، وانما طمعت  
على الكدر وحلفت على الضرر ، مما  
يسلم مالمها من آفتها ولا يسحو عارف  
نفس عنها من عاهتها ، وقد عمروا اليها  
كل ما يحدث فيها من الشرور وجردوها

عن كل ما للمع به مرة وليس سرور، كما ان التوك نسوا ذلك الى الفلك والافريج الى الزمان. والحق انه ليس شيء من الدنيا والفلك والزمان علوم على هذه المثالب والعيوب، وانما اللوم كله على الانسان، وانما شأن المذهب ان يتبرأ من ذنبه وعجبه على غيره. فانك اذا تأملت في الدنيا حق التأمل، وجدت ان الخلق عر وجن قد خلق للانسان فيها كل ما ينفعه ويورثه فقد سحر له ما طهر منها وما يظن وما خفي وما عسى، وأقدره على استخراج ما فيها من السكول والمشروب، والملبوس والمفروش والمركوب، وممكنه من ان يتخذ من حيواناتها وارضها غذاء يسو به بدنه وتصلح حاله، ومن مدها حياً يرداد به شره وحساً، ومن اشجارها ما يركبه وبطوف عليه في البحر وما يركب منه آلات طرب بطربه في الليل والنهار، وما يدق في اوقاف العود ويعود عند الاحرار، هم يعود سبب من اسباب الحظ والسعادة ولا اراد شيئاً الا وانفذ فيه مراده وادنى ابعده. الا ان هذا الانسان مهوم بالظلم والعدوان حول جميع تلك الحيات سببات وتخذها لاهلاك غيره حيث اعتقد ان سائر الخلق بمنزلة الصراير عليه، وليس هم حق في ان يشتموه، يتسمع هو به فاراد ان يسبب بكل ما في الدنيا يسمع به حاصه. ومن شاركه في شيء من هذا القمع فهو له عدو مبين، وهذا شأنه من اور الخلق. فقد ورد في الكتب المبجلة ان هابيل ولد آدم عليه السلام، من اعداء هابيل على حين لم يكن في الارض سواه. هذا صاف الدنيا على وجه من احزن شقيقين، فاحرى ان تضيق الآن عن اهم مختلفة وشعوب مسوعة.

ثم ما كان لاسان مطبوعاً على هذه الطباع كان لا بد له من ودرع يردعه عن الشر ويهديه الى الخير، فسلط الله على كل قوم ملكاً او اميراً وسحرم تصاعته كما سحر للانسان كل ما خلقه في الارض. ولا بدع في ذلك فانما يرى كثيراً من اصناف الحيوان تنقاد لرئيس فيسرع به ويعود معه الى وطنه. الا ان العرابه في ان ذلك الامير او الملك اذا اتخذ غيره من الملوك والامراء عدواً له، يقول لقومه: يا قوم! اني اميركم وان ذلك الامير عدو لي، فينبغي لكم ان تكونوا جميعكم اعداء لقومه. فهذه النتيجة

لا يحبد عنها ولا بد منها ، فان جميع العلاسفة واساطفة تقول هـ . فاذا كان بينهم رجل رشيد يقول له . يا امير ، ومولا ، ومالك رقابا واروسا واموالا ! انك سيدنا لا بحالة وانا عبيدك على كل حالة . الا انت اولئك القوم ليسوا «عدائك لاننا محبوب في بلادهم ولا يؤذونك كما انهم يحبون في بلادنا ، بل بالأحرى في بلادك ولا يؤذونهم ، وانا تأكل من طعامهم وشرب من شرابهم ويلبس من ثيابهم ويرتج ديارنا بامتعتهم ، كما انهم يأكلون من طعامنا ويشربون من شرابنا ويلبسون من ثيابنا ويرتجون ديارهم بامتعتنا ، وان يب ويب بينهم مواصلة ومعاملة ومضاهرة ومباعدة من أمة متفادمة مما يدري كيف تتعدهم منعد الاعداء ، فلو كنت لما سبب هذه العداوة لكان عليا الخطب . فيقول لهم والعصب متقد في أسرته ان الله تعالى يستطي عليكم «الحق لتطعموني في كل ما اريده ، لا لتخدعوا لي امرأ او تردوا عليّ هؤلاء ، او لستم مكنتموني من عاكر جرارة وبوارج محارة وفلاع حصبة وعدد الحرب متينة ؟ فان لم تعدوا اولئك القوم كما عادت اميرهم فاني اصري بكم هذه العاكر فتستقم مكم اي انتقام . فان قالوا له ان نوابتنا في مجلس الثورة لدى سذك السية وسطنتك الملكية يرون كما ترى ، وما احد منهم يستصوب ما تأمر به مطراً وتفتوحه شرقة وأنشأ ، فلهم .

### ايها المغفلون !

انكم تقولون ما لا تعلمون ! او ليس بوابكم واهل مشورتكم هم لذين هوّصوا اليّ ان ابشر الحرب ؟ فلي ان آمر بها آيات شئت وعليكم ان تقوموا بنفقتها ، فان الله سحركم لي كما سحر الحيوان لكم . وحينئذ يبرز الجنود يعرفون اولئك القوم الذين عادهم لمعاداة اميرهم ، فينتدب ذلك الامير للدفاع عن نفسه ويوم قومه انه قائم للدفاع عنهم لكونهم وديعة الله في قبضته . ويقول لهم ان قوم ذلك الامير الظالم صادوا بالاس اعداء لكم ، فما كان لكم هم من عناية من قديم الزمان فقد انقطعت اليوم ، فعلىكم ان تدفعوا عن الوطن ومنا لكم فيه من سكن فيحشد القبيلان للقتال والظعن والضرب والسكال ، ولتخريب الديار وتعطيل العقار ، وتبني الاطفال وترميل



الفساد وفساد الآمال ، فلا يكفّ احدهما عن الآخر إلا بعد اهلاك مئات من الوف العوس ، وهو نصف الشر . والنصف الثاني توارث العداوة والبغضاء في ذواي ديبك الحيلين ، فكلّ منهم يزعم ان له ثأراً على الآخر ، فلا يزال يتربص به الشر . فما دس الدسا هذا ؟ وما جرم الفلك والزمان ؟ ههل للأرض ان تقول : ارحوا معدي الحديد واصنعوا منه مدافع لدك الحصون وتدمير المدن ؟ وهل للشر ان يقول : اني دللت لكم لتزكوا ظهري وتغيروا على البرور ؟

\*\*\*

هان قيل . اذا كان الانسان مجبولاً «لطبع على الشر» فما وجه اصلاحه ؟ وهل يمكن ان يجمل على غير ما «حصل عليه ؟ قلت : ان الانسان يمكن له ان يدلل الساع الكاسرة ويحملها على التعليم وهو بعيد لما جُبلت عليه . وقد قالت الاطباء ان الانسان اذا تعود اكل السم من صغره فلن يضره في كبره . هيكة والحالة هذه ان يتغير من حالة شر الى حالة الخير ، ولكن لا يكون ذلك بعد ان يُمرّن على الشر ويكلف به ، وان يكون عند تعرّعه وتربّته بان يقول له مربي : ان جميع الناس من سل واحد هم في الحقيقة اخوان وان احببوا في الآراء والادبان . وكما انه لا يسوع لاحد ان يعادي احداً لمخلّته له في الصحة والكلام والمادة والاطوار ، كذلك لا يسوع له ان ينتقم منه لمجرد مخالّفته له في الرأي والمعتقد او مجرد قول رئيسه له انه عدو له ، فاذا تورّب الولد على هذا عشر سنين وعُري بالصبر والحلم والعمو والمجاملة آثّر فيه ذلك كما يؤثّر فيه التعليم والتأديب ، وهذا الامر فرض على كل من المربين والمعلمين والمؤدبين والوعاظ والخطباء ، وما ارى وجهاً لاصلاح الانسان غير هذا .

\*\*\*

اما مطالعة الكتب التي تبحث على مكارم الاخلاق وتهيب الطباع فانها وان تكن في نفس الامر مبيدة ، إلا انها فلما تمنع في حال الكبر ، وانما

يكون معها في حال المعر مع نصائح الربى ، فليحس أدا ان التربية وحدها هي علاج سوء الطبع الشرى ، وانه ما دم الانسان مفكراً في أدى غيره فهو عارى عن التربية وان رأيت يبدش لقدمك عليه وبطاطاً رأسه اكراماً لك ، فهذا كله نصع وتكلف لا خير فيه ، فما لت شعري متى ترى الاولاد على اعتقاد ان جمع بي آدم احوال ؟ وانه لا يدعي ان يكون بينهم حد ولا صغر ولا مشاحة فت ما قدر للانسان من رزق فهو آتبه لا محالة وليس للصغن والمشحه سوى اسقام من أصرها وجعلها على نفسه

ثم متى تصلح الدسا ويصلح اهلها اذا رأينا كتب لاجار يعرفون بعض الناس مدوة بعض ولا يزالون معربون مؤثرين على محضة عيهم مع انهم هم المتكفون بالقاء الصلح بين الصاد وبارشادهم الى طريق السداد . ولكن مشأ ذلك انهم لم يتروا على الوجه الذي قدمه ، رتا تشوا على النصب والريع مد صام ، وادا كان لا بد من الاعدر عنهم ~~مكروهم~~ كسائر الدس على الطريقة القديمه ، فليحس في احدث هذه الطريقة احديده لازالة غلطة ما كسوه في صحتهم في المستفس ، لا حرم انهم لم يكتسوا ما كسوه لا بقصد ان يكون معبرلاً به في مصائب الرمان ؛ وأعرب من ذلك كله ان هؤلاء الذين يعدون مصامع لمصتبين هم بسعريص والتدبير والاعر يدعوا بهم يفعلون ذلك حباً للعق . فكاه قولون ان وطبعهم تقضي عليهم يحمل الدس على الماعصة والماعدة ، فثبت الوظيفة ؛ لا ليتهم يتذكرون يوماً ان الناس كلهم خلقوا من نفس واحدة ، رتا نحن جميعاً احوال متكلفون ان يساعد بعض بعضاً بالاعه والاندن وفودة الخالصة ؛ ولينهم يفتقون عن الاستشهاد بالافاويل القدة التي تظهر في كل لون ، ويواظبون على الطريقة لجديده التي اوصحها لهم اد لا لون ما ، لا القاء السلم وفودة ولمودة بين جميع الناس فليحس هذا من له أدن واعية .

( الحوائب )

## في هواء ماطة ومنازلها

(من فصل له أيضاً)

. ومن ذكر ماطة أيضاً المطران هرمانوس فرجات في كتابه «مسمي باب الاعراب عن لغة الاعراب» ، قال : وماطة حريرة عاصيه متقاصية قرب صقلية ، سكانها لصوص البحر . قلت 'لعل' نألفه هذا الكتاب كان قبل سفره الى رومية ولا لك دل متقاصية ، او انه جاءها لمعاصرة . أما قوله 'سكانها لصوص البحر' ، فليس . ثا كانت لاهلها جيثد من الشهرة الدمية عند هل اشرق . وكنت هذه الصفة كانت غالباً عليهم حتى أنسته ان يقول : لعنهم العربية وديهم الصراية . فاما الصحاح فذكر ملطية في بلاد أرمينية ، ولأن تمت من اهلها العنابية .

أما هواء . لطفه فلا يحده من اهل البور الواحة ، لانه كثير القلب فيختلف في الليل والنهار عدة مرار . فقد يكون في الصباح صحوً فلا تشعر الا بالعم فطس اعدن الماء ، فيكفر الحو ويهب البحر وتثور الروابع وتزهر الرياح فتعصف بها الابواب ، من حد تكون في النهار برد وفي الليل حر ، هذا في الشتاء . فاما في الصيف فلا يرى في الحو لطفه سحاب ولا عادة اصلاً . وفصل الشتاء يندى فيها من شهر تشرين الاول وينتهي الى ايار والباقي صيف شديد ، وان وقع في خلال ذلك يوم معتدل فتأتي فيه نعمة من اربع برودة وأخرى حارة ، وتكون العود ، وهي من الرياح ما عاجاك برد وانت في حر او عكسه . وفي الحلة هذا حذيرة بان تستي بحر الرياح فهي لا تخو منها باردة كانت او حارة ، واكثر رياحها في الصيف السافيا تأتي حر وترب دقق نظيره على وجوه الناس وتدخله في الديار من خصائص الزجاج .

ومن العريب ان الريح الشرفية التي تكون في الشتاء ومهرير تصير في

الصيف ميموماً فتشتقق بها احتباب انهارل وهي مصوغة ونصرصر بها دواقد  
 السقوف وجمعة بها الرياح ويتصلت فيكسر نادى من ويقرمد بها الخلد  
 والورق ، بل يتأثر بها الخلد والنحاس والمظلم ونحوه وسى شمع الشمع  
 فتكون الشمعة في البيت كالحيفة ، وقد تلمع درحات الحر فيها فوق المنة  
 فيقصي الرمد حيث يتد بالباس الخفيف من الككان وبالوم من دون غطاء .  
 واكثر اهن مالطة ينامون لئلا على السطوح لتكون سطوح دبرهم غير مستمة  
 بحلاف الدمار في اوربا . وادا مشى الاسان حطوات في الصيف يعوم في  
 عرقه ثم لا يلبث ان تلععه لعمدة من الريح فيسمى ان يكون أحد من  
 غراب . هذا ولما كانت ارض الحرارة حالية عن لاهم والمباض والجلال  
 والاهر ، اذ هي عبارة عن صحن في وسط البحر فتى اصابتها الشمس  
 مسحتها مسحة على السواء ، فلا ملط فيها من شيء ، وربما راد حرها ايضاً  
 بسبب النار التي يخرج من حل صقلية . ومع قربها من ايطاليا فيس في  
 ديارها رحام كديار روس ، وليس في شيء منها مياه جارية كديار الشام .

ومن حلة الاسباب التي تجعل شتاءها عارماً مكروهاً كون بانها من  
 حجر رطب لو جعل في مقأة بصع جنب لأكلأ ، وحين يستخرج اولاً  
 من مقطعه يكون احمر مائياً ولا يبص الا اذا نصب للهواء والشمس  
 سين . ومن خواصه انه قابل للنقش فلهذا ترى منه في الديار والكنائس  
 بهيات شتى وقد يبعث منه على سبيل السحارة اى جميع البلاد ، وكثيراً ما  
 تتوارى الشمس في فصل الشتاء فلا تظن فيه ولا من شتاك ، وأبى هذا  
 من شتاء مصر حين يتوجب بالشمس طلعة وتشتع غاربة ، وفي الصيف  
 يطلو ويلها فيرتطب الارض وينظم به شمل الاحباب وعقود المسرات . وادا  
 انفق في مالطة يوم صحو في لشتاء رأيت الناس جميعاً يعددوث عمامته  
 ويصفونه ويهون عن سوء ايامهم الآخر حين ان الريح تأخذ بصية السائر  
 والمياه تظن من أنف كل شعاب والركام ملازم للابوف والسعال فانص  
 على الحلقوم . وأشد ما يسوء منها استمرار الرياح اياماً متوالية من دون  
 مطر ، فانه قد يأتي عليها من السبب ما لا يعرد فيه المطر ، والرياح مع  
 ذلك لا تهدأ اصلاً . وقد احتجوا في بعض النسخ الى القيت غاية الاحتياج

حتى فرض عليهم سقمهم دواءً للاستمطار ، في الكائنات مع الصيم ، والريح مع ذلك تزيد عصوها ، فقلت :

ولما لم يطق كائون فطراً نوالى وهو يحق بالريح  
فما قوم اعصوا بالدمع فيه وجوهكم وصوروا عن سماح

وفي الجملة فان صيف مألوفة وشتاءها شافان جاهدان جهان بعتة ، فأحر أدب الشتاء معقود صاحبة الصف ، فهدت كصر والشم ، فارت الانسان فيهم يتعود على محال الفصول شيئاً فشيئاً ، ولبس من علامات الربيع شيئاً مألوفة سوى تكاثر البراعم وهي آفة من الآفات ، ولا من علامات الخريف سوى تناثر اوراق الشجر المهدودات ، ومع ذلك فان كثيراً من الانكليز يأتون اليها لقصوا فيها الشتاء . أما عدم المطر فيها في الصيف فبب فلة الشجر والمباص ، فان السحب اذا مرت فوقها لم تجد ما تجذب منه رطوبة ، وان الادوية والعقاقير التي تبقى مدة طويلة في مألوفة تفسد تلكية ويؤول ما بها من الحصة ، فان التسع والرشوق والحر اذا بقيت فيها زماناً يؤول صيب رناً لان ملط الديار وحطائها وسقوفها من حجر نة كما مر ، فاداً وصعت مثلاً مبعاً في خزانة لا يست ان يندى كانه ملحط بالما . وكذلك نعمن اباكولات والمشروبات اذا وضعت في مخدع من حشب مصبوع ، فان الدودة تسري الى الصنع ، ولذلك كان البديل وهو دواء المصل شائعاً في مألوفة وقت من يسلم منه ، وقد أصبت به اول سنة ، فكنت أقوم في الصباح موجع الاعضاء لا انشط الى شيء ، وما زال ذلك يتزايد بي حتى لمرت العرش ، فاد عادي الطبيب ورأى ملط المنزل أخبرني بالسبب فعظم عني ذلك . ثم لما سمعت بان اكثر الناس يميون به هان علي ما لافيت وتأسبت بهم . ودواء هذا الداء الاقامة في محل مواجه للشمس عند طلوعها . وقد كان يعلو كني من أثر الدودة عطن يتصق به بعض الورق بعض . ومن جعل مرقده قرب حائط فلا يأمن غائلة صداع او وجع اسنان ، ومن يكن دا غلة في صدره فأعظم خطر عليه التعرض للريح بعد ان يكون في محل دفيء ، مع ان العالب على اهل مألوفة الشدة

والقوة ، غير أنهم ولدوا على هذه الحال فلا تؤثر فيهم رداءة المكان ولا الزمان . وما يوصي به الأطباء هنا اتخاذ غلائل الصوف المناسبة فلانته صيفاً وشتاءً . أما في الشتاء فالدواء ، وأما في الصيف فالتشيف العرق ومع صرر الريح الباردة في المساء ، حتى أنهم يجشون من الريح على الحيوانات ما هم اذا ارتفعوا الحصان في سيره أداروا وجهه الى غير جهة الريح ، وفن على ذلك .

أما أرض مائصة فانها ملطخة صخرة جرداء عليه الثرى والشجر والنبات ، ودانؤها كله صخر لا سب فيه شيء ، لا انه لشدة اجتهدا أعيا وفرط كدحهم يلب فيها اكثر اصناف القول والعاكه لكن عيشها لا تكفيهم اكثر من اربعة اشهر والباقي يجلب لهم من بلاده . أما حدائقها وأشهرها حديقة ، صاب الطرسو ، مقر الحاكم في النصف وهي التي يزل بها الأمير شير شهاب هذه ، أحلاها له الحاكم احلالاً لشأنه وهي حيرة حسبه الوصف إلا انها في منحصر من الأرض ، وليس فيها مقاعد او مواضع سئل فيها المتفرح او يشرب ، وليس للمالطيين عادة ان يأتوا الى مثل هذه المقامات طعاماً لا في الأعداد ولا في غيرها انبعاً لعدة الاكثير ، اذ لا يمكنهم الخوض ، لا على كرسي ، فعامة حطهم من دشت انما هو شيء ، أو ان يصنع احدهم ذراعاً بدرع صاحبه وعشيان الحلاء ، ان عشي وحده وهو يصغر ويصغر ، وعلى تقدير وجود رصف عديم او راحة فلا حروف كيب بسطون عديم سوى نائشي . واعرف رجلاً يسمى «السانا» حقاً جداً ، ولكن ليس به محل للقهوة ولا لمتنوح ولا مطعم ولا آلة طرب ولا كرسي يجلس عليه ، ولو كان مثله في دريس او في مصر او شام ، لرأيت من أوله الى آخره مرسوماً بالكراسي والمنكبات ومشتتاً على كل ما يطيب به النفس . وفي الجملة فان الاكثير والمالطية جميعاً لا ذوق لهم في مثل هذه الامور ..

( الواضحة في معرفة احوال مالطة )

## نبذة في القمر

(له أيضاً)

سعة قطر القمر ٢١٥٣ ميلاً ، وبعده عن الأرض ٢٣٧٠٠٠ ميل ،  
وبوره أقل من نور الشمس بحوالي ٨٠١٠٠٧٢ مرة ، وهو يدور حول الأرض  
في كل سبعة وعشرين يوم ونصف يوم مرة واحدة ، وذلك عبارة عن ٢٢٧  
ميلاً في كل ساعة . ومضى كائن موقعه بين الشمس والأرض اختفى عنه ،  
ومتى قابل الشمس صار بديراً فيكون طلوعه عند غروبها وغروبه عند طلوعها ،  
وتنقل الميولي بوجوده فيه هو بحسبة جرم واحد من تسعة جرماء من اجراء  
الأرض و كثر شيء ما ، فإذا كانت اجراء الأرض مثلاً مليوناً على  
التساوي كان جرم القمر مائياً منها لأحد عشر ألفاً وثلاثمائة وتسعة وتسعين  
جرماً . وهو : وليس للقمر جو ولا سحب ولا ماء . أما الماء فلأنه لو  
كان موجوداً فيه لكان من شأنه أن يتوالت عنه بخاراً أو سحباً ، وهو  
كان فيه شيء من هذين لكننا نشعر به من اختلاف النور والظل اللذين  
يتكوّنان عنه بالحسرة ، وإذا ثبت الدليل على عدم وجود الجو والماء فيه فثبت  
الحدوى من دعوى من يدعي أنه مكون بخلائق أمثال الخلائق الأرضية .  
ويزيد الدعوى بعدم وجود الماء فيه إتنا لا يرى فيه ما يرى من سطح  
الماء الدائم الحركه ، وعلى فرض أن له جوّاً وليس له ماء فلا يكون ذا  
سحاب ولا صالحاً لأن يعكس النور .

ثم انه ليس نور القمر خاصية محرفة ، بل بعض الطائفي قد حمله  
في مرآة محوّلة فلم يرَ له فيها تأثيراً ، ولو كان ما حمله من نور الشمس  
قدّر ما حمله من ذلك ، لأحدث فيها تأثيراً بليغاً ، إلا انه ادّعى ثبت أن  
نور القمر غير محرق فليس من الصواب أن يقال انه بارد ، إذ لا يؤثر  
شيئاً في ميزان امواء إلا حرارة ولا رطوبة . وقد لحظ فيه مواضع نور  
ومواضع ظن لا تتغير ابداً ، وحين يكون هلالاً ويُظن منه بانظار ذلك

الحجر المتعب الذي فيه ، وهو الذي ينبغي اليه الدور وينتدى منه الظلام يري في هذا التعب ثمة وتفاوت ، وهو من الأدلة على ان فيه ارتفاعاً وانخفاضاً ، اذ لو كانت صفته كلها تحتية متبوتة لانبساط لم يري فيه مثل هذا التفاوت . وحاصل الدليل ان فيه حداً ووديةً وذلك لا يعني كرون جرمه كرويةً ، وقد اضطربوا على سبب هذه الحاشية بالتمام بخصوصية منها . علاويز دورته اثنا عشر الف ميل مرتفع . ومنها بتوبيز دورته ستة آلاف ميل مرتفع اصلاً وطيجوس وهو لكرو يري في القمر اذا كان ثمة من دون سطر . وقد كان بعض المتقدمين من مشاهدتهم فيه ندحاً ذات لون توائي يسودها بخوراً فسودها ابداً بسماء معتمة ، غير انه بعد انتقان المصير الكبيرة وجدت انها ككائنات الموضع من صفته في الارتفاع والانخفاض فيجزموا انها ليست مباحة ، وانما هي بخالف سائر النقع في كثرة وحمود الحال بها ، واكثر المواضع بباحاً هي الحال التي يفوق غيرها في المقدار والارتفاع ، وعلوها بالنسبة الى مقدار حرم القمر اعلى من جان الدنيا . ورغم هرتل ان في القمر حداً نشه حال الدار .

ثم ان الذي عليه اراء الناس قديماً وحديثاً ، ان للقمر تأثير في احوال من حيث الصحو والظلمة وذلك عند صيرورته هلالاً علناً فانهم يزعمون انه اذ كان منه صحو صفه يومه وبالعكس ، وكذا عند بقاءه في كل ربع من ارباعه ، غير ان المحققين من المتأخرين استقروا هذه القضية بعبارة التدقيق والتحري ، فانصحهم ان هذا التأثير ليس صحيحاً على اطلاقه ، ولكن هناك بعض مناسبات احوال القمر وبطرق مثلاً بسطر الى موقعه من الشمس لا بالنظر الى مطلق التأثير ، فعلى هذا فيكون هذا السامب مشتركاً بين كل من الشمس والقمر .

ثم بعدة على الزعم الاول سبوا اليه التأثير في حربه للماء في النامي وفي نمو الشجر وقطعها حيث ولوا ان القمر اذا احمر في واسط نيسان وسبخ بمود منه يكون مؤثراً في السات ، منه اذا صفا الجو وقتشيد وأصبحت السات نور القمر احمر ودوى كما لو احابه الصقيع ، وهذا محال الجو



سحاب مع بوره اندفع الأذى . وكذلك رعموا انه يؤثر في قطع الخشب ولذلك لا يقطعونه ولا عند قصه ، لانه اذا قُطِعَ عند الزيادة يضر ويبي . وهذا الرعم قد بلغ من الشهرة والانتشار بحيث انه بُي عليه حكم من احكام دولة فرنسا من جهة الشعر ، وعليه ميث الاسكليز ، لا ان الدكتور دهمال الفرنسي أدب بالحرية ان قطع الخشب في حالي الزيادة والقصاص على حدّ سوى .

ثم رعموا ايضاً ان نور القمر يؤثر في سعه لاسان ، وهو ايضاً مظنة للاسكاروان كان لا يُكره ان للور كثيراً في الاجرام المادية بدليل تقصير اللباب وهي معرفة الشمس ونسب السات في موضع لا يصح بورها ، فان لوها حينئذ تفي بحالها لما يعود منها في بحر مصحة ، غير ان نطائعين وضعوا في نور الشمس هذا المانع الأبيض المتحد من الدعة ونقل له . وكنوز ، وسود ، وعرضوه ايضاً لنور القمر هم يؤثر فيه شيئاً فاستدلوا من ذلك على عدم تأثيره ايضاً في السعه

ورغم الحردون ان القمر يؤثر في عظم الحيوان ، فاهم وجدوا النخاع فيه على انواع مختلفة وهو ايضاً وهم . ورغم بعض انه يؤثر في عمار البحر ، فاهم وهموها في مدة ريده اكثر منها في مدة بقائه ، وليس رعمهم بشيء . ورغم آخرون ان ولادة الاطفال وساح الحيوان تكون في مدة القصاص اكثر . ورغم بالحرية والاستقراء ان ذلك غير صحيح .

وقد تأثروا في الامراض من الرعم به متسكن في حواطر الخاصة فضلاً عن العامة ، وحسب ان يفراط مع جلالة قدره كان يقول ان الطبيب الذي لا يعرف علم النجوم لا يعتمد عليه ، فاه يرميه ان يتحرى أصلح الاوقات لاعطاء الدواء . وكذا دل عليوس من بعده ، وكانا يزعمان ان محراب المريض يأتي في اليوم السابع والرابع عشر والحادي والعشرين ، وهي الايام التي ينتقل فيها القمر من حالي الى حال ، بل جعلوا ايضاً جسم الانسان منزلة عن منزلة عالم صغير منزلاً القلب فيه منزلة الشمس في الافلاك والدماغ منزلة

القمر . وكذلك نسيا للكواكب تأثيرات في الاعضاء ، واما ان المشتوي يتولى الرئة ، والبرج يتولى الكبد ، وروح يتولى المرءة ، والزهرة يتولى الكلى ، وعطارد يتولى آلات التناسل ، وهم جبراً . وهذه الاوهام وان تكن قد تقلصت إلا ان تأثير القمر في المريض لم يزل مدهماً لكثير من حذاق الأطباء الى يومنا هذا .

( الجزء الاول من كثر الزغالب في متعات الجواب )

### ادب المدارس بعد المدارس

من خطاب الشيخ ابراهيم الراجحي القاه في اثناء لاحد اجتماع بوريج لجوائز على طلبة المدرسة الطريفة في بيروت في ٢٠ مارس سنة ١٨٩٠

ايها السادة . قد دعت للكلام بين ايديكم بما يتربى من مؤلف خطاب اصرف به مسمعكم الى غير ما يُنتهى عليكم من هذه الاسماء المتتابعة والاعلام المتسقة استدعاءً للتمام الخواطر ودفعاً لما يشع من مثل ذلك من ثقل الملل ، وان كان ولا ريب مما ترواح اليه من كل وطني يرى صدق قلبه بالادب والادب والادب الى بيل قصب السبق في مصارع العلاج . غير ان صبق الوقت واشتراط الانجاز في القول بمعاني من تحير عرّص ذي من ابيض فيه في هذا الموقف الحاضر ، ولا سيما ونحن في معصان الفصل ونوقد وطيه ، مع اعتراضي بقلة البصاعة وقصر الباع . ولذلك رأيت ان اوجه كلامي الى اخذت الاول من طلبة هذه المدرسة الذين في هذا المقام مقام الوداع ليكون عذلة درس تحير القه عليهم في هذه السنة تثب في مجموعهم آثاره ولا يذهب من موسم تذكاره . والله المؤول ان سولاني وايام هدايته وسديده .

فاكرم ايها التلامذة البغايا ، من الاخوان الاحياء ، قد قضيت ههنا الشهور من الاعوام حتى يلغى الخلد الذي فيه عرفتم من معكم معنى محبتكم

مشاق الدروس والشهر وحل طائكم على الجهد والنصف وقسم انفسكم عن ملاهي الحدائق واعطوا قباد احوالكم لمن يسوسها دوركم ، وسهارة المدارس التي ألقتموها والاعل ادي شتم بينهم والاحوان الذي حملكم واباهم دار المولد وألقت بينكم وبينهم عشرة الصاء . وما فيكم من يجمل ما في انشاء هذه المدرسة من مبات التكاليب بعد تشيد بناها وإعداد مجلاتها وتوزيع الرجال فيها على سياستكم وتهديكم والقيام عليكم في دروسكم وعدائكم ومسامكم وسائر احوالكم ، وما يستهم اولناؤكم من النفقات الطائفة والاهتمامات المتواصلة ، وان ذلك ناجمه وهفت على مصالحكم وسعي في شؤون آبائكم وتبديعكم الطور الذي تكونون فيه اهلا لان تقضوا على امانة عصركم وتحبوا المحلات الاولى من مجتمعكم ، وتكون لكم القدم الباقية في نشر المدنية وتعزيز شأن الوطنية والسعي بها يعود بفعه عليكم وعلى البلاد .

فادا خرجتم من هذه المدرسة وفي ايديكم الاحارات المؤددة مسكلكم دروسها ، فاول ما اوصيكم به اثابرة على درس ما تلقتموه فيها وتعمدوا الذاكرة به معافاة ان يروح اليه البيان ، فان آفة العلم كما قيل اهماله . فاجتمعوه حديث النفس في حوائكم ونداكروه في محالكم وروصوا بسراره خواطركم حتى تستحكم ملكته في ادعائكم وتوسع مسائله في مجلاتكم وتثقل صوره في بدائكم ، ولا تقصروا به بالقدر الذي تلتصوه في حلقات الدرس ولكن استزيدوا ما وصلت اليه ايديكم من وحدوا انفسكم بدمر البعث والاستقراء لادراك كنه المسائل والاحاطة باطرافها واستظهار فادها وعريها ، فان المدرسة لا تضمن لاحد من تلقى علومها ان يخرج منها عالماً ولا ذلك في غايه شيء من المدارس ولا في طوفه ، وان العالم يصير عالماً في بيته وفي مقام شعله وهو استاد نفسه على الحقيقة يبتغى الكمال بادامات الجهد وتكرار المطالعة والاشتغال . ولست اسكر على آحاد مسكم بلعوا في التحصيل مبغياً عزيزاً واحصوا من الاصول والقياس حظاً جليلاً ، غير اني لا أطري .

حدأ منهم نانه قد استولى على شيء من عنايت العلم ولا تقرب من حدود الكمال فيه ، ولكي أشير الذين بلعوا هذه المنزلة وانتهوا الى آخر درجة من سلم الدروس بانهم قد صاروا اهلاً لان يصعوا قدمهم في اول درجة

من حتم العلم ، ورحمته في عهده من ذكاه ، فقدمهم وفناب عزائمهم أهم  
- حضور عن قس في سواد أهل العلم الثقاتين برفع مائة والتطريش على  
أزده ، إذا لم يهتد عليهم ربح الحكمل التي تطهى نور لذكاه وتفس  
حضور سب ، لا وهو الألفه الى أهدرك شرفها واسأل لكم العافية من ،  
ود حوروعه م حش على ع فكم س كسع برهن ولا على عهدكم  
ان يسب صاع

ولس ريدكم بيانا ، ان عدم لا يقع بعله الا اذا كان ربح القدم  
فه منصف لأمريه ودعاه ، مخطأ في شرب من فروعه ومسانده وديك  
ما لا سأل لا بطون لمرارله وككرار المرحمة وبيع الدهن ما يتوخى  
حمضه ورحله ، ربح لاهضاه وبذلك في انصح لمتروك منكم لا  
سفرس ما لا يبعه من العلم ولا سماره م درسه اى غيره هل ان يسوق  
حظه منه ويربح في منكه ربح وجد من بعه قدرة على التوسع ومبلا  
الى انريد فسكن في محس محده ويحكم في منكه بحيث لا يكون  
انقار لدهن مده ، ولا معارض فيه صور العيوم عا تضعيف ملكها فيه  
وتصنيف احواله عن احواله . عي ان امره معطو على الصل مولع بالاطلاع  
عسى ما مده ، ولكن عي فنده سوعر ما مده عقل ويبسع مده  
فكر ويبسع مرمى البصيرة ، فلا يسع على من شاء منكم ان يزين علمه في  
يصه . ان من سائر العيوم وشهد دعه في يصل اليه اطلاله من اهدرك ،  
ولكن سكي د بحث لا يصرفه عما هو فيه الحدو بالتوسع فيه ، وليقتصر  
فه عي حد مشاركة دون السحر وفصد الاحاطة لئلا يقتصر بانه عن تناول  
كل واحد من علوم التي سواها ما يخرج منجهداً في جمع . وان معهم  
ان فلا سحر بعلامه العبد . وفلسوف العصر قد احاط بمعرفة العلوم  
واصح في كل منها ، وما هو توين المحل وتلفظ المرور ، وهؤلاء  
مشهير عيه مستعدين والمتأخرين لا كدون مجدون وهداً منهم من يشار  
اليه بالنسق وتبرز لا وهو قد اشهر بحسن من العلم ولم يكن له في  
سائر العلوم الاخر ولا مشاركات .

ود صمكم بحسن ادب وخبرته للبحث فيه فلا تنزعوا للنقد والنحضة

والنبيه على هفوات اهل العلم ارادة ان تكشفوا ساس شمع علمكم ووجههم  
انكم ارفع من مخطوئته مقاماً واوسع عمياً ، فان ذلك يبعث النصارى منكم  
في العوس والاشوار في لصدور ، وتلحظون عين الكراهه من رجسكم  
واذ طكم وسحبون انفسكم اعراضاً للقارصين واهدافاً للطعنين ، ويعبرون  
الالسة بالقص من مريئكم وحياتكم فيكون ذلك سبباً في حط مقامكم  
ويصب العدواة لكم والبروف لكم شراً من سحره من انفاصه  
وتجهون اليه من رعاته وحذركم على سحري من انطق على من اشهر  
بفصله او مزية واعترف له سود الناس ولا سيما اهل العلم بالقدم ، فكم  
ان فعمت جفتم انفسكم عوصاً لكن من نشع له فكنوز اعداءكم ومصابكم  
في حين انتم على حدثن امرء جوح ساس اي لاسكتار من الصعابة  
والاصدود والمشايين في احول الداء ولدفع اي تقدم في مراتب الشهرة  
والفضل . ولا تحسن الناس سواء في معرفه صواب فان ذوي العلم فهم  
عرفت معدود والخدمون من اولئك قليل ، ومنهم من لاجبه ان يعرف موضع  
الحق فلا يعرف للبحث في دعواكم واء يحكم بمجرد ما يقرر في عده او  
ساق الى وهمه من قصبة الاشهر فلا يخصصونها على طائفة واداك كان  
ذلك حال العادة ، وهو الواقع في كثير من الامر ، لما الصنع معروف من  
لا اداة له للعكم ولا موقع عنده للفصل .....

الفصل العاشر في الرد

### فصل العاشر في الرد

من بحث له ربحاً ،

اهدى اليه حصره الاديب حبيب هادي الحوري صاحب المكتبة الجامعة  
في بيروت نسخة من هذه الرسالة الأنفة وهي من تأليف مكاتب البيع  
مشهور عندنا من المقنع اودعها مؤبداً من الحكمة وآداب الخلق والمعاشره

وما ينبغي للإنسان أن يتوَّجَّه به من الاخلاق في مصاحبة الحكماء ومعالجة  
الاصدقاء ومداراة الناس والحساد وما يسلكه من الطرق لانتقاء الاعداء  
واصحاب الطوائف والنسب الى النبل منهم وردّ كيدهم اليهم . وكل ذلك  
بما لقته العرب وواعته عليه الحكمة وارشدته اليه ذكاء عبه وتوَّص به  
بعض القدر والاعتدال وتنسج الامور بالنظر الصادق والقلب الحافظ بحيث كان  
لا غرّة به واطمئنه ولا يجري امامه امرٌ إلا تفتل فيه عورةً وانزع منه  
حكمةً واستعاد به بصيرةً . فاقى في عامة الكتاب عما لم يُسقى اليه ولم  
يجمعه من قبله جامع . ولا عرو ان يصدر مثل ذلك عن هذا الرجل الكبير  
على ما اشتهر به من سعة عقله وتعمد نظره وعراة عمه وعورة عارضته  
وما عُرف به من بلاغة الكلام وسحر البيان والحكمة الرائعة . وكيف  
لا وهو معرَّب كتاب كلبية ودمنة المشهور الذي لو لم يكن له فيه إلا  
انه كساه من دياحة لفظه ووشى بياحه ما كان به يسبح وحده في النسايب  
العربية فصلاً عن المعرّبة وما لا يزال به على الدهر جديداً لا تلبيه الليالي  
ولا يمتريه الايام ، لكفاه دليلاً على عراة قصده ورئاسته بين ارباب الالفة  
وامراء الاشياء .

ولا بأس ان يورد هنا لغةً بسيرة في المقدمة بين كلامه في هذه الرسالة  
وعبارته في تعريب كلبية ودمنة ، لا يقصد بذلك غير فائدة القدر وما  
يتوَّجَّه به من استخراج الحقائق وارشاد الصغار ، فان من نشع الكنديين  
بالنظر القناد وتصنّف امولها بالدهن الشفاف واعتبر بعضها بعض فلا  
تحرم انه يرى كلامه في كلمة ودمنة اخلص العاطا وافنى ديباجة وأصع  
الواناً واشدّ اسعماً حتى توى عارته هناك جوهرأ صافياً وسقاً مطرداً  
لا يتوقف دوماً عليهم ولا تحمد عندها الروثة ولا يعترض بياحه فيها لنس  
ولا شكل . وادا اعتبر كلامه في الدرة وحده كثيراً منه غير خالص  
من التعقيد والاضطراب فليكن الاسوب صعب الاستخراج غير يصح على  
الجملة ولا منفتح العبارة . بلى ان السع في كلا الكتابين واحد وطقة  
الكلام لا يختلف ولكن هناك من الاندماج والسلاسة والقياد الاغراض  
واطراد الك ما لا تجدده هنا . ولعلّ ذلك اذا فتحت اساهه واردة من

كثرة تداول الايدي لذلك دون هذا ، فكان مثله مثل الديار الذي  
 كثرت التعامل به وطال نقله من يد الى يد حتى ازلت الايدي ثمرته  
 وعد املس رصاً . وذلك ان كتاب كلية ودمة قد ورق من الشهرة  
 والاستحسان واحص العول على اثاره ما لم يورثه كتاب في بابه ، وهو  
 الى اليوم اشهر من غيره على عمه ، ولا تكاد ترى متأدياً إلا وقد اطلع  
 عليه وشعبه ، وطالما كان موضع ارتياح للملك والروساء والعلماء والادباء ،  
 وقد كثرت عديتهم به وحملوه خدمة لم يجدها كتاب مما منهم إلا من  
 استسجه او استسجه فعلاً عن بطنه من شراهم فكان الناس من اهل  
 الدوق والبصر بالانشاء اذ رأى فيه مفعلاً أو ذلاً أو فاعله مما يعادروا فيه  
 عبارة ماهرة ولا لفظ فلفه ولا تركباً ثقيلاً ، بحث انه على قاضي ارمين  
 وتكرر المسح ثم تهديه ونقيبه . والذي يدلث على صحة ما يقول انك  
 لا تكاد تجد مستغني منه تتواطآن على لفظ واحد حتى ان دسيسي فيما  
 روي عنه في الطب ( الجزء الثاني عشر صفحة ٢٣٨ ) كان بن يديه سبع  
 نسخ من كل واحدة مائة للاخرى . وهذا مما يدل على فضل هذا  
 الكتاب ولا بعض من قدر معرفته شئاً من الكلام لا يزال كلامه والأسلوب  
 اسلوبه ، وعقله بالدرة التي يحس في الكلام عليها بظهر لك مصداق ذلك  
 وتري ان دبحته مع ما ندى عليها من لغوش والرحايف لم يتبدل  
 منها ولا يتأثر لونها ولكلها من ذات يعرف لأول لفظ لا تعب عن  
 معرفة الناقد وتبين العارف .

على أننا لا سكران ، كنو ما في عبادة الدرة من القمم والاضطراب  
 ان ورد عليهم من قبل السخ وشتان ما بين صبيهم ما وصيهم هناك ،  
 ولكن كل ناسخ بما فعل عقده من ان الذين نسجوا هذه الرسالة لم  
 يقدوا في الاكثر حال سائر الناس من لا علم هم ما يسجون ، ولذين  
 تولوا نسخ كلية ودمة كان الكثيرون منهم من جعل اهل الانشاء والمعرفة  
 بامرار اللغة وسالبا لكلام ، فلا عجب ان جاء كل من نسخ الكتابين  
 على ما وصفنا ، والله اعلم .

ونأمل ان ذكر وتزيلاً لعهد المؤلف عن كثير مما جاء في هذه الرسالة ،

ينقل هذا بعض المواضع التي اشرنا اليها ، أفنده تخريف الساج ، وما  
لعله اجتمع اليه من اعلاط الطبع التي هي فاشية في كتب العربية لا يكاد  
يسم منها كتاب ، والتي هي ولا تحرم اعصم حرمة على اصفين والكتب .  
لمن ذلك ما جاء في صفحة ٩ ، وهي الصفحة الاولى من الرسالة ، غير ان  
الذي نجد في كتبهم هو المتحل في آرائهم وسقى من احاديثهم ، فان  
قوله « المتحل في آرائهم » عربى في هذا الموضع لا يستقيم له معنى ولا  
هو مما يحسنه سياق الكلام وصوابه « متحل » ، خطأ المعجمة وهو معنى المتقى  
انورد بعد مع تدليل يعط « في » ، يعط « من » وهو الوجه السديد الذي  
لا غار عليه كما ترى .

ومن ذلك في صفحة ١٠ « في تحرير صوف العلم وتقييم اقامه وتجربة  
احرائها وتوضيح سببها وتبيين مآلهم » فان هذه الخالفة في صغ الصائر لا  
وجه لها بل منها ما يفصد المعنى كما ترى . والوجه يرادها جميعاً بلفظ  
التذكير والافراد تعوداً على العلم .

وفي صفحة ١١ « واعلم ان من المعجب ان يُبني لرجل ٢ ( اي  
بالامارة ) فيريد ان ينقص من ساعات نومه وعمله فيزيد بها في ساعات  
دعته وشهوته » فقوله « من المعجب » لا معنى له في هذا مقام كما ترى  
ولا ما ذكره بعده ، به عجب ، اد اكثر الناس على هذا السبيل من يشار  
الدعة والبدعة . بل الاظهر ان لاصل « من المعجب » « بدله » الناسخ سهواً  
او حمداً لانه لم يفهم معنى المعجب هنا وهو يقص الحزم فانهم بذلك المعنى  
وتشبهت صورته كما ترى .

وفي صفحة ١٣ « ثلاً ينشر من ذلك ما يجترى به سبية او يستحب  
له شأن » ولا معنى لثانها كما ترى والصواب « شابة » .

وفي الصفحة نفسها « واعلم انك ما شعلت من رأيك بغير المهم ادرى  
بالمهم » ، شكلت الشبر من « شعل » بالصم فتكرر المعنى واصغررت سلسلة  
الكلام لان « ما » صدرت على هذا شرطية رمانه والمقصود ان تكون



امماً موصولاً يرجع اليه ضميرٌ محذوف بعد شئت ، وذلك على حد قوله بعد : « وما صرحت من مالت لباطل فقبته » حتى يزيد « بحق وما عدت به عن كرامتك الى اهل النقص أصراً » في يصح عن اهل العفل .

وفي صفحة ١٦ : « لا يلزم » يروي على الالة من ليس شئهم على حرص على رضا » والصواب في « الحرص » .

وفي صفحة ١٨ : « لا يعرفك الالة » هو في نسخة من السد ولا قبيلة من القبائل فيوشك ن يحاح فب اى حكاة او مشاهدة فشيهم في ذلك ، وفيه حظ يعنى انه مكانه ولا هذا الكلام لا يمكن ان يصدر عن قسم المزام . ثم ان قوله « في بلاد » من لبلاد ، فيه تحريف زيادة الباء على سدة ، لان فعلة لا تنجم على فعلان و « البلدان » جمع بلد من محل و « بلدان » وجمع البلدة بلاد .

وفي صفحة ٢١ : « لا تحصرن » عند الوالي كلاماً لا يعنى ولا يؤمر بحضوره إلا لعنه به ، او يكون جواباً « لشيء » شئت عنه ، وفي هذا الكلام من الاضطراب واللام ما لا يحصى ولا يعنى حروفه على معرفة أصله ، بيد ان قوله « جواباً » لشيء ، فيه تكرار حرفى و « جواباً » « جواباً » شي .

ومثله في صفحة ٢٢ : « ادركك الشئ » « ياك سائب » يروى ك المسؤول عند المسئلة يعاد له بها « وذلك » .

وفي صفحة ٢٤ : « عيبت عليه مؤونه » في بدل يبدل به « عده » وفيه زيادة لام . والصواب « يبدله » عده » .

وفي الصفحة نفسها بعد ما ذكره روي يستزله منه ، والصواب « يستزله » .

وامثال ذلك كثيرة في الكتاب داهية كل مذهب ما بهي نقص وبديل واحالة لبعض الكلم عن مواضعها سكرت به صور التركيب والنسب وجوه المذنب وذهب ما فيه من الفسحة والسكر . واب حبير ذات ما

يوصف من الكتب «لقيم والعشنة او بالتكلف والتعقيد لا يستلزم ان تكون كل عبارة فيه كذلك ، ولكن الجملة الواحدة بل اللفظة الواحدة في الصفحة اذا نزلت في غير موضعها فقد تكون كافية لأن تغدش روثها ونشوتها سائر ما فيها من المحاسن كالوجه الخيل اذا كان على احدى عينيه كوكب او في احدى وحنثيه فرحة فقد تنسب العين عن النظر اليه ون كان سائر سبباً لا عيب فيه .

لا حرم ان ذلك لما يشعر له «الاسف كل من عانى هذا الشأن ، اي شأن الكثرة والتأليف وقتل ما بدل المؤلف روحه الله من الاغراق في النظر ومحرى من الصحة والاحكام في وضع هذا الكتاب الذي هو نبذة تجاربه وثرة عقله وعرض بيده . وكما مثله من السلف ممن لو عادوا اليوم وعادوا ما صارت اليه مصفاتهم وما لمب به من صوف الطمع والصلم لتستوا لهم لم يحروا هم هذا ولم يُعبدوا فيها فكراً .

على ان «الفتح من قبل عصرنا هذا كان ادنى الى العسر من اهل الصناعة اليوم ، اذ لا يسهى لكل «سبح ان يكون عرقاً عما يسبح ولا ان سعد مصححاً يسهى اي مواضع الخطأ ويرشده اي وجوه صحبها ، ثم هو ان احداً أخطأ في سجع مثلاً وضعه غيره في غيرها فلا يعلم من ضرره ما يعلم من ضرر المصحح الذي اهل ما يقتنع من الكتاب في المرة الواحدة الف سجع او موهبة ، وهذا فرح منه شيء من الاعلاط تكرر في تلك النسخ كلها وحرجه دسره صفة واحدة فلم يبين فيها مجالاً للمقابلة ولا لمطبع في التصحيح . بل كثير من رتباً من المطبع ما يكون ممتدة للكتب وان كان صلح الذي تُنقل عنه صحيحاً لأن مصدر الحروف اليوم ليس نابصر من السجع «الاسف بل ربما كانت من السجاس من هو من اهل العلم ولا يجد في التصديق من يكون على شيء من ذلك ، بل العارف العارف منهم من يقدر على قراءة الخط الواضح . ثم الامر على قدر ما يكون من اولئك من اتفق ان جاءوا بؤور ما يتقون صحبته فذاك ولا بقي ما وضعوه على وضعه ولا فيما بدر في بعض المصاحح الكثرى الي قد رصدها مصححون

من أهل العلم ، بل قد رأينا كتاباً في فنون من دفتي اللغة وعربها قد  
طُبع في إحدى تلك المطابع عينها فكانت عدة ما فيه من الاعلاط ٩٠٠  
غضطة ( لا غير ) والكتاب كله لا يحاور ٣٠٠ صفحة .....

قائمة أهل الناس في أمانات أولئك الاقوام انكم كنتم عليها انتم المؤنقين  
وانهم ليسوا بشاعدي امركم فارحومهم كماوا للرحمة اهلاً وكانوا من  
الحسين واعلموا ان ما وقع لكم من تلك الاوراق ليس بما أمنت التراب  
وسقاه السحاب وانصت الشمس والصاب ، ولكنه بما أضيت فيه الاحساد  
وأضيت الميون بالسهاد ، وضاعت لاجله الرؤوس ، وأضيت الادمعة على  
صفحات الطروس ، وانه لما سمعت به الاممار فلا تيموه بيع الرخيص ،  
وبدلت لاجله الدنيا وهي أحق ما أضيت به حريض ، وانما فعل أوجه ذلك  
بعدة الذكر حتى اذا ضيت اعيانهم عاشوا بالآثر ، ولعلكم يعرفوا بصور  
عقوبهم اذا ذهبت الاحساد فكيف بلغت انبياء تلك الصور ، قائمة ما الارصة  
التي تأكل الكتاب فتموته ، بداد ، ولا تبار التي تحرقه فتصيره الى الرماد ،  
ولا الماء الذي يعرفه فيصرب بيه وبى الوجود بالاسداد ، بأصرت عنه من  
محرّف عباراته وبسّال حسانه وسمح بحسن آياته ، وان دهاب الكتاب  
حملة بداهية من بواول القدر ، وصباغ فعل مؤلفه وما يرحو ان يُبقى  
به من حمل الآثر ، لاهون على قلبه من ان يُشر بعده بين ايدي الساعدين ،  
وقد نحل عنه من العيوب ما بجملة 'عروة' لعمتدي وعرضاً لسهام المبتدين  
عصما الله به بزل به اعلاما لها الزنة الباهية على كبرور الليل ، وكفانا  
شر من يُعيد آثارنا من بعده ، انه كفى العدو ما يوقع من فساد كيانه  
ومصيره اني لا يحلل . وحسبنا الله وكفى ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

( السنة الاولى من البيان )

## سطح القمر

(له أيضاً)

كان استقدمون يذهبون الى ان القمر حرمٌ صفيح اشبه بالمرآة وان ما يُرى فيه من المخوي سواداً هو شمسٌ في الارض من الجبال والحدود وغيرها وهنّ ما في هذه القول انه لو صعد لوجد ان تغتير الصور التي تصطبغ فيه كلما انتقل عن حده من الارض الى غيرها ، مع انك اذا راقت ذلك السواد في طول مسير القمر من لدن طلوعه من المشرق الى ان يغيب في المغرب لا تجد فيه تميزاً وذهب آخرون الى ان القمر شفاف مثوالة الزجاج ، وان ما يُرى فيه من السواد هو صورة ما في نصف المظلم منه ووصلان هذا القول لا يحتاج الى شبه . وقيل بن هو احراق لا نقل النور كسائر حراره القابله ، وبعبارة اخرى لا تعكس النور لان انتشاره وهو اقرب منك الاقوال لان فيه شيئاً من الحقيقة بل هو الحقيقة كلها اذا نظر الى القمر في وان الاستقبال كما مستصح لك بما سبق . على ان هذه الاقوال وما مذهبها مبني على ان القمر حرمٌ أملس منذ السطح شبه الكرة المخروصة ، وهو ولا جزء به يسبق الى الدهن فساماً على ما يُرى من حده بحيث لا يظهر فيه ثقت ولا خلاف .

ولكنك اذا نظرت الى القمر ولو بمظارٍ ضعيف ظهر لك وجهه كاشفاً حاد الارض وعورة واكثرها ممماً وبضاريس ، ولون تربته وصغره على الحلة اصغر كنيده ولا سيما اذا نظرت اليه بحد ، فان انعكاس شعة الشمس عن ذرات الهواء المحيط بالارض يصعّب الاشعة المنعكسة منها عن القمر فلا يظهر له من الدور والمعدن ما يظهر في مدة الليل حين يكون الجوّ حلياً من اشعة الشمس . على ان ذلك اللبعض في القمر ينقص كثيراً اذا نظر اليه بآلة مقرنة لانعراج النقط العاكسة لاشعة الشمس فلا يُرى نور من بعض الجبال الصحرية في الارض اذا كانت مواجهةً للشمس بخلاف ما اذا نظر اليه بالعين المجردة فانه لصغر جرمه اذ ذاك واجهه تقارب تلك النقط وتجميع الاشعة المنعكسة عنها

فتراها المني نوراً وأشدّ سطوعاً . ومن ههنا يعلم أنّما لو نظرت في الارض  
عن مثل بُعد القمر لرأيتها ميرةً مثله وبدل على ذلك النور الأعور الذي يُرى  
على القمر في زمن الظلال معكساً اليه عن الارض فانه ليس اصعب من نور  
القمر الواقع على الارض حتى يمكن ان ترى سائر سطحه المظلم وما عليه من العاصي

واوضح ما تكون رؤيته القمر وما يتجلى سطحه من جبال ووديه وغيرها  
عندما تكون اشعة الشمس واقعةً عليه مسرفةً وذلك في اول احد التربعين  
وما اليها ، فان تلك الجبال تُلقى صلاً اسود على ما ورآه من الارض الى  
الجهة المتخلة للشمس فتبين كل حين وجنبد ونور وترى الاحاديد والوديه  
والصحاري واضحة تمام اوصوح ولاصبا في جوار الكفاف اي احد الماحل بين النور  
والظلام . فانت ترى ذلك الحدة كثير العارسي يتجلى جوارحه من الجهة المتيرة  
تقع سوداء هي ما هي قمم الجبال من ظلال السهوح والوديه ، ومن الجهة  
المظلمة نفعً ونقطة ميرة هي قمم الجبال التي لم تنل الشمس لا احداً ولا غيرها في  
الظلمة فيكون هاتك مظهر من اهل اساطير واحراف سام من ثم به كلها امتد  
صوه الشمس على سطح القمر فصررت الظلال المحاوره للقمم داخل المظهر  
ما ورآه في ان يسكن من القمر بدر فتزول تلك المناظر حدة ويصير كل  
امواجه لنا من سطحه سيراً ونحوي الظلال ورآه قمم الناديه فلا يُرى منها  
شيء . وجنبد لا يبقى في صفحة القمر ما يحلف لون سائر الارض البقاع  
القائه من طمسها وهي المحر ادي يُرى من ههنا مسرفة على وجه القمر بحيث  
للناظر على هيئة وجه انسان .

ثم ان حال القمر من اعرب لاشبه مطراً ، ومن اعرب ففب ذلك توها  
كلها متشابهة فام نأمرها مستديرة الشكل جوفة حتى يُرى اعلاها كأنه سور  
صبي ، وباطنها على بحالب عمق من مستوى سطح القمر ، وما تسع منها يُرى  
عمره سطحاً مستويّاً يشخص من وسطه تنوء هرمي الشكل حش طواب  
يتهي بقمة مستديرة ومنها ما ينوء من وسطه عده قمم وهي على الجملة شبه بدوّهات  
البراكن الارضية . وري شوهه حول بعضها خطوطاً بصاء مستقيمة تشعب  
الى كل جانب ممتدة الى مسافات بعيدة في سطح القمر فيكون اشبه بشعاع  
مركزه تلك القوّه

وجبال القمر عظيمة الارتفاع حتى ان منها ما يقارب ارتفاع اعلى جبال الارض ، فقد فُسِّحَ بين ومدلر من علماء برلين ١٠٩٥ جيلاً من جبال القمر وذلك بقياس الظل الواقع على حوائجها مع اعتبار ميل اشعة الشمس فكان منها ما بلغ ارتفاعه ٨٨٣٠ متراً وهو الجبل المسمى بحبل كورتيوس ، مع ان اعلى جبال حليبا لا يزيد ارتفاعه على ٨٨٩٠ متراً . ومنها ما يبلغ ارتفاعه ٦٩٠٠ متراً وهو جبل سوت ، وما بلغ ٦٤٧٠ متراً وهو جبل كاساتوس وهم حراً ، فتكون تلك الجبل بالقياس الى جرم القمر اعلى كثيراً من جبال الارض . واما مساحة هوائها فهي ذات مسافات هائلة فان منها ما بلغ قياس قطرها ٨٧٥٠٠ متر ، ومنها ما يبلغ ٩١٢٠٠ متر حال كون اعظم قوه في براكين الارض وهي التي في جزيرة سيلان لا يتعدى قطرها ٧٠٠٠ متر .

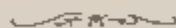
وحدة الامر ان من تأمل منظر القمر نرى له انه لم يترك في نفس الاطوار التي مرت فيها الارض ، فان الارض كانت العامل في الماء وهواء ولا تترك آثارهم ولا سيما آثار الماء ظاهرة في كل مكان من سطحه . وبخلاف ذلك سطح القمر من احرة جردت فيه وحده فلا يرى على سطحه الا آثار براكين هاجت فرفعت من سطحه في أماكن وعظمت تقديرات من حوافه في غيرها ، وكل ذلك بقي على الهيئة التي كانت بعض الارض فلا يكاد ترى فيه ما يشبه اساطير الارض من هذا القبيل لا بعض السهول المستوية على حواف بعض البرك وهي مسكونة بالمواد المصهورة بسطحها بعض القوالب بدرجة فوق سطحها او عائرة الى النماق شائعة ولون هذه السهول عروق في الغالب يشوبه زهره وذكاة وذلك نوعها الراصدون لاولون بحاراً واصفقوا عليها سموا بعض بحار الارض كالبصر متوسط ولادريانيك وغيرهما ، واطبقوا على ما سواها اسماء بعض بقع الارض وحائجا وحررها كالمسطح وحل سببا وحقلته وغير ذلك . وروى من سماها بذلك هيليوس احد علماء لاندن في الخريطة التي رسمها للقمر وهي اول خريطة رسمت له سنة ١٦٤٧ ثم تلاه الاب رشوى في نحو ذلك التاريخ فزعم تفصيل القمر وغير اسماء البقع والبحار سميتها على وفق ما كان المبحرون يذهبون اليه من انظر القمر في سماء الارض كبحر النور وبحر الاحلام وبحر العوصف وبحر المسكنة وكأرض الصخرة وأرض المحتر وأرض الحبيب وأرض

الحب ... ومع ان القمر لا يحاربه كما هو متحقق اليوم فاهم تركوا الصعدي التي سميت بحاراً كما سبب لاشتهورها بين اصحاب هذا العلم

على ان من القدماء وفيهم الاب سكي (اليسوعي) من يذهب الى ان البرق الاعبر في سهول القمر او ما يسمى بالحار هو لون عات من الشمس ، ويستدلون على ذلك بكون تلك السحابة تفتت اشعة النور ولا تؤثر في الصعائح الفوتونية ولذلك ترى هذه الاماكن في الصور النسيئة اشد سواداً مما ترى بالظر المجرد او بالآلات الصرية ، وهذا من الخصائص المعروفة في السمات .

اما الحال فلا تظهر قسماً وجودها ، لا بصاً ، بيد ان منها ما يظهر اوز من غيره حتى ان بعضها يرى بلون الثلج . وقد وُعد من السهول ما يختلف لونه بين وقت وآخر ، فبدا يرى عند اول شروق الشمس عنه بلون الشحاد يرى بعد ايام حين توشك الشمس ان تعيب عنه بلون الصخر الطبيعي . وهذا ولا ريب من الامرار التي يصعب كشفها ، غير ان آخر ما ذهب اليه المحققون منهم ان هناك تلاحاً حقيقياً يعقد في مدة بين القمر والظول لذي هو نحو نصف شهر ، فادا اشرف الشمس عليه ظهر بونه الناصع ، ثم بعد ان تشرق موفقه من ذلك الزمن وهو مدة ماز القمر المحل وانكشف الصخر من تحته . وهذا الثلج انما يعقد من امراء الجوتي المخطط بالقمر اد قد ثبت لهم وجود حوت هناك في عدة الزارة ، فادا احل ذلك امراء من حورده لم يجر سبولا ولا انهاراً ولكن ينشتر في الحوت على عهده ، ولذلك كان الهواء على القمر يمتلئ بحبات ويجمع تعلقاً للساعة من اليوم واقفه اعبر

(الصفحة : السة السادسة)



صاق بطاق هذا الكتاب عن اصحاب كل ما رواه ابنه فيه  
من محاربات اقلام الشجين الشدايق والبارهي ، فليتمن من الكرام  
عدواً .

# فهرس الكتاب

| صفحة | صفحة |                                      |
|------|------|--------------------------------------|
| ١١٨  | ٣    | مقدمة جامع الكتاب                    |
| ١٢٢  | ١١   | الشمع فارس الشديق                    |
| ١٢٢  | ١٥   | يوسف منصور الشديق                    |
| ١٢٣  | ١٧   | طنوس يوسف الشديق                     |
| ١٢٥  | ١٧   | منصور يوسف الشديق                    |
| ١٢٩  | ١٨   | اسعد يوسف الشديق                     |
| ١٣٠  | ٢٠   | عالم يوسف الشديق                     |
| ١٣٣  | ٢١   | فارس يوسف الشديق                     |
| ١٣٤  | ٢٩   | مؤلف فارس يوسف الشديق                |
| ١٣٥  | ٥٥   | الشيخ ابراهيم اليازجي                |
| ١٣٥  |      | بسم الله                             |
| ١٣٨  | ٦٢   | الشديق يرثي اليازجي الكبير           |
| ١٣٩  | ٦٧   | رد الشيخ ابراهيم اليازجي             |
| ١٣٩  | ٧٥   | رد سليم افندي فارس                   |
| ١٤٠  | ٧٦   | رد الشديق على اليازجي                |
| ١٤١  | ٨٣   | رد اليازجي على الشديق                |
| ١٤٢  | ٨٥   | في عدم التصريح باسم الشديق           |
| ١٤٧  | ٨٦   | في العاصلة والنمط                    |
| ١٥٥  | ٨٩   | في الوجه القبيح المرفوع              |
| ١٥٧  | ٨٩   | في الحبل في حكم العاصلة              |
|      | ٩٢   | في السجع                             |
| ١٦١  | ٩٥   | في عيوب العاصلة                      |
| ١٦٧  | ٩٦   | في السناد                            |
| ١٦٩  | ٩٧   | في مفرد العاصلة                      |
| ١٧١  | ٩٨   | في لم ارض و لم يرض                   |
| ١٧٤  | ١١   | هل الالف مضممة تكون املا مضممة       |
| ١٨٠  | ١١٢  | في محطه سر اللب                      |
| ١٨٢  | ١١٥  | في الشعب والديق                      |
| ١٨٥  | ١١٦  | في الدر ري                           |
| ١٨٧  | ١١٧  | في مصة لا مرد و ادمة                 |
|      |      | في سكره الصدي                        |
|      |      | في عارة في مد اليوم                  |
|      |      | في العديفة عن رعي                    |
|      |      | في عطى لوم                           |
|      |      | في بحشه ساق عبي الق                  |
|      |      | في امداء المتعرب                     |
|      |      | في محمده عن حقوق عربيه               |
|      |      | في العاصه من النمط                   |
|      |      | في لاصمده تصاحب لحان                 |
|      |      | في حاشة مقدمات                       |
|      |      | في مد قصده                           |
|      |      | في اعتبار                            |
|      |      | في امة ت عربيه                       |
|      |      | في فائدة المباحث والمطاريحات         |
|      |      | في الحقام                            |
|      |      | غصبة الشديق على البستاني             |
|      |      | حرب صاحب الحان                       |
|      |      | مد على عارة الحان                    |
|      |      | الشديق يجمع البستاني                 |
|      |      | تصوير حان التعليل على قطر المحيط     |
|      |      | ملوك سحر في الرد على ابراهيم اليازجي |
|      |      | مقدمة - في الحسد                     |
|      |      | في محيط المحيط                       |
|      |      | في ترجمه ابراهيم اليازجي             |
|      |      | في مخطئه مقدمات ناصيف اليازجي        |
|      |      | في لفظة المعدل                       |
|      |      | في الاسم الربيعي المقترح الفاء       |
|      |      | في البرحه القبيح المرفوع             |
|      |      | في احكام الفاصلة                     |



| صفحة | مادة                                | صفحة | مادة                                   |
|------|-------------------------------------|------|----------------------------------------|
| ٢٨٦  | في صحة ايراد كذلك بعد كما           | ١٩١  | في ساد الاشباع                         |
| ٢٨٨  | في صحة ايراد في بعد سوى الاستثانة   | ١٩١  | في عدم التقيد بالجمع                   |
|      | في صحة قول صاحب الجواب :            | ١٩٨  | في مراعاة المعاني                      |
| ٢٨٩  | ما من شاعر قال شعراً الا واحد عليه  | ٢٠٢  | في ايراد كلام العامة في كتب اللغة      |
| ٢٩٣  | في لفظة مريال                       | ٢٠٦  | في مشتق المراض                         |
| ٢٩٤  | في لفظة تصحل                        | ٢١٤  | في عائد القدر                          |
| ٢٩٥  | في تحريك الساكن من كلام أبي المتري  | ٢١٦  | في لفظة اراك                           |
| ٢٩٦  | في لفظة موال واهمال                 | ٢١٨  | عود الى الرض                           |
| ٢٩٧  | في قيتال والوحشي من الالفاظ         | ٢٢١  | في مدة من ر السان                      |
| ٢٩٨  | في قلال وتعريف الجوز                | ٢٢٦  | في قوله هذا الكتاب                     |
| ٢٩٩  | في اقلال وفي الجمهورية              | ٢٣٠  | في لغة رخط العماء عليه                 |
| ٣٠١  | في لفظة والدمه وادمهم               | ٢٤٠  | بمعارض عماء العري                      |
| ٣٠٢  | في مدة قوله اكن يومع مد سوم         | ٢٥٦  | في حصاص الاله ط                        |
| ٣٠٤  | في مدة قوله سبع سنين                | ٢٥٨  | في مدة من الالفاظ ومدلوا               |
| ٣٠٥  | في فساد قوله كما اشار               | ٢٦١  | في الاشياء والكثير                     |
| ٣٠٦  | في مدة تأليف الساق على الساق        | ٢٦٣  | في اصف سر السان                        |
| ٣٠٦  | في مدح الجوانب                      | ٢٦٤  | في حب وحب                              |
| ٣٠٨  | في ترصيع                            | ٢٦٥  | في الالب                               |
| ٣٠٩  | في احد                              | ٢٦٦  | في البيوت                              |
| ٣١٠  | في من كتاب مريد في فقه              | ٢٦٩  | في كون صاحب الجوانب لم يسط على الفاء   |
|      |                                     | ٢٧٠  | في صحة قول صاحب جواب ساد سمر           |
| ٣١٢  | في اشدق                             | ٢٧١  | في صحة قوله فاجعاً وايها               |
| ٣٢٠  | في خطب السبعية، محمد الشديق         | ٢٧٢  | في قوله نصبروا كثيراً هذه المدة        |
| ٣٢٢  | في خطب السبعية، انصوره              | ٢٧٣  | في صحة قوله لا بد وان يكون             |
|      | محمد راب                            | ٢٧٤  | في حذف النون                           |
| ٣٢٤  | في علاج سوء طبع البشري لغارس الشديق | ٢٧٧  | في لفظة تطائل ومحوها                   |
| ٣٢٩  | في قوله مائة ومائة                  | ٢٧٨  | في صحة قوله لا يغروكم                  |
| ٣٣٣  | في القبر                            | ٢٨٠  | في جواب ان الاصلية                     |
| ٣٣٦  | في الدارس يد الدارس لابراهيم يارحي  | ٢٨١  | في بحري بلام رائدة                     |
| ٣٣٩  | في الدرة البهية                     | ٢٨٣  | في سؤال اليه واستعد اليه               |
| ٣٤٦  | في سطح القمر                        | ٢٨٤  | في مائة حروف اجري من كلام محمد بن عيسى |
|      |                                     | ٢٨٤  | في مؤيد صاحب طووف شدا الى قرون         |
|      |                                     | ٢٨٥  | في ورود الفاء مع لم في جواب اذا        |

## اصلاح غلط

| صفحہ | سطر | خطاً                   | موابہ                  |
|------|-----|------------------------|------------------------|
| ۴    | ۳   | اها اوسع               | اها من اوسع            |
| ۶    | ۳   | ملي                    | ملي                    |
| ۸۹   | ۲۱  | متامل                  | فتأمل                  |
| ۱۱۴  | ۱۰  | حرارات                 | حرارات                 |
| ۱۲۰  | ۱۵  | بتري                   | بترياً                 |
| ۱۹۲  | ۱۸  | ونسيها                 | ونقويها                |
| ۱۹۲  | ۲۴  | وساده لابن             | يجب حذف لابن           |
| ۲۶۰  | ۴   | الحى                   | الحى                   |
| ۲۷۵  | ۴   | قل ملخصه               | قل ما ملخصه            |
| ۲۷۷  | ۷   | صمر                    | صو                     |
| ۲۷۹  | ۱۲  | صنر                    | صائر                   |
| ۲۸۷  | ۲۳  | بوفك                   | بوفك                   |
| ۲۸۸  | ۱۱  | فا لك من دليل          | فا لك من لب            |
| ۲۸۸  | ۱۲  | مودع                   | مودع                   |
| ۲۹۰  | ۲۵  | نعم امرى: هرم          | نعم امرى: هرم          |
| ۳۱۳  | ۱۳  | ظمي                    | ظمي                    |
| ۳۲۱  | ۶   | ۳۰ ستيتر بعرض ۲۱ ستيتر | ۳۰ ستيتر بعرض ۲۱ ستيتر |

وعير ذلك من الاخطاء التي لا تفوت بصيرة القاري، اليس .

طبع من هذا الكتاب ۱۰۰۰ نسخة

في السنة ۱۳۵۵ ع. ل

جميع الحقوق محفوظة





Library of



Princeton University.

